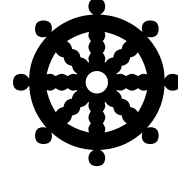


مِنْ كِتَابِ [١٥٠٠] أَقْرِبُ وَحَدِيثِ وَيَسِّرُ تَعْلِيمَ فَهَادِرَةَ

# فَقْدُ الْأَحِبَّةِ



الْكَاتِبُ الْإِسْلَامِيُّ

يَاسِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمْدَانِي

لَقَدْ قُمْتُ بِمُؤَافَقَةِ آثَارِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى مَا صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَبَايِيُّ ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ  
، وَالْإِمَامُ الْهَيْتَمِيُّ ، وَهُوَ خَالٍ مِمَّا قَالُوا بِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ ، أَمَّا مَا سَكَتُ عَنْهُ ؛ فَهُوَ مَا لَمْ أَعُثِرْ لَهُ  
عَلَى حُكْمٍ عِنْدَهُمْ ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ : أَنْ يُؤَفِّقَنَا إِلَى مَا هُوَ أَفْضَلُ .

المؤلف

## إهداء الكتاب

أهدي هذا الكتاب إلى الله وحده ؛ فهو أحق من أهدى إليه .

[ياسر الحمداني]

## مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

تُبَارِكُ مَنْ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى الدَّوَامِ ، تَبَارَكَ مَنْ لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ ، لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ،  
وَلَهُ الْحَمْدُ دَائِمًا وَأَبَدًا ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ ، لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَبْرُوتُ ، وَلَهُ الْمُلْكُ وَالْمَمْلُكُوتُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ  
وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، بَدَأَ مِنَ الذَّرَاتِ وَحَتَّى الْمَجَرَّاتِ !!

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا  
إِذَا زِدْتُ عِصِيَانًا تَزِيدُ تَفَضُّلًا      كَأَنِّي بِالْعِصِيَانِ اسْتَوْجِبُ الْفَضْلًا

نُسيءُ إِلَيْهِ وَيَحْسِنُ إِلَيْنَا ؛ فَمَا قَطَعَ إِحْسَانَهُ وَلَا نَحْنُ اسْتَحْيِينَا .!!

اللَّهُمَّ خُذْ بِأَيْدِينَا ؛ حَتَّى تُرَضِيَنَا كَمَا تُرَضِينَا .!!

أَنْتَ الَّذِي أَرشَدْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا      فِي الْكُوتِ كُنْتُ أَتِيهِ كَالْحَيْرَانِ  
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَحَبَّةً      حَتَّى أَحَبَّتْ يَاسِرَ الْحَمْدَانِ  
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا      وَسَتَرْتَ عَنِّ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي

{ مِنْ نُويَّةِ ابْنِ الْقَيْمِ بِتَصْرُفٍ }

إِلَهِي لَقَدْ أَحْسَنْتَ رَعْمَ إِسَاءَتِي      إِلَيْكَ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ  
فَمَنْ كَانَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ      فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ  
دَعْوَتِكَ مُفْتَقِرًا إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ      لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

{ الْبَيْتَانِ الْأَوْلَانِ لِأَبِي نُوَّاسٍ / الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ بِتَصْرُفٍ ، وَالْأَخِيرُ لِلْبُحْتَرِيِّ . أَيْضًا }

{ بِتَصْرُفٍ }

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى دَرْبِهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . . .

أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ	بِكَ قَدْ سَمَّتَ وَتَزَيَّنْتَ لِلْقَاكَا
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ أَكْتَسَى	وَالشَّمْسُ قِتْدِيلُ أَمَامَ ضِيَاكَا
نَادَيْتَ أَشْجَارًا أَتَتْكَ مُطِيعَةً	وَشَكَا الْبَهِيمُ إِلَيْكَ حِينَ رَاكَا
وَالْمَاءُ فَاضَ بِرَاحَتَيْكَ وَسَبَّحْتَ	صُمُّ الْحَصَى لِلَّهِ فِي يَمْنَاكَا
وَالجِدْعُ حَنَّ إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ	وَعَلَى سِوَاهُ أَوْقَعْتَ قَدَمَاكَا
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى	أَنْ يَجْمَعَ الْكُتَّابُ مِنْ مَعْنَاكَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى	وَأَدَامَ فِي أَذْهَانِنَا ذِكْرَاكَا

### { شَهَابُ الدِّينِ الْأَبْشِيهِيُّ صَاحِبُ الْمُسْتَطَرَفِ ، بِشَيْءٍ مِنَ التَّصَرُّفِ }

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَدَدَ حَبَّاتِ الْمَطَرِ ، وَعَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْبَشَرِ . . .

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ

فَسَوْفَ أَتَعَرَّضُ فِي هَذَا الْعَمَلِ لِقَضِيَّةٍ شَعَلَتْ كَثِيرًا مِنَ الْبَشَرِ ، أَلَا وَهِيَ : قَضِيَّةُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ؛ فَكُلُّ النَّاسِ يَرْضَوْنَ مَجْلُوهِ ، أَمَّا مُرُّهُ فَيَسْتَقْبِلُونَهُ بِالتَّبَرُّمِ وَالضَّجَرِ ، تَنَاوَلَتْ فِيهِ كُلُّ مَا يُؤْرَقُ بَنِي آدَمَ مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ وَالضَّرَرِ ، وَهَذَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ الْعَدَدُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْعَمَلِ ، وَيَدُورُ عَنِ الْأَجَلِ ..

هَذَا .. وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ نِعَمَ الْوَكِيلِ .

❁ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ الرَّحْمَنِ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي ❁

## تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرُّم: ٤٢]

فَنَوْمُكَ مَوْتُ قَرِيبُ النَّشُورِ وَمَوْتُكَ نَوْمٌ بَعِيدُ الْأَمَدِ

[١] عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كَفَىٰ بِالْمَوْتِ وَاعِظًا » .

[الإمام الطبراني والبيهقي في (شعب الإيمان) ، وَضَعَفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَائِيُّ فِي الْجَامِعِ وَغَيْرِهِ]

فُودُوا الْبُخَارَ وَسُوقُوا الْكَهْرَبَاءَ فَمَا زِلْتُمْ بِأَسْرَارِ هَذَا الْكَوْنِ جَهْلًا

لَكُمْ حَيَاةٌ وَمَوْتُ ظَلَّ سِرُّهُمَا مِنْ عَهْدٍ فُرِعُونَ مَسْتَوْرًا وَمَا زَالَا

{محمود غنيم}

[٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مُثَلُّ ابْنِ آدَمَ وَإِلَىٰ جَنِّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً ، إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَايَا ؛ وَقَعَ فِي الْهَرَمِ حَتَّىٰ يَمُوتَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَائِيُّ فِي الْجَامِعِ وَفِي (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ) بِرَقْمٍ : ٢١٥٠]

وَكَانَ زُهَيْرًا الشَّاعِرَ كَانَ مُلْهِمًا عِنْدَمَا قَالَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ :

رَأَيْتُ الْمِنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُ تَمْتُهُ وَمَنْ تُحْطِئُ يُعَمَّرَ فِيهِرَمَ

{زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ}

[٣] بَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ الْوَبَاءَ اسْتَحَرَّ بِأَهْلِ دَارٍ ؛ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ : « لَوْ حَوَّلْنَاهُمْ عَنْ

مَكَانِهِمْ ؛ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : وَكَيْفَ لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ بِأَنْفُسٍ قَدْ حَضَرَتْ آجَالُهَا .. ؟

فَكَانَ مُعَاوِيَةَ وَجَدَ عَلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؛ فَقَالَ لَهُ كَعْبُ : يَا مُعَاوِيَةَ ؛ لَا تَجِدُ عَلَىٰ أَحِيكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ

عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَدَعْ نَفْسًا حِينَ تَسْتَقِرُّ نُطْفُتُهَا فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ؛ إِلَّا كَتَبَ خَلْقَهَا وَخُلِقَهَا ،



وَأَجَلُهَا وَرِزْقُهَا ، ثُمَّ لِكُلِّ نَفْسٍ وَرَقَةٌ خَضْرَاءٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، فَإِذَا دَنَا أَجَلُهَا خُلِقَتْ تِلْكَ الْوَرَقَةُ . أَيِّ  
اصْفَرَّتْ . حَتَّى تَبْيَسَ ثُمَّ تَسْقُطُ ، فَإِذَا سَقَطَتْ تِلْكَ النَّفْسُ قُبِضَتْ » .

[أوردَه ابن بطة في « الإبانة » برقم : ( ١٨١٧ ) ، وابن القيم في « شفاء العليل »]

## كَشَفَ الْمَوْتُ لَنَا وَجْهَ الدُّنْيَا

إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَالْحُلْمِ ، وَأَهْلُ الدُّنْيَا كَالنِّيَامِ ، فَإِذَا هُمْ مَاتُوا فَقَدْ أَصْبَحُوا ، وَلَكِنَّهُمْ أَصْبَحُوا ؛  
وَلَمْ يَحْمَدِ الْقَوْمُ السُّرَى !! . . .

[٤] قَالَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ الْقُرَيْبِيُّ : « إِنَّ الْمَوْتَ وَذِكْرَهُ لَمْ يَتْرُكْ لِمُؤْمِنٍ فَرَحًا ، وَإِنَّ عِلْمَهُ  
يُخْفِقُ اللَّهَ ؛ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي مَالِهِ فِضَّةً وَلَا ذَهَبًا ، وَإِنَّ قِيَامَهُ لِلَّهِ بِالْحَقِّ ؛ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ صَدِيقًا » .

[الإمام الذهبي في « سيرة أعلام النبلاء » . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٤/٣١]

[٥] وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ : « فَصَحَّ الْمَوْتُ الدُّنْيَا ؛ فَلَمْ يَتْرُكْ لِيذِي لُبٍّ فَرَحًا » .

[الحلية : ( ٢/١٤٩ ) ، والإحياء . كتاب ذكر الموت : ( ١٨٣٨ ) ، ومكاشفة القلوب . ص : ٢٨/٨٩]

أَيُّ نَعَصَ الْمَوْتُ حَلَاوَتَهَا ، فَمَا قِيَمَةُ الْعَسَلِ إِذَا كَانَ فِيهِ سُمٌّ نَاقِعٌ ؟ . . .

[٦] وَلِذَا كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :

« إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ النَّعِيمِ نَعِيمَهُمْ ؛ فَاطْلُبُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ » .

[الإمام الذهبي في « سيرة أعلام النبلاء » . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٤/١٩١]



## ذِكْرُ الْمَوْتِ

[٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ .. ؟! »

فَقُلْنَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ : فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْيَذْكَرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ : تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .  
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩١٥]

[٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ » .

قِيلَ : وَمَا جَلَاؤُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ بِرَقْمٍ : (٢١٦٨) ، وَالْحَدِيثُ فِي الشَّعْبِ بِرَقْمٍ : (٢٠١٤) ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٤٢١٣٠]

[٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ » . . . يَعْنِي الْمَوْتَ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩١٢ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْأَيْمَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالتَّسَائِيِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ]

[٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَلًّاهُ

فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ . أَيُّ يَضْحَكُونَ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ

ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى ؛ فَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ

عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ : أَنَا بَيْتُ الْعُرْبَةِ ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ ، وَأَنَا بَيْتُ الشَّرَابِ

، وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، أَمَا إِنْ كُنْتَ

لَأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ ؛ فَإِذَا وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسْتَرَى صَنِيعِي بِكَ ؛

فَيَتَسَعُّ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ



القبر: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا ، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ ؛ فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ  
وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسْتَرَى صَنِيعِي بِكَ ؛ فَيَلْتَمِسُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ . أَيَّ حَتَّى يَتَلَامَسَ عَلَيْهِ جَانِبَا  
القبر . وَتَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ ، وَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضِ ،  
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيُقَيِّضُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ تَنِينًا لَوْ أَنْ وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي  
الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَ شَيْئًا مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا ، فَيَنْهَشُنَّهُ وَيَخْدِشُنَّهُ حَتَّى يُفْضِيَ بِهِ إِلَى الْحِسَابِ ،  
إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ » .

[صَعَّقَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي التَّرْمِذِيِّ بِرَقْم : ٢٤٦٠ ، وَالْحَدِيثُ فِي الشَّعْبِ بِرَقْم : ٨٢٨ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ بِرَقْم : ٤٢١٣٢]

### عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْمَوْتُ :

[٩] قَالَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ : « عِظْنِي » ؟ . . .

فَوَعَّظَهُ ، فَقَالَ زِدْنِي ؟ . . .

فَقَالَ : لَيْسَ مِنْ آبَائِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَذَاقَ الْمَوْتَ ، وَقَدْ جَاءَتْ نَوْبُتُكَ ؛ فَبَكَى عُمَرُ .

وَقَفْتُ عَلَى الْأَحِبَّةِ حِينَ صَفَّتْ      فُبُورُهُمْ كَأَفْرَاسِ الرَّهْمَانِ  
فَإِذْ بِالْعَيْنِ تَبْكِي حِينَ قُلْتُ      لِنَفْسِي أَيْنَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي

[الإمام الغزالي في (( الإخياء )) طَبَعَةُ الْخَافِظِ الْعِرَاقِيِّ دَارُ الْوُثَائِقِ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٣٨]

[١٠] وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَمْسِكُ بِلِحْيَتِهِ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ :

هَارِكُ يَا مَعْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ      وَلَيْلِكَ نَوْمٌ وَالرَّذَى لَكَ لَازِمٌ  
تُسْرٌ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمَلَى      كَمَا سُرٌّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ  
وَتَسْعَى إِلَى مَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ      كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تَخْضَلَ لِحْيَتُهُ بِالْدَّمُوعِ !! . . .

[غِبُّهُ : أَيَّ آجِرْتُهُ . عُيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ فُتَيْبَةَ . طَبَعَةُ بَيْرُوتِ ص : ٢/٣٣٣]

خُطْبَةٌ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَوْتِ :

وَحَطَبَ الْإِمَامُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ الْمَوْتِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

[١١] « عِبَادَ اللَّهِ : وَاللَّهِ الْمَوْتُ : لَيْسَ مِنْهُ فَوْتُ ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ فَرَزْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ ؛ فَالنجاة النجاة » . ثُمَّ قَالَ : وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ حَثِيثٌ : الْقَبْرِ ؛ فَاخْذَرُوا ضَعْفَتَهُ وَظُلْمَتَهُ وَوَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ : أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ : نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَلِيَّتُهَا حَدِيدٌ » .  
[ابن عساکر . وهو في « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٨٠٢]

**خُطْبَةٌ لِلشَّيْخِ كِشْكُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَوْتِ :**

[١٢] وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْعَلَامَةَ الْجَلِيلَ عَبْدَ الْحَمِيدِ كِشْكُ إِذْ يَقُولُ حَوْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ :  
« انظُرُوا إِلَى ابْنِ آدَمَ كَيْفَ يُكْشَفُ عِنْدَ غُسْلِهِ عَنْ سَوَاتِهِ فَمَا يَنْبَسُ بَيْنَتِ شَفَةِ .!!  
انظُرْ كَيْفَ تَحْشَى مَنَافِذَهُ فُطْنًا ، وَكَيْفَ يُلْفُ فِي كَفْنٍ يَطْلُ يُلَارِمُهُ حَتَّى يَبْعَثَ مِنْ قَبْرِه .!!  
وهو الذي كان يُعْبَرُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ ؛ فَسُبْحَانَ الَّذِي نَفَخَ الرُّوحَ فِي التُّرَابِ فَصَارَ إِنْسَانًا ، وَسُبْحَانَ الَّذِي يَسْلُبُ الرُّوحَ مِنَ الْإِنْسَانِ فَيَصِيرُ تُرَابًا » .  
[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكُ فِي « الْخُطْبَةِ الْمُنْبَرِيَّةِ » بِتَصْرِفِ . ص : ٦٧/٦]

**عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ !؟**

[١٣] عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمِخْرُومِيِّ أَنَّ الْكَنْزَ الَّذِي قَالَ فِيهِ :

❖ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ❖ {الكهف

: ٨٢}

كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ : « عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ، عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَضْحَكُ ، عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ، عَجَبًا لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَزَوَالَهَا كَيْفَ يَطْمَعُنُ إِلَيْهَا » !!  
[الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعْبِ » بِرَقْمِ : (٢١٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّيْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ . طَبْعَةُ دَارِ دَارِ الْفِكْرِ . بَيْرُوت . ص : ١٦/٦]

[١٤] وَصَفَ الْإِمَامُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ : « دَارٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا هَرِمَ ، وَمَنْ سَقَمَ فِيهَا نَدِمَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ ، وَمَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ ، فِي خَالَهَا حِسَابٌ ، وَفِي حَرَامِهَا عَذَابٌ »  
فَمَا يُدْرِيكَ أَنَّكَ سَتُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، أَطَلَعْتَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ؟ ٠٠ ؟  
[ابن القيم في «عُدَّة الصَّابِرِينَ وَذَخِيرَةُ الشَّاكِرِينَ» بِالبَابِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ]

[١٥] عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ،  
وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٤١٧ ، وَالْأُسْتَاذُ حُسَيْنٌ سَلِيمٌ أَسَدٌ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ الدَّارِمِيِّ بِرَقْمٍ : ٥٥٤]

## إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ {٨٣} وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ {٨٤} وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ {٨٥} فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {٨٦} تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {٨٧} فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ {٨٨} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ {٨٩} وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {٩٠} فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {٩١} وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَدِّبِينَ الضَّالِّينَ {٩٢} فَنَزُلُ مِنْ حَمِيمٍ {٩٣} وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ {٩٤} إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ {٩٥} فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٠﴾ {الْوَاقِعَةُ} »

## آيَاتُ اللَّهِ ، فِي الْخَلْقِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ

لِلَّهِ آيَاتٌ لَعَلَّ أَقَلَّهَا	هُوَ أَنَّهُ لِلْمَكْرُمَاتِ هَذَاكَ
فَالْكُونُ مَمْلُوءٌ بِآيَاتٍ إِذَا	حَاوَلْتَ تَفْسِيرًا لَهَا أَعْيَاكَ
قُلْ لِلطَّبِيبِ تَخَطُّعْتُهُ يَدُ الرَّدَى	يَا شَافِيَ الْأَمْرَاضِ مَنْ أَرَدَاكَ
قُلْ لِلصَّحِيحِ يَمُوتُ لَا مِنْ عِلَّةٍ	مَنْ بِالْمِنَايَا يَا صَحِيحٌ دَهَاكَ
قُلْ لِلْمَرِيضِ نَجَا وَعُوقِي بَعْدَمَا	عَجَزَتْ فُنُونُ الطَّبِّ مَنْ عَافَاكَ

بَلْ وَاسْأَلِ الْأَعْمَى خَطَا بَيْنَ الرَّجَا  
مِ بَلَا اصْطِدَامٍ مَنْ يَقُودُ خُطَاكَ  
وَأَنْظُرِي إِلَى الثُّعْبَانِ يَنْفُثُ سُمَّهُ  
فَاسْأَلُهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَ  
وَاسْأَلُهُ كَيْفَ تَعِيشُ يَا ثُعْبَانُ أَوْ  
تَحِيَّ وَهَذَا السُّمُّ يَمْلَأُ فَأَكَا  
وَاسْأَلِ بَطُونَ النَّحْلِ كَيْفَ تَقَاطَرْتِ  
شَهْدًا وَقَلِّ لِلشَّهَدِ مِنْ حَلَاكََا  
بَلْ وَاسْأَلِ اللَّبَنَ الْمِصْفَى كَانَ بِيَدِ  
نِ دَمٍ وَفَرَثٍ مَنْ تُرَى صَفَاكََا  
وَإِذَا رَأَيْتِ النَّحْلَ مَشْفُوقَ النَّوَى  
فَاسْأَلُهُ مَنْ يَا نَحْلُ شَقَّ نَوَاكََا

### مَاذَا يَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَلْقِ اللَّهِ ؟ ٠٠!

فَمَا أوتَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا  
عَلَامًا بَعْدَ ذَلِكَ الْاِغْتِرَارُ  
وَسِرُّ حَيَاتِكُمْ مَا زَالَ لُغْزًا  
عَوِيصًا لَمْ يُرَخَّ عَنْهُ السَّتَارُ  
فَمَا تِلْكَ الْحَيَاةُ وَكَيْفَ جِئْنَا  
خِيَارُ ذَا الْمَجِيءِ أَمْ اضْطِرَارُ  
أُمُورٌ قَبَلْنَا احْتَلَفُوا عَلَيْهَا  
وَطَالَ الْبَحْثُ وَانْتَصَلَ الْحِوَارُ  
سِوَى أَبِي أَرَى لِلْكَوْنِ رَبًّا  
لَهُ فِي الْكَوْنِ أَسْرَارُ كِبَارُ

### فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ  
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ  
أَيَقْنَتُ أَبِي لَا مُحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ  
هَذَا الْحَيَاةُ فَهَلْ بَدَا لِشِقَائِهَا يَا صَاحِ أَخِرُ  
تَمْضِي بِنَا وَالْأُمَّهَاتُ يَلِدْنَ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ  
عَرَفَ الْأَوَائِلُ مَرَّهَا وَلَسَوْفَ يَعْرِفُهُ الْأَوَاخِرُ  
فَالْمَرَّةُ قَاتِنٌ لَيْسَ يَبْقَى خَالِدًا إِلَّا الْمَاتِرُ  
فَاعْمَلْ عَلَى كَسْبِ الثَّوَابِ فَإِنَّهُ زَادَ الْمَسَافِرِ  
وَالْكُلُّ حَوْلَكَ سَائِرُونَ وَلِلْمَنِيَّةِ أَنْتَ سَائِرُ

فِيمَ الْبُكَاءِ وَإِنْ مَضَوْا بِالْأَمْسِ تَمْضِي أَنْتَ بَاكِرٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴿١٤٥﴾

[آلِ عِمْرَانَ : ١٤٥]

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضْرُوبِ الْمُنُونِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا



أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتِ  
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا  
لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا  
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَبْنِيهَا  
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُهَا  
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا

### مِنْ عَهْدِ نُوحٍ ؛ وَهَذَا يُغْنِي وَهَذَا يَنُوحُ

جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ شُعُوبٌ تَجِيءُ وَأُخْرَى تَرُوحُ  
وَدُنْيَا تَضِجُ بِسُكَّانِهَا فَهَذَا يُغْنِي وَهَذَا يَنُوحُ



وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ :

مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلٌ قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَأَخْرَى يَغْرَقُ



فَمَتَى بَنَى بَانَ حَقِيقَةً أَمَرْنَا جَعَلِ الْمَاتِمَ حَائِطَ الْأَفْرَاحِ

وَمَا أَجْمَلَ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ كَثِيرًا مَا يُرَدُّهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ :

فَبَاتَ يُرَوِّي أُصُولَ الْفَسِيلِ فَعَاشَ الْفَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلُ

وَالْفَسِيلُ : جَمْعُ فَسِيلَةٍ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ .

كَذَلِكَ الدُّنْيَا اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَوْتٌ وَمِيلَادٌ وَفَرْحٌ وَأَحْزَانٌ



دَهَابٌ إِيَابٌ حَيَاةٌ الْوَرَى وَدَمْعٌ يَجْفُ وَدَمْعٌ يَسِيلُ



مَا لِلطَّبِيبِ سِوَى عِلْمٍ يَقُولُ بِهِ      إِنَّ كَانَ لِلْمَرَّةِ فِي الْأَيَّامِ تَأْخِيرُ  
حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَتْ فِي الْأَرْضِ مُدَّتُهُ      حَارَ الطَّبِيبُ وَخَانَتْهُ الْعَقَاقِيرُ



## فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ

وَمَنْ قَبْلُ دَاوَى الطَّبِيبُ الْمَرِيضًا      فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ  
اِحْتِاجَ مَرِيضٍ إِلَى الطَّبِيبِ ، فَذَهَبُوا إِلَى الطَّبِيبِ فَوَجَدُوهُ يَحْتَضِرُ ؛ فَقَالَ الْمَرِيضُ :  
هَيْهَاتَ لَا يَدْفَعُ عَنْ غَيْرِهِ      مَنْ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ



فَكَمْ مِنْ طَبِيبٍ مَاتَ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ      وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ عَاشَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ



مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي      قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِثْلَهُ بَيْنَ الْوَرَى  
هَلَكَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي      حَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

[١٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُنَزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، عِلْمُهُ مَنْ عِلْمِهِ ، وَجَهْلُهُ مَنْ جَهْلِهِ ، إِلَّا السَّامَ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ]  
وَمَعْنَى السَّامِ : أَيِ الْمَوْتِ .

سُبْحَانَ مَنْ يَرِثُ الطَّبِيبَ وَطِبَّهُ      وَيُبْرِئُ الْمَرِيضَ مَصَارِعَ الْأَسِينَا

وَمَعْنَى الْأَسِينِ : أَيِ الْأَطِبَّاءِ .

وَمِنْ أَعَاجِيبِ الْقَدَرِ : أَنَّنَا حِينَ نَأْتِي إِلَى الدُّنْيَا يَسْتَقْبِلُنَا أَهْلُونَا فِي لُفَافَةٍ بَيْضَاءَ ، وَحِينَ نَعَادِرُهَا

أَيْضًا يَضْعُونَنَا فِي لُفَافَةٍ بَيْضَاءَ !! . . .

وَلَدَدَتِكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بَاكِيًا      وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سُورًا

فَاعْمَلْ بِخَيْرٍ كَيْ تَكُونَ إِذَا بَكَوْا فِي يَوْمِ مَوْتِكَ ضَاحِكًا مَسْرُورًا



## لَيْسَتْ مَشِيئَتِي وَلَا مَشِيئَتُكَ وَلَكِنَّهَا مَشِيئَةُ الْقَدَرِ

وَمِنْ أَعْجَابِ الْقَدْرِ الَّتِي نَعْرِفُهَا أَنْ أَحَدَنَا قَدْ يُدْعَى بِالْحَاحِ إِلَى طَرِيقٍ فَيَرْفُضُ وَبِشِدَّةٍ أَنْ يَسِيرَ فِيهِ خَشْيَةَ الْهَلَكَةِ وَيُؤَثِّرُ طَرِيقًا آخَرَ وَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا فَفَرَّرْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَنْقَادُ

أَوْ يَكُونُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي خَطَرٍ فَيَأْتِيهِمْ مَنْ يُوقِظُهُمْ قَبْلَ نُزُولِهِ وَلَا تُهْمُ لَمْ يَطَّلِعُوا عَلَى الْعَيْبِ يَعْتَدِرُونَ لَهُ وَيَنَامُونَ ؛ فَتَكُونُ النَّوْمَةُ الْأَخِيرَةَ ، وَيَكُونُونَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

اسْتَيْقِظُوا وَأَرَادَ اللَّهُ غَفْلَتَهُمْ لِيَنْزِلَ الْقَدَرُ الْمُخْتِومُ بِالْأَجَلِ

## الْمَوْتُ لَا يُرِيدُهُمْ وَلَكِنْ يُرِيدُكَ أَنْتَ

[١٧] وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ الطَّرْطُوشِيُّ فِي كِتَابِهِ « سِرَاجِ الْمُلُوكِ » قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو مَرْوَانَ الدَّارَانِيُّ بِطَّرْطُوشَةَ قَالَ : « نَزَلَتْ قَافِلَةٌ بِدَارِ خَرَبَةَ فَأَوَّأَ إِلَيْهَا مِنَ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ وَاسْتَوَقَدُوا نَارَهُمْ وَسَوَّوْا مَعِيشَتَهُمْ ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الْخَرَبَةِ جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا هَؤُلَاءِ لَا تَفْعُدُوا تَحْتَ هَذَا الْجِدَارِ وَلَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَاعْتَزَلَهُمْ وَبَاتَ فِي فِنَاءِ الدَّارِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ وَلَمْ يَقْرَبْ تِلْكَ الْبُقْعَةَ ، فَأَصْبَحُوا فِي عَافِيَةٍ وَحَمَلُوا عَلَى دَوَابِهِمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَمَّا رَأَى سَلَامَتَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَخَرَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْجِدَارُ فَمَاتَ لَوْفَتِهِ » .

[شَهَابُ الدِّينِ الْأَبْشَيْهِيُّ فِي « الْمُسْتَطَرَفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَطَرَفٍ » بِالْبَابِ السَّابِعِ وَالْحَمْسِينَ]

ثُمَّ إِنَّا إِنْ نَجَّوْنَا مَرَّةً فَلَنْ نَنْجُو أُخْرَى ؛ فَلَنْ يَسَلَّمَ الْعَبْدُ مِنَ الْحِمَامِ عَلَى الدَّوَامِ !! .

يَا هَارِبًا مِنْ جُنُودِ الْمَوْتِ مِنْهُمْ يَا هَارِبًا مِنْ جُنُودِ الْمَوْتِ مِنْهُمْ يَا هَارِبًا مِنْ جُنُودِ الْمَوْتِ مِنْهُمْ  
عَنْهَا تَوَقَّفَ إِلَى أَيْنَ الْمَفْرُ لَكَ  
هَبْ عِشْتَ أَكْثَرَ مِنْ نُوحٍ فَحِينَ نَحَا  
بِقُدْرَةِ اللَّهِ مِنْ طُوفَانِهِ هَلَكَا



إِذَا الْمَوْتُ أَمْسَى مُنْتَهَى طَوْلِ عَيْشِنَا فَإِنَّ سَوَاءَ طَالَ أَوْ قَصُرَ الْعُمُرُ

لَنَا فِي سِوَاتِنَا عِبْرَةٌ غَيْرَ أَنَّنَا نَعُرُّ بِأَطْمَاعِ الْأَمَانِيِّ فَنَعْتَرُّ



### العَقَادُ وَفَلْسَفَةُ الْمَوْتِ :

وَطَيَّبَ اللَّهُ تَرَى الْعَقَادِ إِذْ يَقُولُ :

أَسَائِلُ أُمَّنَا الْأَرْضَا فَتُخْبِرُنِي بِمَا أَقْضَى  
سُؤَالَ الطِّفْلِ لِأُمِّ إِلَى إِدْرَاكِهِ عَلِمِي  
جَزَاهَا اللَّهُ مِنْ أُمَّ تَعْدِي الْجِسْمَ بِالْجِسْمِ  
إِذَا مَا أَنْجَبْتَ تَعْدُ وَتَأْكُلُ لَحْمَ مَا تَلِدُ

[١٨] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ؛ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعِهِ : ( ٢٩٩٨ ، ١٧٩٢ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ]

قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ : « أَرَادَ بِهِ التَّيَّمُّ ، وَقِيلَ : أَرَادَ مُبَاشَرَةً تُرَاهِمًا

بِالْجَاهِ فِي السُّجُودِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ ؛ وَيَكُونُ هَذَا أَمْرًا تَأْدِيبِيًّا وَاسْتِحْبَابِيًّا لَا وَجُوبٌ » .

وَبَرَةٌ : أَيُّ رَفِيقَةٌ شَفِيقَةٌ بِكُمْ ، كَالْأُمِّ يَوْلِدُهَا .

### كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ

الْخَالِدُونَ ﴾ { ٣٤ } كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى نَصَارَتُهُ يَبْقَى الْإِلَهُ وَيَفْنَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ  
لَمْ تُعْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلْتَ عَادًا فَمَا خُلِدُوا

[١٩] عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْزَلَ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان ﴾ { الرَّحْمَنِ / ٢٦ }

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : هَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ ، وَطَمِعُوا فِي الْبَقَاءِ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ :



## كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٨٨﴾ {الْقَصَصُ/٨٨}

فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا عِنْدَ ذَلِكَ بِالْمَوْتِ «

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ      وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي  
 وَطُلُوعُهَا بَيضَاءَ صَافِيَةً      وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ  
 تَجْرِي عَلَى كَبِدِ السَّمَاءِ كَمَا      يَجْرِي الْحِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ  
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ      وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ



تَمُوتُ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ      وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ



تَعَالَى اللَّهُ مَا أَحَدٌ بِنَاقِ      وَلَا يَمَّا أَرَادَ اللَّهُ وَاقِ  
 سَتَدْرِكُنَا الْمِنُوتُ وَلَوْ رَكِبْنَا      جَنَاحَ الْبَرْقِ أَوْ مَتَنَ الْبَرَاقِ  
 أَثَارَتِ بَيْنَنَا حَرْبًا عَوَانًا      أَقَامَتْهَا عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ  
 فَلَا مَاشٍ عَلَى قَدَمِ بِنَاجِ      وَلَا مَاضٍ عَلَى الْخَيْلِ الْعَتَاقِ  
 وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيِّ      وَلَا حَيٍّ عَلَى الدُّنْيَا بِنَاقِ  
 تَعَالَى اللَّهُ يَفْنَى كُلُّ حَيٍّ      وَيَبْقَى خَالِقُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ  
 فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا      وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

## كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۝

كَمَا أَنَّ بَدَأَ الْفَتَى كَانَ كَانَ      كَذَاكَ إِلَى كَانَ أَيْضًا يَعُودُ  
 هَذَا هُوَ حَالُ الدُّنْيَا رَضِينَا أَمْ لَمْ نَرْضَ ۝  
 فَكُلُّ نَاعٍ سَيُنْعَى      وَكُلُّ بَاكِ سَيُنْكَى  
 لَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى      مَنْ عَمَّا فَاللَّهُ أَعْلَى

كل شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ . .

إِنَّمَا النَّاسُ سُطُورٌ

كُتِبَتْ لِكِنْ بِمَاءٍ

إِنَّ الْمَنَائَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

يَوْمًا عَلَى الآلَةِ الْحَدْبَاءِ مُحْمُولٌ

فَالْحَيَاءُ إِلَى فَنَاءٍ ، وَلَوْ خُلِدَ أَحَدٌ لَخُلِدَ الْأَنْبِيَاءُ ، أَوْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَمْعَاءُ ، الَّذِي قِيلَ لَهُ :

❁ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ❁ [الرُّمَرُ : ٣٠]

[٢٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا مُحَمَّدُ ؛ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ

مُفَارِقُهُ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُعْزِيٌّ بِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِصِ بِرَقْمٍ : ٧٩٢٩ ، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ ص : ١٠/٢١٩ ، زَوَاهُ الْحَاكِمِ]

[٢١] يَقُولُ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ :

« هَذَا تَنْبِيهُ عَلَى أَنْ فِرَاقَ الْمُحِبِّ شَدِيدٌ ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ تَحِبَّ مَنْ لَا يُفَارِقُكَ ؛ وَهُوَ اللَّهُ ، وَلَا تَحِبَّ

مَنْ يُفَارِقُكَ ؛ وَهُوَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّكَ إِذَا أَحْبَبْتَ الدُّنْيَا كَرِهْتَ لِقَاءَ اللَّهِ ؛ فَيَكُونُ قُدُومُكَ بِالْمَوْتِ

عَلَى مَا تَكْرَهُ ، وَفِرَاقُكَ لِمَا تَحِبُّ ، وَكُلُّ مَنْ فَارَقَ مُحِبُّوبًا ؛ فَيَكُونُ أَذَاهُ فِي فِرَاقِهِ بِقَدْرِ حُبِّهِ » .

[ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ الْمَيَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « فَيْضِ الْقَدِيرِ » طَبْعَةُ الْمَكْتَبَةِ النَّجَّارِيَّةِ . مِصْرَ . ص : ٤/٥٠٠]

الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ . .

[٢٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا . أَيُّ نُرْمَمُ جِدَارًا لَنَا وَنُصَلِّحُهُ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاحَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبِي دَاوُدَ ، وَأَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ ، وَشُعَيْبُ الْأَنْزَلِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ]

[٢٣] عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ ابْنَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَا

أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَسْتَحْيُونَ : تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا

تُدْرِكُونَ » .

[الإمام الطبراني، كما في (( الكنز )) برقم : ٤٣٤٠٩]

## لِدُوا لِلتُّرَابِ وَابْنُوا لِلخَرَابِ

[٢٤] عَنِ الرَّبْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُهُ الْعِبَادُ إِلَّا وَصَارَ يَصْرُخُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِدُوا لِلتُّرَابِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلخَرَابِ »

[ضَعَّفَهُ الألباني في الجامع ، رواه البيهقي في (( شعب الإيمان )) برقم : ( ١٠٧٣١ ) ، كما في (( الكنز )) برقم : ٤٣٠٤٠]

نَظَّمَ هَذَا المعنى أَبُو العتاهية كعادته فقال :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلخَرَابِ	فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرِ مِنْكَ مَنْجِي	أَتَيْتَ وَمَا تَخَافُ وَلَا تَحَابِي
أَرَاكَ وَقَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي	كَمَا هَجَمَ المَشِيبُ عَلَى شَبَابِي



أَلَا إِنَّا كَلْنَا بَائِدُ	وَأَيُّ بَسَنِي آدَمَ الخَالِدُ
فَيَفْنِي السَّقِيمُ وَيَفْنِي السَّلِيمُ	وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الإِلَهِ	هُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُ الجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ	تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الوَاحِدُ

## المَوْتُ كَأْسٌ وَكُلُّ النَّاسِ شَارِبُهُ

المَوْتُ كَأْسٌ وَكُلُّ النَّاسِ شَارِبُهُ وَالقَبْرُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ



إِنَّ الحَيَاةَ فَصِيدَةٌ أُنْيَاتُهَا	أَعْمَارُنَا وَالمَوْتُ فِيهَا القَافِيَةُ
أَيْنَ القُصُورُ الشَّائِخَاتُ وَأَهْلُهَا	بَادَ الجَمِيعُ فَهَلْ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةِ
لَوْ أَنَّ حَيًّا خَالِدٌ بَيْنَ الوَرَى	مَا مَاتَ هَارُونَ وَمَاتَ مُعَاوِيَةُ
اجْتَاخَتِ الأَيَّامُ أَكْرَمَ أَهْلِهَا	فَكَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ خَاوِيَةِ

## لَوْ بَقِيَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ لَبَقِيَ ابْنُ الْمُتَعَدِّينَ لِلْمُتَعَدِّينَ

[٢٥] كَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَابٌّ قَوِيٌّ الْبُنْيَانِ ، لَهُ أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكَانَا قَدْ بَلَغَا مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا ؛ فَكَانَ هَذَا الشَّابُّ يَحْمِلُهُمَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ ؛ لِيُصَلِّيَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَاتَ يَوْمٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَلَمْ يَجِدْهُمَا . .

فَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مَثَلًا وَأَصْبَحَ الْجِيلُ بَعْدَ الْجِيلِ يَرُويهَا

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ بَقِيَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ لَبَقِيَ ابْنُ الْمُتَعَدِّينَ لِلْمُتَعَدِّينَ » .

[ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَالْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » ، وَرَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ ، ذَكَرَهُ كَشَّكٌ فِي خُطْبِهِ الْمُنْبَرِيَّةِ بِتَصْرُفٍ : ٩/١٠٠]

## رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَأْفَتُهُ بِهِمْ ، عِنْدَ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ

[٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » .

[الإمام البخاري في كتاب الرِّقَاقِ بَاب : التَّوَاضُّعِ بِرَقْمٍ : ٦٥٠٢]

## شِدَّةُ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتُهُ

[٢٧] عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ يَلْقَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا قَطُّ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ : أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ لِأَهْوَنَ مَا بَعْدَهُ »

[حَسَنَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٥٠٤ ) ، وَوَثَّقَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ ص : ( ٢/٣١٩ ) ، وَهُوَ فِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٤٢٢٠٩]

[٢٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ تَعَلَّمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ بَنُو آدَمَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا » .

[ضَعَّفَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِي فِي الْجَامِعِ ، كَمَا فِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٢١١]

أَيُّ : مِنْ شِدَّةِ رُغْبِهَا .

[٢٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا الْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ إِلَّا كَنْطَحَةِ عَنزٍ » .

[الإمام الطبراني في الأوسط ، وكما في « الكنز » برقم : ٤٢٢١٤]

هُوَ الْمَوْتُ لَا مَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي نُلَاقِيهِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَنْكَى وَأَعْظَمُ

## مَلِكُ الْمَوْتِ وَلِقَاؤُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ

سَيِّدُنَا آدَمُ ♦ وَالْمَوْتُ :

كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ وَحُبُّ الْحَيَاةِ غَرِيزَةٌ فِي آدَمَ وَأَبْنَاءِ آدَمَ .

[٣٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ بِإِذْنِهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ

: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمَ ، اذْهَبْ إِلَى أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَلَأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ فَقُلِ « السَّلَامُ

عَلَيْكُمْ » قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : إِنَّ هَذِهِ

تَحِيَّتِكَ وَتَحِيَّةَ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَبَدَأَهُ مَقْبُوضَتَانِ : اخْتَرِ أَيُّهُمَا شِئْتَ . قَالَ :

اخْتَرْتُ يَمِينِ رَبِّي وَكَلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَدُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ : أَيُّ

رَبِّ مَا هَؤُلَاءِ ؟ .

فَقَالَ : هَؤُلَاءِ دُرِّيَّتُكَ : فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَأُهُمْ

أَوْ مِنْ أَضْوَأِهِمْ ؛ قَالَ : يَا رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ .

قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدَ ، قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمُرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ قَالَ : يَا رَبِّ زِدْ فِي عُمُرِهِ ، قَالَ :

ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ ؛ قَالَ : أَيُّ رَبِّ ؛ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ سَنَةً ؛ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ

: أَنْتَ وَذَلِكَ [أَيُّ أَنْتَ حُرٌّ] ، ثُمَّ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَهْبَطَ مِنْهَا ، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ

لِنَفْسِهِ [أَيُّ يَحْسِبُ السِّنِينَ] ، فَأَتَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ ؛ فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ عَجَلْتُ ؛

فَد كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ ؛ قَالَ بَلَى ، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتِّينَ سَنَةً ،  
فَجَحَدَ [أَي فَاَنْكَرَ] ؛ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ ؛ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٣٣٦٨ ، وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ]

### سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ♦ وَالْمَوْتُ :

[٣١] قَالَ اللَّهُ ﷻ لِإِبْرَاهِيمَ ♦ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ : « كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ يَا خَلِيلِي ؟ »

قَالَ : كَسَفُودٍ جُعِلَ فِي صُوفٍ رَطْبٍ ثُمَّ جُدِبَ ، فَقَالَ ﷻ : أَمَا إِنَّا قَدْ هَوَّنَّا عَلَيْكَ » .

[الْإِمَامُ الْعَزَلِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » طَبْعَةٌ دَارِ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٥٢]

### سَيِّدُنَا مُوسَى ♦ وَالْمَوْتُ :

[٣٢] وَرُوِيَ أَنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى ♦ لَمَّا صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى بَارِيهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ :

« يَا مُوسَى : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ ؟ » . قَالَ ♦ : وَجَدْتُ نَفْسِي كَالْعُصْفُورِ حِينَ

يُقَالُ عَلَى الْمُفْلَى ؛ لَا يَمُوتُ فَيَسْتَرِيحُ ، وَلَا يَنْجُو فَيَطِيرُ » .

[الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْعَزَلِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » . طَبْعَةٌ دَارِ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٢]

[٣٣] وَقَالَ أَيْضًا ♦ : « وَجَدْتُ نَفْسِي كَشَاةٍ حَيَّةٍ تُسَلِّحُ بِيَدِ الْقَصَابِ » .

[الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْعَزَلِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » . طَبْعَةٌ دَارِ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٢]

[٣٤] أَلَا رَحِمَ اللَّهُ ضَابِيَّ بْنَ الْحَارِثِ حَيْثُ قِيلَ لَهُ فِي نَزْعِهِ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ ؟ .

فَقَالَ :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ

وَهَذِهِ بُشْرَى لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ :

[٣٥] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ ؛ فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ

، وَأَقْلَبَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَيَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ ؛ فَلَا تَحَبِّبْ إِلَيْهِ

لِقَاءَكَ ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَكَثُرَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا » .

[صَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٢١٩١ ، ١٣٣٨ ، وَفِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : بِرَقْمٍ : ٣٤٨٨ ،

وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص: ١٠/٢٨٦ ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ جَبَانَ فِي صَحِيحِهِ

### سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ♦ وَمَلِكُ الْمَوْتِ :

[٣٦] وَرُوِيَ أَنَّ خَلِيلَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ♦ قَالَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ يَوْمًا :

« هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرَبِّيَنِي صُورَتَكَ الَّتِي تَقْبِضُ عَلَيَّهَا رُوحَ الْفَاجِرِ ؟ »

قَالَ : لَا تَطِيقُ ذَلِكَ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : بَلَى ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ مَلِكُ الْمَوْتِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ قَاتِمِ الشَّعْرِ ، مُنْتَنِ الرِّيحِ ، أَسْوَدَ النَّيِّابِ ، يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَمَنَاخِيرِهِ لِهَيْبِ النَّارِ وَالِدُخَانِ ؛ فَعُشِيَ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ♦ ثُمَّ أَفَاقَ وَوَقَدَ عَادَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى سِيرَتِهِ الْأُولَى ؛ فَقَالَ : يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ؛ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْفَاجِرُ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَّا صُورَةَ وَجْهِ هَكَذَا لَكَانَ حَسْبُهُ . »

[الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي «الْإِحْيَاءِ» . طَبْعَةُ دَارِ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٣]

### سَيِّدُنَا مُوسَى ♦ وَمَلِكُ الْمَوْتِ :

[٣٧] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُرْسِلَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكُّهُ ؛ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ ثَوَّرَ [أَيَّ عَلَى ظَهْرِهِ] ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ ؛ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا ؟ »

قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ ؛ ثُمَّ الْمَوْتِ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَالآنَ ؛ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زَمِيَّةً بِحَجْرٍ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَيْسِيبِ الْأَحْمَرِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ( ٣١٥٥ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٣٧٢ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٣٨] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ

إِلَى مُوسَى ♦ فَقَالَ لَهُ أَجِبْ رَبِّكَ . ♦ فَلَطَمَ مُوسَى ♦ عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفَقَّأَهَا ؛

فَرَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَقَالَ : إِنَّكَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَّأَ

عَيْنِي ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ : الْحَيَاةُ تُرِيدُ ؟ »

فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ . أَيِ ظَهْرِهِ . فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةِ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً ، قَالَ ثُمَّ مَهْ . أَيِ ثُمَّ مَاذَا ؟ . قَالَ ثُمَّ تَمُوتُ ؛ قَالَ فَالآنَ ، مِنْ قَرِيبِ رَبِّ أُمَّتِنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ ؛ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ .

[الإمامُ مُسْلِمٌ بِكِتَابِ الْفَضَائِلِ بَابُ : فَضَائِلِ الْأَنْبِيَاءِ بِرُفْعٍ : ٢٣٧٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « قَدْ كَانَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا ، فَأَتَى مُوسَى فَلَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ ، فَأَتَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ مُوسَى فَقَأَ عَيْنِي ، وَلَوْلَا كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ » . وَبِ رِوَايَةٍ :

لَعَنْتُ بِهِ . فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ لَهُ : فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جِلْدِ أَوْ مَسْكِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَارَتْ يَدَهُ سَنَةً ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : مَا بَعْدَ هَذَا ؟ . قَالَ الْمَوْتُ ، قَالَ فَالآنَ ؛ فَشَمَّهُ شَمَّةً فَقَبِضَ رُوحَهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْنَهُ وَكَانَ يَأْتِي النَّاسَ حُفِيَّةً .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْعُلُوِّ وَفِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرُفْعٍ : ٦٠٠]

سَيِّدُنَا سُلَيْمَانَ ♦♦ وَمَلِكُ الْمَوْتِ :

[٤٠] عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ حَيْثِمَةَ قَالَ : « كَانَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي زِيَارَةِ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ ♦♦ ، فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ كَانَ عِنْدَهُ وَحَدَّقَ إِلَيْهِ النَّظَرَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مَلِكُ الْمَوْتِ سَأَلَ الرَّجُلَ مَنْ هَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ؛ إِنَّهُ كَانَ يَحَدِّقُ النَّظَرَ إِلَيَّ !؟ .

فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا سُلَيْمَانَ : مَلِكُ الْمَوْتِ ؛ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الرَّجُلِ وَطَلَبَ مِنْ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ أَنْ يَأْمُرَ الرِّيحَ فَتَحْمِلَهُ إِلَى جُزْرِ الْهِنْدِ ، فَأَمَرَ سَيِّدُنَا سُلَيْمَانَ ♦♦ فَحَمَلَتْهُ إِلَى جُزْرِ الْهِنْدِ ،

وَعِنْدَمَا عَادَ مَلِكُ الْمَوْتِ سَأَلَ سَيِّدُنَا سُلَيْمَانَ ♦♦ : لِمَ كُنْتَ تَحَدِّقُ النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ عِنْدِي ؟ .



قَالَ لَهُ : لَقَدْ كُنْتُ أَتَعَجَّبُ لَوْجُودِهِ عِنْدَكَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ؛ وَقَدْ أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ فِي نَفْسِ  
اللَّحْظَةِ فِي جُزْرِ الْهِنْدِ !!. . .

[الغزالي في « الإحياء » كتاب ذكر الموت : ( ١٨٥٨ ) ، والأبشيهي في « المستطرف » بالباب : ( ٨١ ) في ذكر الموت]  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ❁ [الجمعة :  
[٨

وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا فَفَرَّرْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَنْقَادُ



وَكَمْ مِنْ كَادِحٍ يَهْفُو لِأَمْرٍ وَفِيهِ حَتْفُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي  
❁ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ❁ [آل عمران :

[١٥٤

إِذَا قَدَّرَ الْإِنْسَانُ كَانَ بِبِلَدَةٍ دَعَتْهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ فَيَطِيرُ



لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ فِي ظِلْمَةِ الشَّنْكِ لَمْ تَعْلُقْ بِهِ الْعَيْرُ  
وَلَوْ تَبَيَّنَ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ قَدَرٍ لَكَانَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدْرُ  
[٤١] عَنِ أَبِي عَزَّةَ يَسَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَدَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ ؛ جَعَلَ لَهُ بِهَا حَاجَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ وَفِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جِبَّانٍ وَفِي الْمُسْتَدْرِ  
[٤٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَ أَجَلُ أَحَدِكُمْ  
بِأَرْضٍ ؛ أَوْثَبَتْهُ إِلَيْهَا الْحَاجَةُ ، فَإِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ ؛ قَبَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّقَقِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ : ٤٢٦٣]  
وَكُلُّ عَبْدٍ قَدَّرَ لَهُ أَنْ يُدْفَنَ فِي التُّرْبَةِ النَّبِيِّ خُلِقَ مِنْهَا . . .

[٤٣] عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ عِنْدَ قَبْرِ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَبْرٌ مِنْ هَذَا »

؟. . .

قَالُوا : قَبْرُ فُلَانٍ الْحَبَشِيِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ سِيقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ؛ إِلَى تُرْبَتِهِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا » •

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبْيَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ٣٣٨٩ ، ١٨٥٨ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

❁ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ❁ [الْأَحْزَابِ

[١٦ :

سَيِّدُنَا دَاوُدُ ❖ وَمَلِكُ الْمَوْتِ :

[٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ دَاوُدَ ❖ كَانَ رَجُلًا غَيُورًا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ ، فَأَغْلَقَهَا ذَاتَ يَوْمٍ

وَخَرَجَ فَأَبْصَرَتْ امْرَأَتُهُ رَجُلًا فِي الدَّارِ فَقَالَتْ : مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ هُنَا ؟••

لَكُنْ جَاءَ دَاوُدُ لِيَلْقِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ عَنَاءً ، فَجَاءَ دَاوُدُ فَرَأَاهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟••

فَقَالَ : أَنَا الَّذِي لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ وَلَا يَمْنَعُنِي الْحِجَابَ ، قَالَ دَاوُدُ : فَأَنْتَ إِذَنْ مَلِكُ الْمَوْتِ

، وَكَفَّنَ دَاوُدُ ❖ نَفْسَهُ وَقُبِضَتْ رُوحُهُ » •

[الإمام أبو حامد الغزالي في ( الإحياء ) • طَبْعَةٌ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ • كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٣]

سَيِّدُنَا يَعْقُوبُ ❖ وَمَلِكُ الْمَوْتِ :

[٤٥] وَكَانَتْ بَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَنَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ ❖ مُؤَاخَاةً ، فَكَانَ إِذَا زَارَهُ يَقُولُ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ

يَعْقُوبُ ❖ : « جِئْتَ زَائِرًا أَمْ قَابِضًا ؟••

فَكَانَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَقُولُ لَهُ : بَلْ زَائِرًا ، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبُ ❖ ذَاتَ يَوْمٍ :

لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ : مَا حَاجَتُكَ ؟••

قَالَ يَعْقُوبُ : أَنْ تُرْسَلَ لِي قَبْلَ مَوْتِي رَسُولًا أَوْ رَسُولَيْنِ ، قَالَ أَفْعَلُ ، وَمَرَّتِ السَّنُونَ ، وَحَانَ وَقْتُ الْمُنُونِ ؛ فَاتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ قَابِضًا فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَرْسَلَ لِي قَبْلَ مَوْتِي رَسُولًا أَوْ رَسُولَيْنِ فَأَجَبْتَنِي ؟! .

فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : أَرْسَلْتُ لَكَ ثَلَاثَةَ ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبُ ♦ : مَتَى ؟ . . .  
فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ : بَيَاضَ شَعْرِكَ بَعْدَ سَوَادِهِ ، وَضَعْفَ بَدَنِكَ بَعْدَ قُوَّتِهِ ،  
وَإِنْحِنَاءَ ظَهْرِكَ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ « .

[الباب السادس من مكَاشَفَةِ الْقُلُوبِ لِأبي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ . ص : ١٩]

## لَوْ يَعْلَمُ الْأَحْيَاءُ حَقِيقَةَ الْمَوْتِ مَا هَنُؤُوا بِالْحَيَاةِ

[٤٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« حَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الْأَعَاجِيبُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ قَالَ :  
خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَتَوْا مَقْبَرَةَ لَهُمْ مِنْ مَقَابِرِهِمْ فَقَالُوا : لَوْ صَلَّيْنَا رُكْعَتَيْنِ  
وَدَعَوْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ مَاتَ نَسْأَلُهُ عَنِ الْمَوْتِ ، فَفَعَلُوا ؛  
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ مِنْ قَبْرِ مِنْ تِلْكَ الْمَقَابِرِ خِلَاسِي . أَيَّ أَسْمَرَ  
الْلُّونَ . بَيْنَ أَعْيُنِهِ أَثَرُ السُّجُودِ ؛ فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ؛ مَا أَرَدْتُمْ إِلَيَّ ؟ . . .  
فَقَدْ مُتُّ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، فَمَا سَكَنْتُ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ حَتَّى كَانَ الْآنَ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَبْيَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : ٢٩٢٦]

[٤٧] وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ : « هُوَ أَشَدُّ مِنْ نُشْرِ بِالْمَنَاشِيرِ ؛ وَقَرَضٍ بِالْمَقَارِيضِ ، وَعَلِيٍّ فِي  
الْقُدُورِ ، وَلَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نُشِرَ فَأَخْبَرَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ؛ مَا انْتَفَعُوا بِعَيْشٍ وَلَا لُدُّوا بِنَوْمٍ !! . . .  
[الإمام أبو حَامِدِ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » . طَبَعَهُ دَارُ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٢]

[٤٨] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ لَا فُؤُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ : مَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَيَّ شَهْوَةً أَبَدًا ، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَيَّ شَهْوَةً أَبَدًا ، وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ بِهِ ، وَلَمْ تَمُرُّوا إِلَيَّ الصُّعَدَاتِ تَلِدُ مُونَ صُدُورِكُمْ ، وَتَبْكُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ » .  
وَلَدُّمُ الصَّدْرُ : أَيُّ ضَرْبُهُ عِنْدَ الْمِصْبِيَّةِ ، كَلَطَمِ الْوَجْهَ .

[ابن عساکر ، وَكَمَا فِي (( الْكَتْمِ )) بِرَقْمِ : ٤٢٥٢٥]

[٤٩] قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَعْبِ الْأَخْبَارِ : يَا كَعْبُ حَدِّثْنَا عَنِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

« إِنَّ الْمَوْتَ كَعَصْنٍ كَثِيرِ الشُّوكِ أُدْخِلَ فِي جَوْفِ رَجُلٍ وَأَخَذَتْ كُلُّ شَوْكَةٍ بِعِرْقٍ ثُمَّ جَذَبَتْهُ رَجُلٌ شَدِيدُ الْجَذْبِ فَأَخَذَ مَا أَخَذَ وَأَبْقَى مَا أَبْقَى » .

[الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإحياء )) . طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٢]

كُلُّ هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ عَنِ الْمَوْتِ ، وَمَعَ ذَلِكَ إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَيَّ مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ ؛ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ » .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ٧٩٤٠ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَفِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ]

## الْحَذَرُ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا حِيلَةَ فِي الرِّزْقِ وَلَا شَفَاعَةَ فِي الْمَوْتِ !! . .

[٥١] وَمِنْ أَطْرَفِ مَا يُحْكِي مِنَ الْحِكَايَاتِ عَنِ الْأَجْلِ : أَنَّ أَبَا كَانَ يَعِيشُ بِابْنِهِ الْوَجِيدِ

فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْهَوَامِ ، رَأَى فِي الْمَنَامِ : أَنَّ ابْنَهُ يَمُوتُ بِعَقْرِبِ سَامٍ ، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا عِدَّةَ أَيَّامٍ ؛

فَاسْتَشَارَ الْأَبُ مَنْ يُفَسِّرُونَ الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامَ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ ابْنَكَ سَيَمُوتُ بِالْعَقْرِبِ هَذَا الْعَامَ ؛

فَاشْتَدَّ وَجَلُّ الْأَبِ عَلَيَّ ابْنِهِ وَشَفَعَهُ الْإِيلَامُ ؛ فَبَنَى لَهُ بَيْتًا مِنَ الرُّجَاجِ وَقَامَ عَلَيْهِ يَحْرُسُهُ لَا يَنَامُ . .

وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ وَقِيعٌ لَمَا تَامَ سَمَارٌ وَلَا قَامَ هَاجِعٌ

حَتَّى حَدَثَ أَنْ دَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَيْهِ بِالطَّعَامِ ، وَكَانَ مَلْفُوفًا بِوَرَقَةٍ مَرْسُومَةٍ عَلَيْهَا صُورَةُ الْعَقْرِبِ ؛ فَمَا

أَنْ رَأَاهَا الْوَالِدُ حَتَّى سَقَطَ مَيِّتًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَرَعِ !! . .

وَقَدْ يَتَبَادَرُ إِلَى أَدْهَانِ الْبَعْضِ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ ؛ أَنْ هَذَا يَتَعَارَضُ مَعَ قَوْلِهِ  :

❖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿٥٠﴾ {لَقَمَانَ :

{ ٣٤

وَيَتَعَارَضُ مَعَ اسْتِثْنَائِهِ ❖ بِعِلْمِ الْغَيْبِ ٠٠ ؟

وَلَيْسَ ثَمَّةَ تَعَارُضٍ بَيْنَهُمَا لِأَسْبَابِ أَرْبَعَةٍ :

١ . أَنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ تَنْبُؤًا بِالْأَجَلِ ، إِنَّمَا هِيَ جَرْدُ ظَنٍّ ٠٠

❖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٥٠﴾ {التَّحْم : ٢٨}

أَمَّا إِنْ كَانَ الأبُّ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ وَسَائِلِ الْحَيْطَةِ مَا رَأَاهُ مُنَاسِبًا فَهَذَا طَبِيعِيٌّ ؛ بِدَلِيلِ : أَنَّ الأبَّ

لَوْ كَانَ لَدَيْهِ يَقِينٌ بِصِدْقِ هَذِهِ الرُّؤْيَا لَمَا اتَّخَذَ هَذِهِ التَّدَابِيرَ ؛ لِأَنَّ الحَدَرَ : لَا يُغْنِي مِنَ القَدَرِ ٠٠

٢ . أَنَّ الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامَ كَثِيرًا مَا يَكُونُ تَأْوِيلُهَا مَوْتًا أَوْ زَوَاجًا أَوْ وِلَادَةً وَرَاجِعُ تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ لِابْنِ

سِيرِينَ تَجِدُ مَعْنَى الزَّوْاجِ مَوْتًا ، وَرَاجِعُ رُؤْيَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي المَوْتِ وَتَأْوِيلِ

أَبِي بَكْرٍ لِرُؤْيَاهَا هُنَا بِالحَدِيثِ رَقْمِ : [٧٣١]

[٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ »

[رَوَاهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ( ٦٩٨٨ / فَتْح ) ، وَالإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٢٦٣ / عَبْدُ البَاقِي]

[٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ ؛ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ »

[رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٢٦٣ / عَبْدُ البَاقِي]

[٥٤] وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ »

[رَوَاهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ( ٦٩٨٩ / فَتْح ) ، وَالإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٢٦٣ / عَبْدُ البَاقِي]

[٥٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ »

[صَحَّحَهُ العُلَمَاءُ الألبَانِيُّ فِي الجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمِ : ٣٥٢٨]

وَتِلْكَ القِصَّةُ يُؤَيِّدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨]

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِى الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا

﴿ ٥٦ ﴾

رَأَيْتُ الْمَيَاتَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُ تَمِتُّهُ وَمَنْ تُحْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ  
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَيَاتَا يَنْلِنُهُ وَإِنْ يَرْقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

﴿ ٥٦ ﴾

وَإِذَا الْمَيِّتَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

[٥٦] كُنْتُ فِي لِقَاءٍ مَعَ بَعْضِ الشَّخْصِيَّاتِ ؛ فَحَكَى لَنَا قِصَّةً عَجِيبَةً أَقْسَمَ عَلَيَّ صِحَّتِهَا ، قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَمَجْمُوعَةٌ مِنْ أَصْدِقَائِي فِي زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَنَا مَرِيضٍ ، وَبَيْنَا نَحْنُ عَلَيَّ قَارِعَةَ الطَّرِيقِ وَقَدْ فَارَقْنَا مَنْزِلَهُ ؛ إِذْ أَبْصَرْنَا طِفْلاً وَهُوَ يَسْقُطُ مِنَ الطَّابِقِ الرَّابِعِ ، فَاَنْطَلَقَ أَحَدُنَا . وَكَانَ حَامِلٌ أَنْتَقَالَ . فَتَنَحَّحَ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى فِي لَفْفِ الصَّبِيِّ ؛ فَكَبَّرَ الْجَمِيعُ وَصَفَّقُوا وَهَلَّلُوا ، وَعَلِمَ أَهْلُ الصَّغِيرِ وَأَنْطَلَقَتِ الرَّغَارِيدُ ، حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلُّوا سَيَّارَتَهُمْ وَبَدَأُوا يُدِيرُونَهَا لِيَنْطَلِقُوا ؛ إِذْ سَمِعُوا صُرَاخًا مِنْ خَلْفِهِمْ ؛ فَنَظَرُوا فَإِذَا الصَّبِيُّ الَّذِي أَنْقَذُوهُ تَحْتَ عَجَلِ السَّيَّارَةِ ؛ فَاسْتَحَالَتِ الرَّغَارِيدُ صُرَاخًا وَعَوِيلاً !!

وَالْعَجِيبُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَنْقَذَهُ ؛ كَانَ هُوَ قَائِدَ السَّيَّارَةِ ، هُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ !!  
عَجِيبٌ أَمْرٌ هَذَا الْمَوْتِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ لِأَهْلِ ذَلِكَ الصَّبِيِّ : إِنَّهُ مَيِّتٌ مَيِّتٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، شِئْتُمْ أَمْ أَبَيْتُمْ ، مُقَدَّرٌ لَهُ أَنْ يُنْقَذَ ، وَمُقَدَّرٌ لَهُ أَنْ يَمُوتَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ !!

## آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتُ ؟!

[٥٧] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَرْبِيُّ : « جَمَعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَالًا ، فَلَمَّ أَشْرَفَ

عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لِبَنِيهِ : أَرُونِي أَصْنَافَ أَمْوَالِي ، فَأُتِيَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالرَّقِيقِ وَغَيْرِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بِكَيْ تَحَسَّرًا عَلَيْهِ ، فَرَأَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَهُوَ يَبْكِي ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ

؟

فَوَالَّذِي خَلَقَكَ مَا أَنَا بِخَارِجٍ مِنْ مَنْزِلِكَ حَتَّى أُفَرِّقَ بَيْنَ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ !! . . .  
 فَقَالَ : أَمَهْلَنِي حَتَّى أُفَرِّقَهُ . أَيُّ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ . قَالَ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ،  
 انْقَطَعَتْ عَنْكَ الْمَهْلَةُ ، فَهَلَّا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِكَ ؟ . . .  
 فَقَبِضْ رُوحَهُ .

[الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإحياء )) طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٥٧]

فَإِنْ حَانَ الْقَضَاءُ ؛ ضَبَّاقَ الْقَضَاءُ . . .

### لَا يَمْنَعُ الْمَوْتَ بَوَابٌ وَلَا حَرَسٌ

[٥٨] وَرُوي أَنَّ رَجُلًا جَمَعَ فَأَوْعَى . . . لَمْ يَدَعْ صِنْفًا مِنَ الْمَالِ إِلَّا اتَّخَذَهُ ، وَبَنَى قَصْرًا  
 جَعَلَ عَلَيْهِ بَابَيْنِ وَثِيْقَيْنِ ، وَأَوْقَفَ عَلَيْهِ حَرَسًا مِنْ غِلْمَانِهِ ، ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَهُ وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ،  
 وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ وَرَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُمْ يَأْكُلُونَ ، فَلَمَّا فَرَعُوا قَالَ : يَا نَفْسُ  
 انْعَمِي ؛ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ مَا يَكْفِيكَ ، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي  
 هَيْئَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِ خُلْقَانٌ مِنَ الثِّيَابِ ، وَفِي عُنُقِهِ مَخْلَاةٌ يَتَشَبَّهُ بِالْمَسَاكِينِ ، فَفَرَعَ الْبَابَ بِشِدَّةٍ ،  
 فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْعِلْمَانُ وَقَالُوا لَهُ مَا شَأْنُكَ ؟ . . .

قَالَ : ادْعُوا إِلَيَّ مَوْلَاكُمْ ، فَقَالُوا : إِلَى مِثْلِكَ لَا يَخْرُجُ مَوْلَانَا ، قَالَ نَعَمْ ، فَأَخْبَرُوا مَوْلَاهُمْ  
 بِذَلِكَ فَقَالَ : هَلَا فَعَلْتُمْ بِهِ وَفَعَلْتُمْ بِهِ ؟ أَيُّ هَلَا نَكَلْتُمْ بِهِ ؟ . فَفَرَعَ الْبَابَ فَرَعَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى ،  
 فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْحَرَسُ فَقَالَ : أَخْبِرُونِي أَنِي مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَلَمَّا سَمِعُوهُ أَلْقَى عَلَيْهِمُ الرُّعْبَ ، وَوَقَعَ عَلَى  
 مَوْلَاهُمْ الدُّلُّ وَالْإِنْكَسَارُ فَقَالَ : قُولُوا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ، وَسَلُّوهُ هَلْ تَأْخُذُ أَحَدًا مَكَانَهُ . . . ؟  
 فَدَخَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ الرَّجُلَ بِمَالِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ رَأَاهُ : لَعَنَكَ اللَّهُ ؛  
 أَنْتَ شَعَلْتَنِي عَنْ عِبَادَةِ رَبِّي ، وَمَنْعْتَنِي أَنْ أَتَخَلَّى لِرَبِّي ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمَالَ فَقَالَ : لَا تَسْبِنِي ؛ فَلَقَدْ  
 كُنْتُ تَدْخُلُ بِي عَلَى السَّلَاطِينِ . أَيُّ بَدَلِهِ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ وَإِنْفَاقِهِ عَلَى الْمُظْهَرِّ الْحَسَنِ . وَيُرَدُّ الْمُتَّقِي

عَنْ بَابِهِمْ ، وَكُنْتَ تَنْكُحُ بِي الْمُنْعَمَاتِ ، وَتَجْلِسُ بِي مَجَالِسَ الْمَلُوكِ ، وَتُنْفِقُنِي فِي سَبِيلِ الشَّرِّ فَلَا أَمْتَنِعُ مِنْكَ ، وَلَوْ أَنْفَقْتَنِي فِي الْخَيْرِ نَفَعْتُكَ ، ثُمَّ قَبَضَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ !!٠٠

[الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء» . طَبْعَةُ دَارِ الْوِثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٥٧]

إِنَّ الْحَبِيبَ مِنَ الْإِخْوَانِ مُحْتَلَسٌ      لَا يَمْنَعُ الْمَوْتَ بَوَّابٌ وَلَا حَرَسٌ  
فَكَيْفَ تَفْرُحُ بِالْدُنْيَا وَلَدَيْهَا      يَا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ الْعُمْرُ وَالنَّفْسُ  
لَا يَرْحَمُ الْمَوْتَ ذَا جَهْلٍ لِعِزَّتِهِ      وَلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْعِلْمُ يُقْتَبَسُ  
كَمْ أَخْرَسَ الْمَوْتُ فِي قَبْرِ وَقَفْتُ بِهِ      عَنِ الْجَوَابِ لِسَانًا مَا بِهِ خَرَسُ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

❖ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**

### ❖ {الأعراف/٣٤}

[٥٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :  
« اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ ؛ فَقَالَ  
لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ سَأَلْتِ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ [أَيَ فُضِيَتْ] ، وَأَثَارٍ  
مَبْلُوغَةٍ ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ ، لَا يُعَجَّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ ،  
وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ » .  
[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٦٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٦٠] إِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَمَا يَمُوتُ يَشْتَدُّ بِهِ الْعَطَشُ ؛ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِالْأَرْزَاقِ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛  
جُبْتُ لَكَ الْمِشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ فَلَمْ أَجِدْ لَكَ شَرْبَةَ مَاءٍ ، يَا ابْنَ آدَمَ ؛ جُبْتُ لَكَ الْمِشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ  
فَلَمْ أَجِدْ لَكَ لُقْمَةً وَاحِدَةً ، لَقَدْ اسْتَنْفَذْتَ كُلَّ رِزْقِكَ عِنْدِي !!٠٠  
فَلَا حِيلَةَ فِي الرِّزْقِ ، وَلَا شَفَاعَةَ فِي الْمَوْتِ !!٠٠

[٦١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : أَكْتُبْ عَمَلَهُ ، وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٣٢٠٨ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٤٣ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٦٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ نُطْفَةٌ . أَيُّ يَا رَبِّ ؛ صَارَتْ نُطْفَةً . أَيُّ رَبِّ ؛ عِلْقَةٌ ، أَيُّ رَبِّ ؛ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا ؛ قَالَ أَيُّ رَبِّ ؛ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ . . .

أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ . . . فَمَا الرِّزْقُ ؟ . . . فَمَا الْأَجَلُ ؟ . . .

فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٦٥٩٥ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٤٦ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٦٣] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ؟ . . .

فَيُكْتَبَانِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أَذْكَرٌ أَوْ أُنْثَى ؟ . . .

فَيُكْتَبَانِ ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ ، ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ »

[وَأَثَرُهُ : أَيُّ خُطُوَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، أَوْ أَثَرُهُ فِيْمَنْ حَوْلَهُ بِالسَّلْبِ أَوْ بِالْإِجَابِ . رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ٢٦٤٤ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

## مَلِكُ الْمَوْتِ وَاحِدُ الْجَبَابِرَةِ

[٦٤] وَقَالَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ : « بَيْنَمَا جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَالِسٌ فِي مَنْزِلِهِ قَدْ خَلَا بِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَخْصٍ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ ؛ فَتَّارَ إِلَيْهِ فَرِعًا مُغْضَبًا فَقَالَ لَهُ :

مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ دَارِي ؟ . . .

فَقَالَ : أُمَّا الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ فَرِحْنَا ، وَأُمَّا أَنَا : فَالَّذِي لَا يُجْتَنَعُ مِنَ الْحُجَّابِ ، وَلَا أَسْتَأْذِنُ

عَلَى بَابِ ، وَلَا أَخَافُ صَوْلَةَ السُّلْطَانِ ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنِّي كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَلَا شَيْطَانٍ مَرِيدٍ !! . . .

فَسَقَطَ فِي يَدِ الْجَبَّارِ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ حَتَّى كُتِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مُتَدَلِّلاً وَقَالَ :  
أَنْتَ إِذَنْ مَلِكُ الْمَوْتِ ؟ . . .

قَالَ : أَنَا هُوَ ، قَالَ : فَهَلْ أَنْتَ مُمَهِّلِي حَتَّى أَحْدِثَ عَهْدًا ؟ . . .

قَالَ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ؛ انْقَطَعَتْ مُدَّتْكَ وَانْقَضَتْ أَنْفَاسُكَ وَنَفِدَتْ سَاعَاتُكَ ، فَلَيْسَ

إِلَى تَأْخِيرِكَ سَبِيلٌ ، قَالَ : فَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ بِي ؟ . . .

قَالَ : إِلَى عَمَلِكَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ ، وَإِلَى بَيْتِكَ الَّذِي مَهَّدْتَهُ ، قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَقْدَمْ عَمَلًا صَالِحًا ،

وَمُؤْمَهَّدُ بَيْتًا حَسَنًا ، قَالَ : فَإِلَى لَطْفِي ، نَزَاعَةَ لِلشَّوْىِ ، ثُمَّ قَبِضَ رُوحَهُ فَسَقَطَ مَيِّتًا . . .

[الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإخياء )) . طبعة دار الوثائق المصرية للحافظ العراقي . (( كتاب الموت : ١٨٥٨ ]

## حُورًا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَلِكِ الْمَوْتِ

[٦٥] عَنِ الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ ثُمَّ . أَيَّ عِنْدَ . رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يَا مَلِكِ الْمَوْتِ ، ارْفُقْ بِصَاحِبِي ؛ فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ » . . . فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ : طِبُّ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا ،

وَاعْلَمْ أَيُّ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَيُّ لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَهْلِهِ

فَمُنْتُ فِي الدَّارِ وَمَعِيَ رُوحُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّارِخِ ؟ . . .

وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَاكَ وَلَا سَبَفْنَا أَجَلَكَ وَلَا اسْتَعْجَلْنَا قَدْرَهُ ، وَمَا لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ ، فَإِن

تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تَوْجُرُوا ، وَإِن تَحْزَنُوا وَتَسْخَطُوا تَأْتُمُوا وَتُؤْزَرُوا ، مَا لَكُمْ عِنْدَنَا مِنْ عُنْتِي ، وَلَكِن لَنَا

عِنْدَكُمْ بَعْدُ عَوْدَةٌ وَعَوْدَةٌ ؛ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَا مُحَمَّدُ شَعْرٍ وَلَا مَدْرٍ ، بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ

، سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ : إِلَّا أَنَا أَنْصَفَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَتَّى لَأَنَا أَعْرِفُ بِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ

بِأَنْفُسِهِمْ ، وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ

هُوَ أِذَنْ يَبْغِضُهَا . . .

[ابن أبي الدنيا والطبراني . كما في (( الكنز )) برقم : ( ٤٢٨١٠ ) ، الهيثمي في (( الجمع )) ص : ٢/٣٢٥ ]

## خُطْبَةُ مَلِكِ الْمَوْتِ :

[٦٦] وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُ كُلَّ بَيْتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ قَدْ اسْتَوْفَى رِزْقَهُ وَانْقَضَى أَجَلُهُ قَبَضَ رُوحَهُ ، فَإِذَا قَبَضَ رُوحَهُ أَقْبَلَ أَهْلَهُ بِرَنَّةٍ وَبُكَاءٍ . وَالرَنَّةُ هِيَ صَرَخَةُ الْعَوِيلِ الَّتِي يُطْلِقُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ إِذَا مَاتَ مَيِّتُهُمْ . فَيَأْخُذُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِعَضُدَيْ الْبَابِ فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ لَهُ رِزْقًا ، وَلَا انْتَقَصْتُ لَهُ أَجَلًا ، وَإِنَّ لِي فِيكُمْ لَعُودَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ ؛ حَتَّى لَا أَبْقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا ، فَوَاللَّهِ لَوْ يَرَوْنَ مَقَامَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَدَهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَلَبَكُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ » .

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإحياء » . طَبْعَةُ دَارِ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٥٨]

## رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ بَعْدَ الْمَوْتِ

[٦٧] قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : « بَلَعْنَا أَنَّهُ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا وَبِتَرَاءَى لَهُ مَلَكَاهُ الْكَاتِبَانِ عَمَلَهُ ، فَإِذَا كَانَ مُطِيعًا قَالَا لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا ، فَرُبَّ مَجْلِسٍ صِدْقٍ أَجْلَسْتَنَا ، وَعَمَلٍ صَالِحٍ أَحْضَرْتَنَا ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا قَالَا لَهُ : لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا فَرُبَّ مَجْلِسٍ سُوءٍ أَجْلَسْتَنَا ، وَعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ أَحْضَرْتَنَا ، وَكَلَامٍ فَبِيحٍ أَسْمَعْتَنَا ، فَلَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا ، فَذَلِكَ شُخُوصٌ بَصَرَ الْمَيِّتِ إِلَيْهِمَا »

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإحياء » . طَبْعَةُ دَارِ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٥٤]

## الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ

[٦٨] دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ يُجُودُ بِنَفْسِهِ . . .

فَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مَثَلًا وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَعْدَ الْجَيْلِ يَرْوِيهَا

فَقَالَ : « إِنَّ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ . يَقْصِدُ الْمَوْتَ . لَجْدِيرٌ أَنْ يُتَّقَى آخِرُهُ ، وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ . يَقْصِدُ الدُّنْيَا . لَجْدِيرٌ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ » .

[البيهقي في « الزهد » بَ رَ قَم : ( ٥٤٩ ) ، وَالْمَنَاوِي فِي « فَيْضُ الْقَدِيرِ » ص : ( ٢ / ١٧٧ ) ، وَالْغَزَالِيُّ فِي « الإحياء » : ١٨٧٦]

## الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ وَالْمَوْتُ

[٦٩] قَالَ أَبُو مُوسَى التَّمِيمِي : « تُؤَفِّتِ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَحَرَجَ فِي جِنَازَتِهَا وَجُوهَ الْبَصْرَةِ ، وَفِيهِمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْفَرَزْدَقِ : مَاذَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ »  
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً !!  
 فَلَمَّا دُفِنَتْ قَامَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى قَبْرِهَا فَقَالَ :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ تُعَافِنِي      أَشَدَّ مِنْ الْقَبْرِ التَّهَابًا وَأَضْيَقًا  
 إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ      عَنيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

[الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإحياء )) . طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . أَقَاوِيلُهُمْ عِنْدَ الثُّبُورِ : ١٨٨١]

وَلَيْسَتْ هَذِهِ دَعْوَةٌ إِلَى الْاِتِّكَالِ عَلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ عَلَى عِظَمِ فَضْلِهَا . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا { ١٧ } وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ  
 {النساء} ❁

## جَرِيرُ الشَّاعِرِ وَالْمَوْتِ

[٧٠] وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : « جَلَسْتُ إِلَى جَرِيرِ الشَّاعِرِ وَهُوَ يَمْلِي عَلَيَّ كَاتِبِهِ شِعْرًا ، فَطَلَعَتْ جِنَازَتُهُ ، فَأَمْسَكَ وَقَالَ : شَيْئَنِي وَاللَّهِ هَذِهِ الْجِنَائِزُ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تُرَوِّعُنَا الْجِنَائِزُ مُقْبِلَاتٍ      وَتَلْهُو حِينَ تَمْضِي مُدْبِرَاتٍ  
 كَذِئْبٍ أَوْسَعَ الْأَغْنَامِ رُغْبًا      فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتٍ

[الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإحياء )) . طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاءُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٦]

## مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ سَتَرَ الْمَوْتَ عَنْ عِبَادِهِ

[٧١] قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « لَوْ عَلِمْتُ مَتَى أَجَلِي : لَحَشَيْتُ عَلَى ذَهَابِ عَقْلِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ مِنْ عَلَيَّ عِبَادِهِ بِإِخْفَاءِ الْمَوْتِ ، وَلَوْلَا إِخْفَاؤُهُ ؛ لَمَّا هَبْتُمْوَا بَعِيشٍ وَلَا قَامَتْ بَيْنَهُمْ أَسْوَاقٌ »  
 [الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإحياء )) . طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٤٢]

## مَوْتُ الْفَجَاءَةِ

[٧٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ أَقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَرَى الْهَيْلَالَ قَبْلًا فَيُقَالُ لِلْيَلْتَيْنِ . أَي يَرَى أَوَّلَ لَيْلَةٍ فِي الشَّهْرِ فَيَظُنُّهُ النَّاسُ لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا . وَأَنْ تَتَّخِذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا ، وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمٍ : ( ٥٨٩٩ ) ، وَالحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرَّةٍ مَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ

[٧٣] وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَاتَ فُلَانٌ فَجَاءَةً !! » .

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ لَمْ يَمُتْ فَجَاءَةً لَمَرَضَ فَجَاءَةً ثُمَّ مَاتَ » .

[ابْنُ عَبْدِ رُبِّهِ فِي « الْعَقْدُ الْفَرِيدِ » طَبْعَةَ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ . بَيْرُوتَ . ص : ٣/١٣٦]

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَفْجَأَةَ شَيْءٌ أَسَاسِيٌّ فِي الْمَوْتِ ، فَلَوْ لَمْ تَمُتْ فَجَاءَةً لَمَرَضْتَ فَجَاءَةً ثُمَّ مِتَّ بَعْدَهَا !! .

## لَمْ يَأْتِهِ الْمَوْتُ إِلَّا لَيْلَةً مُنَاقَشَةَ الدُّكْتُورَاةِ

[٧٤] وَهَذَا شَابٌّ لَمْ يَأْتِهِ الْمَوْتُ إِلَّا يَوْمَ مُنَاقَشَةِ رِسَالَةِ الدُّكْتُورَاةِ ؛ فَاسْتَمَعَ مَعِيَ إِلَى الشَّيْخِ

كِشْك رَحِمَهُ اللَّهُ مَاذَا يَقُولُ مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ الْحَادِثَةِ ؟ . . .

« . . . نَامَ نَوْمَةً لَا يَفِظُهَا بَعْدَهَا إِلَّا ❀ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ❀ » [ق]

[٤١ :

تُرَى أَيْنَ سَيُنَاقَشُ الدُّكْتُورَاةَ ؟ . . . فِي جَامِعَةِ عَيْنِ شَمْسٍ ، أَمْ فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ ؟ . . .

لَا فِي جَامِعَةِ عَيْنِ شَمْسٍ ، وَلَا فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ !! . . .

إِذَنْ فَأَيْنَ سَيُنَاقَشُهَا ؟ . . .

سَيُنَاقَشُهَا فِي الْقَبْرِ ، مِنَ الدُّكْتُورِ الَّذِي سَيُنَاقِشُهُ فِيهَا ؟ . . .

إِخْمًا الْأُسْتَاذَانَ الْقَدِيرَانَ : مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، مَا مَوْضُوعُهَا ؟ . . .

ثَلَاثَةٌ أَسْئَلَةٌ : مَنْ رُبُّكَ ؟ . . . وَمَا دِينُكَ ؟ . . . وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ . . .

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكُ فِي « الْخُطْبُ الْمُنْبَرِيَّةُ » بِتَصْرُوفٍ . ص : ٩/١٠١]

## بِالْأَمْسِ أَتَى الْمَوْتَ إِلَى أَحِيكَ ، وَغَدًا سَيَأْتِيكَ

[٧٥] عَنْ جَاهِدٍ قَالَ : خَطَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « ابْنُ آدَمَ : اعْلَمْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكَ لَمْ يَزَلْ يَخْلُفُكَ وَيَتَخَطَّى إِلَى غَيْرِكَ مُنْذُ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَأَنَّكَ أَيُّ وَكَأَنَّ الْمَوْتَ . قَدْ تَخَطَّى غَيْرَكَ إِلَيْكَ وَقَصَدَكَ ؛ فَخُذْ حِذْرَكَ وَاسْتَعِدَّ لَهُ وَلَا تَعْفَلْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْفَلُ عَنْكَ »

[هَذَا الْأَثَرُ مَوْجُودٌ فِي (( الْكَنْزِ )) بِرَقْمِ : ٤٢٧٩٠]

النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمِينَةَ تَطْحَنُ

لَيْتَ شِعْرِي ؛ هَلْ نَنْتَظِرُ مِنَ الْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ : أَنْ يَدُقَّ لَنَا عَلَى طُبُولِهِ ؟ . . .

## ذَهَبَ الشَّبَابُ وَشَرُّهُ ، وَأَتَى الْكِبْرُ وَخَيْرُهُ

[٧٦] دَخَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ دِمَشْقَ فَرَأَى شَيْخًا كَبِيرًا يَرْجُفُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ أُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ فِي شَبَابِهِ فَقَالَ لَهُ : « أَيَسْرُكَ أَنْ تَمُوتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ » ؟ . . .

قَالَ لَا . . . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : « لِمَ وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا » ؟ . . .

قَالَ الشَّيْخُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : ذَهَبَ الشَّبَابُ وَشَرُّهُ ، وَأَتَى الْكِبْرُ وَخَيْرُهُ ؛ فَإِنِ أَنَا قَعَدْتُ ذَكَرْتُ اللَّهَ ، وَإِنِ أَنَا قُمْتُ حَمَدْتُ اللَّهَ ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَدُومَ لِي هَاتَانِ الْخَلَّتَانِ !! . . .

[الدُّكْتُورُ نَائِفُ فِي نَفَائِسِ اللَّطَائِفِ طَبَعَةُ نَيْبُوتِ ٠ ص : ( ١١٥ ) ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٠ ص : ٣/١٤٧]

## كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ

أَنَا لَا أُدْرِي لِمَ كُلُّ هَذَا التَّشَبُّثِ بِالْحَيَاةِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْمَوْتِ !! . . .

رَغِمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَحْيَا لِيَمُوتَ وَيَمُوتَ لِيَحْيَا !! . . .

أَفَمَا شَبِعَتْ بَعْدُ مِنَ الدُّنْيَا ؟ . . .

الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَحْتَرِمُ أَهْلُهَا إِلَّا الْقَوِيَّ الْمُسْتَبِدَّ ، وَإِلَّا الْعَيَّ الَّذِي إِذَا أُعْطِيَ قَلِيلًا وَكَادَى !!

الدُّنْيَا الَّتِي لَا تُنْصِفُ الطَّيِّبِينَ مِنَ الْعَقَارِبِ وَالشَّعَابِينَ !! . . .

الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ تَنْزَلْ تُلَاحِقُ الْإِنْسَانَ الْفَاضِلَ بِالضَّرِّ وَالْأَدَى حَتَّى يَقُولَ : يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا  
وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا !!  
وَلَا تَبْرَحْ تُلَاحِقُهُ بِالضَّرِّ وَالْأَدَى .

حَتَّى يُعَيِّبَ بَعْدَ ذَلِكَ بِجُفْرَةٍ لَا أَهْلُهُ فِيهَا وَلَا جِيرَانُهُ



لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَسْلَافًا لَنَا سَبَقُوا وَلَوْ بَقُوا لِلْقَوْمِ مَا لَا يُجْبُونَا  
وَكُلُّهُوَ هَاهُ النَّاسُ مَشْعَلَةٌ عَنْ ذِكْرِ مَا هُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ لَاقُونَ

{ابن الرومي}

**النَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَرِكَابِ الْبَحْرِ إِنْ نَجَوْا مِنَ الْغَرَقِ لَمْ يَنْجُوا مِنَ الْفِرَقِ**

إِنَّ الدُّنْيَا كَالْبَحْرِ وَالنَّاسُ فِيهَا كَرِكَابِ سَفِينَةٍ : إِنْ نَجَوْا مِنَ الْغَرَقِ : لَمْ يَنْجُوا مِنَ الْفِرَقِ :  
أَيِ الْخَوْفِ !!

[٧٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ  
وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُتْمٍ : ٢٩٥٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

نُعَلِّلُ بِالِدَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ  
وَتَأْتِي بِالطَّيِّبِ وَهَلْ طَيِّبٌ يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ  
أَرَى جَرَعَ الْحَيَاةِ أَمْرَ شَيْءٍ فَشَاهَدَ صِدْقَ ذَلِكَ إِذْ تَقَاءُ  
سَأَلْنَاهَا الْبَقَاءَ عَلَى أَذَاهَا فَقَالَتْ عَنْكُمْ خُظِرَ الْبَقَاءُ

وَتُقَاءُ : مِنَ الْقِيءِ .

أَلَا تَرَاهُ إِذَا شَخَّصَتْ عَيْنَاهُ عَرِقَ جَبِينَهُ ، وَسَمِعَ أُنَيْنَهُ ، وَاشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَى الدُّنْيَا وَحَنِينُهُ !!

**حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ عَلَامَةٌ عَلَى ضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ**

[٧٨] عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يُوْشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى فِصْعَتِهَا » . . . أَي : كَمَا يَتَدَاعَى النَّاسُ عَلَى الْوَلِيْمَةِ .

قَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قَلِيلٍ نَحْنُ يَوْمِنَدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَنْتُمْ يَوْمِنَدٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْدِرَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ . . . فَقَالَ قَائِلٌ : وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ . . .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ : ( ٤١٩٧ ) ، وَفِي « الصَّحِيحَةِ » بِرَقْمِ : ٩٥٨]

إِنَّ الْمَوْتَ مُصَابٌ كَبِيرٌ ، وَشَرٌّ مُسْتَطِيرٌ ، سَمَاءَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ :

❁ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ❁ { الْمَائِدَةُ : ١٠٦ }

[٧٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّفْسِ اخْرُجِي ؛ قَالَتْ : لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرَدِّ وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمَيْ : ٢١٩ ، ٧٧٧٨/٤٣٢٩]

[٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّفْسِ : اخْرُجِي ، قَالَتْ : لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً ، قَالَ : اخْرُجِي وَإِنْ كَرِهْتِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ٢٠١٣ ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ . ص : ٢/٣٢٥ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ]

[٨١] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَتَانِ : حُبُّ الْمَالِ ، وَطُولُ الْعُمُرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٦٤٢١ / فَتَحَ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٠٤٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٨٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ : الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٠٤٧ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٨٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ : طُولِ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ »  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمَيْ: ٢٣٣٨ ، ٤٢٣٣ ، وَفِي الْجَامِعِ بِرَقْمِ: ٧٨٥٨]  
 [٨٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « الشَّيْخُ يَكْبُرُ وَيَضْعَفُ جِسْمُهُ ، وَقَلْبُهُ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ : طُولِ الْعُمُرِ وَالْمَالِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ: ٨٤٠٣ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]  
 [٨٥] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا  
 ابْنُ آدَمَ : الْمَوْتُ ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ ، وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ  
 لِلْحِسَابِ »

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسِيدٌ]

## الدُّنْيَا لَا تَسْتَحِقُّ مِنْكُمْ كُلَّ هَذَا الْحُبِّ

[٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « هَلْ تَنْتَظِرُونَ مِنَ  
 الدُّنْيَا إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا ، أَوْ غِنًى مُطْعِيًّا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا . أَيُّ مُفْسِدًا  
 لِلْعَقْلِ . أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوْ الدَّجَالَ ، فَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةُ وَالسَّاعَةُ  
 أَذْهَى وَأَمْرٌ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ: ٢٣٠٦]

[٨٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « مِثْلُ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً ، إِنْ أَحْطَأَتْهُ الْمَنَايَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ »  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمِ: ( ٥٨٢٥ ) ، وَصَحَّحَهُ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ: ٢١٥٦]  
 لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْعَصَةً لَدَائِهِ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ

## فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ

فَدُ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ وَأَسْرَفُوا  
 فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ  
 مِنْهَا أَمَانٌ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ  
 وَبِهِ نُفَارِقُ كُلَّ مَنْ لَا يُنْصِفُ

وَالْعَجِيبُ أَنَّنَا نَكْرَهُ لِقَاءَ اللَّهِ رَغَمَ أَنْ كُلاًّ مِنَّا يَدْعِي حُبَّ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَحَدًا أَحَبَّ لِقَاءَهُ .  
 [٨٨] وَلِذَا قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ؛ عِنْدَمَا رَأَى جَزَعَ بَيْنَهُ . وَأَرَادَ أَنْ يَخْفَفَ  
 عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ . يَا بَنِي : « أَيْنَ يُذْهَبُ بِي ؟ »  
 قَالُوا : إِلَى اللَّهِ ﷻ ، قَالَ : « فَمَا كَرَاهَتِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَنْ لَا أَرَى الْخَيْرَ إِلَّا مِنْهُ ؟ »  
 [الإمام البيهقي في (( الشعب )) برقم : ٧١١٩]

### يَكْفِي عَنِ الْمَوْتِ أَنَّهُ الْبَوَابَةُ لِلِقَاءِ اللَّهِ

[٨٩] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمُوتُوا » .  
 [صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَحْمَدُ فِي (( مُسْنَدِهِ )) بِرَقْمٍ : ٢٢٢٥٨]  
 [٩٠] عَنْ عَلِيِّ بْنِ وَهَبِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ :  
 « مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُرِيدُ مَكَّةَ بَارَكَهَا اللَّهُ ، فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا فَقَالَ :  
 هَلْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَدْرَكَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ »  
 فَقَالُوا لَهُ : أَبُو حَازِمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا  
 حَازِمٍ مَا هَذَا الْجَفَاءُ ؟  
 قَالَ أَبُو حَازِمٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ جَفَاءٍ رَأَيْتَ مِنِّي ؟  
 قَالَ : أَتَانِي وَجْهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَ تَأْتِنِي ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَكُنْ ؛ مَا  
 عَرَفْتَنِي قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَلَا أَنَا رَأَيْتُكَ ، فَالْتَفَتَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ :  
 أَصَابَ الشَّيْخُ وَأَخْطَأَتْ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : يَا أَبَا حَازِمٍ ؛ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟  
 قَالَ : لِأَنَّكُمْ أَخْرَيْتُمُ الْآخِرَةَ وَعَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا ؛ فَكْرِهْتُمْ أَنْ تُنْقَلُوا مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْحَرَابِ ، قَالَ :  
 أَصَبْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ ، فَكَيْفَ الْقُدُومُ عَدَا عَلَى اللَّهِ ؟  
 قَالَ : أَمَّا الْمُحْسِنُ ؛ فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَأَمَّا الْمَسِيءُ فَكَالْبَاقِي يَقْدُمُ عَلَى مَوْلَاهُ ؛  
 فَبَكَى سُلَيْمَانُ وَقَالَ : لَيْتَ شِعْرِي . . . مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ ؟

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : اعْرِضْ عَمَلَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : وَأَيُّ مَكَانٍ أَجِدُهُ ؟ . . ؟  
 قَالَ : ❀ إِنَّ الْإِبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ❀ {الْإِنْفِطَارُ/ ١٣} . . ؟  
 قَالَ سُلَيْمَانُ : فَأَيَّنَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَا أَبَا حَازِمٍ ؟ . . ؟

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ؛ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : يَا أَبَا حَازِمٍ ؛ فَأَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَكْرَمُ ؟ . . ؟

قَالَ : أَوْلُو الْمَرْوَةِ وَالنُّهَى ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ . . ؟  
 قَالَ أَبُو حَازِمٍ : آدَاءُ الْفَرَائِضِ مَعَ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَأَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ . . ؟  
 قَالَ أَبُو حَازِمٍ : دُعَاءُ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ ، قَالَ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ . . ؟  
 قَالَ لِلسَّائِلِ الْبَائِسِ ، وَجَهْدُ الْمُقَلِّ ، لَيْسَ فِيهَا مَنْ وَلَا أَدَى قَالَ : فَأَيُّ الْقَوْلِ أَعْدَلُ ؟ . . ؟  
 قَالَ : قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ تَخَافُهُ أَوْ تَرْجُوهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَى ؟ . . ؟  
 قَالَ : رَجُلٌ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَدَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَحَقُّ ؟ . . ؟  
 قَالَ : رَجُلٌ انْحَطَّ فِي هَوَىٰ أَحِيهِ . أَيُّ سَارَ مَعَهُ . وَهُوَ ظَالِمٌ ، فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : أَصَبْتَ ، فَمَا تَقُولُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ؟ . . ؟  
 قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ تُعْفِينِي ؟ . . ؟

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ لَا ، وَلَكِنْ نَصِيحَةٌ تُلْقِيهَا إِلَيَّ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ آبَاءَكَ قَهَرُوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ ، وَأَخَذُوا هَذَا الْمَلِكَ عَنَوَةً . أَيُّ عَصَبًا . عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا رِضَاهُمْ ؛ حَتَّى قَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، فَقَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَلَوْ أَشْعَرْتَ مَا قَالُوا وَمَا قِيلَ لَهُمْ ! ؟ . . ؟  
 فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : بِنَسِّ مَا قُلْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ : كَذَبْتَ ؛ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْعُلَمَاءِ لِيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نُصَلِّحَ ؟ . . ؟  
 قَالَ : تَدْعُونَ الصَّلْفَ وَتَمْسُكُونَ بِالْمَرْوَةِ وَتَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : كَيْفَ لَنَا بِالْمَأْخِذِ بِهِ ؟ . . ؟

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : تَأْخُذُهُ مِنْ جِلِّهِ وَتَضَعُهُ فِي أَهْلِهِ ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا حَازِمٍ أَنْ  
تَصْحَبَنَا فَتُصِيبَ مِنَّا وَتُصِيبَ مِنْكَ ؟ . . .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : وَلَمْ ذَاكَ ؟ . . .

قَالَ : أَحْشَى أَنْ أَرْكَنَ إِلَيْكُمْ شَيْئًا قَلِيلًا فَيُذِيقَنِي اللَّهُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ،  
قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ ؟ . . .

قَالَ : تُنَجِّبُنِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؛ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ !! . . .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَمَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ غَيْرُهَا ، قَالَ فَادْعُ لِي ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ  
سُلَيْمَانُ وَلِيِّكَ فَيَسِّرْهُ لِحَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا فَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، قَالَ  
لَهُ سُلَيْمَانُ قَطُّ . أَيُّ كَفَى بِاللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : قَدْ أُوجِزْتُ وَأَكْثَرْتُ . أَيُّ أُوجِزْتُ بِرِغْمِ  
الكَثْرَةِ . إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ فَمَا يَنْفَعُنِي أَنْ أَرْمِي عَنْ قَوْسٍ لَيْسَ لَهَا وَتَرٌّ .  
أَيُّ فَمَا يَنْفَعُكَ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكَ . قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَوْصِنِي ، قَالَ : سَأَوْصِيكَ  
وَأُوجِزُ : عَظَّمْتُ رَبِّكَ وَنَزَّهْتُهُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ ، أَوْ يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ  
بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَنْفَقَهَا وَلَكَ عِنْدِي مِثْلُهَا كَثِيرٌ ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ سُؤْلُكَ إِيَّايَ هَزْلًا ، أَوْ رَدِّي عَلَيْكَ بَدَلًا . أَيُّ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ  
يَكُونَ كَلَامُنَا فِي الرُّهْدِ عَبَثًا . وَمَا أَرْضَاهَا لَكَ فَكَيْفَ أَرْضَاهَا لِنَفْسِي ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ مُوسَى  
بَنَ عِمْرَانَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهَا رِعَاءً يَسْتَفُونَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ جَارِيَتَيْنِ تَدُودَانِ . قَالَ  
الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهَا : أَيُّ كَانَتَا تَمْنَعَانِ عَنَّمَهُمَا مِنَ السَّقَايَةِ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ : أَيُّ يُقْلِعُونَ عَنِ  
المَاءِ . فَسَأَلَهُمَا فَقَالَتَا : لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَسَقَى لَهُمَا ، ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى  
الظَّلِّ فَقَالَ : رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ جَائِعًا خَائِفًا لَا يَأْمَنُ ؛  
فَسَأَلَ رَبَّهُ وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ ، فَلَمْ يَفْطِنِ الرَّعَاءُ وَفَطِنَتِ الْجَارِيَتَانِ ؛ فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا أَخْبَرَتَاهُ  
بِالْقِصَّةِ وَبِقَوْلِهِ ؛ فَقَالَ أَبُوهُمَا وَهُوَ شُعَيْبٌ : هَذَا رَجُلٌ جَائِعٌ ؛ فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا : ادْهَبِي فَادْعِيهِ

، فَلَمَّا أَتَتْهُ عَظَمَتُهُ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ، فَشَقَّ عَلَى مُوسَى حِينَ ذَكَرْتَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ، وَمَ يَجِدُ بُدًّا مِنْ أَنْ يَتَّبِعَهَا ؛ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ جَائِعًا مُسْتَوْحِشًا ، فَلَمَّا تَبِعَهَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَجَعَلَتْ تَصْفِقُ ثِيَابَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَتَصِفُّ لَهُ عَجِيزَتَهَا وَكَانَتْ ذَاتَ عَجْزٍ ، وَجَعَلَ مُوسَى يُعْرِضُ مَرَّةً وَيَعُضُّ أُخْرَى ، فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ نَادَاهَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ : كُونِي خَلْفِي وَأَرِنِي السَّمْتَ بِقَوْلِكَ ذَا . أَيُّ وَأَرِنِي الطَّرِيقَ بِقَوْلِكَ هَذَا هُوَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ إِذَا هُوَ بِالْعِشَاءِ مُهَيَّأً ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ :

اجْلِسْ يَا شَابُّ فَتَعَشْ ؛ فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ لِمَ ؟!؟

أَمَا أَنْتَ جَائِعٌ ؟!

قَالَ بَلَى ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عِوَضًا لِمَا سَقَيْتَ لَهَا ؛ وَإِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا نَبِيعُ شَيْئًا مِنْ دِينِنَا بِمَلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ : لَا يَا شَابُّ ، وَلَكِنَّهَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي ، نُقْرِي الضَّيْفَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ ؛ فَجَلَسَ مُوسَى فَأَكَلَ ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِائَةُ دِينَارٍ عِوَضًا لِمَا حَدَّثْتُ فَلَمِيتُهُ وَالِدَمِّ وَلَحْمِ الْخَنْزِيرِ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ أَحَلُّ مِنْ هَذِهِ ، وَإِنْ كَانَ لِحَقِّي لِي فِي بَيْتِ الْمَالِ فَلِي فِيهَا نُظْرَاءٌ ؛ فَإِنْ سَاوَيْتَ بَيْنَنَا وَإِلَّا فَلَيْسَ لِي فِيهَا حَاجَةٌ .

[الإمام في (( سنن الدارمي )) بكتاب المقدمة باب : إعظام العلم برقم : ٦٤٧]

[٩١] قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ : « رَأَيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ هُمْ بَيْتٌ وَمَأْوَى ، وَرَأَيْتُ مَأْوَى الْقَبْرِ ؛

فَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ قَدَمْتُهُ لِنَفْسِي لِأَعْمَرَ قَبْرِي » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١١/٤٨٧]

[٩٢] وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ :

« يَا بُنَيَّ : إِنَّ دَارًا تَسِيرُ إِلَيْهَا : أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارٍ خَرَجْتَ مِنْهَا » .

[الإمام البيهقي في الزهد الكبير برقم : ( ٥٠١ ) ، والمشكاة برقم : ٥٢٢]

**مَتَى أَكْرَهُ الدُّنْيَا إِذَا أَنَا شَرِبْتُ مَاءً بَارِدًا**

[٩٣] كَانَ دَاوُدُ بْنُ نَصِيرٍ الطَّائِي لَا يُبْرِدُ الْمَاءَ فِي الصَّيْفِ ؛ فَقِيلَ لَهُ :

أَتَشْرَبُ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ مَاءً سَاحِنًا ۰ ۰ ۰!

فَقَالَ : « إِذَا أَنَا شَرِبْتُ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ الْمَاءَ بَارِدًا ؛ فَمَتَى أَسْتَبْشِرُ بِالْمَوْتِ ۰ ۰ ۰ ! »

[٩٤] وَعَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« دَخَلْنَا عَلَى بَشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ ، فَإِذَا هُوَ فِي سُرُورٍ عَظِيمٍ ؛ فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ

فَقَالَ : « أَخْرِجْ مِنْ دَارِ الْحَاسِدِينَ الظَّالِمِينَ الْمُعْتَابِرِينَ وَأَقْدُمْ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا أَسْرَ ۰ ۰ ۰ »

[ابنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي « الْعَقْدُ الْفَرِيدُ » طَبَعَةَ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ۰ بَيْرُوتُ ۰ ص : ٣/١٤٦]

## كَرَاهِيَّةُ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ

وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ نَتَمَنَّى الْمَوْتَ ۰ ۰

[٩٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ

: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ۰ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ( ٦٣٥١ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٢٦٨٠ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[٩٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ » قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ۰ ۰ ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا ، وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ ؛

فَسَدُّوْا وَقَارِبُوا ، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ؛ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا

فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ »

[أَيُّ يَصْطَلِحُ مَعَ اللَّهِ ۰ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَرَضِيِّ بَاب : تَمَنَّى الْمَرِيضِ الْمَوْتَ بِرَقْم : ٥٦٧٣ / فَتْح]

[٩٧] عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ

يَشْتَكِي ؛ فَتَمَنَّى الْمَوْتَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ؛ لَا

تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ؛ إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزْدَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا فَإِنْ

تَوَخَّرَ تَسْتَعْتَبَ . أَيُّ يَصْطَلِحُ مَعَ اللَّهِ . خَيْرٌ لَكَ ؛ فَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ » ۰

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٣٦٨]

[٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ ؛ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ،  
وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٦٨٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٩٩] عَنْ عَبْدِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ،  
فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا قُلْتُمْ »  
؟ . . .

قَالُوا : دَعَوْنَا لَهُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ احْبِبْهُ بِصَاحِبِهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ ؟ . . . ! وَأَيْنَ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ ؟ . . . !  
فَلَمَّا بَيَّنَّهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » . . . وَفِي رَوَايَةٍ : « أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »  
«

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ أَبِي دَاوُدَ النَّسَائِيِّ بِرَفْعٍ : ٢٥٢٤ ، ١٩٨٥ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزَنْزُولِيُّ فِي الْمُسْتَدْرِ]

[١٠٠] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا جَمِيعًا ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ ، فَعَزَا الْمَجْتَهِدُ مِنْهُمَا  
فَاسْتُشْهِدَ ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ ، قَالَ طَلْحَةُ : فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ  
بَابِ الْجَنَّةِ ؛ إِذَا أَنَا بِهِمَا ، فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخَرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ خَرَجَ ؛  
فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ ، فَقَالَ ارْجِعْ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدَ ؛ فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ  
النَّاسَ ؛ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ ؛ فَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ » ؟ . . .

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذَا كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلِينَ اجْتِهَادًا، ثُمَّ اسْتُشْهِدَ، وَدَخَلَ هَذَا الْآخِرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ!؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً؟» ٠٠؟

قَالُوا بَلَى، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«وَأَذْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ؟ وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السَّنَةِ؟» ٠٠؟

[وَفِي رِوَايَةٍ: سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ]

قَالُوا بَلَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

»

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمَيْ: ٣٧٢، ٣٩٢٥، وَأَمَّادُ شَاكِرٍ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمَيْ: ١٤٠٣، ٨٣٨١]

[١٠١] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِأَحْمَدَ وَالْبُرَّارِ وَأَبِي يَعْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي

عُدْرَةَ ثَلَاثَةَ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمُوا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَكْفِيهِمْ

» ٠٠؟

أَيُّ مَنْ يَكْفِيَنِي ضِيَاغَتَهُمْ؟ ٠٠؟

قَالَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا؛ فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بَعْنًا، فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْنًا، فَخَرَجَ فِيهِمْ آخِرٌ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ

الثَّلَاثُ عَلَى فِرَاشِهِ؛ قَالَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ،

فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ آخِرًا بِيَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَوَّلَهُمْ

أَحْرَهُمْ؛ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ [أَيُّ دَاخِلَنِي الشُّكُّ وَالرَّيْبَةُ] فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؟» ٠٠؟

لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمِّرُ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ» ٠

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي السُّنَنِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ: (٣٣٦٧، ٦٥٤)، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٠٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

قَالَ:



« كَمْ مَكَثَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُ » ؟ . . .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَوْلًا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« صَلَّى أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةَ صَلَاةً ، وَصَامَ رَمَضَانَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٤٠١ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرِ فَقَالَ :

« مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ » ؟ . . .

فَقَالُوا : فُلَانٌ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَكَعَتَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٩١ ، وَوَثَّفَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ]

[١٠٤] عَنْ بَشِيرِ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ :

« لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا » . . . ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ :

« لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمٍ : ٣٢٣٠]

[١٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ

يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ ؛ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ إِلَّا يَكُونُ اِزْدَادًا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ إِلَّا يَكُونُ

نَزْعًا » .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَدِمَ إِلَّا يَكُونُ نَزْعًا » . . . أَيُّ : نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونُ قَدْ أَقْلَعَ

عَنْ إِسَاءَتِهِ .

[ضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ بِالْجَامِعِ وَالتَّرْمِذِيُّ بِرَقْمٍ : ( ٢٤٠٣ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٧١٥]

اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ

[١٠٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ :

« اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالْجَمَاعِ بِرُفْعِي : ٣٣٥٥ ، ١٩٥٧]

## خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ

[١٠٧] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ⏏ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ » ، قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ » .

[حَسَنَهُ الْأَشْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي الْمُهَنْدِ بِرُفْعٍ : ٢٠٤٤٤ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرُفْعٍ : ٢٣٢٩]

[١٠٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَمَاعِ بِرُفْعٍ : ٧٣٧٥ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ]

خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِّ وَتَمَنَّى الْمَوْتَ :

[١٠٩] عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« دَخَلْنَا عَلَى خَبَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُودُهُ وَقَدْ اكَتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ :

« إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ » .

[الإمام البخاري في كتاب المرضي باب : تمني المريض الموت برقم : ٥٦٧٢ / فتح]

### عَمَارٌ وَتَمَنَّى الْمَوْتَ :

[١١٠] عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْقَوْمِ صَلَاةً أَخْفَهَا فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوهَا فَقَالَ : أَلَمْ أْتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ؟ » .

قَالُوا بَلَى ، قَالَ : أَمَا إِنِّي دَعَوْتُ فِيهَا بِدُعَاءِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ :

« اللَّهُمَّ بَعْلَمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَيِ الْخَلْقِ أَحْيَيْنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَكَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ . وَفِي رِوَايَةٍ : كَلِمَةَ الْحَقِّ . فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقَرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيْنًا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّوَسُّلِ ص : ( ٤٦ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم : ١٣٠٦]

### الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْكَافِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ النَّاسُ

[١١١] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ :

« مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ ؛ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ » .

فَقَالَ : الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَّوَابُّ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ( ٦٥١٢ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٩٥٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

[١١٢] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٦٥٠٨ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٨٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١١٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ التَّوْحِيدِ بَابِ : يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ بِرَقْمٍ : ( ٧٥٠٤ / فَتْح ) ، وَفِي (( الْكُنْز )) بِرَقْمٍ : ٤٢١٠٨]

## هَلْ كَرَاهِيَّةُ الْمَوْتِ هِيَ كَرَاهِيَّةُ لِقَاءِ اللَّهِ

[١١٤] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ

وَكِرَامَتِهِ ؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ

الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بِشَرِّ بَعْدَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ

وَكْرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ بَابِ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ بِرَقْمٍ : ٦٥٠٧]

[١١٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ أَكْرَاهِيَّةُ الْمَوْتِ ، فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ !؟ .

. أَيَّ أَكْرَاهِيَّةِ الْمَوْتِ هِيَ كَرَاهِيَّةُ لِقَاءِ اللَّهِ ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ

لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكْرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، بَابِ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ بِرَقْمٍ : ٢٦٨٤]

وَهَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى تُوضِّحُ مَفْهُومَ هَذِهِ الْكَرَاهِيَّةِ :

[١١٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

يَقُولُ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ . أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ . فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ،

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا ، إِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا ،

فَقَالَتْ : إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَيَّ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْهَالِكُ الْمَبِينُ

. وَمَا ذَلِكَ ؟ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ؛ فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ

الْبَصْرَ وَحَشَرَجَ الصَّدْرَ وَاقْشَعَرَ الْجِلْدَ وَتَشَنَّحَتِ الْأَصَابِعُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ

أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

[الإمام مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ بِرَقْم : ٢٦٨٥]

[١١٧] عَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ؛ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ؛ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

قَالُوا : إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ . . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا حَضَرَ : [أَيَّ

الْمَوْتُ] فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ : فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ؛ فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ

اللَّهِ وَاللَّهُ لِلْقَاءِ أَحَبُّ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ : فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ، وَتَصَلِيَةٌ

جَحِيمٍ ؛ فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَاللَّهُ لِلْقَاءِ أَكْرَهُ » .

[الإمام أحمد في أول مسند الكوفيين بـرقم : (١٨١١٩) ، وفي « كنز العمال » بـرقم : ٤٢١٩٧]

[١١٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ .

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ . أَيِ الْمَوْتِ . جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللهِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ ؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللهُ ؛ فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللهِ فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللهِ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ إِذَا حَضَرَ [أَيِ احْتَضَرَ] : جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ ؛ فَكَرَهُ لِقَاءَ اللهِ وَكَرَهُ اللهُ لِقَاءَهُ » .

[قال الإمام الهيثمي في ((المجمع)) رجاله رجال الصحيح . ص : ( ٢/٣٢٠ ) ، ورواه الإمام البخاري ومسلم بمعناه كما مر ،

والإمام أحمد في ((مسنده)) برقم : ( ١١٦٣٦ ) ، وفي ((كنز العمال)) برقم : [٤٢١٩٧]

[١١٩] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ أُحِبُّهُنَّ وَيَكْرَهُهُنَّ النَّاسُ : الْفَقْرُ ، وَالْمَرَضُ ، وَالْمَوْتُ ، أَحَبُّ الْفَقْرِ تَوَاضَعًا لِرَبِّي ، وَالْمَوْتُ اشْتِيَاقًا لِرَبِّي ، وَالْمَرَضُ تَكْفِيرًا لِحَطِيئَتِي » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢/٣٥٠]

اللَّهُمَّ إِنَّ خَوْفِي مِنْكَ كَبِيرٌ ، وَلَكِنَّ حُبِّي لَكَ أَكْبَرُ ؛ فَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُبِّي : أَلَا تُعَذِّبَنِي يَا رَبِّي

## نَكَرَهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْفِتْنَةِ

[١٢٠] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « ائْتِنَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ : الْمَوْتُ ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ ، وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ]

## لَا يَكْرَهُ الْمَوْتُ إِلَّا سَيِّئَ الْعَمَلِ

[١٢١] قَالَ الْعُتَيْبِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ فَقَالَ : « اشْتَكَيْتُ أَبِي ؛ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ

عَبْدِ اللهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ لَهُ مَا مَعْنَاهُ : كُلُّهُ بِدُئُوبِكَ . . . ثُمَّ قَالَ ضَمَنْ مَا

قَالَ : حَقٌّ لِمَنْ عَمِلَ ذَنْبًا لَا عُذْرَ لَهُ فِيهِ ، وَخَافَ مَوْتًا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ وَجِلًا مُشْفِقًا » .

[ابن عبد ربه في ((العقد القريد)) طبعة دار الكتب العلمية . بيروت . ص : ٣/١٧٥]

وَسُبْحَانَ اللهِ ، فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ عِنْدَ الْأَعْيَابِ أَعْدَى أَعَادِيهِمْ ؛ فَهُوَ عِنْدَ الْفُقَرَاءِ أَشْهَى أَمَانِيهِمْ

وَالْخُلَاصَةُ : لَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ إِلَّا سَيِّئُ الْعَمَلِ ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ الَّذِي صَامَ وَصَلَّى ، وَمُ يُضْمِرُ لِأَحَدٍ حَقْدًا وَلَا غِلًّا : فَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .  
لَمْ الْخَوْفُ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ يَا أَحْيَى مَا دُمْتَ قَدْ أَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ . . .  
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ ، وَهُوَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ، أَلَا تَحِبُّ أَنْ يُدْحِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ؟ . . .

لَعَلَّكَ هَائِمٌ فِي الْأَرْضِ عَلَيَّ وَجْهَكَ تَبَحُّثُ عَنِ شَقَّةِ غُرْفَةٍ وَصَالَةٍ فَلَمْ تَجِدْ !! . . .  
هَا هِيَ قَدْ جَاءَتْكَ ❁ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ ﴿ الزُّمَرُ : ٢٠ ﴾  
اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مِنْ أَهْلِهَا نَحْنُ وَعِبَادَكَ الصَّالِحِينَ . . .

### حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

[١٢٢] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ :

« لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : الأمر بحسن الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ عند الموت برقم : ٢٨٧٧]  
[١٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ :  
« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ : ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ : ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ [وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ : فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ] ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِيرٍ : تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا : تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِي : أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ٧٤٠٥ / فَنَح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٦٧٥ / عِنْدَ الْبَاقِي]  
[١٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ قَالَ :  
« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي » .

[الإمام مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاشتغال باب : فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله برقم : ٢٦٧٥]

[١٢٥] عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْمَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنِّ بِي مَا شَاءَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ بِرَقْمٍ : ٧٦٠٣ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٦٠١٦]

[١٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي : إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٤٣١٥ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمٍ : ٨٨٣٣ ، وَهُوَ فِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٤٢٢٠٠]

[١٢٧] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَدَخَلَ

عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يُعَوِّدُونَهُ فَبَكَى ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ .

أَمْ يَقُلُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقِرَّهُ حَتَّى تَلْقَانِي » ؟ .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَى ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ جَلَّ

وَعَلَا قَبْضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ وَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي ، وَقَبْضَ قَبْضَةً أُخْرَى بِيَدِهِ الْأُخْرَى

جَلَّ وَعَلَا فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي » . . . فلا أدري في أيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا !! .

[قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ رِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ : ٧/٣٨٥ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ بِرَقْمٍ : ١٢٠ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٢٨] عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ » . .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ؛ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (( سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ )) بِرَقْمٍ : ١٩٩]

## أَرْجُو اللَّهَ وَأَخَافُ ذُنُوبِي

[١٢٩] دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ يَحْتَضِرُ ، فَقَالَ لَهُ : « كَيْفَ تَجِدُكَ »

؟ . .



قَالَ : أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخَافُ دُنُوبِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ الَّذِي يَرْجُو وَأَمَنَهُ مِمَّا  
 يَخَافُ »

[حَسَنَةُ الْعَلَمَةِ الْأَبَانِيِّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم : ( ٤٢٦١ ) ، كَمَا حَسَنَتْهُ أَيْضًا فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم : ٩٨٣ ]  
 [١٣٠] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :  
 « الْخَوْفُ أَفْضَلُ مِنَ الرَّجَاءِ مَا دَامَ الرَّجُلُ صَحِيحًا ؛ فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَالرَّجَاءُ أَفْضَلُ » .  
 [الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٨/٤٣٣ ]  
 [١٣١] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ :

« وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .  
 [الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٨/٤٣٣ ]  
 [١٣٢] دَخَلَ وَائِلُهُ بْنُ الْأَسْتَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَرِيضٍ فَقَالَ لَهُ : « أَخْبِرْنِي كَيْفَ ظَنَنْتَ بِاللَّهِ  
 ؟ . . . »

قَالَ الْمَرِيضُ : أَعْرِفْتَنِي دُنُوبِي وَأَشْرَفْتَنِي عَلَى الْهَلَكَةِ ، وَلَكِنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ ، فَكَبَّرَ وَائِلُهُ وَكَبَّرَ أَهْلُ  
 الْبَيْتِ بِتَكْبِيرِهِ ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :  
 « يَقُولُ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ » .

[الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي (( الْإِحْيَاءِ )) طَبْعَةٌ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٦ ]  
 [١٣٣] وَقَالَ ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ : « كَانَ شَابًّا بِهِ حِدَّةٌ ، وَكَانَ لَهُ أُمٌّ تَعْظُمُهُ كَثِيرًا وَتَقُولُ لَهُ : يَا  
 بُيِّ إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَادُّكُرْ يَوْمَكَ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَجَعَلَتْ تَقُولُ لَهُ : يَا  
 بُيِّ ، قَدْ كُنْتُ أَحَدُوكَ مَصْرَعَكَ هَذَا وَأَقُولُ : إِنَّ لَكَ يَوْمًا . . . فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّ إِنَّ لِي رَبًّا كَثِيرًا  
 الْمَعْرُوفِ وَإِنِّي لِأَرْجُو أَلَّا يَعْدِمَنِي الْيَوْمَ بَعْضَ مَعْرُوفِهِ ؛ فَرَحِمَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ !! . . . »

[الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي (( الْإِحْيَاءِ )) . طَبْعَةٌ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٦ ]  
 وَبِرَغْمِ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجَلٍ ؛ وَكَيْفَ لَا يَكُونَ عَلَى  
 وَجَلٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي هَلْ سَيُقَالُ لَهُ : أَبَشِّرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِالنَّارِ أَمْ أَبَشِّرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ !! . . . !

رَحْمَتِكَ بِلا حُدُود ، وَعَدَابُكَ بِلا حُدُود ؛ فَكَتُبْ لَنَا رَحْمَتَكَ وَاصْرِفْ عَنَّا عَذَابَكَ يَا وَدُود .  
 [١٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا  
 عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ؛ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَطَعَ مِنْ  
 جَنَّتِهِ أَحَدٌ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٧٥٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### الاستعداد للموت قبل نزوله

تَفَكَّرْتُ فِي حَشْرِي وَيَوْمِ وِفَاتِيَا      وَدَقَنِي وَتَرَكِي فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا  
 فَرِيدًا وَحِيدًا بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ      زَهِينٌ دُثُوبِي وَالتُّرَابُ وَسَادِيَا  
 تَفَكَّرْتُ فِي طُولِ الْحِسَابِ وَعَرْضِهِ      وَذُلِّ مَقَامِي حِينَ أُعْطِيَ كِتَابِيَا  
 لَعْمُرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي      إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّئَةَ وَاقِيَا

### الكَيسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

[١٣٥] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْكَيْسُ مَنْ  
 دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » .  
 [صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعٍ : ٧٦٣٩]

يَا مَنْ بَدَنِيَاهُ اشْتَعَلْنَ      قَدْ غَرَّهَ طُولُ الْأَمَلِ  
 الْمَوْتُ يَأْتِي بَعْتَةً      وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ

[١٣٦] قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ »

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَرِيبًا أَجَلِي ، بَعِيدًا أَمَلِي ، سَيِّئًا عَمَلِي » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٦/١٢٢]

تَزَوَّدَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي      إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ  
 فَكَمْ مِنْ سَلِيمٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ      وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ عَاشَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ  
 وَكَمْ مِنْ عَرُوسٍ زَيَّنُوها لِزَوْجِهَا      وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي

لَا تَأْمَنُ الْأَجَلَ الْمُتُونِ وَخَفَ بَوَادِرَ آفَتِهِ

فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمُرُ قَدْرٌ مَسَافَتِهِ

[١٣٧] مِنْ كَلِمَاتِ الْإِمَامِ / مُحَمَّدٍ مُتَوَلِّيِ الشُّعْرَاوِيِّ عَنِ قِيَمَةِ الْحَيَاةِ قَوْلُهُ :  
 « إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الْفُرْصَةُ ؛ الَّتِي لَا نَعْرِفُ قِيَمَتَهَا ؛ إِلَّا بَعْدَ فُقْدَانِهَا » .

[١٣٨] وَكَمَا يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ :  
 « لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِصَرَ الْحَيَاةِ ؛ إِلَّا قُرْبَ نَهَايَتِهَا » .

[الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي «هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ» طَبْعَةُ دَارِ السَّلَامِ بِالْقَاهِرَةِ . تَحْتَ رَقْمِ : ٣٨]

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الحَطْبُ الجَلِيلُ

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

لَا تَعْمُرِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى البَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

كُلُّ يُفَارِقُهَا وَفِي أَحْشَائِهِ مِنْهَا عَلِيلُ

فَتَأْهَبِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الحَلِيلُ بِهِ الحَلِيلُ

وَلْيُوضَعَنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ

فُرْنَ الفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى العَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا البَدَنُ العَلِيلُ

وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتَلَوُهُ بَعْدَ الجِيلِ جِيلُ

وَلَرُبَّ بَاكِئَةٍ عَلَيَّ بَقَاؤُهَا بَعْدِي قَلِيلُ

الْمَرْءُ يَقْضِي العُمَرَ فِي طَلَبِ المُنَى وَحِطَى المُنِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ طِلَابِهِ



فَلَا تَعْتَرِّ بِالْأَمَلِ الطَّوِيلِ فَلَيْسَ إِلَى الإِقَامَةِ مِنْ سَبِيلِ  
 قَدَعْنَا عَنْكَ التَّعَلُّلَ بِالْأَمَانِي فَمَا بَعْدَ المَشِيبِ سِوَى الرَّحِيلِ



تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ المِنَايَا تَنْبَهُ لِلْمُنِيَّةِ يَا نَفْسُ



يَعْرِضُ الفَتَى مَرَّ اللَّيَالِي هَنِئَةً وَهَنَّ بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ عَوَادِرُ

وَمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ رَأَى أَنَّهَا بَيْنَ الْأَتَامِ تُقَامِرُ  
فَتَأْهَبُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ . . .

[١٣٩] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ  
أَيَّمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ . أَيُّ شِمَالَهُ . فَلَا يَرَى إِلَّا  
مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »

[الإمام البخاري في كتاب التَّوْحِيدِ برقم : ( ٧٥١٢ ) ، الإمام مُسْلِمٌ في صَحِيحِهِ برقم : ١٠١٦]

[١٤٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ  
الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » ؛ قَالَ : فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَى ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا ، وَأَوْلَيْكَ الْأَكْيَاسَ » .

[صَحْحَةُ الْإِمَامِ الدَّهَبِيِّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَحَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ برقمي : ٣٣٣٥ ، ٤٢٥٩]

## مِنْ خُطْبِ الرَّسُولِ

[١٤١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

يَخُطُبُ فَيَقُولُ بَعْدَ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ وَيُصَلِّيَ عَلَيَّ أَنْبِيَائِهِ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ .

أَيُّ تَرْشِدِكُمْ الطَّرِيقَ . فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ ، إِنَّ

الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ

بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ ؛ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ الشَّبِيهَةَ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمَنْ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ . أَيُّ مِنْ تَوْبَةٍ وَاسْتِرْضَاءٍ . وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ : إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ .

[الإمام البيهقي في «الشعب» برقم : ( ١٠٥٨١ ) ، والفُرطُبي في تفسيره . الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ لِذَارِ الشَّعْبِ . الْقَاهِرَةُ : ١٨/١١٦]

### لَا تَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِكَ وَعَدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

[١٤٢] عَنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْيَلَى ، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا ، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ، وَلَمْ يَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى » .

[ضَعَّفَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بِرَقْمٍ : ( ١٨٦٨ ) ، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » بِرَقْمٍ : ١٠٥٦٥]

[١٤٣] وَكَمَا قَدْ قِيلَ : « اَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا »

[وَالْمَيَاوِيُّ فِي « فَيْضِ الْقَدِيرِ » ص : ٢/١٢]

### يَوْمَلُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ

[١٤٤] عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ثَلَاثٌ أَعْجَبَتْنِي . أَيُّ جَعَلَتْنِي أَتَعَجَّبُ . حَتَّى أَضْحَكْتَنِي : مُؤَمَّلُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْمُولٍ عَنْهُ ، وَضَاحِكٌ لَا يَدْرِي أَسَاحَطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَمْ رَاضٍ ، وَثَلَاثٌ أَحْزَنَتْنِي حَتَّى أَبْكُنِي : فِرَاقُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُزْنُهُ أَوْ فِرَاقُ مُحَمَّدٍ وَالْأَحِبَّةِ ، وَهَوَلُ الْمَطْلَعِ ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا أُدْرِي إِلَى جَنَّةٍ يُؤْمَرُ فِي أَوْ إِلَى نَارٍ ؟ »

[ضَعَّفَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ . الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » بِرَقْمٍ : ١٠٦٥٢ ، ١٠٥٨٧ ، ١٠٥٨٨]

[١٤٥] وَمِنْ كَلِمَاتِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْحَالِدَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ :

« مَا رَأَيْتُ يَقِينًا أَشْبَهَ بِالشَّكِّ مِنْ يَقِينِ النَّاسِ بِالْمَوْتِ وَعَقَلْتَهُمْ عَنْهُ » .

[الْمِيدَانِيُّ فِي « مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ » بِطَبْعَةِ دَارِ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوتُ . ص : ٢/٤٥٦]

[١٤٦] عَنْ حَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ : « دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَجَعَلَ يَقْلِبُ بَصْرَهُ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ . . . أَيْنَ مَتَاعُكُمْ ؟ . . . »  
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ لَنَا بَيْتًا نُوَجِّهُ إِلَيْهِ صَاحِبَ مَتَاعِنَا ، قَالَ : إِنَّهُ لَا بَدَّ لَكَ مِنْ مَتَاعٍ مَا دُمْتَ هَهُنَا . . . ؟ . . .  
 قَالَ : إِنَّ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ لَا يَدْعُنَا فِيهِ . . . »

[الإمام البيهقي في (( شعَبُ الْإِيمَانِ )) بِرَقْم : ١٠٦٥١]

### مَنْ خَافَ أَدْلَجَ

[١٤٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « مَنْ خَافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ »  
 وَأَدْلَجَ أَيُّ بَكَرَ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ . . . »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (( سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ )) بِرَقْم : ٢٤٥٠]

[١٤٨] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « التَّوَدُّةُ . أَيِ التَّرِيثُ وَالرَّفْقُ . فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ » . . . »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (( سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ )) بِرَقْم : ٤٨١٠]

[١٤٩] وَخَطَبَ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ :

« عِبَادَ اللَّهِ : اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَكُونُوا قَوْمًا صَوَابًا فَانْتَبَهُوا » . . . »

[الإمام أبو حامد الغزالي في (( الإحياء )) . . . طَبَعَهُ دَارُ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٤٩]

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي      وَكَانَ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلٌ عَنِ اللَّعِبِ  
 وَلَوْ فَطِنْتُ إِلَى مَا قَدْ خُلِفْتُ لَهُ      مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا تَعْبِي

### لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا

يَا قَوْمَ هَيَّا أَفَيْقُوا مِنْ سُبَاتِكُمْ      صَاحِ الْأَذَانُ وَدَوِّتِ رِنَّةِ الْجَرَسِ

[١٥٠] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ ، فَجَلَسَ عَلَيَّ شَفِيرِ قَبْرِ ، فَبَكَى حَتَّى بَلَ الثَّرَى ثُمَّ قَالَ : « يَا إِخْوَانِي ؛ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَعِدُوا »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَفِي الصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ( ٤١٩٥ ) ، وَفِي الْكُنُزِ بِرَقْمٍ : ٤٢١٠٢ ]  
فَلَا بُدَّ أَنْ تَعْمَلَ لِلْمَوْتِ حِسَابًا ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَسْئُولٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُعَدَّ لِلسُّؤَالِ جَوَابًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكَ يَوْمٌ تَقُولُ فِيهِ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا !!

بِأَكْثَرِ مِنْ حَثْوِ التُّرَابِ عَلَيْكَ  
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ  
[١٥١] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ

:  
« حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا ، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا » .  
[ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِرَقْمٍ : ( ٣٤٤٥٩ ) ، الضَّعِيفَةُ : ١٢٠ ]

[١٥٢] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَاحْسِبْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ »

[حَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » بِرَقْمٍ : ( ١٠٣٧ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ]  
[١٥٣] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَاعْمَلْ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى ، وَادْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَكُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَعْمَلْ بِجَنِّهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ »

[حَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ١٠٤٠ ، ١٤٧٥ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ ]  
[١٥٤] وَرُوِيَ عَنِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ اسْتَحْيَا اللَّهَ مِنْ حِسَابِهِ » .

[صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ لِأَبِي الْفَرَجِ . بَابِ : ذَكَرَ الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ . السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ . ص : ٢/٣٨٠ ]

[١٥٥] عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ : مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ » .

[ضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ فِي (( سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ )) فِي كِتَابِ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ بِرَقْمٍ : ٢٤٥٩]

[١٥٦] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« اذْتَحَلَّتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً ، وَارْتَحَلَّتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ؛ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ

الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَعَدَاً حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ بَابِ : الْأَمَلِ وَطَوْلِهِ بِرَقْمٍ : ٦٤١٦]

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ      مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ

دَارٌ إِذَا مَا أَصْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا      أَبْكْتَ غَدًا تَبًّا لَهَا مِنْ دَارٍ

وَدَعُوا الْإِقَامَةَ تَحْتَ ظِلِّ زَائِلٍ      أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ

وَلِلَّهِ دُرٌّ ذَلِكَ الشَّاعِرِ الْعَظِيمِ الَّذِي قَالَ يُوصِي زَوْجَتَهُ أَنْ تَجْعَلَ رِجَاءَهَا فِي الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ :

لَيْنَ كُنْتُ لَا أَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ فَاعْلَمِي      بِأَيِّ مَهْمَا عَشْتُ سَوْفَ أَمُوتُ

فَمَهْمَا ظَنَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ بَعِيدَ : فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ !! .

❁ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ [البقرة :

[٢٨١]

تَرْجُو النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْبَيْسِ



وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا      نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ

{ دَعْبِلُ الْخَزَاعِي }

[١٥٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ

سَبِيلٍ »



وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ !!٠٠

[الإمام البخاري في كتاب الرقائق باب : حُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ بِرَقْمٍ : ٦٤١٦]

[١٥٨] وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ لِأَحْمَدَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٥٠٠٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَتِينًا بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ

فَلَا بُدَّ أَنْ لَا تَضِيعَ هَبَاءً لِتُحْسَبَ لِي بَعْدَ مَوْتِي طَاعَةٌ

[١٥٩] وَعَنْ شَقِيقِ الْبَلْخِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ وَخَالَفُوهَا بِأَفْعَالِهِمْ ،

قَالُوا : نَحْنُ عِبِيدُ اللَّهِ وَعَمِلُوا عَمَلَ الْأَحْرَارِ ، وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِهِمْ !!٠٠

وَقَالُوا : الْمَوْتُ حَقٌّ وَعَمِلُوا عَمَلَ مَنْ لَا يَظُنُّ أَنَّهُ سَيَمُوتُ ، وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِهِمْ !!٠٠

وَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ كَفِيلٌ بِأَرْزَاقِنَا وَمَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ إِلَّا بِالدُّنْيَا وَخَطَامِهَا ، وَهَذَا أَيْضًا خِلَافُ قَوْلِهِمْ »

[الباب السادس من مكَاشِفَةِ الْقُلُوبِ لِلْعَزَالِيِّ بِتَصْرِيفٍ : ٦/٢٠]

## لَيْتِنَا نَهْتَمُّ بِالْغِنَى فِي الدِّينِ كَمَا نَهْتَمُّ بِالْغِنَى فِي الدُّنْيَا

تَجِدُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَضَعُ أَرْضِدَةً فِي بُنُوكِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَضَعْ رَصِيدًا فِي بَنِكَ الْآخِرَةِ !!٠٠

نُعَمَّرُ دُنْيَانَا بِإِفْسَادِ دِينِنَا فَلَا الدِّينَ أَصْلَحْنَا وَلَا مَا نُعَمَّرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ

ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ { ٩ } وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

{ ١٠ } وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ❁ { الْمُنَافِقُونَ }

[١٦٠] عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْفَرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَصَقَ

بَصَقَةً وَأَشَارَ إِلَيْهَا فَقَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ أَنْتَ تُعَجِّزُنِي وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ

مِثْلِ هَذِهِ ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَتَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَيَدٌ [أَيُّ صَوْتٌ

لِقَدَمَيْكَ] ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِيَّ قُلْتَ أَتَصَدَّقُ ؛ وَأَنْتَى أَوْانُ الصَّدَقَةَ »

!؟٠٠

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْعٍ : ٣٨٥٥]

[١٦١] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَثَلُ الَّذِي يُعْتَقُ عِنْدَ الْمَوْتِ : كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي إِذَا شَبِعَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْعٍ : ٢٨٤٦]

فَتُؤْبَأُ إِلَى اللَّهِ وَتَصَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ تَقُولُونَ فِيهِ :

﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السَّجْدَةُ : ١٢]

فَتَجِدُ هُنَالِكَ مَنْ يَقُولُ لَكَ :

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾

{ق/٢٢}

تُؤْمَلُ أَنْ تُعَمَّرَ وَالْمِنَايَا      يَبْنَ عَالِيكَ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
فَلَا تَعْتَرَّ إِنْ أَمْسَيْتَ حَيًّا      فَعَلَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ

**تَرْكَةُ تَرْكَهَا ، لَكِنَّهَا لَمْ تَتْرُكْهُ**

[١٦٢] عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ بَرِيْدَ بْنَ جَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ مَاتَ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ إِنَّهُ تَرَكَ مِائَةَ أَلْفٍ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتْرُكْهُ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ : « رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ » ص : ٢٠٦/٣]

[١٦٣] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تُوفِّيَ وَتَرَكَ دِينَارًا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ : « كَيْتَانِ » ، ثُمَّ تُوفِّيَ آخَرَ ، فَتَرَكَ دِينَارَيْنِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْتَانِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَسْنَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ وَالْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ، وَحَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ]

فَبَادِرُ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا . . . إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {١٠٠} فَاِذَا نَفَخَ فِي

الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ {١٠١} فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {١٠٢} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ {١٠٣} تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونَ ﴿١٠٤﴾ {المؤمنون} أو تقول :

ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي نِسْيَانِي الْأَجَلَا فَمَا ارْعَوْيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا  
فَبَادِرْ بِالتَّوْبَةِ يَا أَحْيِي ؛ فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ وَفَاتَكَ تَكُونُ قَرِيبًا . . .  
[١٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمَ ؟ . . .  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ  
الْغِنَى ، وَلَا تُمَهِّلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا » .  
[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٠٣٢ / عبء الباقي]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

❁ أو لَمْ نُعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿١٠٤﴾

{ فاطر / ٣٧ }

أَيُّ أَلَمْ تَتْرُكْ لَكُمْ فُرْصَةً كَافِيَةً لِلتَّذْكَرِ وَالِاتِّعَازِ ؛ فَمَا بِالْكُمْ لَمْ تَتَّعِظُوا ؟ . . . !  
[١٦٥] حَدَّثَ جَاهِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ  
الْكَرِيمَةِ :  
« سِتِّينَ سَنَةً » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٥٩٦]

[١٦٦] وَيَقُولُ الْعَلَامَةُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :  
« أَيُّ : أَوْ مَا عِشْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَعْمَارًا ؟ ! لَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِالْحَقِّ لَانْتَفَعْتُمْ بِهِ فِي مُدَّةِ عُمْرِكُمْ »  
[ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة . فاطر : ٣٧]

[١٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَعَدَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ أَمْرِي آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٤١٩ / فَتْح]

[١٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ أَعَدَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّىٰ بَلَغَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ٧٦٩٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

فَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ أَنْ تَقُولُوا : ❀ رَبَّنَا عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِفْقُوتَنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ

{ ١٠٦ } { رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } ❀ { الْمُؤْمِنُونَ }

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❀ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

{ ٢٨ / الْأَنْعَام }

[١٦٩] قِيلَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ : « عَلَامَ بَنَيْتَ أَمْرَكَ فِي التَّوَكُّلِ ؟ »

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : عَلَىٰ خِصَالٍ أَرْبَعَةٍ : عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي ، فَاطْمَأَنْتُ بِهِ نَفْسِي

، وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَعْمَلُهُ غَيْرِي ؛ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَعْتَةً ؛ فَأَنَا أَبَادِرُهُ

، وَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ عَيْنِ اللَّهِ ؛ فَأَنَا مُسْتَحٍ مِنْهُ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٤٨٦ / ١١]

## يَا إِخْوَتِي لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْنِي

[١٧٠] عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يُوَضَّعُ عَلَىٰ

سَرِيرِهِ : [أَيَّ عَلَىٰ نَعْشِهِ] ، فَيُخْطَىٰ بِهِ ثَلَاثُ خُطَىٰ إِلَّا نَادَىٰ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ : يَا

إِخْوَتَاهُ ، وَيَا حَمَلَةَ نَعْشَاهُ : لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْنِي ، وَلَا يَلْعَبَنَّ بِكُمْ الزَّمَانُ كَمَا لَعِبَ

بِي » .

[ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٣٥٧]

كَفَىٰ زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامَ دَهْرِهِ تَرَوُّحٌ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَنَدِي



وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَىٰ قُرْبٌ مِنَ الْأَجْلِ

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا

حَتَّىٰ إِذَا أَحَدَ الشُّعْرَاءِ نَظَرَ يَوْمًا إِلَىٰ الْهَيْلَالِ فَقَالَ :

يَا وَيْحَهُمْ قَدْ شَبَّهوكَ بِمَنْجَلٍ مَاذَا حَصَدَتْ أَتْحَصُدُ الْأَيَّامَا



إِنَّ النَّفُوسَ وَدِيعةً وَكَذَا الفَتَى هَدَيْتِي إِلَى سَاحِ المُنُونِ يُسَاقُ

## الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ

[١٧١] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ ابْنَةِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا قَالَتْ :

« كُنْتُ أَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ ؛ أَلَا تَنَامُ ؟! »

فَيَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ : كَيْفَ يَنَامُ مَنْ يَخَافُ البَيَاتِ « . . . أَيُّ يُبَيِّتُهُ المَوْتُ لَيْلًا . . . »

[الإمامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبَعَةَ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٤/٢٦١]

[١٧٢] وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

« كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ . . . »

قَالَ : ضِعْمَاءَ مَدْنِيَيْنِ ؛ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا ، وَنُنْتَظِرُ آجَالَنا . . . »

[الإمامُ البَيْهَقِيُّ فِي الرَّؤُودِ الكَبِيرِ مَوْسَسَةُ الكُتُبِ الفَقَائِيَّةِ . بَيْرُوتَ بَرَقَمَ : ٥٧٢ ، الإمامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ]

فَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى أَوْ لَيْلَةٌ دَرَسَتْ فِيهَا النَّفُوسُ إِلَى الآجَالِ تَرْدَلِفُ

[١٧٣] وَبَلَغَ أَعْرَابِيٌّ أَرْدَلَ العُمُرِ حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْبًا فَقَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أَنْكِرُ الشَّعْرَةَ

البَيْضَاءَ لِكثَرَةِ الشَّعْرِ الأَسْوَدِ ، فَصِرْتُ أَنْكِرُ الشَّعْرَةَ السَّوْدَاءَ لِكثَرَةِ الشَّعْرِ الأَبْيَضِ » . . . »

[عُيُونُ الأَخْبَارِ لِابْنِ فُتَيْبَةَ بِتَصْرِفٍ . طَبَعَةُ بَيْرُوتَ : ٢/٣٤٨]

قَدْ كَانَ يُخْزِنُنِي شَيْبِي فَصِرْتُ أَرَى أَنْ الَّذِي بَعْدَهُ أَوْلَى بِأَحْزَانِي

وَهَوْنَ الأَمْرِ عِنْدِي أَنْ كُلَّ فِتَى مَهْمَا تَنَعَّمَ فِي مَاءِ الصَّبَا فَانِي



أَرَى العُمَرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنَقَّضِي الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْقُضِي

## مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

فَفِي الشَّيْبِ عِبْرَةٌ لِمَنْ يَعْتَبِرُ ، وَتَذَكْرَةٌ لِمَنْ يَذَكِّرُ ، فَمَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ . . . »

وَيَرْحَمُ اللهُ مَنْ قَالَ :

أَرَى الشَّيْبَ مُذْ أَدْرَكْتُ خَمْسِينَ حَجَّةً يَدِبُّ دَيْبِ الصُّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ

هُوَ السُّمُّ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَلِّمٍ      وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشَّيْبِ سُمَّاً بِلَا أَمٍّ

[١٧٤] عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[حَسَنَةٌ وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ( ١٦٣٥ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : [٤٢٦٤١]

## السِّيَرَةُ الْحَسَنَةُ وَكَيْفَ تَنْفَعُ صَاحِبَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ

وَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالسِّيَرَةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي تَنْفَعُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ . . .

[١٧٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرُّوا بِجِنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَجِبَتْ » . . . ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَجِبَتْ » . . . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَجِبَتْ ؟ . . . !

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا أَنْبِئْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَنْبِئْتُمْ عَلَيْهِ

شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ثناء الناس على الميت برقم : ( ١٣٦٧ ) ، وفي « كنز العمال » برقم :

[٤٢٧٠٥]

[١٧٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَرَّ بِجِنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا خَيْرًا ؛ فَقَالَ نَبِيُّ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ » . . . وَمَرَّ بِجِنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا شَرًّا ؛ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ :

« وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ » . . . قَالَ عُمَرُ : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَرَّ بِجِنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا خَيْرًا ؛

فَقُلْتُ « وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ » !! . . .

وَمَرَّ بِجِنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا شَرًّا ؛ فَقُلْتُ « وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ » !! . . .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : فيمن يُتَى عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتَى بِرَقْم : ٩٤٩]

[١٧٧] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى وَجِبَتْ هُوَ أَبُو بَكْرٍ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يَا أَبَا بَكْرٍ : إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ تَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ » .

[صحيح علي شرط الإمام مسلم . وأقره الإمام الذهبي ، وفي « كُنز العمال » برقم : ٤٢٩٨٥]

[١٧٨] عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ظَالِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا دَرِيعًا ، فَجَلَسْتُ إِلَى عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ جِنَازَةٌ فَأَتَنِي خَيْرًا ؛ فَقَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَتَنِي خَيْرًا ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأَتَنِي شَرًّا ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ ؛ فَقُلْتُ : وَمَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ »

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .. قُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ ..

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَثَلَاثَةٌ » .. قُلْتُ : وَاثْنَانِ ؟ ..

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَاثْنَانِ » .. ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الشَّهَادَاتِ بِرَقْم : ( ٢٦٤٣ / فَتْح ) ، وفي كُنز العمال برقم : ٤٢٧٤٦]

[١٧٩] حَدَّثَ مَعْمَرُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَرَّ بِجِنَازَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَتُنُوا عَلَيْهَا » ؛ فَقَالُوا : كَانَ مَا عَلِمْنَا يُجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَتُنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ

بِحَنَازَةِ أُخْرَى ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتُنَوُّوا عَلَيْهَا » ؛ فَقَالُوا : بِئْسَ الْمَرْءُ كَانَ فِي دِينِ اللَّهِ ؛  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَجَبَتْ : [أَيَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ] ، أَنْتُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » •

[قَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ٠ ح / ر : ١٣٠٣٩ ]

[١٨٠] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّتْ

جِنَازَةٌ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا هَذِهِ الْجِنَازَةُ ؟ » •

فَقَالُوا : جِنَازَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ : كَانَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَجَبَتْ » • • ثُمَّ مَرَّتْ أُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا هَذِهِ ؟ » •

فَقَالُوا : جِنَازَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ : كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَجَبَتْ » •

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : « رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ » ص : ٣/٥ ]

[١٨١] عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

جِنَازَةٍ ؛ فَقَالَ النَّاسُ خَيْرًا ، وَأَتُنَوُّوا عَلَيْهِ خَيْرًا ؛ فَجَاءَ جَبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ كَمَا  
ذَكَرْتُمْ ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا لَا يَعْلَمُونَ » •

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّنَنِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ١٣١٢ ]

[١٨٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ ، تَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ ، بِمَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » •

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ • انظُرْ (( الْمُسْتَدْرَك )) بِرَقْمِ : ( ١٣٩٧ ) ، صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (( الْجَامِعِ )) بِرَقْمِ : ٣٩٣٨ ]

[١٨٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ أُذُنِيهِ مِنْ تَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ

مَلَائِكَةُ اللَّهِ أُذُنِيهِ مِنْ تَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ : ٤٢٢٤ ، وَوَتَّفَقَهُ الْهَيْثَمِيُّ بِمَعْنَاهُ فِي الْمَجْمَعِ ٠ ص : ١٠/٢٧٢ ]

وَلَيْسَ هَذَا رِيَاءً ؛ مَا دَامَ الرَّجُلُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ النَّاسَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ هَدَفًا • •



## بُشْرَى الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا

[١٨٤] سَأَلَ أَبُو ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ » [وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ : وَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟]

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » .

[رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٤٢ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ {٦٣} لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿يُونُسُ﴾

## سِيرَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَسَنَةِ

[١٨٥] عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا بِعَرَفَةَ ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ ؛ فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ؛ إِنِّي أَرَى اللَّهَ يَحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ »

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٧ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

## الْقَبُولُ بَيْنَ النَّاسِ

[١٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ؛ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ؛ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ الْأَدَبِ بَابِ الْمَقَّةِ مِنَ اللَّهِ بِرَقْمٍ : ٦٠٤٠ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٧ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ؛ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ

فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبُوه ؛ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ ؛ فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ؛ فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ « .

[الإمام مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٧ / عِنْدَ الْبَاقِي]

### الَّذِينَ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

[١٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ ؛ فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ :  
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ {مَرْيَمَ/ ٩٦} .  
 وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنِّي أَبْغَضْتُ فَلَانًا فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ « .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ٣١٦١ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » مُطَوَّلًا : ١٠/٢٧٢]

### السِّيَرَةُ الْحَسَنَةُ : أَمَارَةٌ يُعْرَفُ بِهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ

[١٨٩] عَنْ أَبِي زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَظَبَهُمْ يَوْمًا فَقَالَ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ تَوْشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ « .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالثَّنَاءِ السَّيِّئِ ، أَنْتُمْ شُهُودٌ بَعْضُكُمْ عَلَى

بَعْضٍ « .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ بِرَقْمٍ : ٨٣٤٥ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزُلُوطِيُّ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٢٧٦٤٥]

[١٩٠] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمَلَائِكَةُ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْجَامِعِ» بِرَقْمٍ : ( ٢٣٧٠ / ١٤٩٠ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ الطَّبْرَائِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ]  
 [١٩١] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دُعِيَ لِجِنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا ، فَإِنْ أُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُتِنِي عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِهَا : « شَأْنُكُمْ بِهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٦٠ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ رِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

## السِّيَرَةُ الْحَسَنَةُ بَيْنَ الْجِيرَانِ

[١٩٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ ؟ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ قَدْ أَحْسَنْتَ : فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ أَسَأْتُ : فَقَدْ أَسَأْتُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ( ٣٨٠٨ ) ، وَالْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤٢٢٣ ]

[١٩٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَهْلِ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدْنِيِّينَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا : إِلَّا قَالَ اللَّهُ : قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَانَ بِرَقْمٍ : ٣٠٢٦ ]

[١٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدْنِيِّينَ بِخَيْرٍ : إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَيَّ مَا عَلِمُوا ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» بِرَقْمٍ : ( ٩٠٤٠ ) ، وَالْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : ٣/٤ ]

[١٩٥] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ » . . . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا عَسَلَهُ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يُوَفَّقُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ أَوْ مَنْ حَوْلَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأُبَيْدِيُّ فِي صَحِيحِ الرَّغِيبِ ح ٠ ر : ٣٣٥٨ ، زَوَاهِ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

## هُوَ أَلِ الْمَتَكْبِرِينَ عَلَي اللّٰهِ وَخَاتِمَةَ السَّوْءِ

[١٩٦] وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ :

« أَرَادَ مَلِكٌ مِنَ الْمَلُوكِ أَنْ يَرْكَبَ إِلَى أَرْضٍ ؛ فَدَعَا بِنِّيَابٍ لِيَلْبِسَهَا فَلَمْ تُعْجِبْهُ

، فَطَلَبَ غَيْرَهَا حَتَّى لَيْسَ مَا أَعْجَبَهُ ، وَكَذَلِكَ طَلَبَ دَابَّةً ، فَأُتِيَ بِهَا فَلَمْ تُعْجِبْهُ ، حَتَّى أُتِيَ بِدَوَابِّ فَرَكَبَ أَحْسَنَهَا ، فَجَاءَ إبْلِيسُ فَنَفَخَ فِي مَنْخَرِهِ نَفْحَةً فَمَلَأَهُ كِبَرًا ، ثُمَّ سَارَ وَسَارَتْ مَعَهُ الْحَيَاطُ وَهُوَ لَا يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ كِبَرًا ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ رَثٌّ الْهَيْئَةَ فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ فَقَالَ لَهُ : أَرْسِلِ اللَّجَامَ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِدًّا ، قَالَ : إِنَّ لِي حَاجَةَ ، قَالَ اصْبِرْ حَتَّى أَنْزِلَ ، قَالَ لَا . . . الْآنَ ، فَفَهَرَهُ عَلَى اللَّجَامِ وَقَالَ : أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ ؛ فَتَعَيَّرَ لَوْنُ الْمَلِكِ وَاضْطَرَبَ لِسَانُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : دَعْنِي حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فَأَقْضِي حَاجَتِي وَأُودِّعَهُمْ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا تَرَى أَهْلَكَ أَبَدًا ، فَفَبَضَّ رُوحَهُ فَخَرَّ كَأَنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٌ تَهْدَمُ . . . !!

ثُمَّ مَضَى فَلَقِيَ عَبْدًا مُؤْمِنًا عَلَى دَابَّتِهِ أَيْضًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ :

إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أَذْكَرُهَا فِي أَذْنِكَ ؟ . . .

قَالَ هَاتِ ؟ . . .

فَسَارَهُ فَقَالَ : أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ ، فَقَالَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا بَمَنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ ، فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ : أَقْضِ حَاجَتَكَ الَّتِي خَرَجْتَ لَهَا ، قَالَ : مَا لِي حَاجَةٌ أَكْبَرَ عِنْدِي وَلَا أَحَبَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ﷻ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ : اخْتَرِ عَلَيَّ أَيَّ حَالٍ شِئْتَ أَنْ أَقْبِضَكَ ؟ . . .

قَالَ : تَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ ؟ . . . !

قَالَ نَعَمْ ، بِذَلِكَ أُمِرْتُ ، قَالَ : فَدَعْنِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ وَأُصَلِّيَ ثُمَّ أَقْبِضْ رُوحِي وَأَنَا سَاجِدٌ ؛ فَفَبَضَّ رُوحَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ « .

[الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء» . طُبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٧]

[١٩٧] وَهَذِهِ قِصَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ ذَكَرَهَا الدَّاعِيَّةُ / أَيَّمَنَ صَيْدَحَ فِي إِحْدَى مُحَاضِرَاتِهِ فِي الرَّفَائِقِ :  
يُفَسِّمُ الشَّيْخُ وَيَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ ثِقَّةٍ وَأَنَّ سَنَدَهَا عَالٍ عَالٍ ، وَتَبَدُّأُ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ  
بِفَتَاةٍ جَمِيلَةٍ غَايَةِ فِي التَّبَرُّجِ وَالسُّمُورِ ، رَكِبَتْ سَيَّارَةً أُجْرَةً مِنْ إِحْدَى الْمَدِينِ السَّاحِلِيَّةِ ،  
وَجَلَسَتْ بِثِيَابِهَا الَّتِي دُونَ الرُّكْبَةِ بِجَوَارِ السَّائِقِ ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَضَعَ رِجْلًا عَلَى رِجْلِ ، فَطَلَبَ مِنْهَا  
ذَلِكَ السَّائِقُ الْكَرِيمُ بِأَسْلُوبٍ مُهَذَّبٍ أَنْزَالَ رِجْلَهَا لِضَيْقِ وَقَصْرِ ثِيَابِهَا ، لَا سِيَّمَا أَنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلٌ  
، وَبِالسَّيَّارَةِ ذَاتِ السَّبْعَةِ رُكَّابٍ شَبَابٌ فِي سِنِّ الْمِرَاهِقَةِ ، فَرَدَّتْ عَلَى السَّائِقِ وَقَالَتْ : هَذِهِ ثِيَابِي  
مُنْذُ زَمَنٍ ، وَكُلُّ الْبَنَاتِ هَكَذَا ، قَالَ لَهَا : يَا ابْنَتِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَجْلِي فَلَأَجْلِ اللَّهِ ، قَالَتْ بِكُلِّ  
تَبَجُّحٍ : إِنَّهُ يَرَانِي وَيَعْرِفُ أَنَّ هَذِهِ ثِيَابِي وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْءً ، إِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ خُذِ « الْمُوْبَايَلِ »  
وَعَرِّفْهُ إِنْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا !! . .

فَتَعَجَّبَ السَّائِقُ مِنْ قِلَّةِ حَيَاتِهَا حَتَّى مَعَ اللَّهِ ☆ وَقَالَ لَهَا : اجْلِسِي كَمَا شِئْتِ يَا ابْنَتِي  
، وَاعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلَهُ السَّلَامَةَ فِي الطَّرِيقِ وَمَضَى فِي رِحْلَتِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى نُقْطَةِ النَّهَائِيَّةِ فِي بَابِ  
الْحَدِيدِ ، فَجَمَعَ الْأُجْرَةَ مِنَ الرُّكَّابِ كُلِّهِمْ ، وَأَتَى عَلَى الْفِتَاةِ وَطَلَبَ مِنْهَا الْأُجْرَةَ فَلَمْ تُرَدِّ عَلَيْهِ ،  
فَقَالَ الْأُجْرَةَ يَا أَنْسَةَ ، فَلَمْ تُرَدِّ عَلَيْهِ ، فَظَنَّهَا سَارِحَةً أَوْ نَائِمَةً فَهَزَّ رَأْسَهَا بِإِصْبَعِهِ فَسَقَطَتْ مَيِّتَةً !!  
وَكَأَنَّ اللَّهَ ☆ أَرَادَ أَنْ يُرِيَهَا وَيُرِينَا ؛ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا لَمْ يَخْطُرُ لَهَا بِبَالٍ ، وَأَنَّ يُمِيتَهَا فِي الْحَالِ . .

## الْإِنْتِحَارُ

[١٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ : فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مَخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا  
، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ : فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلَدًا فِيهَا

أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ : فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا  
مَخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا»

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الطَّبِّ بِرَقْمٍ : ٥٧٧٨ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِرَقْمٍ : ١٠٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٩٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ ؛ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا ؛ يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٣٦٥ / فَتْحُ]

[٢٠٠] عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ؛ فَجَزِعَ ؛ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ؛ فَمَا رَقَأَ الدَّمَ

حَتَّى مَاتَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ؛ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٣٤٦٣ / فَتْحُ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١١٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٠١] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَ

نَفْسَهُ «

[حَسَنَةُ الْأُسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٠٩٠٤]

[٢٠٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصِ [أَيِ بِنَصْلِ السَّهْمِ] ؛ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

«

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٧٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٠٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ

نَفْسَهُ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَنْ لَا أُصَلِّي عَلَيْهِ » .

[حَسَنَةُ الْأُسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٠٨٤٨]

[٢٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ :

« هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » . . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ :  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ ، فَقَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِلَى النَّارِ » ؛ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ ، فَبَيَّنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ  
 قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ ، لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ

فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ  
 وَرَسُولُهُ »

ثُمَّ أَمَرَ بِإِلَاقَةِ فَنَادَى بِالنَّاسِ : إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ  
 بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٣٠٦٢ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١١١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٠٥] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
 رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ عَنَاءً عَنْهُمْ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ  
 أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » . . فَتَبِعَهُ رَجُلٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى  
 ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ؛ فَقَالَ . أَيُّ فَجَاءَ . بِدُبَابَةٍ سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ  
 حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسَ  
 عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسَ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ؛ وَهُوَ مِنْ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٦٤٩٣ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١١٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٠٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقَى هُوَ  
 وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ  
 ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَادَّةً وَلَا فَادَّةً . أَيُّ لَمْ يَدْعُ فِيهِمْ  
 مَوْضِعَ قُوَّةٍ . إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» . . . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ . أَيُّ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ ،  
 آتَيْكُمْ بِخَبْرِهِ . فَخَرَجَ مَعَهُ ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، فَجَرِحَ الرَّجُلَ جُرْحًا  
 شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ . أَيُّ وَضَعَ رَأْسَ السَّيْفِ  
 بَيْنَ تَدْيِيهِ . ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ؛ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » !

قال : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنفَاءً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ  
 بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ  
 وَذُبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ :  
 « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،  
 وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ٤٢٠٢ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١١٢ / عبد الباقي]

وهذا الحديث هو خير تعليق نُعلِّقُ بِهِ عَلَى قِصَّةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ :

[٢٠٧] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « لَا تَعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمِ يَخْتَمُ لَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَفِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ برقم : ( ١٣٣٢٢ ، ٣٩٣ ) ، رواه الإمام الطبراني]

## الأعمال بالخواتيم

[٢٠٨] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٦٦٠٧ / فتح]

[٢٠٩] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا  
 الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا ، كَالْوَعَاءِ : إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ ، وَإِذَا خَبِثَ أَعْلَاهُ خَبِثَ  
 أَسْفَلُهُ » .



[حَسَنَةُ الْأَسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَزْرُقُوطِيِّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَّانٍ بِرَقْمٍ : ٣٣٩]

[٢١٠] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ خُتِمَ لَهُ بِإِطْعَامِ مِسْكِينٍ مُحْتَسِبًا عَلَى اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ خُتِمَ لَهُ بِصَوْمِ يَوْمٍ مُحْتَسِبًا عَلَى اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ خُتِمَ لَهُ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحْتَسِبًا عَلَى اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦٢٢٤ ، ١٦٤٥ ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ الْبِرَّازُ وَأَحْمَدُ]

[٢١١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[صَحْحَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦٥٤٣ ، ٢٨٣ ، وَقَالَ الدَّهْرِيُّ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ]

[٢١٢] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؛ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ؛ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ فَيُدْخِلُهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ ؛ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ؛ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ؛ فَيُدْخِلُهُ فِي النَّارِ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٤٧٠٣ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْرِيُّ فِي التَّلْخِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]

[٢١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ؛ ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٥١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢١٤] حَدَّثَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » .

[صَحْحَةُ الْأَسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَزْرُقُوطِيِّ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٢٤٧٦٧]

[٢١٥] عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيًّا » .

[وَوُفَّقَهُ الْهَيْثُمِيُّ فِي الْجَمْعِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ ، وَقَالَ الدَّهْبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٢١٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا عَلَيْكُمْ إِلَّا تَعَجُّبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمِ يَخْتَمُ لَهُ ؛ فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ عُمُرِهِ ، أَوْ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ ؛ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا سَيِّئًا ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ ؛ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا ؛ اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ » . . . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٣٩٣ ، ١٣٣٤ ، وَقَالَ الْهَيْثُمِيُّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، زَوَاهُ أَحْمَدُ]

[٢١٧] حَدَّثَ عَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ قَانِعٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ أَنَّهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الشَّادِكُونِيَّ الْحَافِظَ فِي النَّوْمِ [وَكَانَ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ] فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ . . .

قَالَ : غَفَرَ لِي ؛ قُلْتُ : بِمَاذَا ؟ . . .

قَالَ : كُنْتُ فِي طَرِيقِ أَصْبَهَانَ ، فَأَخَذَنِي الْمَطَرُ ، وَمَعِيَ كُتُبٌ ، وَلَمْ أَكُنْ تَحْتَ سَقْفٍ ؛ فَانْكَبَيْتُ عَلَى كُتُبِي حَتَّى أَصْبَحْتُ ؛ فَعَفَرَ لِي بِذَلِكَ » .

[الإمامُ الدَّهْبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٦٨٣ / ١٠]

كَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَهُمْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا لَمْ تَغْفِرُوهُ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ ، وَعَلَّهُ تَابَ وَأُنَابَ

## يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ

[٢١٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِكِتَابِ الْجَنَّةِ بَابِ : الْأَمْرِ بِجُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ ﷻ عِنْدَ الْمَوْتِ بِرَقْمِ : ٢٨٧٨ ، الْكُنُزُ بِرَقْمِ : ٤٢٧٢٢]

[٢١٩] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ : الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ » .

[قَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَانَ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ . ح / ر : ٧٠١٠]

[٢٢٠] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اصْطَبَحَ الْحَمْرُ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ؛ ثُمَّ قُتِلُوا

شُهَدَاءٌ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٠٤٤ / فَتْح]

[٢٢١] تُؤْفَى ابْنُ لِأَحَدِ الصَّالِحِينَ ؛ فَخَرِنَ لِذَلِكَ حَزْنًا شَدِيدًا ؛ فَقِيلَ لَهُ : اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ،

كُلْنَا إِلَى فَنَاءٍ . . . فَقَالَ : أَنَا لَمْ أَبْكِ لِأَنَّهُ مَاتَ ، وَإِنَّمَا لِمَوْتِهِ فِي الْكَيْفِ ؛ فَوَأَسُوهُ وَصَبْرُوهُ عَلَى

أَمْرِهِ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَدَرُوهُ فِي قَلَّةِ صَبْرِهِ ، وَمَمْ تَكَدَّ تَمَضُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ حَتَّى رَأَى أَبُوهُ فِي الْمَنَامِ ؛

فَوَجَدَهُ مُكْرَمًا مُتَعَمًّا أَشَدَّ مَا يَكُونُ التَّعْيِيمُ ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ؛ فَسَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ ؟!

فَقَالَ : لِأَنِّي دَخَلْتُ الْحَمَامَ ؛ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ فَكَتَبَ اللَّهُ لِي حُسْنَ

الْحَمَامِ !!

[قِصَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ عَنْ أَحَدِ الدُّعَاةِ]

فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فِي حَيَاتِهِ ؛ وَفَقَّهُهُ اللَّهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ . . .

وَحَتَّى يَحْتَسِبَ اللَّهُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ذَلِكَ الْوَالِدِ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْآبَاءِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ الْوَحِيدَ الَّذِي

خَصَّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْبَلَاءِ ؛ فَهَذَا وَاحِدٌ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْعِظَامِ ؛ مَاتَ أَيْضًا فِي الْحَمَامِ :

[٢٢٢] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : « مَاتَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ فِي الْحَمَامِ » .

[الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٧/١٢٧]

[٢٢٣] عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّمَا الْأَعْمَالُ كَالْوَعَاءِ ؛ إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ طَابَ أَعْلَاهُ ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلَاهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٢٣٢٠ ، ١٧٣٤ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤١٩٩]

[٢٢٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ » . . . فَقِيلَ : كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » .

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . الْمُسْتَدْرَكُ بِرَقْمٍ : ( ١٢٥٧ ) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْمِذِيِّ وَفِي الْجَامِعِ وَفِي التَّرْغِيبِ]

[٢٢٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ » . . . قَالُوا : وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمٍ : ( ٣٠٥ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « الْمُسْنَدِ » بِرَقْمٍ : ١١٦٢٥]

[٢٢٦] عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْحَوْلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَرَادَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ [وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ غَسَلَهُ] ؛ قِيلَ : وَمَا عَسَلَهُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٣٠٧ ، ١١١٤ ، وَفِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمٍ : ٤٠٠ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٢٢٧] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا : عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ » ؛ قِيلَ : وَمَا عَسَلَهُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ » .

[صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْنُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَانَ بِرَقْمٍ : ٣٤٣]

[٢٢٨] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ » . . . قَالُوا : وَمَا طَهَّرَهُ الْعَبْدُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَمَلٌ صَالِحٌ يُلْهَمُهُ إِيَّاهُ ؛ حَتَّى يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » بِرَقْمٍ : ( ٣٠٦ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٢٢٩] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَبِي أَخْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِي: ٩٨٥ ، ٢٤ ، وَوَثَّقَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، زَوَاهُ الْبَزَّازُ وَأَحْمَدُ] [٢٣٠] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَهِيَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، يَرْجِعُ ذَاكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ : إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا » .

[صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم: ٢١٩٩٨] [٢٣١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « سَدَّدُوا وَقَارِبُوا ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ لَيُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم: ٦٥٦٣ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ] وَهَذِهِ بُشْرَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ :

[٢٣٢] عَنْ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا : بَعَثَ إِلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ . أَيْ يُرْشِدُهُ . وَيُؤَفِّقُهُ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى خَيْرٍ أَحَابِيْنِهِ فَيَقُولُ النَّاسُ : مَاتَ فُلَانٌ عَلَى خَيْرٍ أَحَابِيْنِهِ » .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : « وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا : قَيَّضَ لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ وَيُغْوِيهِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى شَرِّ أَحَابِيْنِهِ ؛ فَيَقُولُ النَّاسُ : قَدْ مَاتَ فُلَانٌ عَلَى شَرِّ أَحَابِيْنِهِ »

[وَأَفَقَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ ، وَالْحَدِيثُ فِي (( الْكَنْزِ )) بِرَقْم: ٤٢٧٨٧]

**إِكْرَامُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ**

[٢٣٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكَلَّ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مَلَكَينِ يَكْتُبَانِ عَمَلَهُ ، فَإِذَا مَاتَ قَالَ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ

وَكَلَّاهُ بِهِ : قَدْ مَاتَ . أَيُّ قَالَا لِلَّهِ . فَأَذَّنَا لَنَا أَنْ نَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : سَمَائِي

مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ يُسَبِّحُونِي ؛ فَيَقُولَانِ فَأَيْنَ ؟ .

فَيَقُولُ قَوْمًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي فَسَبِّحَانِي وَاحْمَدَانِي وَكَبِّرَانِي وَهَلِّلَانِي وَاكْتُبَا ذَلِكَ لِعَبْدِي » .

[الإمام البيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وفي « كُنْزِ الْعَمَالِ » برقم : ٤٢٩٦٧]

### تَوْبَةُ شَابِّينَ فِي الْمَطَارِ عَلَى يَدِ أَحَدِ الدُّعَاةِ

[٢٣٤] « عَلَى حَضْرَاتِ الرِّكَّابِ الْمِسَافِرِينَ عَلَى الرَّحْلَةِ رَقْمَ [٠٠٠٠] التَّوَجُّهُ إِلَى صَلَاةِ الْمَغَادِرَةِ .

دَوَى هَذَا الصَّوْتِ فِي جَنَبَاتِ مَبْنَى الْمَطَارِ ، أَحَدُ الدُّعَاةِ كَانَ هُنَاكَ جَالِسًا فِي الصَّلَاةِ

وَقَدْ حَزَمَ حَقَائِبَهُ ، وَعَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سَمِعَ هَذَا النَّدَاءَ فَأَحْسَنَ بِامْتِعَاضٍ فِي قَلْبِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ لِمَاذَا يُسَافِرُ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ

وَفَجَّاهُ : لَمَحَ هَذَا الشَّيْخُ شَابِّينَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِمَا أَوْ يَرِيدُ قَلِيلًا ، وَقَدْ بَدَأَ مِنْ ظَاهِرِهِمَا مَا

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا لَا يُرِيدَانِ إِلَّا الْمَتْعَةَ الْحَرَامَ مِنَ السَّفَرِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ الَّتِي عُرِفَتْ بِذَلِكَ ،

« لَا بُدَّ مِنْ إِنْقَاذِهِمَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ » . قَالَهُمَا الشَّيْخُ فِي نَفْسِهِ وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَيْهِمَا

وَنُصِّحَهُمَا ، فَوَقَّفَ الشَّيْطَانَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ وَهُمَا ، دَعَهُمَا بِمُضِيَانِ فِي طَرِيقِهِمَا

وَيُرْفَهُمَا عَنْ نَفْسَيْهِمَا ، إِنْهُمَا لَنْ يَسْتَجِيبَا لَكَ !! .

وَلَكِنَّ الشَّيْخَ كَانَ قَوِيَّ الْعَزِيمَةِ ثَابِتَ الْجَأَشِ ، عَالِمًا بِمَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ وَوَسَاوِسِهِ ؛ فَبَصَقَ فِي

وَجْهِهِ الشَّيْطَانَ وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ ، وَعِنْدَ بَوَابَةِ الْخُرُوجِ اسْتَوْقَفَ الشَّابِّينَ

بَعْدَ أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِمَا تَحِيَّةَ الْإِسْلَامِ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِمَا النَّصْحَ بِأَبْلَغِ الْكَلَامِ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَهُ هُمَا :

« مَا ظَنُّكُمْ لَوْ حَدَّثَ خَلَلٌ فِي الطَّائِرَةِ وَلَقَيْتُمَا . لَا قَدَّرَ اللَّهُ . حَتْفَيْكُمَا ؛ وَأَنْتُمَا عَلَى هَذِهِ النَّيَّةِ قَدْ عَزَمْتُمَا عَلَى مُبَارَزَةِ الْجَبَّارِ ☆ ؛ بِأَيِّ وَجْهِ سَتُقَابِلَانِ رَبَّكُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ . . . »  
 فَذَرَفَتْ عَيْنَا هَذَيْنِ الشَّابَّيْنِ وَرَقَّ قَلْبُهُمَا لِمَوْعِظَةِ الشَّيْخِ ، وَقَامَا فَوْزاً بِتَمْزِيْقِ تَذَاكِرِ السَّفَرِ وَقَالَا : لَقَدْ كَذَبْنَا عَلَى أَهْلِينَا يَا شَيْخُ وَقُلْنَا لَهُمَا : إِنَّا ذَاهِبَانِ إِلَى مَكَّةَ أَوْ جَدَّةَ ؛ فَكَيْفَ الْخُلَاصُ وَمَاذَا نَقُولُ لَهُمْ ؟ . . . »

### أَرَادَ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَأَرَادَ اللَّهُ شَيْئاً آخَرَ

وَكَانَ مَعَ الشَّيْخِ أَحَدُ طُلَابِهِ فَقَالَ لَهُمَا : اذْهَبَا مَعَ أَحْيِكُمَا هَذَا وَسَوْفَ يَقُومُ بِاللَّازِمِ ، وَمَضَى الشَّابَّانِ مَعَ صَاحِبَيْهِمَا وَقَدْ عَزَمَا عَلَى أَنْ يَبِيْتَا عِنْدَهُ أُسْبُوعاً كَامِلاً ثُمَّ يَعُودَا إِلَى أَهْلِيهِمَا ، وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَفِي بَيْتِ ذَلِكَ الشَّابِّ أَلْقَى أَحَدُ الدُّعَاةِ كَلِمَةً مُؤَثِّرَةً زَادَتْ مِنْ حَمَاسِهِمَا ؛ فَعَزَمَا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ . . . !!  
 وَهَكَذَا : أَرَادَ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَأَرَادَ اللَّهُ شَيْئاً آخَرَ ، فَكَانَ مَا أَرَادَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ . . . !!

### حُسْنُ الْخَاتِمَةِ

وَفِي الصَّبَاحِ وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الْجَمِيعُ صَلَاةَ الْفَجْرِ ؛ انْطَلَقَ الثَّلَاثَةُ صَوْبَ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ ، بَعْدَ أَنْ أَحْرَمُوا مِنَ الْمَيْقَاتِ ، وَفِي الطَّرِيقِ كَانَتْ النَّهْيَاةُ ، وَفِي الطَّرِيقِ كَانَتْ الْخَاتِمَةُ : فَقَدْ وَقَعَ لَهُمَا حَدِيثٌ بِالسِّيَّارَةِ ذَهَبُوا فِيهِ جَمِيعاً ؛ فَاخْتَلَطَتْ دِمَاؤُهُمُ الزَّكِيَّةُ بِحُطَامِ الرُّجَاحِ الْمُنْتَاثِرِ ، وَلَفَظُوا أَنْفُسَهُمُ الْأَخِيرَةَ تَحْتَ الْحُطَامِ وَهُمْ يَرِدُّوْنَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْخَالِدَةَ :  
 « لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ ، لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ » .  
 كَمْ كَانَ بَيْنَ مَوْتِهِمَا وَبَيْنَ تَمْزِيْقِ تَذَاكِرِ السَّفَرِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ الْمَشْبُوهَةِ ؟ . . .  
 إِنَّهَا أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ لَهُمَا حُسْنَ الْخِتَامِ . . . !!

[العائدون إلى الله الجزء الثالث بتصرف . للشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُسْتَنَدِ]

[٢٣٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ رَاهِباً عَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ إِلَى جَنْبِهِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَوَاقَعَهَا سِتَّ لَيَالٍ ، ثُمَّ سَقَطَ فِي يَدِهِ . أَيُّ نَدِيمٍ . فَهَرَبَ فَأَتَى مَسْجِداً ، فَأَوَى فِيهِ ثَلَاثاً لَا يَطْعَمُ شَيْئاً ، فَأُتِيَ

بِرَغِيفٍ فَكَسَرَهُ ، فَأَعْطَى رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ نِصْفَهُ ، وَأَعْطَى آخَرَ عَنْ يَسَارِهِ نِصْفَهُ ؛ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ، فَوُضِعَتِ السُّتُونُ فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتِ السُّتَةُ فِي كِفَّةٍ فَرَجَحَتْ . أَيِ السُّتَةِ . ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ فَرَجَحَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرغِيبِ ح ٠ ر : ٨٨٥]

[٢٣٦] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي غَزَاةٍ ، فَبَارَزَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُ ، ثُمَّ بَرَزَ لَهُ آخَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُ ، ثُمَّ دَنَا فَوَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « عَلَى مَا تُقَاتِلُونَ ؟ » . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دِينُنَا : أَنْ نُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ بِحَقِّهِ » ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِحَسَنٍ ، آمَنْتُ بِهَذَا ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَمَلَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَحَمَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوُضِعَ مَعَ صَاحِبِيهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ تَحَابًا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ ٥٠٠ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ . طَبَعَهُ دَارُ الْفِكْرِ بِرَقْمٍ : ٩٥٣١ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

## رُبَّ كَلِمَةٍ أَنْقَذَتْ صَاحِبَهَا مِنَ النَّارِ

[٢٣٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ ؛ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمَ » . . . فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ؟ . . .

فَقَالَ لَهُ : أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ بِرَقْمٍ : ١٣٥٦]

[٢٣٨] وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » . . . قَالَ نَعَمْ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ » . . .



قَالَ نَعَمْ ، ثُمَّ قُبِضَ ، فَوَلِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فَعَسَلُوهُ وَدَفَنُوهُ « .  
[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي ((الْمَجْمَع)) ص : ( ٢/٣٢٣ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ]

[٢٣٩] عَنْ أَبِي صَخْرٍ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلِيَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرًا التَّوْرَةَ يَفْرُؤُهَا ؛ يُعَزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَلِيُّ ابْنُ لَهُ فِي الْمَوْتِ [أَيَّ يَحْتَضِرُ] ، كَأَحْسَنِ الْفِتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ ؛ هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ ذَا صِفَتِي وَمَخْرَجِي ؟ »

فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا : أَيُّ لَا ، فَقَالَ ابْنُهُ : ابْنِي وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ [أَيُّ ابْنِي لِأَجْدُ ذَلِكَ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ] إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقِيمُوا الْيَهُودَ عَنْ أَحْيَاكُمْ ، ثُمَّ وَلِي كَفَنَهُ وَحَنَطَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ »

[قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي صَحِيحِ السِّيَرَةِ : إِسْنَادُهُ حَيْدٌ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

### فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ؛ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

[٢٤٠] يُحْكِي أَنَّ شَابًا كَانَ اسْمُهُ دِينَارَ ، وَكَانَ لَهُ وَالِدَةٌ صَالِحَةٌ تَعْطُهُ وَهُوَ لَا يَتَّعِظُ ، فَمَرَّ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ بِمَقْبَرَةٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عَظْمًا فَتَفَتَّتْ فِي يَدِهِ ؛ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ : وَيْحَكَ يَا دِينَارَ ، كَأَنِّي بِكَ وَقَدْ صَارَ عَظْمُكَ هَكَذَا رُفَاتًا ؛ فَتَدِمَ عَلَيَّ تَفْرِيطُهُ وَعَزَمَ عَلَيَّ التَّوْبَةَ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : إِلَهِي وَسَيِّدِي : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ أَمْرِي فَأَقْبَلْنِي حَيْثُ شِئْتَ ، ثُمَّ أَقْبَلْ نَحْوَ أُمِّهِ مُتَعَيِّرٍ اللَّوْنِ مُنْكَسِرِ الْقَلْبِ فَقَالَ : يَا أُمَّاهُ : مَاذَا يُصْنَعُ بِالْعَبْدِ الْآبِقِ إِذَا أَخَذَهُ سَيِّدُهُ ؟ . .  
قَالَتْ : يُخَشِّنُ مَلْبَسَهُ وَمَطْعَمَهُ ، وَيَعْلُلُ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ ؛ فَقَالَ : أُرِيدُ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ وَأَفْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ وَعُغْلِينَ ، وَأَفْعَلِي بِي يَا أُمَّاهُ كَمَا يُفْعَلُ بِالْعَبْدِ الْآبِقِ ؛ لَعَلَّ مَوْلَايَ إِذَا رَأَى ذُلِّي يَرْحَمَنِي ، فَفَعَلَتْ بِهِ مَا أَرَادَ ، فَكَانَ إِذَا حَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَخَذَ فِي الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ : وَيْحَكَ يَا دِينَارَ : أَلَيْكَ قُوَّةُ عَلَيَّ النَّارِ ؟ . . كَيْفَ تَعَرَّضْتَ لِغَضَبِ الْجَبَّارِ ؟ . .  
وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الصُّبْحُ ؛ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : ازْفُقْ بِنَفْسِكَ يَا وَلَدِي ؟ . .

فَقَالَ : دَعِينِي يَا أُمَّاهُ أَتَعْبُ قَلِيلًا ؛ لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ طَوِيلًا ، يَا أُمَّاهُ إِنَّ لِي عَدَاً مَوْفَعًا طَوِيلًا ،

وَلَا أَدْرِي أَيُّؤَمَّرُ بِي إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ ، أَمْ إِلَى دُؤْلِ طَوِيلٍ ؟ . . .

قَالَتْ : يَا بُنَيَّ خُذْ لِنَفْسِكَ رَاحَةً ؟ . . .

قَالَ : لَسْتُ لِلرَّاحَةِ أَطْلُبُ ، كَأَنَّكَ يَا أُمَّاهُ عَدَاً بِالْحَلَائِقِ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَسَاقُ إِلَى النَّارِ

؛ فَتَرَكْتُهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ فِي الْبُكَاءِ وَالْعِبَادَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَقَرَأَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي :

❁ **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ؛ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ {الحجر/ ٩٢ ، ٩٣}**

فَتَفَكَّرَ فِيهَا وَحَعَلَ يَبْكِي حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ ؛ فَجَاءَتْ أُمُّهُ فَنَادَتْهُ فَلَمْ يَجِبْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ

: يَا حَبِيبِي وَفُرَّةَ عَيْنِي أَيْنَ الْمَلْتَقَى ؟ . . .

فَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ : يَا أُمَّاهُ . . . إِنَّ لَمْ تَجِدِينِي فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَاسْأَلِي عَنِّي مَالِكًا خَازِنَ

النَّارِ ، ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ ، فَعَسَلَتْهُ أُمُّهُ وَحَهَّرَتْهُ وَخَرَجَتْ تُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ :

هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى قَتِيلِ النَّارِ ؟ . . .

فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَلَمْ يَرِ أَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا أَعَزَرَ دَمْعًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

فَلَمَّا دَفَنُوهُ نَامَ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَرَأَهُ يَتَبَخَّرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ وَهُوَ

يَقْرَأُ نَفْسَ الْآيَةِ : ❁ **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ؛ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**

﴿٩٢﴾ {الحجر/ ٩٢ ، ٩٣}

وَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِهِ سَأَلَنِي وَرَحْمَنِي وَغَفَرَ لِي وَتَجَاوَزَ عَنِّي ، أَلَا أَخْبِرُوا عَنِّي وَالِدَتِي بِذَلِكَ ؟ .

[شهاب الدين الألبشيهي في « المستطرف في كل فن مستظرف » . . . بالباب : الحادي والثلاثين : مناقب الصالحين]

[٢٤١] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » .

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَحَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْجَامِعِ . ح ٠ ر : ١٦٥ ، وَفِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ١٤٩٢ ]

[٢٤٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ :

« أَيُّ الْعَمَلِ خَيْرٌ » ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ تُفَارِقَ الدُّنْيَا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرَقْمَيْ : ( ٣٢٨٢ ، ١٨٣٦ ) ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيبَةِ]

## حَسْرَةُ إِبْلِيسَ عَلَى حُسْنِ خِتَامِ الصَّالِحِينَ

[٢٤٣] عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا

رَضِيَ عَنْ عَبْدٍ قَالَ : يَا مَلَكُ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَأْتِنِي بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ ، حَسْبِي مِنْ عَمَلِهِ .

أَيُّ يَكْفِينِي مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ مَا قَدْ عَمِلَ . قَدْ بَلَوْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ أَحَب ، فَيَنْزِلُ مَلَكُ

الْمَوْتِ وَمَعَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ قُضْبَانُ الرِّيحَانِ ، وَأَصُولُ الزَّعْفَرَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمْ يَبَشِّرُهُ بِبِشَارَةِ سِوَى بِشَارَةِ صَاحِبِهِ ، وَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صَفِينَ لَخُرُوجِ رُوحِهِ وَمَعَهُمْ

الرِّيحَانِ ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ يَصْرُخُ فَيَقُولُ لَهُ جُنُودُهُ :

مَا لَكَ يَا سَيِّدَنَا ؟ . . . !

فَيَقُولُ : أَمَا تَرَوْنَ مَا أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ مِنَ الْكِرَامَةِ ؟ . . .

أَيْنَ كُنْتُمْ مِنْ هَذَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ : قَدْ جَهَدْنَا بِهِ . أَيُّ بَدَلْنَا مَعَهُ مَجْهُودًا . فَكَانَ مُمْتِنِعًا » .

[ضَعَفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » بِكِتَابِ الْمَوْتِ ص : ( ١٨٥٤ ) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي أَوَاحِرِ تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٣ / إِبْرَاهِيمَ]

## نَمُودَجٌ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ

[٢٤٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا

أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ : آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ؛ فَقَالَ جِبْرِيلُ :

يَا مُحَمَّدُ ؛ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخِذٌ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ : [أَيُّ مِنْ طِينِهِ] فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ «

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ( ٩٣٣٧ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ( ٣١٠٧ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٢٤٥] عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ،

وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ ؛ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمِشْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٢١٢ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٢٤٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « آخِرُ شِدَّةٍ يَلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمِشْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٩٤٦ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُسْنَ الْحِتَامِ ، وَتَوَفَّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْتِمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

[٢٤٧] عَنْ كَعْبِ بْنِ عَبَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْعًا « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ١٥٥٢]





## آدابُ شُهودِ الْمُحْتَضِرِ

[١٩٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز ما يُقال عند المريض والميت برقم : ٩١٩]

## رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَشُهوْدُهُ لِلْمُحْتَضِرِينَ

[١٩١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْمَدِينَةَ] ؛ كُنَّا

نُؤَذِّنُهُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ مَوْتَانَا ؛ فَيَأْتِيهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَيَحْضُرُهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَنْتَظِرُ مَوْتَهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ رُبَّمَا حَبَسَهُ الْحَبْسَ الطَّوِيلَ فَشَقَّ عَلَيْهِ فَقُلْنَا : أَرْفُقْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَّا نُؤَذِّنَهُ بِالْمَيِّتِ حَتَّى يَمُوتَ ؛ فَكُنَّا إِذَا مَاتَ مِنَّا الْمَيِّتُ أَدْنَاهُ بِهِ ، فَجَاءَ فِي أَهْلِهِ فَاسْتَعْفَرَ لَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَشْهَدَهُ انْتَظَرَ شُهوْدَهُ ، وَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ انْصَرَفَ ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ طَبَقَةً أُخْرَى ، فَقُلْنَا :

أَرْفُقْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْمِلَ مَوْتَانَا إِلَى بَيْتِهِ وَلَا نُشْخِصَهُ وَلَا نُعْنِيَهُ [أَيَّ وَلَا نُخْرِجَهُ وَلَا نُتَعَبَهُ] فَفَعَلْنَا ذَلِكَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ( ٤٥ ) ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

## إِذَا قَبِضَتِ الرُّوْحُ تَبِعَهَا الْبَصَرُ

[١٩٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ أَبِي سَلَمَةَ

وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ : [أَيَّ عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ] ، فَأَعْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوْحَ إِذَا قَبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ

» .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : إغماض الميت والدعاء له إذا حضر برقم : ٩٢٠ ، وهو في الكنز برقم : ٤٢١٧٢]

## الرُّوْحُ مُسْتَقْرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ



[١٩٣] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ : [أَيِ

رُوحُهُ] : طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَرُدَّهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٤٦٥٧ ، وَالْعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٠٧٣]

[١٩٤] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ

[أَيِ رُوحُهُ] : طَائِرٌ يَعْلُقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٥٧٧٧ ، وَالْعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤٢٧١]

أَيِ تَمَسَّحُ الرُّوحُ بِأَمْرِ اللَّهِ طَائِرًا يَنْتَقِلُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَأْذُنُ جَلَّالًا لَهَا فِي العُودَةِ إِلَى ذَلِكَ الجَسَدِ مَرَّةً أُخْرَى ؛ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ مَنْ فِي القُبُورِ .

[١٩٥] وَفِي رِوَايَةٍ للإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ

: « حَتَّى يُرْجِعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٤/٢٤٠٠٩]

وَهَكَذَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَحَدَّثَ مَعْنَى كَلِمَةِ « النَّسَمَةِ » فِي شَرْحِ الأَلْبَانِيِّ لِهَذَا الحَدِيثِ بِالأَيَاتِ البَيِّنَاتِ وَوَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا هَذَا الحَدِيثُ المَقْسُورُ :

[١٩٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ طَيْرٌ خُضِرَ تَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ( ١٤٧٠ ) ، وَهُوَ فِي كَنْزِ العَمَالِ بِرَقْمٍ : ٤٢٦٩٠]

وَتَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ : أَيِ تَتَعْلَقُ بِهِ ؛ مِنْ عَلِقَ بِالشَّيْءِ عَلَقًا أَيِ نَشِبَ فِيهِ . { لِسَانُ العَرَبِ }

[١٩٧] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرَ تَعْلَقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٩١٢ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٧١٦٦]

[١٩٨] عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « تَكُونُ النَّسَمُ [أَيِ الأَرْوَاحِ] طَيْرًا

تَعْلُقُ بِالشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْيَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ: ( ٢٩٨٩ ، ٦٧٩ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٩٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ : مَا رَأَى أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ قَطُّ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٦٦٣٦ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

## أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ

وَلَكِنْ لِلإِحَاطَةِ يَبْقَى سُؤَالٌ فِي مُنْتَهَى الْأَهْمِيَّةِ :

مَا دَامَتْ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مُعَلَّقَةً فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ؛ فَكَيْفَ يَسْمَعُونَ قِرَاعَ نَعَالِنَا وَيَجِيبُونَ عَلَى سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقُبُورِ ..؟! :

[٢٠٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاعَ نَعَالِهِمْ » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٧٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٧٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَهَذَا مَرْدُودٌ عَلَيْهِ : بِأَنَّ الْمَيِّتَ تُرَدُّ لَهُ رُوحُهُ حِينَ يُدْفَنُ لِيُحَاسَبَ ، ثُمَّ يَنَامُ كَالْعُرُوسِ حَتَّى يُبْعَثَ .

[٢٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ ، أَسْوَدَانِ أَوْ زُرْقَانِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ ، وَلِلْآخَرِ

النَّكِيرُ ، فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ .

فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ؛ ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي

سَبْعِينَ ، ثُمَّ يَنُورُ لَهُ فِيهِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : نَمَّ ، فَيَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ ؟ .

فَيَقُولَانِ نَمَّ كَنُومَةِ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ

مَضْجَعِهِ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، لَا أَدْرِي ،

فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ؛ فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ : التَّيْمِي عَلَيْهِ ، فَتَلْتَمِعُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ

فِيهَا أَصْلَاعَهُ ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ » .



[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي سُنَنِ الرَّمُذِيِّ بِرَقْمٍ : ( ١٠٧١ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « الْكَنَزِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٥٠٠ ]

وَيَقُولُ ☆ : ❁ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ☉ {عَافِر/٤٦}

إِنَّ اللَّهَ يَرُدُّ إِلَيْهِمْ أَرْوَاحَهُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ ، كَمَا تَبَتَّ رَدُّ الرُّوحِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنِ :

[ ٢٠٢ ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عِزِّي وَجَلَّ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

[حَسَنَةُ الشَّيخِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٠٨٢٧ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّوَسُّلِ وَبِی الصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦١ ، ٢٢٦٦ ]

أَمَّا الشُّهَدَاءُ : فَلَمْ يُثَبِّتِ الْقُرْآنُ وَلَا السُّنَّةُ أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَثَبَّتْنَا أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ عَلَى هَيْئَةِ طَيْرٍ يَطِيرُونَ بِأَجْنِحَةٍ حَوْلَ الْعَرْشِ . . .

يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : ❁ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ



{ آلِ عِمْرَانَ / ١٦٩ }

[ ٢٠٣ ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ شُهَدَاءَ أُحُدٍ قَالُوا فِيمَا قَالُوا :

« مَنْ يُبْلَغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٣٨٨ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٢٥٢٠ ]

وَأَمَّا حُلُولُ الْأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنَةِ مِنْهَا فِي أَجْسَادِ طَيْرٍ يَعْلَقُ شَجَرَ الْجَنَّةِ ، كَمَا نَصَّتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ

الصَّحِيحَةَ ؛ فَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ✎ : ❁ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ☉ {الْأَنْفِطَارُ/٨}

وَأَمَّا تَعْيِيرُ مَكَانِهَا فَقَدْ ثَبَّتَ لَدَيْنَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَنَّهَا تُقْبَضُ وَتُرْسَلُ وَتَصْعَدُ وَغَيْرُ ذَلِكَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

❁ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا

الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ☉ [الرُّمُرُ :


[٤٢

[ ٢٠٤ ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِّي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي [أَيُّ رُوحِي] فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٦٣٢٠ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٧١٤ / عَبْدَ الْبَاقِي]

وَأَمَّا دُخُولُهَا الْجَنَّةَ فَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ  :  يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {٢٧} ارْجِعِي إِلَى

رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً {٢٨} فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {٢٩} وَادْخُلِي جَنَّتِي  {الْفَجْر}

وَمِنَ الْآثَارِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تُؤَيِّدُ جُلَّ مَا ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ :

[٢٠٥] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى الْكُبْرَى بِهَذَا الصَّدَدِ : « وَإِنْ كَانَتْ مَعَ ذَلِكَ

قَدْ تَعَادُ إِلَى الْبَدَنِ ، كَمَا أَنَّهَا تَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَيُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، كَمَا فِي حَالِ النَّوْمِ » •

[شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ بِبَابِ : الْعَقِيدَةِ فِي « الْفَتَاوَى الْكُبْرَى » طَبْعَةٌ مَكْتَبَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ • ص : ٥/٤٤٧]

وَمِنَ أَرْوَعٍ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ الْأَسْئَلَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ : هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْمَانِعَةُ :

 وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

 {الإِسْرَاءُ/٨٥}

## تَسْبِيلُ الْمَيِّتِ

[٢٠٦] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَأَغْمِضُوا الْبَصَرَ ؛ فَإِنَّ الْبَصَرَ يَتَّبِعُ الرُّوحَ وَقَوْلُوا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤْمِنُ عَلَى مَا قَالَ أَهْلُ الْبَيْتِ »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْجَامِعِ وَابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ( ١٤٥٥ ) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرَقْمٍ : ١٦٦٨٦]

[٢٠٧] عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ » •

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٢٩٦٤ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ]

[٢٠٨] وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ بِحُرَّاسَانَ فَعَادَ أَحَا لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ ،

فَوَجَدَهُ بِالْمَوْتِ ، وَإِذَا هُوَ يَعْزُقُ جَبِينَهُ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :



• **اللَّهُ أَكْبَرُ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ »** .  
[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٢١ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

### نَفْسُ الْمُؤْمِنِ

[٢٠٩] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا ، وَنَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ »

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَحَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْتَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ص : ٢/٣٢٣ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ] [٢١٠] وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « ارْقُبُوا الْمَيِّتَ عِنْدَ وَفَاتِهِ ؛ فَإِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَرَشَحَ جَبِينُهُ وَانْتَشَرَ مِنْخَرَاهُ ؛ فَهِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَتْ بِهِ ، وَإِذَا غَطَّ غَطِيطَ الْبَكْرِ الْمَخْنُوقِ وَكَمَدَ لُونَهُ وَأَزْبَدَ شِدْقَاهُ ؛ فَهُوَ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ »

[الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ : ( ١٨٥٥ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢١٧٨ ]

[٢١١] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا ، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ نَفْسُ الْحِمَارِ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ فَيُشَدِّدُ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيُكْفَرَ بِهَا عَنْهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيُجْزَى بِهَا » .

[ضَعَّفَهُ الْإِمَامُ الْهَيْتَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٢/٣٢٦ ) ، الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ : ٤٢١٨٧ ]

[٢١٢] عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدِّدُ عَلَيْهِمْ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِصِ بِرَقْمٍ : ٧٩٠١ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ١١٠٣ ]

[٢١٣] عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً : يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، وَيَجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ : فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ ؛ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَجْزَى بِهَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٠٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ

[٢١٤] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « إِذَا بَقِيَ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ دَرَجَاتِهِ شَيْءٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ شُدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ ؛ لِيَبْلُغَ بِسَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَكَرْبِهِ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِذَا كَانَ لِلْكَافِرِ مَعْرُوفٌ لَمْ يُجْزَ بِهِ هُوْنَ عَلَيْهِ فِي الْمَوْتِ ؛ لِيَسْتَكْمَلَ ثَوَابَ مَعْرُوفِهِ فَيَصِيرَ إِلَى النَّارِ »

[صَحَّحَ الْأَلْبَانِيُّ مَعْنَى قَرِيبًا مِنْهُ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : (٣٠٨) ، وَفِي « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : (٢٣٩٦) ، الْإِخْيَاءُ : ١٨٥٢]

### الْمُؤْمِنُ يَحْمَدُ اللَّهَ حَتَّى عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ

[٢١٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٣٦٩٤ ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٢٤١٢]

[٢١٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ قَالَ فِي

حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ :

« إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ ؛ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي رَوَائِدِهِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ عَنْهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ]

[٢١٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا

مَهْمُومَةً عَلَى حَمِيمٍ لَهَا يُعَالِجُ النَّزْعَ فَقَالَ لَهَا : « لَا تَبْتَسِي عَلَيَّ حَمِيمِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ

حَسَنَاتِهِ »

[ضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ( ١٤٥١ ) ، وَفِي كَنْزِ الْعُمَالِ بِرَقْمٍ : ٤٢٢١٥ ]

وَحَمِيمُ الْمَرْءِ : أَيُّ كُلِّ عَزِيزٍ عَلَيْهِ .

## تَلْقِينُ الْمَيِّتِ

[٢١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« أَكْثَرُ مَا مِنْ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا ، وَلَقْنُوهَا مَوْتَاكُمْ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ١٢١٢ ، ٤٦٧ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ]

[٢١٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« لَقْنُوا مَوْتَاكُمْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَقُولُوا : الثَّبَاتَ الثَّبَاتَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

[الْإِمَامُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ . وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢١٦٦ ]

[٢٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَقْنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ . فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : تَلْقِينِ الْمَوْتَى « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » بِرَقْمٍ : ( ٩١٧ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ : ٤٢١٦٧ ]

[٢٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« لَقْنُوا مَوْتَاكُمْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » عِنْدَ الْمَوْتِ :  
دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٣٠٠٤ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٥١٥٠ ]

[٢٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ . . . يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَصَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمَيْ : ١٥٢٥ ، ٦٤٣٤ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ]

[٢٢٣] وَقَالَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِذَا اخْتَضَرَ الْمَيِّتُ فَلَقْنُوهُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْتَمُّ لَهُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ زَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ » .

[الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » طَبْعَةُ دَارِ الْوَتَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ : ١٨٥٥ ]

[٢٢٤] رَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَعَلَ يَدُسُّ فِي فَمِ فِرْعَوْنَ الطِّينَ خَشِيَةً أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٣١٠٨]

وَعَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فِي التَّلْقِينِ وَعَدِمِ الْإِكْتَارَ . .

[٢٢٥] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« لَمَّا احْتَضَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ جَعَلَ رَجُلٌ يُقَنِّئُهُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ :

لَسْتَ تُحْسِنُ ، وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَ مُسْلِمًا بَعْدِي ، إِذَا لَقَنْتَنِي ، فَقُلْتَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ثُمَّ لَمْ أُحَدِّثْ كَلَامًا بَعْدَهَا ؛ فَدَعَنِي ، فَإِذَا أُحَدِّثُ كَلَامًا : فَلَقَنِي حَتَّى تَكُونَ آخِرَ كَلَامِي » .

[الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٨/٤١٩]

### بَرَكَةُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » عِنْدَ الْمَوْتِ

[٢٢٦] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بَابِ : الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَقْمٍ : ٢٦]

[٢٢٧] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتَ ، تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ ؛ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٥٧٩٣ ، ٢٢٧٨ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٣٧٩٦]

[٢٢٨] عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ ؛ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ

سَرَقَ ؟ . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » . . . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ . . .  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » . . . ثَلَاثًا . أَي رَاجَعْتُهُ فِيهَا ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّابِعَةِ: « عَلَى رِغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ » . . . فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنْ  
 رِغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ »

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٩٤ / عبد الباقي]

[٢٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« حَضَرَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَجُلًا يَمُوتُ ، فَنَظَرَ فِي قَلْبِهِ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا ، فَفَكَرَ  
 لِحَبِيْبِهِ فَوَجَدَ طَرْفَ لِسَانِهِ لَاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَغَفَرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ  
 . . . »

[قال الحافظ العراقي في الإختباء: إسناده جيد . طبعه دار الوثائق المصرية: (١٨٥٥) ، البيهقي وابن أبي الدنيا]

[٢٣٠] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لِأَعْلَمُ  
 كَلِمَةً : لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ ؛ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ : لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ . . . »

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن حبان ، وقال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين]

[٢٣١] عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُرَيْتَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « مَرَّ عُمَرُ بِطَلْحَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا لَكَ كَثِيْبًا . . . أَسَاءَتْكَ إِمْرَةٌ ابْنِ عَمِّكَ ؟ . . .  
 قَالَ لَا ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ ؛ إِلَّا كَانَتْ نُورًا لِصَحِيْفَتِهِ ، وَإِنْ جَسَدَهُ وَرُوحَهُ  
 لَيَجِدَانِ لَهَا رُوحًا عِنْدَ الْمَوْتِ » . . . فَلَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى تُوْفِّي ، قَالَ . أَي عُمَرُ : أَنَا أَعْلَمُهَا ، هِيَ  
 الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شَيْئًا أَنْجَى لَهُ مِنْهَا لِأَمْرِهِ . . . »

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن حبان ، والعلامة الألباني في سنن الإمام ابن ماجه برقم: ٣٧٩٥]

[٢٣٢] وَفِي رِوَايَةِ الْجَائِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِبَطْنِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ شَعِثْتَ وَاعْبَرَزْتَ مُنْذُ تُؤَيِّجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لَعَلَّكَ سَاءَكَ يَا طَلْحَةَ إِمَارَةُ ابْنِ عَمِّكَ ؟ . . »

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ . . . إِنِّي لِأَجْدَرُكُمْ أَلَّا أَفْعَلَ ذَلِكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ ؛ إِلَّا وَجَدَ رُوحَهُ لَهَا رَوْحًا . أَيِّ رَاحَةٍ . حِينَ تَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . . . فَلَمْ أَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا وَمَا يَخْبِرُنِي بِهَا ؛ فَذَلِكَ الَّذِي دَخَلَنِي . أَيِّ فَذَلِكَ الَّذِي أَحْزَنَنِي . قَالَ عُمَرُ : فَأَنَا أَعْلَمُهَا ، قَالَ . أَيِّ طَلْحَةَ : فَلِلَّهِ الْحَمْدُ فَمَا هِيَ ؟ . . »

قَالَ : هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا لِعَمِّهِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » . . . قَالَ طَلْحَةَ : صَدَقْتَ « [ قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ص : ( ٢/٣٢٤ ) ، زَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٨ ]

[ ٢٣٣ ] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ ؛ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ » . . »

[ صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٣٨٦ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ]

[ ٢٣٤ ] عَنْ سَيِّدِنَا مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » دَخَلَ الْجَنَّةَ » . . »

[ صَحَّحَهُ الدَّهْلِيُّ وَالْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمٍ : ( ٣١١٦ ) ، وَالْمَشْكَاةُ : ١٦٢١ ]

[ ٢٣٥ ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« خَيْرُ الْعَمَلِ : أَنْ تُفَارِقَ الدُّنْيَا ؛ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » . . »

[ صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ٣٢٨٢ ، ١٨٣٦ ) ، زَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ]

آخِرُ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ قَبْلَ مَوْتِهِ





[٢٣٦] عَنْ حَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا : دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهِ : دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا : دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ( ٢٣٢١٧ ) ، وَالْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ بِالْمَجْمَعِ . ص : ٧/٢١٥]

[٢٣٧] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَضَ ؛ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ : « أَسْلِمَ » . . فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ : أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » [رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ ؟ . بِرَقْمٍ : ١٣٥٦]

## الرَّفْقُ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ

[٢٣٨] يَقُولُ الْإِمَامُ الْعَالِي / أَبُو حَامِدٍ الْعَزَلِيُّ :

« وَبِنَبْعِي لِلْمَلَكَيْنِ أَلَّا يُلْحَقَ فِي التَّلْقِينِ وَلَكِنْ لِيَرْفُقَ بِهِ وَلِيَتَلَطَّفَ ، فَرُبَّمَا لَا يَنْطَلِقُ لِسَانُهُ فَيُلْقِنُهُ الْمَلَكَيْنِ بِشِدَّةٍ ؛ فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى اسْتِثْقَالِهِ لِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ، بَلْ وَقَدْ يَسُبُّهُ وَيَسُبُّ دِينَ اللَّهِ ؛ فَيَكُونُ الْمَلَكَيْنِ بِذَلِكَ قَدْ أَسَاءَ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَحْسِنَ ؛ فَتَسَبَّبَ لَهُ فِي سُوءِ الْخَاتِمَةِ وَالْعِيَادِ بِاللَّهِ .

[الْإِمَامُ الْعَزَلِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » طَبَعَةَ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعَزَاقِيِّ . كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٥٦]

## حُكْمُ تَقْيِيلِ الْمَيِّتِ

وَلَا حَرَجَ فِي تَقْيِيلِ الْمَيِّتِ بَعْدَ مَوْتِهِ . . .

[٢٣٩] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَيِّتٌ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٤٥٦ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٩٨٩]

[٢٤٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبِلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ »

وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ »





[رواه الإمام البخاري في كتاب الطَّبِّ باب : اللُدُودِ برقم : ٥٧١٢]

[٢٤١] وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ

!!..

[رواه الإمام البخاري في كتاب المعاري باب : مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ برقم : ٤٤٥٧ ، وهو في الكنز برقم :

[٤٢٩٧٤]

## حُرْمَةُ الْمَيِّتِ

[٢٤٢] عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ

كَكْسَرِهِ حَيًّا »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي الْجَامِعِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاحَةَ بِأَرْقَامِ : ١٢٦ ، ٨٦٠٧ ، ١٦١٦]

[٢٤٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنْ كَسَرَ عَظْمَ الْمُسْلِمِ مَيِّتًا ؛ كَكْسَرِهِ حَيًّا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ وَصَحَّحَ ابْنُ جِبَانَ : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخِينَ]

[٢٤٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنْ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ ، وَمَنْ يُعَسِّلُهُ ، وَمَنْ يُدْلِيهِ فِي قَبْرِهِ » .

[ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الضَّعِيفِ وَالضَّعِيفَةَ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ برقم : ( ١٠٩٣٩ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » برقم : [٤٢٣٣٤]

## فَضْلُ تَغْسِيلِ الْمَوْتَى

[٢٤٥] عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« زُرُّ الْقُبُورِ ؛ تَذْكَرُ بِهَا الْآخِرَةُ ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى ؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ ،

وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ ؛ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُكَ ؛ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ برقم : [٧٩٤١]

## أَرْكَانُ الْغُسْلِ

. وَيُبْدَأُ بِمِيَامِنِ الْمَيِّتِ وَبِمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهُ :

[٢٤٦] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهْنٌ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ :

« ابْدَأْ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا » .



[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : يُبْدَأُ بِمَيَامِنِ الْمَيِّتِ بِرُفْمٍ : ١٢٥٥ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرُفْمٍ : ٩٣٩]

## شَعْرُ الْمَرْأَةِ

. وَيَجُوزُ نَقْضُ شَعْرِ الْمَرْأَةِ وَتَضْفِيرُهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . . أَيُّ ثَلَاثَ ضَفَائِرٍ :

[٢٤٧] عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« حَدَّثْتَنَا أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهِنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، نَقَضْنَهُ . أَيُّ حَلَلْنَ ضَفَائِرَهُ . ثُمَّ غَسَلْنَهُ ، ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : نَقْضُ شَعْرِ الْمَرْأَةِ بِرُفْمٍ : ١٢٦٠]

[٢٤٨] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « ضَفَرْنَا شَعْرَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : هَلْ يُجْعَلُ شَعْرُ الْمَرْأَةِ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ بِرُفْمٍ : ١٢٦٢]

[٢٤٩] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « مَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ » . . أَيُّ : ثَلَاثَةَ ضَفَائِرٍ

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ بِرُفْمٍ : ٩٣٩]

. وَيُلْقَى شَعْرُ الْمَرْأَةِ خَلْفَهَا :

[٢٥٠] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« تُؤْفِقَتِ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« اغْسِلْنَهَا بِالسُّدْرِ وَتَرًا : ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، وَاجْعَلْنَ

فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِّي » . أَيُّ أَخْبَرْتَنِي . فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ ،

فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِفْوَهُ . أَيُّ إِزَارَهُ . فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمٍ : ١٢٦٣ / فَتْحُ]

السُّدْرِ : نَوْعٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّبِقِ ، كَانَتْ تَسْتَخْدَمُ الْعَرَبُ أَوْرَاقَهُ فِي التَّنْظِيفِ كَالصَّابُونِ ،

وَالسُّدْرُ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْبَادِيَةِ [السُّدْرُ الْجَبَلِي] ، ❁

وَمِنْهُ مَا لَا يَنْبُتُ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ وَأَيْضًا ثَمْرُهُ النَّبَقُ ،  
وَهُوَ الَّذِي يُسْتَعْدَمُ وَرَقُهُ فِي الْغَسُولِ .

• وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْغُسْلُ وَتْرًا :

[٢٥١] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى جَاءَ فِيهَا : « اغْسِلْنَهَا وَتْرًا » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٥٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٣٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

• وَلَكِنْ هَلْ تُكْفَنُ الْمَرْأَةُ فِي إِزَارِ الرَّجُلِ ٠٠ ؟

[٢٥٢] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « تُؤَفِّيْتُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا :

« اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَنَ ، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنِّي . أَيُّ فَأَعْلِمَنِي .

فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ ، فَنَزَعَ مِنْ حِقْوِهِ . أَيُّ مِنْ وَسْطِهِ . إِزَارَهُ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٥٧ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٣٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

أَيُّ أَمْرُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْفُفْنَهَا فِيهِ ، وَيَكُونُ مُلَاصِقًا لْجِلْدِهَا وَالشَّعْرُ ؛ وَلِذَا سُمِّيَ الْإِشْعَارُ  
بِالْإِشْعَارِ •

[٢٥٣] عَنْ ابْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : امْرَأَةٌ مِنْ

الْأَنْصَارِ مِنَ الْأَلَاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدِمَتْ الْبَصْرَةَ تُبَادِرُ ابْنًا لَهَا ، فَلَمْ تُدْرِكْهُ ،

فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُعَسِّلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَنَ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنِي فِي الْآخِرَةِ

كَافُورًا ، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنِّي » فَلَمَّا فَرَعْنَا أَلْمَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » • وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا أَدْرِي أَيُّ بَنَاتِهِ •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٢٦١ / فَتْح]

مَعْنَى قَوْلِهِ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ



السِّدْرُ : نَوْعٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّبَقِ ، كَانَتْ تَسْتَعْدِمُ الْعَرَبَ أَوْرَاقُهُ فِي التَّنْظِيفِ كَالصَّابُونِ ، وَالسِّدْرُ عَلَى أَنْوَاعٍ : مِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْبَادِيَةِ ، وَمِنْهُ مَا لَا يَنْبُتُ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسْتَعْدَمُ وَرَقُهُ فِي الْعَسُولِ .

### تَخْنِيطُ الْمَيِّتِ وَإِجْمَارُهُ إِنْ أُمِّكُنْ

التَّخْنِيطُ أَيِ التَّطْيِيبِ ، وَالْإِجْمَارُ أَيِ التَّبْخِيرِ .

[٢٥٤] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ فَقَالَ : « اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ [أَيِ وَوَرَقِ النَّبَقِ] ، وَاجْعَلْنَ فِي الْأَجْرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذْنِي [أَيِ أَعْلَمْنِي] ، فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ ؛ فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ [أَيِ إِزَارَهُ] ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ »

[أَيِ اجْعَلْنَهُ لَصِيفًا بِجُلْدِهَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٢٥٩ / فَتْحِ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٣٩]

[٢٥٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَجْمَرْتُمُ الْمَيِّتَ فَأَجْمِرُوهُ ثَلَاثًا » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٤١ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

### غُسْلُ الْمَرْأَةِ تَفْصِيلاً

[٢٥٦] عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أُمِّ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا تُوُفِّيَتِ الْمَرْأَةُ فَأَرَادُوا أَنْ يُغَسَّلُوهَا : فَلْيَبْدِءُوا بِبَطْنِهَا مَسْحًا رَفِيقًا إِنْ لَمْ تَكُنْ حُبْلَى ، فَإِنْ كَانَتْ حُبْلَى فَلَا تَحْرِكْنَهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ غَسْلَهَا فَابْدِئِي بِسُفْلَتِهَا : فَأَلْقِي عَلَى عَوْرَتِهَا ثَوْبًا سَتِيرًا ، ثُمَّ خُذِي كُرْسِفَةً . أَيِ قُطْنَةً . فَأَغْسِلِيهَا فَأَحْسِنِي غَسْلَهَا ، ثُمَّ ادْخُلِي يَدَكَ مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ فَاْمَسْحِيهَا بِكُرْسِفٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَحْسِنِي مَسْحَهَا قَبْلَ أَنْ تُوَضَّيَّهَا ، ثُمَّ وَضَّيَّهَا بِمَاءٍ فِيهِ سِدْرٌ ، وَلْتَفْرِغِ الْمَاءَ امْرَأَةً . أَيِ امْرَأَةً أُخْرَى . وَهِيَ قَائِمَةٌ لَا تَلِي شَيْئًا غَيْرَهُ ، حَتَّى تُنْقِي بِالسِّدْرِ وَأَنْتِ تُغَسِّلِينَ ، وَلَيْلٍ غُسْلَهَا أَوْلَى النَّاسِ بِهَا ، وَإِلَّا فَاْمْرَأَةً وَرِعَةً مُسْلِمَةً ،



فَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ كَمَالًا . أَيِ إِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً أَيًّا كَانَ الْأَمْرُ . فَلْتَلْهَإ�ْ أَمْرًا أُخْرَى وَرِعَةً مُسْلِمَةً ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غَسْلِ سَفْلَتِهَا غَسْلًا نَقِيًّا بِمَاءٍ وَسِدْرٍ فَلْتَوَضَّئِهَا وَضُوءَ الصَّلَاةِ . . .

فَهَذَا بَيَانٌ وَضُوءُهَا ، ثُمَّ اغْسِلِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، فَأَبْدِئِي بِرَأْسِهَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَأَنْقِي غَسْلَهُ مِنَ السِّدْرِ بِالمَاءِ ، وَلَا تُسْرِحِي رَأْسَهَا بِمِشْطٍ ، فَإِنْ حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ بَعْدَ الْغَسَلَاتِ الثَّلَاثِ فَأَجْعَلِيهَا خَمْسًا ، فَإِنْ حَدَثَ فِي الْخَامِسَةِ فَأَجْعَلِيهَا سَبْعًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ فَلْيَكُنْ وَتَرًا بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْخَامِسَةِ أَوْ الثَّلَاثَةِ فَأَجْعَلِي فِيهِ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ وَشَيْئًا مِنْ سِدْرٍ ، ثُمَّ اجْعَلِي ذَلِكَ فِي جَرِّ جَدِيدٍ . أَيِ فِي جَرَّةٍ جَدِيدَةٍ . ثُمَّ أَقْعِدِيهَا فَأَفْرِغِي عَلَيْهَا وَابْدِئِي بِرَأْسِهَا حَتَّى تَبْلُغِي رِجْلَيْهَا ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَأَلْقِي عَلَيْهَا ثَوْبًا نَظِيفًا ، ثُمَّ ادْخُلِي يَدَكَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ فَانزِعِيهَإ�ْ عَنْهَا ثُمَّ احْشِي سَفْلَتَهَا كُرْسُفًا مَا اسْتَطَعْتَ ، وَاحْشِي كُرْسُفَهَا مِنْ طَيْبِهَا ، ثُمَّ خُذِي سَبْتِيَّةً طَوِيلَةً مَغْسُولَةً . أَيِ جِلْدَةً طَوِيلَةً مَغْسُولَةً . فَارْبِطِيهَا عَلَى عَجْزِهَا ، كَمَا تُرْبِطُ . أَيِ مَرَّةً أُخْرَى . عَلَى النَّطَاقِ . أَيِ : وَتُرْبِطُ أَيْضًا عَلَى النَّطَاقِ . ثُمَّ اعْقِدِيهَا بَيْنَ فِخْذَيْهَا وَضَمِّي فِخْذَيْهَا ، ثُمَّ أَلْقِي طَرْفَ السَّبْتِيَّةِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ رِكْبَتِهَا ،

فَهَذَا شَأْنُ سَفْلَتِهَا ، ثُمَّ طَيِّبِهَا وَكَفِّفِيهَا وَاطْوِي شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ أَقْرُنٍ : قِصَّةً وَقَرْنَيْنِ ، وَلَا تُشَبِّهِهَا بِالرِّجَالِ ، وَلْيَكُنْ كَفْنُهَا فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا الْإِزَارُ تَلْفِينٌ بِهِ فِخْذَيْهَا ، وَلَا تَنْقُصِي مِنْ شَعْرِهَا شَيْئًا بِنُورَةٍ وَلَا غَيْرِهَا . أَيِ بِأَدَاةٍ حِلَاقَةٍ كَالْمُوسَى وَلَا بغيرِهَا . وَمَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهَا فَأَغْسِلِيهِ ثُمَّ اغْرِزِيهِ فِي شَعْرِ رَأْسِهَا ، وَطَيِّبِي شَعْرَ رَأْسِهَا فَأَحْسِنِي تَطْيِيبَهُ ، وَلَا تُغْسِلِيهَا بِمَاءٍ مُسَخَّنٍ ، وَاحْمَرِيهَا ، وَمَا تَكْفَّفِيهَا بِهِ : بِسَبْعِ نُبْدَاتٍ إِنْ شِئْتَ . أَيِ بِسَبْعِ قِطْعَاتٍ . وَاجْعَلِي كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَتَرًا ، وَإِنْ بَدَأَ لَكَ أَنْ تُخَمِّرِيهَا فِي نَعْشِهَا فَأَجْعَلِيهِ وَتَرًا . أَيِ فَأَلْبِسِيهَا ثَلَاثَةَ خِمَارَاتٍ أَوْ خَمْسًا إِنْ لَزِمَ الْأَمْرُ وَهَكَذَا . هَذَا شَأْنُ كَفْنِهَا وَرَأْسِهَا ، وَإِنْ



كَانَتْ مَحْدُورَةً أَوْ مَحْضُوضَةً . أَيِ إِنْ كَانَتْ قَدْ تَحَدَّرَتْ مِنْ جَبَلٍ أَوْ كَانَتْ مَطْعُونَةً  
بِخَنْجَرٍ أَوْ مَرْجُومَةً . أَوْ أَشْبَاهَ ذَلِكَ فَخُذِي خِرْقَةً وَاحِدَةً وَاغْمِسِيهَا فِي الْمَاءِ وَاجْعَلِي  
تَتَبَعِي كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا تُحَرِّكِيهَا ؛ أَخْشَى أَنْ يَتَنَفَّسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يُسْتَطَاعُ رُدُّهُ » .  
[الإمام الطَّبْرَانِي فِي الْكَبِيرِ بِالْجُزْءِ الْأَخِيرِ بِرَقْمِ : ( ٣٠٤ ) ، وَأَقْرَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » ص : ٣/٢٢ ]  
. وَيَنْبَغِي الضَّغْطُ عَلَى بَطْنِ الْمَيِّتِ قَبْلَ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ ؛ لِيُسْتَخْرَجَ مَا بَهَا مِنْ فَضَلَاتٍ .

### الشَّهِيدُ يُكْفَنُ فِي دَمِهِ

. وَمِنْ كَرَامَةِ الشَّهِيدِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ يُكْفَنُ فِي دِمَائِهِ لَا يُغَسَّلُ :  
[٢٥٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ  
الرَّحْلَيْنِ مَنْ قَتَلَى أَحَدًا فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرَ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ » ؟ .  
فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ . وَفِي رِوَايَةٍ : قَبْلَ صَاحِبِهِ . وَقَالَ :  
« أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُعَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ »  
[الإمام الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ بِرَقْمِ : ١٣٤٣ ]  
وَمَنْ يُدْفِنُونَ النَّظَرَ فِيمَا يَقْرَأُونَ قَدْ يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَ الْعِبَارَةِ الْأَخِيرَةِ وَيَتَسَاءَلُونَ كَيْفَ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ؟! إِنْ  
فَضِيَّةَ الصَّلَاةِ عَلَى الشُّهَدَاءِ مَخْتَلَفٌ فِيهَا كَثِيرًا ؛ نَظَرًا لِهَدْيِ الْحَدِيثَيْنِ :  
[٢٥٨] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي شُهَدَاءِ أُحُدٍ : « أَيُّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ ، وَحَمْرُهُ هُوَ كَمَا هُوَ ، يُرْفَعُونَ وَهُوَ كَمَا هُوَ  
مَوْضُوعٌ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ : ١٥١٣ ]

[٢٥٩] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ : « صَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ صَلَاةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ٤٤١٤ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

وَلِذَا قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَيْمَةِ الْفَقْهِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الشُّهَدَاءِ جَائِزَةٌ وَلَيْسَتْ وَاجِبَةً .





[٢٦٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِقَتْلَى أُحُدٍ : « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ . أَيَّ كَفَّنُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ . فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ . أَيَّ لَيْسَ جُرْحٌ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ( ٢٠٠٢ ) ، وَصَحَّحَهُ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٥٨٨٦ ]

[٢٦١] وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ قَالَ فِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ ، لُقُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ جَرِيحٌ يُجْرَحُ فِي اللَّهِ ؛ إِلَّا جَاءَ وَجُرْحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٣٢ ]

[٢٦٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « أُصِيبَ حَمْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ وَهُمَا جُنُبٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُمَا » .

[حَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » ص : ( ٣/٢٣ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ ]

[٢٦٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي قِصَّةِ أُحُدٍ وَاسْتِشْهَادِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ صَاحِبِكُمْ تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ ؛ فَاسْأَلُوا صَاحِبَتَهُ » . ٥٠٠ ؟

فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ : [ أَيُّ نِدَاءِ الْجِهَادِ ] ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لِذَلِكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٣٣ ]

## غَسْلُ الْعَوْرَةِ

[٢٦٤] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« غَسَلْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ عَوْرَتَهُ قُلْتُ لِنَبِيِّهِ : أَنْتُمْ أَحَقُّ بِغَسْلِ عَوْرَتِهِ دُونَكُمْ فَاعْسِلُوهَا ، فَجَعَلَ الَّذِي يَعْسِلُهَا عَلَى يَدِهِ حِرْقَةً وَعَلَيْهَا تَوْبٌ ، ثُمَّ غَسَلَ الْعَوْرَةَ مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ » .





[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص ٠ ( ٣/٢١ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ]

## مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَسَتَرَهُ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[٢٦٥] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنُوبِ ، وَمَنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنُدُسِ »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ٦٤٠٣ ، ٢٣٥٣ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٢٦٦] عَنْ عَلِيِّ كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ

وَحَنَطَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يُفَشِّ عَلَيْهِ مَا رَأَى مِنْهُ : خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »

[ضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم : ٩٣٣ ، وَفِي كَنْزِ الْعُمَالِ بِرَقْم : ٤٢٢٢٧]

[٢٦٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ غَسَلَ

مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُفَشِّ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ : خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ

أُمُّهُ »

[ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بِرَقْم : ٢٠٥٣ ، زَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْم : ٢٤٧٣٥ ، وَهُوَ فِي الْكَنْزِ بِرَقْم : ٤٢٢٣٦]

[٢٦٨] وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ : غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْرًا أَجَنَّهُ فِيهِ :

أَجْرَى اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكِنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الْجَنَائِزِ بِرَقْمَيْ : ٣٤٩٢ ، ٣١ ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ]

[٢٦٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« . . . ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٢٤٤٢ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٢٥٨٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَالْمَيِّتُ أَوْلَى بِالسَّتْرِ مِنَ الْحَيِّ !!

. وَلِذَا يَجِبُ مِنْ تَمَامِ سِتْرِ الْمَيِّتِ أَنْ تَسْتُرَ عَوْرَتَهُ وَفَخِذَيْهِ أَثْنَاءَ الْغُسْلِ .

. وَيَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُغَسَلَ امْرَأَتَهُ ، كَمَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُغَسَلَ الْمَرْأَةَ ؛ بِدَلِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ :

[٢٧٠] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ : « غَسَلْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِزْوَاءِ بِرَقْمٍ : ( ٧٠١ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ]

### اسْتِحْبَابُ الْغُسْلِ لِمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا

[٢٧١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ : ٣١٦١ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَانَ : ١١٦١] وَلَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى سَبِيلِ التَّدْبِيرِ . أَيُّ الْأَسْتِحْبَابِ . وَلَيْسَ الْوُجُوبُ ؛ بِدَلِيلِ هَذَيْنِ الْأَثَرَيْنِ :  
[٢٧٢] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَطَّ ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَهُ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : غُسْلِ الْمَيِّتِ وَوَضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرِ بِرَقْمٍ : ١٢٥٢]

[٢٧٣] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمُسْلِمُ لَا يَنْجَسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : غُسْلِ الْمَيِّتِ وَوَضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرِ بِرَقْمٍ : ١٢٥٢]

[٢٧٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي غُسْلِ مَيِّتِكُمْ غُسْلٌ إِذَا غَسَلْتُمُوهُ ، فَإِنَّ مَيِّتَكُمْ لَيْسَ بِنَجَسٍ ، فَحَسْبُكُمْ أَنْ تَغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ »

[صَحْحَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَفِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ]

[٢٧٥] عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنَّا نَغْسِلُ الْمَيِّتَ ، فَمِنَّا مَنْ يَغْتَسِلُ وَمِنَّا مَنْ لَا يَغْتَسِلُ » .

[صَحْحَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٣١ ، وَالْحَدِيثُ زَوَاهُ الدَّارُ قُطَيْبِي]

## الكفن

[٢٧٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ : دَعَا بِثِيَابٍ جُدِّدٍ فَلَبَسَهَا ثُمَّ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا

• «

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرَقْمَيْ : ( ١٩٧١ ، ١٦٧١ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٣١١٤ ]

• وَيُفْضَلُ الْبَيَاضُ فِي لَوْنِ الْكَفَنِ ؛ بِدَلِيلِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ • •

[٢٧٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ ؛ فَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ وَالْبَسُواهَا » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٤٧٢ ]

[٢٧٨] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيَضَ ؛ فَإِنَّهَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » •

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ( ٢٠٢٠٠ ) ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ ]

[٢٧٩] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « عَلَيْنَا

بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ ؛ فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ

• «

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٥٣٢٣ ، وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ]

[٢٨٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ

أَثْوَابٍ يَمَانِيَّةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ . أَيْ نَقِيَّةٍ الْبَيَاضِ مِنْ قُطْنٍ . لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا

عِمَامَةٌ • «

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ : الثِّيَابِ الْبَيَضِ لِلْكَفَنِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٦٤ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ كِتَابُ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٩٤١ ]

[٢٨١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ

أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ . أَيْ مَتِينَةٍ نَقِيَّةٍ الْبَيَاضِ مِنَ الْقُطْنِ . لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ •

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ : الْكَفَنِ بِأَلَا عِمَامَةً بِرَقْمٍ : ( ١٢٧٣ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِكِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٩٤١ ]



[٢٨٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ . أَيْ مَتِينَةٍ نَعِيَّةِ الْبِيَاضِ مِنَ الْقُطْنِ . لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، أَمَّا الْحُلَّةُ : فَإِنَّمَا شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا أَنَّهَا اشْتَرَيْتَ لَهُ لِيُكْفَنَ فِيهَا فَتَرَكْتَ الْحُلَّةَ ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : لِأَحْسَنَتَهَا حَتَّى أَكْفَنَ فِيهَا نَفْسِي ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ رَضِيَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ لَكَفَّنَهُ فِيهَا فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِشِمْنِهَا » .  
[الإمام مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابُ فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ بِرَقْمٍ : ٩٤١]

[٢٨٣] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :  
« أَجْرُ الْقَبْرِ وَالْعُسْلِ . أَيْ أَجْرُهُ مَنْ يُسْتَأْجَرُ لِذَلِكَ . هُوَ مِنَ الْكَفْنِ » .  
[الإمام الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابُ : الْكَفْنُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ بِرَقْمٍ : ١٢٧٣]

وَلَا مَانِعٌ أَنْ يَكُونَ ثَوْبًا مَخْطُطًا ، أَوْ قَطِيفَةً وَنَحْوَهَا كَمَا فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ :  
[٢٨٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ وَجَدَ سَعَةً فَلْيُكْفَنُ فِي ثَوْبِ حَبْرَةٍ » . . . كِسَاءٌ يَمَانِيٌّ مَخْطُطٌ .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٤٦٠١ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٣١٥٠]  
[٢٨٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَفَّنَ حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَمْرَةٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ٩٩٧]  
وَالثَّوْبُ الْحَبْرَةُ هُوَ ثَوْبٌ مَخْطُطٌ مِنْ قُطْنٍ أَوْ كِتَانٍ كَانَ يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ .  
وَالْكَفْنُ يَكُونُ بغيرِ الْقَمِيصِ وَلَا الْعِمَامَةِ ، إِلَّا مَا كَانَ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا فِيهِ خُصُوصِيَّةُ التَّبَرُّكِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[٢٨٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ . أَيْ عِبَاءَةٍ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ . أَيْ نَعَمْ قَبِلْتُهَا . قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُو كَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا إِزَارُهُ فَحَسَنَتْهَا فَلَانَ . أَيْ اسْتَحْسَنَتْهَا . فَقَالَ : أَكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَتْهَا . . . قَالَ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنَتْ ؛



لَبَسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَجِجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ ؟ . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ وَاللَّهِ مَا سَأَلْتَهُ لِأَلْبَسَهُ ، إِنَّمَا سَأَلْتَهُ لِتَكُونَ كَفَنِي ؛ فَكَانَتْ كَفَنَهُ »  
 [الإمام البخاري كتاب الجنائز باب : من استعد الكفن برقم : ١٢٧٧]

وَالشَّمْلَةُ : أَي الْعِبَاءَةِ .

وَيُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَيْضًا جَوَازُ أَنْ يَتَّخِذَ الْمُسْلِمُ كَفَنَهُ فِي حَيَاتِهِ .

### إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ

إِنْ لِلْمَيِّتِ حَقًّا ؛ فَمَنْ كَفَّنَ أَخَاهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِيهِ . .

[٢٨٧] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمًا ، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ ، فَكَفَّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ وَقَبْرٍ لِيَالٍ ؛ فَزَجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : كفن الميت برقم : ٩٤٣]

[٢٨٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ ؛ فَإِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ وَيَتَزَاوَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرَقْمِي : ( ٨٤٥ ، ١٤٢٥ ) ، زَوَاهُ ابْنُ الْحَطِيبِ]

### قِصْرُ الْكَفْنِ

. سؤَال : « مَاذَا نَفْعَلُ فِي حَالَةِ قِصْرِ الْكَفْنِ » ؟ .

. وَهَلْ يَجُوزُ تَكْفِينُ الْمَيِّتِ فِي أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ إِنْ تَعَدَّرَ ثَمَنُ الثُّوبِ ؟ .

كِعَادَةِ الْإِسْلَامِ فِي تَبْيِئِهِ بِجُورِ التَّكْفِينِ بِالْعِبَاءَةِ وَنَحْوِهَا إِنْ تَعَدَّرَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمِتَوَقِّ شِرَاءُ الْكَفْنِ :

[٢٨٩] عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ ؛ فَوَقَعَ . أَيَّ وَجَبَ . أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ : مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ



يَهْدِيهَا . أَي يَهْدِيهَا . فُنِيلَ يَوْمِ أَحَدٍ فَلَمْ يَجِدْ مَا نُكْفِنُهُ إِلَّا بُرْدَةً . أَي عَبَاءَةً . إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ؛ فَأَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ « . . . وَالْإِذْخِرُ نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرْثَمٍ : ( ١٢٧٦ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرْثَمٍ : ٩٤٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَمِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ كَفْرٌ يُكْفَرُ فِيهِ إِلَّا مَا يُؤَارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ ؛ غُطِّيَ رَأْسُهُ . . . وَلَكِنْ :

[٢٩٠] قَالَ الْمُحَقِّقُ / مُحَمَّدُ فُوَادُ عَبْدُ الْبَاقِي : « قَالَ الْعَلَائِلِيُّ فِي مُعْجَمِهِ : الْإِذْخِرُ : نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مِنْ فَصِيلَةِ النَّجِيلِيَّاتِ ، لَهُ رَائِحَةٌ لَيْمُونِيَّةٌ عَطْرَةٌ ، تُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهُ مَنْقُوعًا كَالشَّايِ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا طَيْبُ الْعَرَبِ ، وَالْإِذْخِرُ الْمَكِّيُّ مِنَ الْفَصِيلَةِ نَفْسَهَا ، جُدُورُهُ مِنَ الْأَقَاوِيهِ » . . . أَيِ التَّوَابِلِ .

[ذَكَرَهُ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ فُوَادُ عَبْدُ الْبَاقِي فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ . ح / ر : ١٣٥٣]

هَلْ يَجْمَرُ وَجْهَ الْمَيِّتِ ؟ . . .

## هَلْ يَجُوزُ تَكْفِينُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ ؟ . . .

[٢٩١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذَ لِلْقُرْآنِ » . . . فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ :

« أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصَّلَاةُ عَلَى الشَّهِيدِ بِرْثَمٍ : ١٣٤٣]

[٢٩٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَمْرَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَرَأَهُ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةً فِي نَفْسِهَا ؛ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ . أَيِ جَوَارِحِ الطَّيْرِ . حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِهَا » .

ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَمْرَةٍ فَكَفَّنَهُ فِيهَا ، فَكَانَتْ إِذَا مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا مُدَّتْ عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَكَثُرَ الْقَتْلَى وَقَلَّتْ الثِّيَابُ ؛ فَكُفِّنَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ ، ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ عَنْهُمْ أَيُّهُمْ





أَكْثَرَ قُرْآنًا فَيَقْدُمُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، قَالَ فَدَفَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ( ١٠١٦ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٣١٣٦]

## الطِّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ

[٢٩٣] عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الرَّكِيبُ خَلْفَ الْجِنَازَةِ ، وَالْمَاشِي حَيْثُ شَاءَ مِنْهَا ، وَالطِّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٨١٦٢ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ بِرَقْمَيْ : ١٠٣١ ، ١٩١٦]

[٢٩٤] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« يَفْرَأُ عَلَى الطِّفْلِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرْطًا وَسَلَفًا وَأَجْرًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجِنَازَةِ . بِرَقْمٍ : ١٣٣٤]

[٢٩٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ وَرَّثَ وَصَلَّى عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ بِرَقْمٍ : ( ٨٠٢٣ ) ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥٠٨]

وَلَكِنْ صِغَةُ الْحَدِيثِ قَرَّرَتِ الْجَوَازَ وَ لَمْ تُفَرِّقِ الْوُجُوبَ ؛ بِدَلِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ :

[٢٩٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ :

« مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[حَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمَيْ : ( ٣١٨٧ ، ٥٩ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

## حَتَّى السَّقَطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ

[٢٩٧] عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الرَّكِيبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجِنَازَةِ وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا ، وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا

قَرِيبًا مِنْهَا ، وَالسَّقَطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ : بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٨١٧٤ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٣١٨٠]



## فَضْلُ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ

[٢٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٤٠ / فَتْح ) ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢١٦٢ / عَبْدَ الْبَاقِي]

[٢٩٩] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتَّةٌ بِالْمَعْرُوفِ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ ، وَيَتَّبِعُ جِنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٤٣٣]

[٣٠٠] عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعٌ خِلَالَ : يُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٤٣٤]

[٣٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ : رَدُّ التَّحِيَّةِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ »

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٤٣٥]

[٣٠٢] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمِيَاثِرِ وَالْقَسِيِّ ، وَعَنِ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيْبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ » . . . وَالْمِيَاثِرُ : هِيَ السُّرْجُ الْوَثِيرَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ السَّبَاعِ وَالنُّمُورِ ، تُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَأَمَّا الْقَسِيُّ : فَهِيَ ثِيَابٌ يَدْخُلُ فِيهَا الْحَرِيرُ .



[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَشْرِيَةِ بِرَقْمٍ : ( ٥٦٣٥ ، ٣٨٤٨ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ بِرَقْمٍ : ٢٠٦٦ ]

[٣٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ اتَّبَعَ جِنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا : فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيْرَاطَيْنِ : كُلُّ قِيْرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ : فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيْرَاطٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيْمَانِ بَابٍ : اتِّبَاعِ الْجِنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٤٧ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجِنَائِزِ بِرَقْمٍ :

[٩٤٥

[٣٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ شَهِدَ الْجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى فَلَهُ قِيْرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيْرَاطَانِ » . . قيل : وَمَا الْقِيْرَاطَانِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » . . أَيُّ مِنَ الْحَسَنَاتِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٢٥ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٤٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٠٥] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ خَبَّابٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ الْمُقْصُورَةِ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ خَرَجَ مَعَ جِنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيْرَاطَانِ مِنْ أَجْرِ ، كُلُّ قِيْرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ » .

فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خَبَّابًا إِلَى عَائِشَةَ ؛ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ مَا قَالَتْ ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ الْمَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَالَ :

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ

فِي يَدِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطِ كَثِيرَةٍ » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجِنَائِزِ بَابٍ : فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَائِزِ وَاتِّبَاعِهَا بِرَقْمٍ : ٩٤٥ ]



[٣٠٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جِنَازَةً وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ » .  
 قيل : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : فضل الصلاة على الجنائز وأتباعها برقم : ٩٤٥]

[٣٠٧] عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْهَا ؛ فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا ؛  
 فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لَهُوَ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ أَحَدٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمِ : ( ١١٠٨٠ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ٢٠٦٩٦ / إِحْيَاءُ التَّرَاثِ]

[٣٠٨] عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ » .

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا ، فَصَدَّقَتْ . أَيَّ عَائِشَةَ . أَبَا هُرَيْرَةَ

وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ ؛ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطِ

كثيرة » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ( ١٣٢٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٩٤٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### بِرْكَةُ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ

[٣٠٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَوَّلَ مَا يَجَازِي بِهِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لَجَمِيعِ مَنْ تَبِعَ جِنَازَتَهُ » .

[ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَفِي التَّرْغِيبِ بِرَقْمِ : ( ٢٠٥٧ ) ، وَفِي « الْكَتَبِ » بِرَقْمِ : ٤٢٣١]

### اتِّبَاعُ النِّسَاءِ لِلْجَنَائِزِ

لَكِنْ مَا حُكِمَ اتِّبَاعُ النِّسَاءِ لِلْجَنَائِزِ ؟ .

[٣١٠] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « هُمَيَّا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَمَنْ يُعَزِّمُ عَلَيْنَا » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ( ١٢٧٨ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ :

[٩٣٨]



[٣١١] فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيُ لِلنِّسَاءِ عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَيْسَ لَهُنَّ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٣٠١٢]

وَالسَّبَبُ يَكْمُنُ فِيمَا يَقْمَنُ بِالنِّسَاءِ مِنَ الدَّعْوَى بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ وَشَقِّ الثِّيَابِ وَلَطْمِ الخُدُودِ ؛ وَلِذَا صَرَّحَتْ بِذَلِكَ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ قَائِلَةً :

[٣١٢] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُتْبَعَ جِنَازَةٌ مَعَهَا رَأَةٌ »

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٥٨٣]

### الْقِيَامُ لِلْجِنَازَةِ

[٣١٣] عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جِنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٠٨ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٥٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣١٤] عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتُمْ الْجِنَازَةَ فَقومُوا لَهَا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ أَوْ تُوضَعَ » . . أَيُّ فِي اللَّحْدِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٠٧ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٥٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣١٥] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا اتَّبَعْتُمْ جِنَازَةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ » . . أَيُّ فِي اللَّحْدِ .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الْقِيَامُ لِلْجِنَازَةِ بِرَقْمٍ : ٩٥٩]

[٣١٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتُمْ الْجِنَازَةَ فَقومُوا ، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تُوضَعَ » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الْقِيَامُ لِلْجِنَازَةِ بِرَقْمٍ : ٩٥٩]

[٣١٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :



« مَرَّتْ جِنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ ؟ »

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعٌ ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا » •

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : القيام للجنّازة برقم : ٩٦٠]

[٣١٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَرَّتْ بِنَا جِنَازَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جِنَازَةٌ يَهُودِيَّةٌ ؟ »

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلْمَوْتِ فَرَعًا ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْم : ١٩٢٢]

[٣١٩] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لَجِنَازَةٍ يَهُودِيَّةٍ حَتَّى تَوَارَتْ »

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : القيام للجنّازة برقم : ٩٦٠]

[٣٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جِنَازَةً فَلَمْ يَمْشِ مَعَهَا : فَلْيَقُمْ حَتَّى تَغِيبَ عَنْهُ ، وَمَنْ مَشَى مَعَهَا : فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تُوَضَعَ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْم : ٧٥٨٣ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ]

## رُوحُ الْإِسْلَامِ

[٣٢١] عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا بِالْقَادِسِيَّةِ ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجِنَازَةٍ فَقَامَا ، فَقِيلَ لَهُمَا : إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ . أَيُّ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ . فَقَالَا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جِنَازَةٌ يَهُودِيَّةٌ ؟ •

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَيْسَتْ نَفْسًا ؟ » •



أَنْظُرُ إِلَى نَظَرَةِ الْإِسْلَامِ لِلْيَهُودِيِّ حَتَّى وَهُوَ مَيِّتٌ ، وَقَارِنَهَا بِمَا يَفْعَلُهُ الْيَهُودُ الْيَوْمَ بِالْمُسْلِمِينَ فِي فَلَسْطِينَ !!  
 [رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ١٣١٣ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٦١ / عبد الباقي]  
 [٣٢٢] عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَعَتْ  
 جِنَازَةٌ ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ مِنْ مَعَهُ ، فَلَمْ يَزَالُوا قِيَامًا حَتَّى نَفَذَتْ .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٢٠]

[٣٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا :  
 « مَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَ جِنَازَةً قَطُّ فَجَلَسَ حَتَّى تُوضَعَ » .  
 [حَسَّنَهُ وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٩١٨]

[٣٢٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتَ جِنَازَةً : فَقُمْ حَتَّى تُجَاوِزَكَ » .  
 [قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهُرِيُّ فِي الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ ٠ ح / ر : ١٥٦٧٤]

[٣٢٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تَمُرُّ بِنَا جِنَازَةُ الْكَافِرِ ؛ أَفَنَقُومُ لَهَا ؟ .  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« نَعَمْ : قُومُوا لَهَا ؛ فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَقُومُونَ لَهَا ، إِنَّمَا تَقُومُونَ إِعْظَامًا لِلَّذِي يَقْبِضُ النَّفْسَ  
 »

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٦٥٧٣ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

### مَشْرُوعِيَّةُ الْقُعُودِ

وَلَكِنِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ الْكَثِيرُونَ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ نُسِخَتْ بَعْدَ  
 ذَلِكَ بِهَذِهِ الْجُمُوعَةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ :

[٣٢٦] عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ قَالَ : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَعَدَ » .



[الإمام مُسْلِمٌ في كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : نَسَخِ الْقِيَامِ لِلْجِنَازَةِ بِرَقْمِ : ٩٦٢]

[٣٢٧] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ : « رَأَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فُقْمَنَا ، وَفَعَدَ فَفَعَدْنَا »

[الإمام مُسْلِمٌ في كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : نَسَخِ الْقِيَامِ لِلْجِنَازَةِ . بِرَقْمِ : ( ٩٦٢ ) ، وَفِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٨٩٠]

[٣٢٨] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِالْقِيَامِ فِي الْجِنَازَةِ ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٦٢٣ ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ بِرَقْمِ : ١٦٨٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٣٢٩] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ جِنَازَةً مَرَّتْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ الْحَسَنُ وَلَمْ يَيْقُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ فَقَالَ الْحَسَنُ : أَلَيْسَ قَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لْجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ ؟ . . .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ ثُمَّ جَلَسَ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ١٩٢٤]

[٣٣٠] وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ أَبِي جَلْزَجٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « قَامَ لَهَا ثُمَّ فَعَدَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ١٩٢٥]

[٣٣١] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :

« قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِنَازَةِ فُقْمَنَا ، ثُمَّ جَلَسَ فَجَلَسْنَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ١٠٩٤ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٣٣٢] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اتَّبَعَ

جِنَازَةً لَمْ يَفْعُدْ حَتَّى تُوَضَعَ فِي اللَّحْدِ ، فَعَرَضَ لَهُ حَبْرٌ فَقَالَ : هَكَذَا نَصْنَعُ يَا مُحَمَّدُ ؛ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ :

« خَالِفُوهُمْ » .



[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٥٤٥]

[٣٣٣] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :

« إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً ، فَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا هِيَ  
انْتَهَى »

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ١١٩٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

## المشي والركوب أمام الجنائز لا شيء فيه

[٣٣٤] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجِنَازَةِ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ( ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٤٨٢]

[٣٣٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ الْجِنَازَةِ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٠١٠]

وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ جَوَازَ الْمَشْيِ أَمَامَ الْجِنَازَةِ لَا يَنْبَغِي أَفْضَلِيَّةَ الْمَشْيِ خَلْفَهَا إِنْ زَالَ الضَّررُ .

[٣٣٦] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فَضْلَ الْمَشْيِ مِنْ خَلْفِهَا عَلَى بَيْنِ يَدَيْهَا : كَفَضْلِ صَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَى الْوَحْدَةِ ؛  
قَالَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْشِيَانِ أَمَامَ  
الْجِنَازَةِ ؛ قَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : إِنَّهُمَا إِنَّمَا كَرَّهَا أَنْ يُجْرِحَا النَّاسَ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ٧٥٤ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

أَيُّ كَرَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا التَّضْيِيقَ عَلَى النَّاسِ مَا دَامَ فِي الْأَمْرِ سَعَةٌ .

## أدب الأنبياء

[٣٣٧] وَعَنْ ثَوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ بِدَابَّةٍ وَهُوَ مَعَ

الْجِنَازَةِ فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا انصَرَفَ أُتِيَ بِدَابَّةٍ فَرَكِبَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :

« إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَمْشِي ؛ فَلَمْ أَكُنْ لِأَرْكَبْ وَهُمْ يَمْشُونَ فَلَمَّا ذَهَبُوا رَكِبْتُ » •

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَفِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَفْعِي : ( ٣١٧٧ ، ٥٤ ) ، وَهُوَ فِي كَنْزِ الْعُمَالِ بِرَقْمٍ : ٤٢٣٥١ ]

• وَيُسْتَحَبُّ تَشْيِيعُهَا عَلَى الْأَقْدَامِ وَإِنْ كَانَ الرَّكُوبُ جَائِزاً ••

[٣٣٨] عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي جِنَازَةٍ فَرَأَى نَاسًا رُكِبَانًا فَقَالَ :

« أَلَا تَسْتَحْيُونَ أَنْ مَلَائِكَةَ اللَّهِ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ » •

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ( ١٠١٢ ) ، وَهُوَ فِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٣٢٧ ]

وَيُرَاعَى لِلرُّكِبَانِ أَلَّا يَتَقَدَّمُوا الْجِنَازَةَ ، وَلَكِنْ يَسِيرُوا خَلْفَهَا بِنَصِّ هَذَا الْحَدِيثِ :

### جِنَازَةُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ

[٣٣٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً

قَالَتْ : قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا أَيَّنْ يَذْهَبُونَ بِهَا

؟•••

يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصُعِقَ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : كَلَامِ الْمَيِّتِ عَلَى الْجِنَازَةِ بِرَقْمٍ : ١٣٨٠ ]

[٣٤٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ عَلَى سَرِيرِهِ . أَيُّ عَلَى نَعْشِهِ . قَالَ : قَدِّمُونِي ،

وَإِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ السُّوءُ عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ : يَا وَيْلِي أَيَّنْ تَذْهَبُونَ » •

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ( ١٩٠٧ ) ، وَالصَّحِيحَةُ : ٤٤٤ ]

### الْإِسْرَاعُ بِالْجِنَازَةِ

[٣٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَسْرِعُوا

بِالْجِنَازَةِ ؛ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقَدِّمُونَهَا . أَيُّ تَقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ . وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ

فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣١٥ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٤٤ / عَبْدُ الْبَاقِي ]



[٣٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ ؛ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَرَّبْتُمُوهَا إِلَى الْخَيْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ شَرًّا تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : الإسراع بالجنائز برقم : ٩٤٤]

[٣٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَسْرِعُوا بِجِنَائِرِكُمْ ؛ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً عَجَلْتُمُوهَا إِلَى الْخَيْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ طَالِحَةً اسْتَرْحْتُمْ مِنْهَا وَوَضَعْتُمُوهَا عَنْ رِقَابِكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٧٧٥٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ]

[٣٤٤] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّا لَنَرْمُلُ بِالْجِنَازَةِ رَمَلًا » .  
[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جِبَانَ وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٢٠٣٨٨ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ وَمِنْ الْمُضْحَكِ الْمُبْكِيِّ : أَنَّ بَعْضَ الْعَامَّةِ يَتَذَرَعُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيُسْرِعُونَ بِمَيِّتِهِمْ حَتَّى يُوشِكُوا أَنْ يُسْقَطُوهُ مِنْ فَوْقِ النَّعْشِ أَرْضًا !! . . .

يَظُنُّ الْجَاهِلُونَ أَنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الَّذِي يَجْرِي بِهِمْ وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ الَّذِينَ يَجْرُونَ بِهِ !! . . .  
فَيَنْبَغِي عَدَمُ اللَّهْوَجَةِ الَّتِي قَدْ تُفْضِي إِلَى سُقُوطِ النَّعْشِ !! . . .

نَعَمْ وَرَدَ الْإِسْرَاعُ وَلَكِنْ لَمْ يَرِدِ الْهَوْجُ !! . . .

فَعَلَيْنَا بِالْإِسْرَاعِ فِي رِفْقٍ وَبِالرَّفْقِ فِي الْإِسْرَاعِ ، وَالْحَدَرَ الْحَدَرَ ؛ فَلَمَّيْتِ حُرْمَةً لَا تَقِلُّ عَنْ حُرْمَةِ الْحَيِّ [٣٤٥] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخَّرُهُنَّ : الصَّلَاةُ إِذَا آتَتْ ، وَالْجِنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَالْأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُوًّا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٨٢٨ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ]

## أَدَبُ الدَّفْنِ

[٣٤٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَدْخَلَ الْمَيِّتَ الْقَبْرَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ

اللَّهِ » .



[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ١٠٣ ، وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥٥٠ ، وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ١٠٤٦ ]  
 [٣٤٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتَ فِي الْقَبْرِ قَالَ :

« بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٥٢٣٣ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَسُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمَيْ : ١٠٣ ، ٣٢١٣ ]  
 [٣٤٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقُبُورِ فَقُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

« [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٦١١١ ، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ]  
 [٣٤٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقَبْرِ فَقُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمَيْ : ٤٨١٢ ، ٥٣٧٠ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرَقْمٍ : ٨٣٤ ]  
 وَيَجِبُ دَفْنُ الشُّهَدَاءِ فِي أَمَاكِنِ اسْتِشْهَادِهِمْ ؛ وَالْأَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ ، مِنْهَا هَذَا الْحَدِيثُ :

[٣٥٠] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ ، وَقَالَ لِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ : يَا جَابِرُ ؛ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ . أَيُّ حُمَاهَا . حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا ؛ فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتِ لِي بَعْدِي ؛ لِأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَارِينَ إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَحَالِي عَادَلْتَهُمَا عَلَيَّ نَاضِح . أَيُّ عَلَيَّ بَعِير . فَدَخَلْتُ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِتَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا ، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي : أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْمَقْتَلَى فَتَدْفِنُونَهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ ؛ فَرَجَعْنَا بِهِمَا فَدَفَنَاهُمَا حَيْثُ قُتِلَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٩١ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]



## اللَّحْدُ وَالشَّقُّ

الشَّقُّ : هُوَ حَفْرُ حُفْرَةٍ وَوَضْعُ المَيِّتِ فِيهَا ، أَمَا اللَّحْدُ : فَهُوَ حَفْرُ حُفْرَةٍ ثُمَّ حَفْرُ أَحَدِ جانِبَيْهَا عَرْضاً وَوَضْعُ المَيِّتِ فِيهِ .

[٣٥١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٩٥ ) ، وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ١٥٥٥ ، ١٠٤٥ ]  
[٣٥٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِأَهْلِ الْكِتَابِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ( ٩٦٢٢ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٨٧٢٨ / إِحْيَاءُ التُّرَاثِ] وَبُرَاعَى فِي الْقَبْرِ عَدَمَ تَضْيِيقِهِ عَلَى المَيِّتِ :

[٣٥٣] عَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَنَا غَلَامٌ مَعَ أَبِي ؛ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُفْرَةِ الْقَبْرِ ، فَجَعَلَ يُوصِي الحَافِرَ وَيَقُولُ : « أَوْسِعْ مِنْ قَبْلِ الرَّأْسِ ، وَأَوْسِعْ مِنْ قَبْلِ الرَّجْلَيْنِ ؛ لِرُبِّ عَذَقٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٩٤ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ : ١٥٤٠١ ]  
. وَيُبْدَأُ بِإِدْخَالِ رِجْلَيْهِ .

[٣٥٤] أَوْصَى الحَارِثُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْقَبْرَ مِنْ قَبْلِ رِجْلِ الْقَبْرِ ، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا مِنَ السُّنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ١٠١ ) ، وَالحَدِيثُ زَوَاهُ الْإِمَامُ النَّبِيهِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمٍ : ٦٨٤٤ ]  
[٣٥٥] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :


« كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فِي جِنَازَةٍ ؛ فَأَمَرَ بِالمَيِّتِ فَسُلَّ مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ١٠١ ) ، وَالحَدِيثُ زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]



## مَنْ يُنْزَلُ الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِهِ ؟ . . ؟

[٣٥٦] يَقُولُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ :

« وَأَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ أَحَقُّ بِإِنْزَالِهِ ؛ لِعُمُومِ قَوْلِهِ  :

❁ وَأَوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿٦﴾ {الْأَحْزَابُ/٦}

[الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ٩٨]

• وَيُفَضَّلُ أَنْ يُنْزَلَ الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِ رَجُلٍ لَمْ يَجَامِعِ امْرَأَتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

[٣٥٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « شَهِدْنَا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ

فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ » ؟ . . ؟

أَيُّ لَمْ يَجَامِعِ امْرَأَتَهُ ، وَقِيلَ : لَمْ يُقْتَرَفِ إِثْمًا . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ :

« فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا ؛ فَانْزَلْ فِي قَبْرِهَا فَقَبَّرَهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ . بِرَقْمِ : ( ١٣٤٢ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمِ :

[٤٢٣٩٩]

## الِاسْتِغْفَارُ لَهُ بَعْدَ دَفْنِهِ وَالِدُعَاءُ لَهُ بِالتَّشْبِيتِ

[٣٥٨] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَعَ مِنْ

دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّشْبِيتِ ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ

يُسْأَلُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » بِرَقْمِ : ( ٩٤٧ ، ٤٧٦٠ ) ، وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ :

[٣٢٢١]





[٣٥٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قبل رأسه ثلاثاً . [صححه العلامة الألباني في أحكام الجنائز وفي سنن الإمام ابن ماجه برقمي : ١٠٤ ، ١٥٦٥]

أما الوُفوف على قبر الميت . بعد دفنه . وتلقينه ؛ فلم يثبت فيه أثر صحيح يُعتمد به ، إنما صح فقط الاستغفار له والدعاء له بالتثبيت ، كما في الحديث السابق :

### رَشُّ الْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ

[٣٦٠] عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رش على قبر ابنه إبراهيم «

[صححه العلامة الألباني في الإزواء وفي الصحيحة برقم : ٣٠٤٥ ، رواه الإمامان البيهقي في سننه والطبراني في الأوسط]

### الدَّبْحُ عَلَى الْقُبُورِ

وَأما العقر وهو الدبْح على المقابر فقد نهى عنه الإسلام .

[٣٦١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا عقر في الإسلام » .

[صححه العلامة الألباني في أحكام الجنائز وفي الصحيح والصحيحة ، وفي « سنن الإمام أبي داود » برقم : ٣٢٢٢] أي : لا دبْح على القُبُور ؛ قال عبد الرزاق أحد رواة الحديث وصاحب المصنفات معلقاً وشارحاً : « كانوا يعفرون عند القبر بقرّة أو شاة » .

### تَمْيِيزُ الْقَبْرِ بِعَلَامَةٍ

. وَلَا بَأْسَ مِنْ تَمْيِيزِ الْقَبْرِ بِعَلَامَةٍ مُرْتَفَعَةٍ قَلِيلاً وَنَحْوِهَا .

[٣٦٢] عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة « .

[صححه العلامة الألباني في « سنن الإمام ابن ماجه » برقم : ١٥٦١]

[٣٦٣] عن المطلّب بن عبد الله عن أحد صحابة رسول الله رضي الله عنه قال :



« لَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فُدِّنَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمَلَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بِياضِ ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا ، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ :

« أَتَعْلَمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبْنَائِيَّةِ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ١٠٥ ، ٣٠٥٠ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٣٢٠٦]

### مَشْرُوعِيَّةُ الدَّفْنِ فِي الضَّرُورَةِ لَيْلًا

[٣٦٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْخَلَ رَجُلًا قَبْرَهُ لَيْلًا وَأَسْرَجَ فِي قَبْرِهِ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبْنَائِيَّةِ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٥٢٠]

[٣٦٥] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا »

[صَحْحَةُ الْأَبْنَائِيَّةِ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : ( ١٣٢٢٤ ) ، صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبْنَائِيَّةِ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ :

[١٥٢١]

### تَسْوِيَةُ الْقُبُورِ بِالْأَرْضِ

[٣٦٦] عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ :

« قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . . . »

• أَلَا تَدْعُ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ » .

• وَفِي رِوَايَةٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ : « وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ بِرَقْمٍ : ٩٦٩]

[٣٦٧] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« سَوُّوا قُبُورَكُمْ بِالْأَرْضِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المِسْنَدِ بِرَقْمِ : ٢٣٩٥٩]

وَيُجُوزُ كَمَا أَسْلَفْنَا تَعْرِيفُهَا بِعَلَامَةٍ ، أَمَّا تَشْرِيفُهَا بِكَرَامَةٍ : فَهَذِهِ بِدْعَةٌ نَسَأَلُ اللّٰهَ مِنْهَا السَّلَامَةَ .  
[٣٦٨] رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فُسْطَاطًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛  
فَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لِغُلَامِهِ : « انزِعْهُ يَا غُلَامُ ؛ فَإِنَّمَا يُظَلُّهُ عَمَلُهُ » . . . وَسَيَأْتِي هَذَا تَفْصِيلاً .  
[رَوَاهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ بَابِ : الحَرِيدِ عَلَى القَبْرِ بِرَقْمِ : ١٣٦٠]

هَلْ يُجُوزُ دَفْنُ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي القَبْرِ الوَاحِدِ ؟ .

[٣٦٩] عَنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ :

« اشْتَدَّ الجِرَاحُ يَوْمَ أُحُدٍ ؛ فَشَكِيْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« اخْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَحْسِنُوا ، وَادْفِنُوا فِي القَبْرِ الاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا » .

[صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ : ( ٢٠١٦ ) ، وَفِي التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ( ١٧١٣ ) ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ : ١٥٨٢٥]

[٣٧٠] عَنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتِ الأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالُوا : أَصَابَنَا قَرْحٌ وَجَهْدٌ فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا ؟ .

قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اخْفِرُوا وَأَوْسِعُوا . وَزَادَ النَّسَائِيُّ : وَأَحْسِنُوا . وَاجْعَلُوا الرَّجُلَيْنِ

وَالثَّلَاثَةَ فِي القَبْرِ » . . . قِيلَ فَأَيُّهُمْ يُقَدَّمُ ؟ . قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرَهُمْ

قُرْآنًا » .

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ : ( ٣٢١٥ ) ، وَفِي « سُنَنِ الإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ٢٠١٨]

[٣٧١] عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا تُوفِّي آدَمُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ : غَسَلَتْهُ المَلَائِكَةُ بِالمَاءِ وَتَرَأً ، وَأَلْحَدُوا لَهُ وَقَالُوا : هَذِهِ سُنَّةُ آدَمَ فِي وِلْدِهِ » .

[صَحَّحَهُ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ بِرَقْمِ : ٤٠٠٤ ، وَصَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي الجَامِعِ بِرَقْمِ : ٩٣٣٨]





## مَوَاقِيتُ الْكَرَاهَةِ فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ

[٣٧٢] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا : حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِعَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ ، وَحِينَ تَصَيِّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

[الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نُهي عن الصلاة فيها برقم : ٨٣١]

## بَعْضُ بَدَعِ الْجَنَائِزِ وَمُنْكَرَاتِهَا

مِنَ الْبَدَعِ الشَّائِعَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ : النَّعْيُ فِي الصُّحُفِ ، أَوْ بِمَكْبَرَاتِ الصَّوْتِ كَمَا فِي الْقُرَى .

[٣٧٣] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ » .

[حَسَنُهُ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ فِي « أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ » بِرَقْمِ : ( ١٢ ) ، كَمَا حَسَنَهُ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمِ : ٩٨٦]

وَمِنَ الْبَدَعِ أَيْضًا إِقَامَةُ سُرَادِقَاتِ الْعَزَاءِ عَلَى سَبِيلِ التَّفَاخُرِ وَالْوَجَاهَةِ ، وَمِمَّا يَحْضُرُنِي فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ النَّقْدِيَّةُ الَّتِي جَرَتْ بِجَرَى الْفُكَاهَةِ :

كَانَ ذَنْبٌ يَتَعَدَّى	فَجَرَّتْ فِي الزُّورِ عَظْمَةٌ
أَلْزَمَتْهُ الصَّوْمَ حَتَّى	أَنْحَلَّتْ بِالْجُوعِ جَسْمَهُ
فَأَتَى التَّلْعَبُ يَبْكِي	وَيُعَزِّي فِيهِ أُمَّهُ
قَالَ يَا أُمَّ صَدِيقِي	بِي لِقَعْدِ الذَّنْبِ غُمَّهُ
فَاصْبِرِي صَبْرًا جَمِيلًا	إِنَّ صَبْرَ الْأُمِّ رَحْمَةٌ
فَأَجَابَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي	كُلُّ مَا قَدْ قُلْتَ حِكْمَةٌ
لَمْ يَفَلِّ الْقَلْبُ إِلَّا	قَوْهُمُ مَاتَ بِعَظْمَةٍ
لَيْتَهُ مِثْلَ أَخِيهِ	مَاتَ مُحْسُودًا بِتُخْمَةٍ

{ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ / أَحْمَدُ شَوْقِي بِتَصَرُّفٍ }

وَمِنَ الْخَطَا قَوْلُنَا « الْمَغْفُورُ لَهُ فُلَانٌ » أَوْ « الْمَرْحُومُ فُلَانٌ » .





[٣٧٤] عَنْ حَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ بِنْتَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« اِفْتَسَمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً ، فَطَارَ لَنَا . أَيُّ قِسْمٍ لَنَا . عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبِيَاتِنَا ، فَوَجَعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُؤَيِّ فِيهِ ، فَلَمَّا تُؤَيِّ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ . أَيُّ عَثْمَانَ . فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ ؟ . . . » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ ؟ [أَيُّ فَمَنْ سِوَاهُ ؛ يُكْرِمُهُ اللَّهُ ؟ . . . ] فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ . أَيُّ الْمَوْتِ . وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي » !! . . .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلزُّهْرِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ » . . . قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَأَحْزَنَنِي ، فَنِمْتُ ، فَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا بَجْرِي ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « ذَلِكَ عَمَلُهُ » . . .

[البخاري في كتاب الجنائز ، باب : الدُّخُولُ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَبِكِتَابِ التَّعْبِيرِ بِأَب : زُوَيْنَا السَّاءِ رَقْم : ١٢٤٣ ، ٧٠٠٤]

[٣٧٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ؛ قَالَتِ امْرَأَةٌ : هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ؛ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا نَظَرَ غَضَبَانَ فَقَالَ : « وَمَا يُدْرِيكَ » . . . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَارِسُكَ وَصَاحِبُكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَاللَّهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي » . . .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْم : ٢١٢٧ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

## طَلَاءُ الْقُبُورِ

[٣٧٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْ يُجْصَصَ الْقَبْرُ . أَيُّ يُطْلَى بِمَا يُشْبِهُ الْجَبَسَ . وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ » . . .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : النَّهْيُ عَنْ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ وَالْجُلُوسِ عَلَيْهِ بِرَقْم : ٩٧٠]

[٣٧٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« نَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ أَوْ يُجَصَّصَ . أَيْ يُطْلَى . أَوْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ »

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ . انْظُرِ الْمُسْتَدْرَكَ بِرَقْمٍ : ١٣٦٩ ، وَصَحْحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٠٢٧] **وَمِنَ الْبِدْعِ أَيْضًا : وَضْعُ الْوُرُودِ وَالرُّهُورِ ؛ فَوْقَ الْقُبُورِ . . .**

[٣٧٨] قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ تَعْلِيْقًا : « وَلَا يُشْرَعُ وَضْعُ الْآسِ وَنَحْوَهُ مِنْ الرِّيَاحِينَ وَالْوُرُودِ عَلَى الْقُبُورِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ فِعْلِ السَّلْفِ ، وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقْنَا إِلَيْهِ » [الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ١٢٥]

[٣٧٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَإِنْ رَأَاهَا النَّاسُ حَسَنَةً » . . .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ١٢٥]

**هَلْ يَجُوزُ إِخْرَاجُ الْمَيِّتِ مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ ؛**

**إِنْ دَعَتْ لِدَلِيلِكَ حَاجَةٌ فِيهَا خَيْرٌ ؟ . . .**

[٣٨٠] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . أَيْ حَمَلَهُ كَمَا يَحْمِلُ الرَّضِيعُ . وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ »

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : هَلْ يُخْرَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّخْدِ لِغَلَّةٍ بِرَقْمٍ : ١٣٥٠]

**تَغْطِيَةٌ وَجْهِ الْمَيِّتِ**

[٣٨١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« حَمَرُوا وَجُوهَ مَوْتَاكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ » . . .

[وَتَّفَعُّهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » ص : ( ٣/٢٥ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ]

**خُصُوصِيَّةُ الْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ**



وَلَكِنْ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكْفَنَ الرَّجُلُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، وَكَيْفَ يُكْفَنُ الْمُحْرِمُ ؟ .  
 [٣٨٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَّصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ . أَيُّ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ الْأَبْيَضَيْنِ . وَلَا تَمْسُوهُ بِطِيبٍ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ الْحَجِّ بَابِ : سُنَّةُ الْمُحْرِمِ إِذَا مَاتَ بِرَقْمٍ : ( ١٨٥١ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ بِرَقْمٍ :

[١٢٠٦

[٣٨٣] وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ وَقَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ ، فَوَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَقْصَعَتْهُ . أَيُّ دَقَّتْ عُنُقَهُ . فَمَاتَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا » .  
 الْحُنُوطُ هُوَ الطَّيْبُ لِلْمَيِّتِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : كَيْفَ يُكْفَنُ الْمُحْرِمُ ؟ بِرَقْمٍ : ( ١٢٦٨ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ بِرَقْمٍ :

[١٢٠٦

[٣٨٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « اغْسِلُوا الْمُحْرِمَ فِي ثَوْبَيْهِ اللَّذَيْنِ أَحْرَمَ فِيهِمَا ، وَاغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطِيبٍ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْرِمًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٩٠٤]

### التَّشْدِيدُ فِيْمَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ

[٣٨٥] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : لَوْ قُتِلَ رَجُلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ عَاشَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؛ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٢١٢]



[٣٨٦] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيِيَ ، ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ أُحْيِيَ ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؛ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي النَّسَائِيِّ وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمَيْ : ٤٦٨٤ ، ٣٦٠٠]

[٣٨٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : يُكْفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٨٨٦ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[٣٨٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفِّرُ كُلَّ خَطِيئَةٍ ؛ فَقَالَ جَبْرِيلُ إِلَّا الدِّينَ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الدِّينَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمِ : ١٦٤٠]

[٣٨٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٨٨٦ ، وَصَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

[٣٩٠] عَنْ ثَوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ : الْكِبْرِ وَالْعُلُولِ وَالِدِّينِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ( ١٥٧٢ ) ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ]

[٣٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ٢٤١٣ ، ١٠٧٨ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

[٣٩٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ١٠١٥٩]

[٣٩٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ ؛ فَضِي مِنْ حَسَنَاتِهِ ، لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ( ١١٤٩٢ ) ، كَمَا صَحَّحَهُ أَيْضًا فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٢٤١٤ ]  
 [٣٩٤] عَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 جَنَازَةٍ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَهَاهُنَا مِنْ بَنِي فَلَانٍ أَحَدٌ » ؟ . .  
 فَأَلْهَمًا ثَلَاثًا ؛ فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مَنَعَكَ فِي الْمَرْتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ أَنْ  
 تَكُونَ أَجَبْتَنِي ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَنْوِّهْ بِكَ إِلَّا لِخَيْرٍ : إِنْ فَلَانًا . لِرَجُلٍ مِنْهُمْ مَاتَ . إِنَّهُ مَأْسُورٌ بِدِينِهِ  
 »

قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَقَدْ رَأَيْتُ أَهْلَهُ وَمَنْ يَتَحَرَّزُ لَهُ قَضَوْا عَنْهُ ، حَتَّى مَا جَاءَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِشَيْءٍ .  
 [صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٠٢٣١ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ أَبِي دَاوُدَ وَالتَّسَائِي] ]  
 [٣٩٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ  
 عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ؛ أَيَكْفُرُ اللَّهُ عَنِّي  
 سَيِّئَاتِي ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ » . . ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيَنْ السَّائِلُ  
 أَنْفًا ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : هَا أَنَا ذَا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا قُلْتَ » ؟ . .  
 قَالَ . أَيِ الرَّجُلِ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ؛ أَيَكْفُرُ اللَّهُ عَنِّي  
 سَيِّئَاتِي ؟ . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، إِلَّا الدِّينَ ؛ سَارَنِي بِهِ جَبْرِيلُ أَنْفًا » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التَّسَائِي بِرَقْمٍ : ٣١٥٥ ]  
 [٣٩٦] عَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ ؛ فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ »  
 ؟ . .



قَالُوا لَا ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا » ؟ . . ؟  
 قَالُوا لَا ؛ فَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى ؛ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ صَلِّ عَلَيْهَا ؛  
 قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ » ؟ . . ؟  
 قِيلَ نَعَمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا » ؟ . . ؟  
 قَالُوا : ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٍ ؛ فَصَلَّى عَلَيْهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ ؛ فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ؛  
 قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تَرَكَ شَيْئًا » ؟ . . ؟  
 قَالُوا لَا ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ » ؟ . . ؟  
 قَالُوا : ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٍ ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ » .  
 قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ ؛ فَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٢٨٩ / فَتْح]

[٣٩٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « تُؤْتَى رَجُلٌ فَعَسَلْنَاهُ وَحَنَطْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَقُلْنَا : تُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ . . ؟ ، فَخَطَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطَى ثُمَّ قَالَ : « أَعَلَيْهِ دَيْنٌ » ؟ . . ؟  
 قُلْنَا دِينَارَانِ ، فَأَنْصَرَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الدِّينَارَانِ عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحَقُّ الْغَرِيمِ وَبَرِيءٌ مِنْهُمَا الْمَيِّتُ » قَالَ نَعَمْ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ :  
 « مَا فَعَلَ الدِّينَارَانِ » .

فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا مَاتَ أَمْسَ ، فَعَادَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدِّ ، فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

لَقَدْ فَضَيْتُهُمَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْآنَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ » .

[صَحَّحَهُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَحَسَنَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَفِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيِّ بِرَفْعٍ : ٥١٤]

[٣٩٨] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ يَوْمًا فَقَالَ :

« هَاهُنَا مِنْ بَنِي فَلَانٍ أَحَدٌ » . . . ثَلَاثًا ؟ . . .

فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَحْبُوسٌ عَلَيَّ بِبَابِ الْجَنَّةِ بِدِينِهِ » . . .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المِسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٠٢٢٢ ، وَالْعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٣٤١٥] [٣٩٩] عَنْ سَعْدِ بْنِ الأَطْوَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَاتَ أَحِي وَتَرَكَ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ ، وَتَرَكَ أَوْلَادًا صِغَارًا ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدِينِهِ فَأَقْضِ عَنْهُ » فَذَهَبْتُ فَفَضَيْتُ عَنْهُ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا امْرَأَةٌ تَدْعِي هَا دِينَارَيْنِ ، وَلَيْسَتْ هَا بَيِّنَةٌ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَعْطِهَا فَإِنَّهَا صَادِقَةٌ » . . .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المِسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٧٢٢٧ ، وَالْعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ المَجْمَعِ بِرَقْمٍ : ١٥٥٠] وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ يُسَيءُ فَهْمَهُ بَعْضُ البَاحِثِينَ وَالمَحَدِّثِينَ حَيْثُ يَقُولُونَ : وَلَكِنْ كَانَ هَذَا أَوَّلَ الأَمْرِ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَذَا حَقٌّ أَرِيدَ بِهِ بَاطِلٌ ؛ فَتَعَمَّ صَلَّى عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ لَاحِظُ يَرَحْمُكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ إِلَّا بَعْدَ التَّعْهُدِ بِسَدَادِ دُيُؤِهِمْ مِنْ جِيبِهِ المَخَاصِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَا أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَلَيْهِمْ دِينَ : فَهَذَا لَمْ يَحْدُثْ مُطْلَقًا . . .

[٤٠٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ المِتَّوْفَى عَلَيْهِ الدِّينَ فَيَسْأَلُ : « هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلًا » ؟ . . .

فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدِينِهِ وَفَاءً صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ : « صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ » . . . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ المَقْبُورَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ فَمَنْ تُوفِّيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ » . . .

[رَوَاهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ المَوَالَاتِ بَابِ مَنْ تَكْفَلُ عَنْ مَيْتٍ دِينًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ . بِرَقْمٍ : ٢٢٩٧]



[٤٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمَيِّتِ عَلَيْهِ الدِّينُ فَيَسْأَلُ :

« هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ مِنْ قِضَاءٍ » ؟ . . .

فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى عَلَيْهِ ، وَإِلَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ » . . . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوْلَى

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ فَمَنْ تُوْفِّي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيْ قِضَاؤِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ

• «

[الإمام مسلم في كتاب الفرائض باب : مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ بِرَقْم : ١٦١٩]

[٤٠٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْنًا ثُمَّ جَهَدَ فِي قِضَائِهِ ، فَمَاتَ وَلَمْ يَقْضِهِ فَأَنَا وَلِيُّهِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : ٣٠١٧ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[٤٠٣] عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرْحَبِيلِ الشَّعْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ جِرَارُ النَّحْلِ . أَيَّ

جَمَعَهُ . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ

وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ؛ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْعُرَمَاءُ . أَيُّ حَتَّى يَتَلَطَّفُوا بِي . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اذْهَبْ فَبَيِّدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةِ » . . . فَمَعَلْتُ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ؛ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ؛

كَأَنَّهُمْ أُعْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ . أَيُّ فَعَلُوا عَكْسَ ذَلِكَ وَطَالَبُونِي بِشِدَّةٍ . فَلَمَّا رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَا يَصْنَعُونَ ؛ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيِّدِرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « ادْغُلِي

أَصْحَابَكَ »

فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا

أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ ؛ فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيِّدِرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً » !! . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٤٠٥٣ / فَتْح]





[٤٠٤] حَدَّثَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَصْرِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :  
« إِنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ حَيْرَانُهُ ، وَشَرَّ النَّاسِ لِمَيِّتِ أَهْلِهِ ؛ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَقْضُونَ دَيْنَهُ » .  
[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٨/٥١٧]

### قَضَاءُ نَذْرِهِ وَمَا فَاتَهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ

[٤٠٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
« أَتَى رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أُخْتِي قَدْ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَإِنَّهَا مَاتَتْ ؟ .  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ ؛ أَكُنْتُ قَاضِيَهُ » ؟ .  
قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَاقْضِ اللَّهَ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٦٦٩٩ / فتح]

[٤٠٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ . تُوفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَاقْضِهِ عَنْهَا » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٦٣٨ / عبد الباقي]

وَعَلَى أَهْلِ الْمُتَوَفَّى أَيْضًا قَضَاءُ مَا فَاتَهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ . . .  
[٤٠٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ١٩٥٢ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١١٤٧ / عبد الباقي]

[٤٠٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ :

« إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ؟ .  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ ؛ أَكُنْتَ تَقْضِيَنَهُ » ؟ .  
قَالَتْ نَعَمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَدِينُ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١١٤٨ / عبد الباقي]



[٤٠٩] وَفِي رِوَايَةٍ مُشَاهِدَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٌ ؛ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ » فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ ؛ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ عَنْهَا » ؟ . قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١١٤٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٤١٠] عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَتَتْ أُمَّرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمَّي تُوُفِّيتُ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرَيْنِ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« صُومِي عَنْهَا » ؛ فَقَالَتْ : إِنَّ عَلَيَّ حَجَّةً ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَحُجِّي عَنْهَا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ بِرَقْمٍ : ( ٨٠١٨ ) ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٦٦٧ ]

## ضُرُورَةُ الْوَصِيَّةِ قَبْلَ الْمَوْتِ

[٤١١] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ ، يَبِيْتُ لَيْلَتَيْنِ ؛ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٢٧٣٨ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٦٢٧ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٤١٢] عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « هَكَذَا كَانُوا يُوصُونَ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ : أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَوْصَى . أَيُّ ثُمَّ فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ . مَنْ تَرَكَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَيُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، وَأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، وَأَوْصَاهُمْ بِمَا أَوْصَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ : يَا بَنِيَّ إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَأَوْصَى إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَثٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا أَنْ حَاجَّتَهُ كَذَا وَكَذَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي « الْإِزْوَءِ » بِرَقْمٍ : ١٦٤٧ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]



وَيُسْتَحَبُّ الْغُسْلُ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ حَتَّى يَيْتَمَ الْإِدْلَاءُ بِهَا عَلَى طَهَارَةٍ . .  
 [٤١٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :

« صَبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرْبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكَيْتُهُنَّ ؛ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » .  
 قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبِ لِحْفَصَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَسَكَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ ؛ فَطَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى سَرَطِ الشَّيْخِينَ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٥١٠]

[٤١٤] وَمِنْ أَرْقٍ وَأَجْمَلٍ مَا مَهَّدَ بِهِ الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَاءُ لَوْصَايَاهُمْ ؛ قَوْلُ سَلِيمِ الْخُورِيِّ :  
 أَحْبَابَ قَلْبِي إِنْ دَعَا دَاعِيَ الْمُنُونِ إِلَى الْمَسِيرِ  
 وَرَوَيْتُمْ الْأَرْهَارَ فَوْقَ الْقَبْرِ بِالدَّمْعِ الْعَزِيزِ  
 لِي عِنْدَكُمْ أُمْنِيَّةٌ تَحْقِيقُهَا أَمْرٌ يَسِيرُ

### الإضرارُ في الوصية

[٤١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَإِذَا أَوْصَى حَافٍ فِي وَصِيَّتِهِ ؛ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ ؛ فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٧٧٢٨ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[٤١٦] عَنْ خَالِدِ بْنِ عُبَيْدِ السَّلْمِيِّ :

« إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمْ ثُلُثَ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ ؛ زِيَادَةً فِي أَعْمَالِكُمْ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبَايُ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » بِرَقْمِ : ( ٢٦٠١ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٤١٧] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ مِنْ وَجَعِ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ [أَيَّ أَشْرَفْتُ بِهِ] فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتُهُ لِي وَاحِدَةٌ ؛ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ . . »

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا » ؛ قُلْتُ : أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا » ؛ قُلْتُ : فَالثُّلُثُ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ؛ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ : خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا ، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ » . . . أَيُّ فِي فَمِهَا .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعَارِزِ بَابِ : حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِرَقْمِ : ٤٤٠٩ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ بِرَقْمِ :

[١٦٢٨

[٤١٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مُعَلِّمًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ :

« وَدِدْتُ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِنْ الثُّلُثِ إِلَى الرَّبْعِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الثُّلُثُ كَثِيرٌ »

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ : ٢٧١١]

فَالِإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ شَرْعًا ، قَالَ ﷺ :

❁ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ ❁ {النِّسَاءُ/١٢}

[٤١٩] يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

« مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ : أَيُّ عَلَى الْعَدْلِ لَا عَلَى الْإِضْرَارِ وَالْجَوْرِ وَالْحَيْفِ : بِأَنْ يَجْرِمَ بَعْضَ الْوَرَثَةِ أَوْ يَنْقُصَهُ أَوْ يَرِيدَهُ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ » .

[ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ . دَارُ الْفِكْرِ . بَيْرُوتَ : ١/٤٦٢]

[٤٢٠] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ ؛ فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَزَّاهُمْ أَثْلًا ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا « .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَيْمَانِ بَابِ : مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ بِرَقْمِ : ١٦٦٨]

[٤٢١] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَصَلِّيَ عَلَيْهِ » ثُمَّ دَعَا مَمْلُوكِيهِ فَجَزَّاهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ ، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٩٥٨]

• وَمِنَ الْإِضْرَارِ فِي الْوَصِيَّةِ أَيْضًا : أَنْ تَشْتَرِطَ عَلَى زَوْجَتِكَ عَدَمَ الزَّوْجِ مِنْ بَعْدِكَ ••

[٤٢٢] عَنْ أُمِّ مَبَشَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ امْرَأَةَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِيُزِيدَ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : « إِنِّي شَرَطْتُ لِزَوْجِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذَا لَا يَصْلِحُ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٦٠٨ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

## التَّرْتِيبُ بَيْنَ الْوَصِيَّةِ وَالِدِّينِ

[٤٢٣] عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ : « إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينٍ ﴾ {النساء/١٢}

وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِالِدِّينِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ٢٠٩٤ ، ٢١٢٢]

[٤٢٤] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« يُبَدَأُ بِالْكَفَنِ ثُمَّ بِالِدِّينِ ثُمَّ بِالْوَصِيَّةِ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ : الْكَفْنُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ بِرَقْمٍ : ١٢٧٣]

## فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ

[٤٢٥] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعَقَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« زُرُّ الْقُبُورِ ؛ تَذَكُّرُ بِهَا الْآخِرَةِ ، وَاعْسِلِ الْمَوْتَى ؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِ حَاوٍ مُوعِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ ؛ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُكَ ؛ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .  
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩٤١]

## كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ

[٤٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمِصَلَّى ، فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ » .  
[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٣٣٣ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٥١ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٤٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جِنَازَةٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فِي أَوَّلِ تَكْبِيرَةٍ ، وَوَضَعَ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى » .

[حَسَنَةُ الْعُلَمَاءِ الْأَبْنَاءِ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٠٧٧]

[٤٢٨] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : « كَانَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ عَلَى جِنَازَتِنَا أَرْبَعًا ، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جِنَازَةِ حَمْسًا ؛ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُهَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٥٧ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٤٢٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَبَّرَ تِسْعًا تِسْعًا ، ثُمَّ سَبَعًا سَبَعًا ثُمَّ أَرْبَعًا أَرْبَعًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ جَلًّا وَعَلَا » .

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

فَعَلَيْنَا أَنْ لَا نَتَّعَصِبَ لِرَأْيِ مُعَيَّنٍ وَيَقْتُلَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ شَادًّا ، فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ لَا تَأْخُذَ بِهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تُنْكَرَ عَلَى الْآخَرِينَ الْأَخَذَ بِهِ ؛ فَتَعَدُّ الْآرَاءَ رَحْمَةً وَسَعَةً ؛

لِئَلَّا يُفْسَقَ بَعْضُنَا بَعْضًا ؛ فَالْكُلُّ عَلَى صَوَابٍ مَا دَامَ لِفِعْلِهِمْ أَصْلٌ فِي الشَّرِيعَةِ .

. هَلْ يَجُوزُ الْجَهْرُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ ؟ .

[٤٣٠] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :





« صَلَّى خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَنَازَةٍ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ ، وَجَهَرَ حَتَّى أَسْمَعَنَا ، فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَتْ يَدَيْهِ فَسَأَلَتْهُ !؟ فَقَالَ سُنَّةٌ وَحَقٌّ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٧٨ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٨٧]

وَلَكِنْ عَامَّةٌ قِرَاءَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَائِزِ كَانَتْ سِرًّا . . .

[٤٣١] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « السُّنَّةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ :

أَنْ يَقْرَأَ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى بِأَمِّ الْقُرْآنِ مُحَافَتَةً ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ثَلَاثًا ، وَالتَّسْلِيمُ عِنْدَ الْآخِرَةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٧٨ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٨٩]

[٤٣٢] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ السُّنَّةَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَنْ يُكَبِّرَ الْإِمَامُ ثُمَّ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ

الْأُولَى سِرًّا فِي نَفْسِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُخْلِصُ الدُّعَاءَ لِلْجَنَازَةِ ، فِي

التَّكْبِيرَاتِ لَا يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ ثُمَّ يُسَلِّمُ سِرًّا فِي نَفْسِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٨٠ ) ، وَالحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمٍ : ٦٧٥٠]

[٤٣٣] وَسُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ تَصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ ؟ . . .

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَا لَعَمْرُ اللَّهِ أَخْبِرُكَ : أَتَبِعُهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَإِذَا وُضِعَتْ كَبِّرْتَ وَحَمَدْتَ اللَّهَ

أَيُّ قَرَأْتَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْفَاتِحَةَ . وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ

عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنْتَ

أَعْلَمُ بِهِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، اللَّهُمَّ

لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْأَبْنَائِيُّ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَقْمٍ : ( ٩٣ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطِ بِرَقْمٍ : ٥٣٥/بخي]

[اللِّيْثِيُّ]

## إِخْلَاصُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ

[٤٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ » .

[حَسَّنَهُ الْأَبْنَائِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَأَبِي دَاوُدَ وَأَحْكَامِ الْجَنَائِزِ ، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَدِيقِ ابْنِ جَبَانَ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ]



[٤٣٥] عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مِعْوَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« إِذَا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَةٍ فَأَتْنُوا خَيْرًا ؛ يَقُولُ الرَّبُّ : أَجَزْتُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا يَعْلَمُونَ ،  
وَأَغْفِرُ لَهُ مَا لَا يَعْلَمُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » بِرَقْمٍ : ( ٦٦٤ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ]

### مِنْ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَوْتَى

[٤٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ  
يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ،  
اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لَا  
تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجِنَائِزِ فِي السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ ، الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوقِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٢٦١٩]

[٤٣٧] عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانٌ بَنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلٍ جَوَارِكٍ  
؛ فَفَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ ؛ فَأَغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ  
أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ( ١٤٩٩ ) ، وَفِي « أَحْكَامِ الْجِنَائِزِ » بِرَقْمٍ : ٨٢]

[٤٣٨] عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَكَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ كَبَّرَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا ثُمَّ قَالَ :

« اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ ، احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِ عَذَابِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا  
فَرُدِّ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ » . . ثُمَّ يَدْعُو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا  
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجِنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٨٢ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٤٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجِنَائِزِ  
يَقُولُ :





« أَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وَأَنْتَ رَزَقْتَهَا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ؛ تَعْلَمُ سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا ؛ جِنْنَا شُفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهَا » •

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ٧٤٧١ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[٤٤٠] وَعَنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ : « دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« يَا عَلِيُّ : إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى جِنَازَةِ رَجُلٍ فَقُلْ : اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، ابْنُ أُمَّتِكَ ، مَاضٍ فِيهِ حُكْمُكَ ، خَلَقْتَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا ، نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ ، اللَّهُمَّ لَقْنَهُ حُجَّتَهُ ، وَالْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ، وَثَبِّتْهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فَإِنَّهُ افْتَقَرَ إِلَيْكَ ، وَاسْتَعْنَيْتَ عَنْهُ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ » •

وَزَادَ فِي رِوَايَةِ ذِكْرِهَا الْآبَادِيُّ فِي عَوْنِ الْمُعْبُودِ : « يَا عَلِيُّ وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى طِفْلِ قُلٍّ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَأَبَوَيْهِ سَلَفًا ، وَاجْعَلْ لَهُمَا نُورًا وَسِدَادًا ، أَعْقِبْ وَالِدَيْهِ الْجَنَّةَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

[ضَعَّفَهُ الْآبَادِيُّ فِي عَوْنِ الْمُعْبُودِ ، فِي شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ • طَبَعَةَ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ : ( ٨/٣٦٢ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ

» بِرَقْمٍ : ( ٤٢٨٦٤ ) ، أَمَّا الرِّيَادَةُ فَبِعُمْدَةِ الْقَارِيِّ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ ، وَفِي عَوْنِ الْمُعْبُودِ ، وَفِي شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ]

تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَيِّتَ مِنْ حَلَاوَةِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ

[٤٤١] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِنَازَةٍ ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا





خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِدْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ « . . . حَتَّى تَمَيَّنْتَ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ » .  
[الإمام مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِرَقْمِ : ( ٩٦٣ ) ، وَهُوَ فِي الْكَنْزِ بِرَقْمِ : [٤٢٣٠١]

### صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ

[٤٤٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَحَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي

الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّزْ لَهُ فِيهِ » .

[الإمام مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : إِعْمَاضِ الْمَيِّتِ وَالدُّعَاءِ لَهُ إِذَا حَضَرَ بِرَقْمِ : ( ٩٢٠ ) ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمِ : [٤٢١٧٢] .  
وَيَجُوزُ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً . كَالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

[٤٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جِنَازَةِ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا وَسَلَّم تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً « .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ( ٨٥ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الدَّارُ الْقُطَيْبِيُّ فِي سُنَنِهِ]

. وَهَذَا سُؤَالٌ : هَلْ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ عَنْ أَخْبَارِ الْمَيِّتِ وَأَحْوَالِهِ مَعَ اللَّهِ وَهَلْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا

أَمْ لَا قَبْلَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ . . . ؟ وَهَلْ هَذَا تَنْطَعٌ مِنَّا إِنْ فَعَلْنَاهُ . . . ؟

إِنْ سَأَلْنَا فَالسُّؤَالُ مَشْرُوعٌ ، وَإِنْ لَمْ نَسْأَلْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْنَا ، كُنَّا مُقَصِّرًا وَمُذْنِبًا فِي حَقِّ اللَّهِ

[٤٤٤] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دُعِيَ لِجِنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا ، فَإِنْ أُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ

فَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُتِنِي عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِهَا : « شَأْنُكُمْ بِهَا ، وَلَمْ

يُصَلِّ عَلَيْهَا »

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَأَحْكَامِ الْجَنَائِزِ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ وَشُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]

### مَشْرُوعِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ فِي الْمَسَاجِدِ



[٤٤٥] عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا لَمَّا تُوِّفِّي سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ؛ أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمْرُوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا ، فَوَقَفَ بِهِ عَلَى حُجْرِهِمْ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ . أَخْرَجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ . فَبَلَّغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ ؛ فَبَلَّغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى أَنْ يَعْبُوهَا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ ، عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يَمْرَ بِجَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٧٣ / عبد الباقي]

[٤٤٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : « صَلَّى عَلَيَّ عَلَى عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْمَسْجِدِ » .  
[صححه العلامة الألباني في التمر المستطاب . ص : ( ٧٦٥ ) ، رواه الإمام مالك في الموطأ برقم : ٥٤١ / يحيى الليثي]

وَلَكِنْ مَشْرُوعِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسَاجِدِ ؛ لَا تُنْفَى أَفْضَلِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا فِي الْخَلَاءِ .

[٤٤٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جِنَازَةً فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ » . . . أَي لَيْسَ لَهُ أَجْرٌ  
[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيح برقمي : ( ٦٣٥٤ ، ٢٣٥١ ) ، رواه الإمام أحمد]

### النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ

[٤٤٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ ، إِلَّا وَالْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ » .  
[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند برقم : ١١٨٠٥ ، والعلامة الألباني في سنن الإمام ابن ماجه برقم : ٧٤٥]  
[٤٤٩] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :  
« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ بَيْنَ الْقُبُورِ » .  
[صححه العلامة الألباني في الجامع برقم : ١٢٧٩٠ ، وفي الجنائز برقم : ٢١١ ، رواه الطبراني في الأوسط ، الكنز : ٤٢٢٨٦]



## حُكْمُ السَّهْوِ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ

وَلَكِنْ بَقِيَ سُؤَالَ : « مَا الْحُكْمُ إِنْ نَسِيَ الْإِمَامُ تَكْبِيرَةً فَكَبَّرَ ثَلَاثًا » ؟ .

[٤٥٠] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : « صَلَّى بِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ

سَلَّمَ [أَيَّ نَاسِيًا] : فَقِيلَ لَهُ ؛ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ ثُمَّ سَلَّمَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : التَّكْبِيرِ عَلَى الْجِنَازَةِ أَرْبَعًا بِرُفْعِ : ١٣٣٣]

## إِطَالَةُ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الرَّابِعَةِ

[٤٥١] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْمَجْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

أَوْفَى الْأَسْلَمِيِّ : صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِنَازَةِ ابْنَتِهِ لَهُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ،

فَمَكَثَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ شَيْئًا ؛ فَسَمِعْتُ الْقَوْمَ يُسَبِّحُونَ بِهِ مِنْ نَوَاحِي الصُّفُوفِ ؛ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَالَ :

أَكُنْتُمْ تَرَوْنَ أَبِي مُكَبَّرًا خَمْسًا ؟ .

قَالُوا : تَخَوَّفْنَا ذَلِكَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلْ ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

يُكَبِّرُ أَرْبَعًا ثُمَّ يَمْكُثُ سَاعَةً ، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ يُسَلِّمُ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرُفْعِ : ١٥٠٣]

## مَوْضِعُ قِيَامِ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ

[٤٥٢] عَنْ أَبِي غَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى عَلَى جِنَازَةِ

رَجُلٍ فَقَامَ حِيَالَ رَأْسِهِ . أَيَّ تِلْقَاءِ رَأْسِهِ . فَجِيءَ بِجِنَازَةِ أُخْرَى بِامْرَأَةٍ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا حَمْزَةَ صَلِّ

عَلَيْهَا ؛ فَقَامَ حِيَالَ وَسَطِ السَّرِيرِ . أَيَّ النَّعْشِ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ : هَكَذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مِنَ الْجِنَازَةِ مُقَامَكَ مِنَ الرَّجُلِ ، وَقَامَ مِنَ الْمَرْأَةِ مُقَامَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ ؟ .

قَالَ نَعَمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرُفْعِ : ( ١٤٩٤ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرُفْعِ : ١٠٣٤]

. وَضَعُ الْمَرْأَةِ الْمُتَوَفَّاتِ فِي الصَّلَاةِ ، وَبَيَانُ أَنَّ الْمَرْأَةَ يُصَلَّى عَلَيْهَا حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ

نُفْسَاءَ :

[٤٥٣] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :



« صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا ، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا » .  
 [رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : أَيْنَ يَقُومُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ بِرَقْمٍ : ١٣٣٢ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِنَفْسِ الْبَابِ بِرَقْمٍ : ٩٦٤ ]  
 [٤٥٤] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا ؛ فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَهُنَا رِجَالًا هُمْ أَسْنُ مِنِّي ، وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا ، فَقَامَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَسَطَهَا » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : أَيْنَ يَقُومُ الْإِمَامُ مِنَ الْمَيِّتِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِرَقْمٍ : ٩٦٤ ]

### اجْتِمَاعُ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَأَيْتُهُمْ يُقَدَّمُ ؟

[٤٥٥] عَنْ سَيِّدِنَا عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 « حَضَرْتُ جِنَازَةَ صَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ ، فَقُدِّمَ الصَّبِيُّ مِمَّا يَلِي الْقَوْمَ وَوُضِعَتِ الْمَرْأَةُ وَرَآهُ . أَيْ وَضِعَ الْعُلَامُ أَمَامَ الْإِمَامِ مُبَاشَرَةً وَالْمَرْأَةُ وَرَآهُ نَاحِيَةَ الْقَبِيلَةِ . فَصَلَّى عَلَيْهِمَا ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو قَتَادَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : السُّنَّةُ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٧٧ ]

[٤٥٦] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى تِسْعِ جَنَائِزٍ جَمِيعًا ، فَجَعَلَ الرَّجَالُ يَلُونَ الْإِمَامَ . أَيْ أَمَامَهُ مُبَاشَرَةً . وَالنِّسَاءُ يَلِينَ الْقَبِيلَةَ ، فَصَفَّهِنَّ صَفًّا وَاحِدًا ، وَوَضِعَتْ جِنَازَةُ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ امْرَأَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ ، وَوَضِعَا جَمِيعًا وَالْإِمَامُ يَوْمئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو قَتَادَةَ ، فَوَضِعَ الْعُلَامُ مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ فَقَالَ رَجُلٌ . أَيْ هُوَ رَجُلٌ . فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي قَتَادَةَ فَقُلْتُ مَا هَذَا ؟! قَالُوا : هِيَ السُّنَّةُ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٦٩ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٧٩ ]

[٤٥٧] عَنْ عُمَيْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الْبَيْتُ الْحَرَامُ قَبْلَتُكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا » .

[حَسَّنَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْإِنزَاءِ » وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمَيْ : ٧٤٨ ، ٢٤٩٩ ]



## كثرة المصلين على الميت رحمة له

[٤٥٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً ، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ : إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ  
«

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : من صلى عليه مائة . برقم : ( ٩٤٧ ) ، وفي « كنز العمال » برقم : [٤٢٢٦٩]

[٤٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُفِرَ لَهُ » .

[صحة العلامة الألباني في سنن الإمام ابن ماجه برقم : ( ١٤٨٨ ) ، وفي « كنز العمال » برقم : [٤٢٢٧٥]

[٤٦٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا ؛ إِلَّا  
شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ( ٩٤٨ / عبد الباقي ) ، والحديث في « كنز العمال » برقم : [٤٢٢٧٢]

[٤٦١] عَنْ كُرَيْبِ خَادِمِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَاتَ  
ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ [مَوْضِعَان] ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا كُرَيْبُ : انظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ  
النَّاسِ ؟ . . .

فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ ؟ . . .  
قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخْرِجُوهُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ  
رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ  
«

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : من صلى عليه أربعون شفعوا فيه برقم : [٩٤٨]

[٤٦٢] عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « هَلَكَ ابْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي : يَا كُرَيْبُ ؛ قُمْ فَانظُرْ : هَلْ اجْتَمَعَ لِابْنِي أَحَدٌ ؟ . . .





فَقُلْتُ نَعَمْ ؛ فَقَالَ وَجَّحَكَ كَمْ تَرَاهُمْ ؟ أَرْبَعِينَ ؟۰۰

فَقُلْتُ لَا ، بَلْ هُمْ أَكْثَرُ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَخْرَجُوا بَابِي ؛ فَأَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« مَا مِنْ أَرْبَعِينَ مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفَعُونَ لِمُؤْمِنٍ إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمِ : ( ٥٦٨٠ ) ، وَصَحَّحَهُ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمِ : ١٤٨٩ ]

أَمَّا كَثْرَةُ الصُّفُوفِ وَتَجَزُّؤُهُ الْمَصَلِّينَ فِي ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ : فُكِّلُ مَا قَدْ وَرَدَ بِهِ ضَعِيفُ السَّنَدِ .

### مَشْرُوعِيَّةُ صَلَاةِ الْغَائِبِ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

[٤٦٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ

حِينَ نُعِيَ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تُصَلِّي عَلَى عَبْدٍ حَبَشِيٍّ وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ ؟۰۰

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ

بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آلِ

عِمْرَانَ/١٩٩]

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ( ٣٠٤٤ ) ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، زَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي

الْأَوْسَطِ]

[٤٦٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابَةِ

النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا »

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِرَقْمِ : ( ٣٨٧٩ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِكِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ٩٥٢ ، ١٢٤٨ ]

[٤٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« نَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيِّ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفَّوْا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصُّفُوفِ عَلَى الْجِنَازَةِ بِرَقْمِ : ١٣١٨ ]





[٤٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمِصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ التَّكْبِيرِ عَلَى الْجِنَازَةِ بِرَقْمٍ : ١٣٣٣ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٩٥١]

[٤٦٧] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « قَدْ تُوفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ ؛ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ؛ فَصَفَّفْنَا فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَعَهُ صُفُوفٌ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصُّفُوفِ عَلَى الْجِنَازَةِ أَرْبَعًا بِرَقْمٍ : ١٣٢٠]

[٤٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٢٨ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٥١]

[٤٦٩] عَنْ ابْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَمَا بَلَغَهُ مَوْتُ النَّجَاشِيِّ :

« إِنَّ أَحَاكِمَ النَّجَاشِيِّ قَدْ مَاتَ فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، فَصَفَّفْنَا صَفِّينَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ( ١٥٣٦ ) ، وَفِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٣٠٤]

[٤٧٠] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« صَلُّوا عَلَيَّ عَلَى لَكُمْ مَاتَ بِغَيْرِ أَرْضِكُمْ » . . . قَالُوا مَنْ هُوَ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّجَاشِيُّ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٥٣٧]

[٤٧١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ أَصْحَمَةٌ » . . . فَقَامَ فَأَمَّنَّا وَصَلَّى عَلَيْهِ . . .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجِنَازَةِ بِرَقْمٍ : ٩٥٢]





## عَدَمُ مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

[٤٧٢] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْمُنَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَةِ : « النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا لَا يَتَوَوَّنَ الْإِعْتِكَافَ كُلَّمَا دَخَلُوا مَسْجِدًا لِلصَّلَاةِ ؛ وَلَمْ يُصَلِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَائِبِ غَيْرِ النَّحَاشِيِّ ، وَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَائِمًا يَفْتُتُ فِي الْفَجْرِ أَوْ غَيْرِهَا بِفُنُوتٍ مَسْنُونٍ يَجْهَرُ بِهِ » .

[مَجْمُوعُ الْمُنَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[٤٧٣] وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ : « وَلَمْ يَكُنْ مِنْ هَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ غَائِبٍ ؛ فَقَدْ مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ غَائِبٌ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ » .

[ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ فِي الْجَنَائِزِ فَصَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى الْغَائِبِ]

[٤٧٤] وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ تَعْلِيْقًا :

« وَمِمَّا يُؤَيِّدُ عَدَمَ مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ : أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَغَيْرُهُمْ ؛ لَمْ يُصَلِّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ صَلَاةَ الْغَائِبِ ، وَلَوْ فَعَلُوا لَتَوَاتَرَ النَّقْلُ بِذَلِكَ عَنْهُمْ » .

[قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ٦٠]

[٤٧٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ٣٠٣١ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الدَّارُ قُطَيْبِيُّ فِي سُنَنِهِ]

## طَيِّبَةُ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٤٧٦] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرًا فَقَالُوا : هَذَا دُفِنَ أَوْ دُفِنَتِ الْبَارِحَةُ ، فَصَفَّنَا خَلْفَهُ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : صَلَاةِ الصَّبَّيَّانِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ١٣٢٦]

[٤٧٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ فَدَفَنُوهُ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعَلِّمُونِي » ؟ . . »

قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ فَكْرِهْنَا أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ؛ فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ . . »

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : الإذن بالجنائز برقم : ١٢٤٧]

[٤٧٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَاتَ رَجُلٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَدَفَنُوهُ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَعْلَمُوهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعَلِّمُونِي » ؟

قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ وَكَانَتْ الظُّلْمَةُ فَكْرِهْنَا أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ . . »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥٣٠]

[٤٧٩] عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخِي زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا وَرَدَ الْبَيْعِ فَإِذَا هُوَ بِقَبْرِ جَدِيدٍ ؛ فَسَأَلَ عَنْهُ . . ؟

قَالُوا فَلَانَتْ ، فَعَرَفَهَا وَقَالَ : « أَلَا آذَنْتُمُونِي بِهَا » ؟ . . ؟

قَالُوا : كُنْتَ قَائِلًا صَائِمًا ؛ [أَيُّ نَائِمًا صَائِمًا] ؛ فَكْرِهْنَا أَنْ نُؤْذِيكَ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَسَلَّمَ :

« فَلَا تَفْعَلُوا ، لَا أَعْرِفَنَّ مَا مَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِلَّا آذَنْتُمُونِي بِهِ ؛

فَإِنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ لَهُ رَحْمَةٌ » . . ثُمَّ أَتَى الْقَبْرَ فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا . . »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥٢٨ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزَنْزُوطِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٩٤٥٢]

[٤٨٠] عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ

فَرَأَى قَبْرًا جَدِيدًا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا هَذَا » ؟ . . ؟

قَالُوا : هَذِهِ فَلَانَةٌ مَوْلَاهُ بَنِي فَلَانَ . أَيُّ خَادِمَتُهُمْ . فَعَرَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

مَاتَتْ ظَهْرًا وَأَنْتِ نَائِمٌ قَائِلٌ . أَيُّ نَائِمٍ نَوْمَةَ الْقَيْلُولَةِ . فَلَمْ نُحِبَّ أَنْ نُوقِظَكَ بِهَا ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَّ النَّاسَ خَلْفَهُ وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ثُمَّ قَالَ :



« لَا يَمُوتُ فِيكُمْ مَيِّتٌ مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِلَّا آذَنْتُمُونِي بِهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتِي لَهُ رَحْمَةٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : ( ١٣٧٤٧ ) ، وَصَحَّحَهُ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ٢٠٢٢]

[٤٨١] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَّتْ امْرَأَةٌ بِالْعَوَالِي مِسْكِينَةً ،

فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُمْ عَنْهَا ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مَاتَتْ فَلَا

تَدْفِنُوهَا حَتَّى أُصَلِّيَ عَلَيْهَا » . . فَتَوَفَّيْتُ ، فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ فَوَجَدُوا

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَامَ ؛ فَكَرِهُوا أَنْ يُوقِظُوهُ ، فَصَلَّوْا عَلَيْهَا وَدَفَنُوهَا بِبَيْعِ

الْعَرَقَدِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءُوا فَسَأَلُوهُمُ عَنْهَا . . ؟

فَقَالُوا : قَدْ دُفِنَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ جِئْنَاكَ فَوَجَدْنَاكَ نَائِمًا فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « فَاَنْطَلِقُوا » . . فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي وَمَشَوْا مَعَهُ حَتَّى أَرَوْهُ قَبْرَهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَّوْا وَرَاءَهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ أَرْبَعًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٦٩]

[٤٨٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي بَعْضِ سِكَكِ

الْمَدِينَةِ فَرَأَى رَجُلًا أَسْوَدَ مَيِّتًا قَدْ رَمَوْا بِهِ فِي الطَّرِيقِ ؛ فَسَأَلَ بَعْضَ مَنْ تَمَّ عَنْهُ . أَيُّ فَسَأَلَ

بَعْضَ مَنْ هُنَاكَ عَنْهُ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَمْلُوكٌ مِنْ هَذَا » . . ؟

قَالُوا مَمْلُوكٌ لآلِ فُلَانٍ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يُصَلِّي » . . ؟

قَالُوا كُنَّا نَرَاهُ أَحْيَانًا يُصَلِّي وَأَحْيَانًا لَا يُصَلِّي ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُومُوا

فَاغْسِلُوهُ وَكَفِّنُوهُ » فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا

كَبَّرَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ » . . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ ؛

قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْنَاكَ لَمَّا كَبَّرْتَ تَقُولُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ » . . فَلِمَ

قُلْتَ « سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ » ؟ . . !



قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَادَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؛ مِنْ كَثْرَةِ مَا صَلَّوْا عَلَيْهِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَع » : إِسْنَادُهُ حَيْدٌ . ص : ( ١٠ / ٢٦٦ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

صَدَقَ خَيْرُ الْقَائِلِينَ عِنْدَمَا قَالَ : ❀ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

❀ {الأنبياء/١٠٧}

[٤٨٣] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَنْبُودٍ فَأَمَّهُمْ وَصَلَّوْا خَلْفَهُ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ بِرَقْمِ : ١٣٣٦]

[٤٨٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يُثَمُّ الْمَسْجِدَ : [أَيُّ يَنْظِفُهُ] ، فَمَاتَ وَلَمْ يَعْلَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهِ ، فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ ؟ »

قَالُوا : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَلَا آذَنْتُمُونِي ؟ »

قَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا . . . قِصَّتُهُ ؛ فَحَقَّرُوا شَأْنَهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَدُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ » . . . فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ بِرَقْمِ : ١٣٣٧]

[٤٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَثَمُّ الْمَسْجِدَ . أَيُّ تَنْظِفُهُ مِنْ

الْقِمَامَةِ . فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا . . . ؟

فَقَالُوا مَاتَتْ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي ؟ »

فَكَأَنَّهُمْ صَعَّرُوا أَمْرَهَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا » . . .

فَدُلُّوهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ »

«

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بِرَقْمِ : ٩٥٦]

[٤٨٦] عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِ فُلَانَةَ فُكِّبَرِ أَرْبَعًا «

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٣٠٨٣]

[٤٨٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِ امْرَأَةٍ قَدْ دُفِنَتْ «

[قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ٠ ح / ر : ٣٠٨٤]

[٤٨٨] عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى قَبْرِ جَدِيدٍ حَدِيثٍ عَهْدٍ بِدَفْنٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَبْرٌ مِنْ هَذَا » ؟ . . .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذِهِ أُمُّ مُحَمَّدٍ ، كَانَتْ مُوَلَّعَةً بِلِقْطِ القَدَى مِنَ المَسْجِدِ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَلَا آذَنْتُمُونِي » ؟ . . .

فَقَالُوا : كُنْتَ نَائِمًا فَكْرَهْنَا أَنْ نُهَيِّجَكَ . أَيُّ نُنْعِبُكَ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَلَا تَفْعَلُوا ؛ فَإِنَّ صَلَاتِي عَلَى مَوْتَاكُمْ نُورٌ لَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ » . . .

فَصَفَّ أَصْحَابَهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا .

[حَسَنَةُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي التَّمَرِ المِسْتَطَابِ تَحْتَ رَقْمٍ : ( ٥٩١ ) ، رَوَاهُ الإِمَامُ البَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ]

وَكُلُّ هَذِهِ الأَحَادِيثِ تُعَلِّمُنَا أَيضًا : جَوَازَ الصَّلَاةِ عَلَى المَيِّتِ بَعْدَمَا دُفِنَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَتَكَرَّرَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ؛ تَعْظِيمًا لِأَجْرِهِ . . .

[٤٨٩] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي شَهْدَائِهِ أُحُدٍ : « أُتِيَ بِهِمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ ، وَحَمْرُهُ هُوَ كَمَا هُوَ ، يُرْفَعُونَ وَهُوَ كَمَا هُوَ

مَوْضُوعٌ «

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥١٣]

[٤٩٠] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ : « صَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ صَلَاةً » .

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي المِيسَنَدِ بِرَقْمٍ : ٤٤١٤ ، رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[٤٩١] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ ، كَالْمَوْدِعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ . أَيُّ أَتَقَدُّمُكُمْ . وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » .

قَالَ عُقْبَةُ : « فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٤٠٤٢ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٩٦ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

### فَتْرَةُ الْإِحْدَادِ

. إِحْدَادُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا وَعَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا :

[٤٩٢] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُؤَيِّ ابْنُ لَأْمٍ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : مُهَيْنَا أَنْ نُحَدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا بِرَقْمٍ : ١٢٧٩]

[٤٩٣] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٥٣٤٣ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٣٨ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٤٩٤] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً تُؤَيِّ زَوْجِهَا ؛ فَخَافُوا عَلَى عَيْنِهَا ؛ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْكُحْلِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا حَوْلًا ، فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِعِوَرَةٍ فَخَرَجَتْ : [أَيُّ دَاخِلِ بَيْتِهَا ؛ تَدْلُكُ بِهَا جَسَدَهَا ثُمَّ تَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ] ، أَفَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » ؟! »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٥٧٠٦ / فَتْح ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَقْمٍ : ١٤٨٨ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٤٩٥] عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ

حِينَ تُؤَيِّ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَّتْ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ : مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

تُحَدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٨٢ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٤٨٦ / عَبْدَ الْبَاقِيِّ]

[٤٩٦] عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ

الشَّامِ : دَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ . أُمِّي ابْنَتُهُ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَمَسَحَتْ عَارِضِيهَا

وَذَرَاعِيهَا وَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُ عَنْ هَذَا لَعْنِيَّةٌ ، لَوْلَا أَنِي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

:

« لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ،

فَإِنَّهَا تُحَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ بِرَقْمٍ : ١٢٨٠ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ بِرَقْمٍ : ١٤٨٦]

وَهَذِهِ الْبَاقِيَّةُ مِنَ الْأَحَادِيثِ . عَلَى كَثْرَتِهَا . قِيلَ فِيهَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ، أَسْوَقُ طَرَفًا مِنْهُ لِلْأَمَانَةِ :

[٤٩٧] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ وَكَانَتْ زَوْجَةً لَجُعْفَرٍ : « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْ قَتْلِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : لَا تُحَدِّي بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : اِخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ وَإِرْسَالِهِ]

وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالثَّلَاثَةِ أَيَّامِ فُتْرَةِ الْحِدَادِ لَا فُتْرَةَ الْعِدَّةِ . . . بِمَعْنَى : أَنَّ لِمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا . إِنْ كَانَ قَدْ

مَاتَ شَهِيدًا . أَنْ تَتَقَبَّلَ فِيهِ الْعَزَاءُ وَلَا تَمَسَّ الطَّيِّبَ وَلَا تَكْتَحِلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَطْ ، وَلَكِنْ لَا تَتَزَوَّجُ

إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةِ أَيَّامٍ .

[٤٩٨] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ صَحِيحٍ قَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسَلِّي ثَلَاثًا ، ثُمَّ اصْنَعِي مَا

شِئْتِ »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيَّةُ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٣٢٢٦]

أَيَّ الْبَسِي الثِّيَابِ السُّودَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَطْ ؛ هَكَذَا هُوَ مَعْنَى كَلِمَةِ تَسَلَّى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .

قال الإمام أحمد . كما في "الفتح" ٤٨٧/٩ .: إنه مخالف للأحاديث الصحيحة في الإحداد

**اذكروا محاسن موتاكم**

وَمِنَ الْأُمُورِ الْمَوْسِفَةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ الْمَشِيعِينَ فِي سِيرِهِمْ خَلْفَ الْجِنَازَةِ : أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ ، وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ يَظْلُونَ يَدْمُونَهُ طَوْلَ الطَّرِيقِ !! . .  
لَا أَدْرِي وَاللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ رَأْيُهُمْ فِيهِ فَلِمَ جَاءُوا لِتَشْيِيعِهِ إِذَنْ ؟ . .  
[٤٩٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اذْكُرُوا مُحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاتِ وَالتَّرْغِيبِ بِرَقْمِ : ( ٢٠٦٣ ) ، وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ : ٤٩٠٠]

### لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَهُمْ أَعْمَالُهُمْ

[٥٠٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » .

[الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : مَا يَنْهَى عَنْ سَبِّ الْأَمْوَاتِ . بِرَقْمِ : ( ١٣٩٣ ) ، وَفِي « الْكُنُزِ » بِرَقْمِ : ٤٢٧١٤]

وَالْمَعْنَى : أَيْ لَا دَاعِيَ لِسَبِّهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ الْمَسِيحَةِ فَإِنَّهُمْ الْآنَ يَجْزُونَ بِهَا .

[٥٠١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَالِكٌ . أَيْ مَيِّتٌ . بِسُوءٍ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَذْكُرُوا هَلَاكَكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ١٩٣٥]

[٥٠٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ وَلَا تَفْعُوا فِيهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ : ٤٨٩٩]

[٥٠٣] عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَامَ يَوْمَ مَاتَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ :

« عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الْآنَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْتَعْفُوا لِأَمِيرِكُمْ . أَيْ اطْلُبُوا الْعَفْوَ لَهُ . فَإِنَّهُ كَانَ يَحِبُّ الْعَفْوَ ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : أَبَايُعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَشَرَطَ عَلَيَّ





وَالْتَّصِحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا ؛ وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ  
وَنَزَلَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الدَّيْنُ النَّصِيحَةُ بِرَقْمٍ : ( ٥٨ ) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٦٧١ ]  
[ ٥٠٤ ] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ » .

[ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٨٢١٠ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ١٩٨٢ ]

### كُلُّنَا ذُؤُ خَطَا

وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ حَتَّى وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا ، قُلْ لِنَفْسِكَ : لَعَلَّهُ قَدْ تَابَ ، لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ رَأَى  
مِنْهُ خَيْرًا فَغَفَرَ لَهُ ؛ فَإِنَّ الْحَاتِمَةَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ !! . .  
فَمَهْمَا كَانَتْ مَسَاوِئُهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْحَاسِنِ ، وَأَنْتَ مَهْمَا كَانَتْ مَحَاسِنُكَ فَإِنَّكَ لَا تَخْلُو مِنَ  
الْمِسَاوِئِ ؛ فَسَلِ اللَّهَ الْمُغْفِرَةَ لَهُ وَلَكَ فَكُلُّنَا ذُؤُ خَطَا !! . .

### وَمَنْ مِنَّا بِغَيْرِ خَطَايَا

[ ٥٠٥ ] مَاتَ أَحَدُ جِيرَانِ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ رَجُلًا مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ  
وَالْمَعَاصِي ؛ فَتَجَافَى النَّاسُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَبَلَغَ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ خَبْرَهُ ؛ فَأَوْصَى أَهْلَهُ أَنْ يَتَوَلَّوْا بِتَجْهِيزِهِ  
وَقَالَ لَهُمْ :

إِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذِنُونِي ، فَفَعَلُوا ، فَشَهِدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَهِدَهُ النَّاسُ ، فَلَمَّا أَنْ فَرَعَ مِنْ دَفْنِهِ  
وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَبَا فَلَانَ ؛ فَلَقَدْ صَحِبْتَ عُمَرَكَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَعَقَّرْتَ وَجْهَكَ  
بِالسُّجُودِ ، وَإِنْ قَالُوا : مُذْنِبٌ وَذُو خَطَايَا ؛ فَمَنْ مِنَّا بِغَيْرِ خَطَايَا وَلَا ذُنُوبٍ ؟ . . !

[ الْإِمَامُ الْعَزَلِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » طَبَعَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ : كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٧٩ ]

### مَكَانَةُ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[ ٥٠٦ ] وَيُحْكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنْهَمِكِينَ فِي الْفَسَادِ مَاتَ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْبَصْرَةِ ، فَلَمْ تَجِدْ  
امْرَأَتَهُ مَنْ يُعِينُهَا عَلَى حَمْلِ جِنَازَتِهِ ؛ فَلَمْ يُسَاعِدْهَا جِيرَانُهُ لِكَثْرَةِ فِسْقِهِ ، فَاسْتَأْجَرَتْ حَمَالِينَ



وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمِصْلَى ، فَمَا صَلَّى عَلَيْهِ أَحَدٌ ، فَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَقَابِرِ لِدَفْنِهَا ، وَبَيْنَمَا هُمْ يَمْشُونَ إِذْ مَرُّوا عَلَى جَبَلٍ ، فَإِذَا عَلَيْهِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ كِبَارِ الزُّهَادِ ، فَرَأَتْهُ كَالْمُنْتَظَرِ لِلْجِنَازَةِ ، ثُمَّ فَصَدَّهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا ، فَانْتَشَرَ الْخَبْرُ فِي الْبَلَدَةِ وَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ فُلَانٌ ؛ فَخَرَجَ أَهْلُهَا فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ مُتَعَجِّبِينَ عَنْ سِرِّ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُمْ : قِيلَ لِي فِي الْمَنَامِ : انزِلْ إِلَى الْمَوْضِعِ الْفُلَانِي ، سَتَرَى فِيهِ جِنَازَةً لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَةٌ فَصَلِّ عَلَيْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا مَغْفُورٌ لَهُ ؛ فَرَزَادَ عَجَبُ النَّاسِ !!

فَاسْتَدْعَى هَذَا الْعَالِمُ امْرَأَتَهُ وَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهِ ؟

فَقَالَتْ : قَدْ كَانَ طَوَّلَ نَهَارِهِ فِي الْمَاخُورِ . أَيُّ فِي الْحَانَةِ . مَشْغُولًا بِشُرْبِ الْخَمْرِ !!

فَقَالَ لَهَا : انظري هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير ؟

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإحياء » . طَبَعَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ دَارَ الْوِثَاقِ الْمِصْرِيَّةِ : كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٧٩]

قَالَتْ نَعَمْ ، ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ : كَانَ يَفِيقُ مِنْ سُكْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَقَتَ الصُّبْحِ ، فَيَبْدُلُ ثِيَابَهُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَاخُورِ ، فَيُظَلُّ مُشْتَعِلًا بِالْفِسْقِ حَتَّى يُسْكِرَهُ الشَّرَابُ فَيَنَامُ !!

وَالثَّانِي : أَنَّ بَيْتَهُ كَانَ لَا يَخْلُو أَبَدًا مِنْ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمِينَ ، وَكَانَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى أَوْلَادِهِ وَالثَّلَاثِ : أَنَّهُ كَانَ يَفِيقُ فِي أَثْنَاءِ سُكْرِهِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ فَيُنْكِي وَيَقُولُ : يَا رَبِّ : أَيُّهُ زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ تَمَلَّأَتْ بِهَذَا الْحَبِيثِ . . . يَقْصِدُ نَفْسَهُ !!!

[٥٠٧] نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ الرِّيَّاتُ إِلَى أَنَاسٍ يَتَرَحَّمُونَ عَلَى مَيِّتٍ فَقَالَ : لَوْ تَرَحَّمْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ ، إِنَّهُ نَجَا مِنْ أَهْوَالِ ثَلَاثَةِ : وَجْهِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَقَدْ رَأَى ، وَمَرَارَةِ الْمَوْتِ وَقَدْ ذَاقَ ، وَالخَوْفِ مِنَ الْحَاتِمَةِ وَقَدْ أَمِنَ .

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإحياء » . طَبَعَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ دَارَ الْوِثَاقِ الْمِصْرِيَّةِ : كِتَابُ الْمَوْتِ : ١٨٧٩]

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الدُّنُوبَا      وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا  
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَمْسَى حَزِينًا      عَلَى زَلَاتِهِ قَلِقًا كَثِيرًا  
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرْتُ عَلَيْهِ      صَحَائِفُ لَمْ يَخْفُ فِيهَا الرَّقِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمَفْرُطُ ضَاعَ عُمْرِي  
أَنَا الْعَبْدُ الْعَرِيقُ بُلِّجَ بَحْرِي  
أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا  
أَنَا الْعَبْدُ الْمَخْلُفُ عَنْ أَنْاسِي  
أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ رَبِّي  
أَنَا الْعَبْدُ الشَّوَّارِيذُ ظَلَمْتُ نَفْسِي  
أَنَا الْعَدَاؤُكُمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا  
أَنَا الْمَضْطَّرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوًا  
فِيَا أَسْفِي عَلَيَّ عُمْرٌ تَقْضَى  
وَأَحْزَنُ نَذْرٌ أَنْ يُعَالَجَنِي مَصِيرٌ  
وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشْرِي وَنَشْرِي  
تَفَطَّرَتِ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ  
فِيَا حَجَلَاهُ مِنْ فُبْحِ اكْتِسَابِي  
وَذِلَّةِ مَوْقِفِي وَحِسَابِ عَدْلِي  
وَيَا وَيْلَاهُ مِنْ تَارٍ تَلْطِئِي  
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظًا  
فِيَا مَنْ مَدَّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا  
أَلَا أَقْلَعُ وَتُبُّ وَاعْمَلْ فَيَائِي  
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَحَاً وَخَلَاً  
وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا  
وَلَا حِظَّ زِينَةِ الدُّنْيَا يُبْغِضُ  
وَعُضَّ عَنْ المحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا  
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأَسَدِ غَابِ

فَلَمْ أَرْعَ الشَّيْبَةَ وَالْمَشِيئَةَ  
أَصِيحُ لِرُبَّمَا أَلْتَمِسُ الطَّبِيبَا  
وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّبِيبَا  
حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا  
فَيْسَّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا  
وَقَدْ أَقْبَلْتُ يَا رَبِّي مُنِيبَا  
وَكُنْتُ عَلَى الْوَقَاءِ بِهِ كَدُوبَا  
وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا  
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الدُّنُوبَا  
يَخِيرُ هَوْلُ مَصْرَعِهِ اللَّيْبَا  
بِیَوْمٍ یَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شِیْبَا  
وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبَا  
إِذَا مَا أَبَدَتْ الصُّخُوفُ الْعُیُوبَا  
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبَا  
إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ الْقُلُوبَا  
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِيبَا  
خُطَاهُ أَلَمْ يَجْنِ لَكَ أَنْ تَتُوبَا  
رَأَيْتُ لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبَا  
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبَا  
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَجِيبَا  
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبَا  
لَعُوبًا يَفْتِنُ الْقَلْبَ الْأَرِيبَا  
إِذَا مَا أَهْمَلْتَ وَتَبَّتْ وَتُوبَا

وَمَنْ يَعْضُضْ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا      يَجِدُ فِي قَلْبِهِ بَرْدًا وَطَيْبًا  
 وَلَا يَبْرَحَ لِسَانُكَ كُلَّ وَقْتٍ      بِذِكْرِ اللَّهِ رَبَّانًا رَطِيبًا  
 وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا ذَا حَيَاءٍ      طَلِيقَ الْوَجْهِ لَا شَكِسًا غَضُوبًا  
 تَجِدُ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ دُخْرًا      إِذَا مَا شَاهَدَ النَّاسُ الْخُطُوبًا





١٢٩



عَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ





## فَضْلُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَآدَابُهَا



إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَأْمُرْنَا بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ إِلَّا لِمَا فِيهَا مِنَ التَّدْكِيرَةِ : بِأَحْوَالِ الْمَوْتَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ

[٢٥٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ( ١٥٦٩ ) ، وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٣٥٧٧]

[٢٥٧] عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ( ٩٧٧ / عَبْدُ الْبَاقِي ) ، وَهُوَ فِي الشُّعْبِ بِرَقْمٍ : ( ٩٢٨٧ ) ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٤٢٥٦٥]

[٢٥٨] عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » . . أَيُّ فُحْشًا وَحَرَامًا

[صَحَّحَهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٣٠٥٢]

[٢٥٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ؛ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا عِبْرَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمَيْ : ٣٥٤٣ ، ٦٧٨٩ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ رِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ]

[٢٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَنَّهُ قَالَ :

« زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْمَوْتَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمٍ : ( ٦٧٩٠ ) ،



## وَقَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ

[٢٦١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْهَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَرَرْتُ بِمَقَابِرٍ ؛ فَسَمِعْتُ هَمَّهَةً ؛ فَإِذَا يَجِيءُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَافِظُ الْعَابِدُ فِي حُفْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحُفْرِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْعُو وَيَبْكِي وَيَقُولُ : يَا فُرَّةَ عَيْنِ الْمُنْقَطِعِينَ ، وَيَا فُرَّةَ عَيْنِ الْعَاصِينَ ، أَنْتَ سَتَرْتِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ لَا تَكُونُ فُرَّةَ عَيْنِ الْمُطِيعِينَ ، وَأَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ ؟ »

وَيُعَاوِدُ الْبُكَاءَ ؛ فَعَلَّبَنِي الْبُكَاءَ ، فَفَطِنَ بِي ؛ فَقَالَ : تَعَالَ ؛ لَعَلَّ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَ بِكَ لِخَيْرٍ » .  
[الإمام الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ . ص : ١١/٣٨٨]

أَمَّا النَّهْيُ الَّذِي وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ فَهُوَ مَنْسُوخٌ ، ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِدَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ لِمَا يَصْحَبُهُ مِنْ الدَّعْوَى بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَشَقِّ الثِّيَابِ وَلَطْمِ الحُدُودِ ؛ وَلِذَا صَرَخَ بَعْضُهَا قَائِلًا :

[٢٦٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ زُورَاتِ الْقُبُورِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٩٢٤٠ ، وَأَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٨٤٣٠ ، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ] « زُورَاتِ » عَلَى وَزْنِ « فَعَالَاتِ » وَهِيَ صُورَةٌ مُبَالَغَةٌ : أَيِ اللَّائِي يُكْثِرْنَ الرِّبَاةَ حَتَّى يَتَّخِذْنَهَا عَادَةً لَا عِبَادَةَ .

وَلَا بَأْسَ فِي زِيَارَةِ الْمَقَابِرِ يَوْمَ الْعِيدِ ؛ فَقَدْ ثَبَّتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِعْلُهُ . .

[٢٦٣] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أَضْحَى إِلَى الْبَقِيعِ ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٧٦ / فَتْح]

### السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ عِنْدَ زِيَارَتِهِمْ



[٢٦٤] عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولُوا : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٧٥ / عبد الباقي]

[٢٦٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ » . فَسَأَلَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ . أَيَّ كَيْفٍ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . قَالَ ﷺ : « فُؤُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَبْرَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٧٤ / عبد الباقي]

[٢٦٦] كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتِ .. ثُمَّ يَنْصَرِفُ « .

[مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية]

## وَطءُ الْقُبُورِ وَالتَّغَوُّطُ بَيْنَهَا

[٢٦٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِأَنَّ أَمَشِيَّ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمَشِيَّ عَلَى قَبْرِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَمَا أُبَالِي وَسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي أَمْ وَسَطَ السُّوقِ » .

[قال عنه الإمام الذهبي في السير : إسناده صالح . صححه العلامة الألباني في أحكام الجنائز وفي سنن الإمام ابن ماجه]

[٢٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِأَنَّ يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى جَمْرَةٍ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَطَأَ عَلَى قَبْرِ » .

[صححه العلامة الألباني في « الجامع » برقم : ( ٩١٧٥ / ٥٠٤٤ ) ، رواه أبو نعيم في الحلية]

## الْجُلُوسُ عَلَيْهَا

[٢٦٩] عَنْ أَبِي مَرْثَدَةَ الْعَنَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ: ٩٧٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٧٠] عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا عَلَى

قَبْرِ فَقَالَ: « انزِلْ مِنَ الْقَبْرِ ، لَا تُؤْذِي صَاحِبَ الْقَبْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَسْنَادُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِي فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ: ٣٨/٢٤٠٠٩]

[٢٧١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « لِأَنَّ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى

جَمْرَةٍ فَتَحْرَقَ ثِيَابُهُ فَتَخْلَصَ إِلَى جِلْدِهِ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ: ٩٧١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٧٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « لَا تَقْعُدُوا عَلَى الْقُبُورِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ: ( ٧٤٠٠ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ: ٢٧٩١٤ / إِخْتِاءُ الثَّرَاتِ]

وَلِلْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ يَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ :

[٢٧٣] رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي خَارِجُهُ بَنُ زَيْدٍ فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَبْرِ ،

وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: « إِتَمَّا كُرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحَدَثَ عَلَيْهِ » .

[عُثْمَانُ وَخَارِجُهُ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَيَزِيدُ صَحَابِيٌّ شَهِدَ بَدْرًا ، وَالنَّصُّ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمُجَنَّبَاتِ بِرَقْمٍ: ١٣٦٠]

[٢٧٤] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْلِسُ عَلَى الْقُبُورِ

«

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمُجَنَّبَاتِ بَابِ: الْحَرِيدِ عَلَى الْقَبْرِ بِرَقْمٍ: ١٣٦٠]

## مَوْقِفٌ بَكِي فِيهِ الْفَارُوقُ

[٢٧٥] قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدُ الْحَمِيدِ كِشْكُ مَعْلَقًا فِي إِحْدَى خُطْبِهِ عَنْ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ :

وَلَوْ بِنَا أَحَدٌ مِنْ سُؤَالِ الْمَلَكِينَ لِنَجَا مِنْهُ إِبْرَاهِيمَ . ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ طِفْلًا صَغِيرًا

آنَ ذَاكَ . فَكَانَ يُلْقَنُهُ وَيَقُولُ لَهُ وَهُوَ يَحْمِلُهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ لِيَضَعَهُ فِي مَشْوَاهِ الْأَخِيرِ :

« يَا إِبْرَاهِيمَ : إِذَا أَتَاكَ الْمَلَكَانِ وَسَأَلَاكَ مَا دِينُكَ وَمَنْ رَبُّكَ وَمَنْ الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكَ فَقُلْ لَهُمْ : دِينِي الْإِسْلَامُ ، وَاللَّهُ رَبِّي ، وَالرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيَّ أَبِي » .  
 فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَكَانَ جَالِسًا . فَقَالَ لَهُ الْحَبِيبُ ﷺ : « مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ ؟ » .  
 فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّكَ تُلَقِّنُ ابْنَكَ وَهُوَ لَمْ يَبْلُغْ بَعْدَ الْحُلُمِ ، وَلَا جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ ؛ فَمَنْ يُلَقِّنُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَقَدْ بَلَغَ الْحُلُمَ وَجَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ ، وَلَنْ يَجِدَ مُلَقَّنًا مِثْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !؟

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ كَشَكُ فِي « الْخُطْبَةِ الْمَنْبَرِيَّةِ » بِتَصَرُّفٍ .

### السَّعِيدُ مَنْ نَجَا

[٢٧٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :  
 « إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً ، لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا : نَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » .  
 [صَحَّحَهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : إِسْنَادُهُ قَوِي]

[٢٧٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :  
 « لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ ؛ لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَلَقَدْ ضَمَّ ضَمَّةً ثُمَّ رُوخِيَ عَنْهُ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٩٤٣٧ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ص : ٣/٤٦ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]  
 [٢٧٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيَّ صَبِيًّا أَوْ صَبِيَّةً فَقَالَ :  
 « لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا هَذَا الصَّبِيِّ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٩٤٣٨ ،

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمٍ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ،

وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رَجَالُهُ مُؤْتَقُونَ] ، رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الصَّبَا

## سَلِّمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ

[٢٧٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؛ لَقَدْ ضَمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فَرَّجَ عَنْهُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التَّسَنَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٠٥٥ ، وَفِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَمَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ بِرَقْمَيْ : ٦٩٨٧ ، ١٣٦ ]

[٢٨٠] عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ وَعِنْدَهُ أَبُو عَطِيَّةَ

الْمَدْبُوحُ فَتَذَكَّرُوا النَّعِيمَ فَقَالُوا : مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ ؟ »

قَالُوا فُلَانٌ ، فَقَالَ أَبُو عَطِيَّةَ : أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَنْ هُوَ أَنْعَمَ مِنْهُ : جَسَدٌ فِي لِحْدٍ قَدْ آمَنَ مِنَ الْعَذَابِ »

[ابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَالْحَدِيثُ فِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٩٧٠ ]

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حَيْثُ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ      أَنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

{ فَرَوْهُ بْنُ نَوْفَلٍ }

[٢٨١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« تُؤَفِّيْتِ امْرَأَةً كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُونَ مِنْهَا وَيُمَارِحُونَهَا ؛ فَقُلْتُ : اسْتَرَاحَتْ ؛

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غَفِرَ لَهُ » .

[وَتَّفَقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٢/٣٣٠ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَدِيثُ فِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمٍ :

[٤٢٩٧٢ ]

وَعَضَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِقَوْلِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « وَاسْتَرَاحَتْ » .

فَمَا أَدْرَاهَا أَنَّمَا اسْتَرَاحَتْ ؟ . . . أَطَلَعَتِ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخَذَتْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ؟ . . .

## حَتَّى هَذَا الصَّبِيِّ لَمْ يَسَلِّمْ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ

[٢٨٢] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ صَبِيًّا دُفِنَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَوْ أَفْلَتَ أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ ؛ لَأَفْلَتَ هَذَا الصَّبِيِّ » .

[صَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرُفْعِي : ٥٢٣٨ ، ٢١٦٤ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ]

## حَتَّى هَذِهِ الصَّبِيَّةُ لَمْ تَسَلِّمْ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ

[٢٨٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« تُوَفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْنَا مَعَهُ ، فَرَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُهِمًّا .

أَيُّ مَهْمُومًا . شَدِيدَ الْحُزْنِ ، فَجَعَلْنَا لَا نُكَلِّمُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يُفْرَغْ مِنْ لَحْدِهِ ،

فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ هُنَيْهَةً وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ فَرَعَ مِنْ

الْقَبْرِ فَنَزَلَ ﷺ فِيهِ ، فَرَأَيْتُهُ يَزْدَادُ حُزْنًا ، ثُمَّ إِنَّهُ فَرَعَ . أَيُّ فَرَعَ ﷺ مِنْ تَعْيِيبِهَا فِي الْقَبْرِ . فَخَرَجَ

فَرَأَيْتُهُ سُرِّيَ عَنْهُ وَتَبَسَّمَ ؛ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ مُهِمًّا حَزِينًا لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُكَلِّمَكَ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ

سُرِّيَ عَنْكَ فَلِمَ ذَلِكَ ؟! .

قَالَ ﷺ : « كُنْتُ أَذْكَرُ ضَيْقَ الْقَبْرِ وَغَمَّهُ ، وَضَعَفَ زَيْنَبُ مَكَانَ ذَلِكَ فَشَقَّ عَلَيَّ فَدَعَوْتُ اللَّهَ

أَنْ يَخَفِّفَ عَنْهَا فَفَعَلَ ، وَلَقَدْ ضَغَطَهَا ضَغْطَةً سَمِعَهَا مِنْ بَيْنِ الْخَافِقِينَ إِلَّا الْجِنُّ وَالْإِنْسَ

» .

[ضَعَّفَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣ / ٤٧ ) ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَفِي « الْكَفَرِ » بِرُفْعٍ : ٤٢٩٤٠ ]

## الَّذِينَ يُنْكِرُونَ عَذَابَ الْقَبْرِ

طَالَعَتْنَا الصُّحُفُ الْمِصْرِيَّةُ كَعَادَتَهَا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ : فِي فَتْحِ ذِرَاعَيْهَا لِلْعِلْمَانِيِّينَ ، وَلِكُلِّ مَنْ يَطْعَنُ

فِي الدِّينِ : فَظَهَرَ مُؤَخَّرًا مَنْ يُنْكِرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَيُشَكِّكُ فِيهِ ، ثُمَّ ظَهَرَتْ بَعْدَ هَؤُلَاءِ جَمَاعَةٌ

يُنْكِرُونَ السُّنَّةَ بِرُمَّتِهَا !! .

وَلَوْ وَجَدُوا مَنْ يَحَاسِبُهُمْ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ ، لَمَا أَعَادُوا الْكُرَّةَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ شَجَعَهُمْ ، يَتَّهَمُونَنَا

بِالتَّطَرُّفِ وَالْإِرْهَابِ ، وَيُعْلِقُونَ فِي وُجُوهِنَا الْأَبْوَابَ ، وَقَبْلَ أَنْ نُؤَلِّفَ كِتَابًا يُصَادِرُ الْكِتَابَ ،

وَالْعِلْمَانِيُّونَ يَطْعَنُونَ فِي الدِّينِ بِعَيْرِ حِسَابٍ !! .



تَعَوَّدُوا أَنْ يَتَجَرَّعُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ ، وَلَوْ تَجَرَّعُوا عَلَى أَشْيَاءٍ أُخْرَى لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَحْسَنَ ،  
 وَلَكِنْ مَا أَكْثَرَ الشُّجْعَانَ : عَلَى السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ !!٠٠  
 يُنْكِرُونَ السُّنَّةَ وَيَطْعَنُونَ فِي الدِّينِ ، وَيَسْمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْقُرْآنِيِّينَ ، وَالْقُرْآنَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ بِرَاءَةٌ  
 الْمَلَائِكَةِ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، صَدَقَتْ نُبُوَّةُ الصَّادِقِ الْأَمِينِ :  
 [٢٨٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« حَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فِي رِوَايَةٍ : حَطَبْنَا . فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،  
 فَذَكَرَ الرَّجْمَ فَقَالَ : لَا تُخْذَعَنَّ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَلَا إِنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ ﷺ قَدْ رَجِمَ وَرَجِمْنَا بَعْدَهُ ، وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ قَائِلُونَ : زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ : لَكَتَبْتُهُ  
 فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُصْحَفِ : شَهِدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ : أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَجِمَ وَرَجِمْنَا مِنْ بَعْدِهِ ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ قَوْمٌ يُكْذِبُونَ بِالرَّجْمِ  
 وَبِالدَّجَالِ ، وَبِالشَّفَاعَةِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا امْتَحَشُوا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ ، وَقَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ : صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ]

[٢٨٥] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
 قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ  
 الرَّجْمِ ، فَفَرَّانَاهَا وَوَعَيْنَاهَا ، وَرَجِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجِمْنَا بَعْدَهُ ؛ فَأَخَشَيْتُ أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ  
 يَقُولَ قَائِلٌ : لَا بَجْدُ آيَةِ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ قَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 . »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ ، وَقَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ : صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ]

قُلْ لِي بِاللَّهِ عَلَيْكَ : مَاذَا يَفْعَلُونَ مَعَ قَوْلِهِ ﷻ :

❁ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴿٥٠﴾ ؟ {النِّسَاءُ/٧٧}



سَلُّهُمْ أَيْنَ الْآيَةِ الَّتِي بَيَّنَّتْ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ، أَوْ عَدَدَ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ أَوْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ ؟ ٠٠ أَيْنَ الْآيَةُ الَّتِي بَيَّنَّتْ أَنْصِبَةَ الزَّكَاةِ ؟ ٠٠  
فَالسُّنَّةُ مُكَمَّلَةٌ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مُكَمَّلٌ لِلسُّنَّةِ ٠٠  
[٢٨٦] عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ؛ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكْتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ » ٠  
[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بَرَقْمِي : ( ٤٦٠٤ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بَرَقْمِي : ١٢ ]

[٢٨٧] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى أَرِيكْتِهِ فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحَلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ ؛ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ »  
[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ وَفِي الْجَامِعِ بَرَقْمِي : ٢٦٦٤ ، ٤٤٢٢ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ]  
[٢٨٨] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا أَلْفَيْنَ [أَيُّ لَا أَلْفَيْنَ] أَحَدَكُمْ مُتَكَيِّئًا عَلَى أَرِيكْتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ٠٠ مَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ٠  
[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ بَرَقْمِي : ٤٦٠٥ ، ١٣ ]  
[٢٨٩] عَنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْحَضَرِ وَصَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فِي الْقُرْآنِ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَحِي ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ يَفْعَلُ » ٠

[وَتَبَّعَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ بَرَقْمِي : ١٤٣٤ ، ١٠٦٦ ]

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ سَلُّهُمْ مِنَ الَّذِي أَتَانَا بِهِ ؟ ٠٠  
سَيَقُولُونَ : أَتَانَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ؛ فَأَتَى يُؤْفِكُونَ !؟ ٠٠



وَكَيْفَ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَقَالُوا مَا قَدْ قَالُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۚ ١٤٠!

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ يَقُولُ :

﴿ فَلِيخَذِرَ الَّذِينَ يَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التور: ٦٣]

وَيَقُولُ أَيْضًا : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ {الحشر: ٧}

انظر : مجرّد المخالفة لسنّته ﷺ تُوجب العذاب الأليم فكيف بمن يُنكرها ؟

سَيُغْضِبُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ : نَحْنُ لَا نُنْكِرُهَا وَلَكِنَّا فَقَط ۚ ١٤٠ الخ !!

﴿ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ ؛ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ،

ثُمَّ تُرْجُونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٩٤]

وَلَكِنْ أَبَشَّرْتُمْ بِالْفَسْلِ الذَّرِيعِ ؛ فِي هَذَا الْمُخَطِّطِ الشَّيْعِ :

[٢٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « خَلَفْتُ فِيكُمْ شَيْئِينَ لَنْ تَضِلُّوا

بَعْدَهُمَا : كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي « صَحِيحِ الْجَامِعِ » بِرَقْمِ : ٣٢٣٢]

## صَحَافَةٌ أُصِيبَتْ بِالْإِفْلَاسِ الْفِكْرِيِّ

[٢٩١] يَرْحَمُ اللَّهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكٍ عِنْدَمَا قَالَ فِي حَادِثَةٍ مُشَاجِمَةٍ نُشِرَتْ بِالصُّحُفِ :

« ... صُحُفٌ مِصْرَ الَّتِي أُصِيبَتْ بِالْإِفْلَاسِ الْفِكْرِيِّ ؛ فَلَا تَنْشُرُ إِلَّا مَا يُصَادِمُ الْعَقِيدَةَ ، لَوْ كَانَ

الصَّحَفِيُّونَ عِنْدَنَا يَعْرِفُونَ الْعَقِيدَةَ مَا نَشَرُوا عَلَى النَّاسِ هَذِهِ السُّمُومَ » .

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكٍ فِي « الْخُطْبِ الْمَنْبَرِيَّةِ » بِتَصْرُفِ : ٩/١٤٠]

وَلَكِنْ أَعُودُ فَأَقُولُ :

كَمْ زَحَرَفَ الْقَوْلَ زَنْدِيقٌ وَلَبَسَهُ عَلَى الْعُقُولِ وَلَكِنْ قَلَّ مَا لَبَسَا

{ابن الرومي}





[٢٩٢] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رَدًّا عَلَى هَؤُلَاءِ : « وَالنَّائِمُ يَحْضُلُ لَهُ فِي مَنَامِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَلَمُ ، وَذَلِكَ يَحْضُلُ لِلرُّوحِ وَالْبَدَنِ ، حَتَّى إِنَّهُ يَحْضُلُ لَهُ فِي مَنَامِهِ مَنْ يَضْرِبُهُ ؛ فَيُصْبِحُ وَالْوَجْعُ فِي بَدَنِهِ ، وَيَرَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ أُطْعِمَ شَيْئًا طَيِّبًا ؛ فَيُصْبِحُ وَطَعْمُهُ فِي فَمِهِ ، وَهَذَا مَوْجُودٌ ؛ فَإِذَا كَانَ النَّائِمُ يَحْضُلُ لِرُوحِهِ وَبَدَنِهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ مَا يُحْسُ بِهِ ، وَالَّذِي إِلَى جَنْبِهِ لَا يُحْسُ بِهِ ، حَتَّى قَدْ يَصْبِحُ النَّائِمُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ أَوْ الْفَرْعِ الَّذِي يَحْضُلُ لَهُ ، وَيَسْمَعُ الْيَقْظَانَ صِيَاخَهُ ، وَلَوْ حُوطِبَ لَمْ يَسْمَعْ ؛ فَكَيْفَ يُنْكِرُ حَالَ الْمُقْبُورِ الَّذِي أَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّهُ يَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوهُ » .




[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمَ : ٣٩٧٦ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرِثْمَ : ٢٨٧٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]



### رُؤْيَةُ بَعْضِ النَّاسِ فِي كُلِّ عَصْرِ : لِعَذَابِ الْقَبْرِ




[٢٩٣] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنْ رُؤْيَةِ بَعْضِ النَّاسِ أَوْ سَمَاعِهِمْ لِتَعَذِيبِ بَعْضِ أَهْلِ الْقُبُورِ : « وَقَدْ انْكَشَفَ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ذَلِكَ ؛ حَتَّى سَمِعُوا صَوْتَ الْمُعَذَّبِينَ فِي قُبُورِهِمْ ، وَرَأَوْهُمْ بِعُيُونِهِمْ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ، فِي آثَارٍ كَثِيرَةٍ مَعْرُوفَةٍ » .

اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا ضَالِّينَ فَاهْدِهِمْ ، أَمَا إِنْ كَانُوا يُضِلُّونَ النَّاسَ عَلَى عِلْمٍ فَلَا تَمْتَهُمْ حَتَّى تُرِينَا فِيهِمْ آيَةً أَوْ تُصَيِّبَهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ، وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ كَيْدَهُمْ عَنِ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ آمِينَ .

### الْأَدِلَّةُ الصَّحِيحَةُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلَى ثُبُوتِ عَذَابِ الْقَبْرِ

[٢٩٤] ذَكَرَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ هَذِهِ الشُّوَاهِدَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ : قَوْلُهُ  :  وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ  {الأنعام/٩٣}

وقوله جلَّ ذِكْرُهُ :  سَنَعَذَّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابِ عَظِيمٍ  {التَّوْبَةُ/١٠١}



وَقَوْلُهُ  :  وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ : النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ  {عَافِر/ ٤٦} [الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما جاء في عذاب القبر برقم : ١٣٦٨]

[٢٩٥] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أُفْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ ؛ أُنِي تَمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ :  يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ  {إِبْرَاهِيم : ٢٧} . نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ »



[الإمام البخاري بكتاب الجنائز باب : ما جاء في عذاب القبر برقم : ١٣٦٩ ، وهو في « الكنز » بنحوه برقم : ٤٢٤٩٨]


[٢٩٦] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  « يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ  {إِبْرَاهِيم : ٢٧} »

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ؛ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

 يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ  {إِبْرَاهِيم : ٢٧} » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٧١ / عند الباقي]

 وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا  {طه / ١٢٤}

[٢٩٧] عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَعْنَى الْمَعِيشَةِ الضَّنْكَ :  « عَذَابُ الْقَبْرِ » .

[حسنة الأستاذ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن حبان ، قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الإمام مسلم] وَأَكْتَفِي مِنَ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْبَاقَةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ :

[٢٩٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ

نِعَالِهِمْ : أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ

؟ . . .

فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ فَيَقَالُ : انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، أَبَدَلَكَ

اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي

• • كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ؛ فَيَقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ

حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ « • • وَالثَّقَلَانِ : هُمَا

الْجَنُّ وَالْإِنْسُ .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز برقم : ( ١٣٣٨ / فَتْح ) ، وَالْإمام مُسْلِمٌ مُخْتَصَرًا برقم : ٢٨٧٠ / عِنْدَ الْبَاقِي ]

[٢٩٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنْ أَلَمَّتْ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ ، فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرِحٍ وَلَا

مَشْعُوفٍ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : فِيمَ كُنْتَ ؟ . . .

فَيَقُولُ : كُنْتُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ . . .

فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَا ، فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ

رَأَيْتَ اللَّهَ ؟ . . .

فَيَقُولُ : مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللَّهَ ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِطُّمُ بَعْضُهَا

بَعْضًا ، فَيَقَالُ لَهُ : انظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّهُ • • ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى

زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ ، وَيُقَالُ لَهُ : عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ

تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَيَجْلِسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ فَرِعًا مَشْعُوفًا ، فَيَقَالُ لَهُ : فِيمَ كُنْتَ

؟ . . .

فَيَقُولُ لَا أَدْرِي ، فَيُقَالُ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ . .

فَيَقُولُ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُهُ ، فَيَفْرَجُ لَهُ قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، فَيُقَالُ لَهُ : انظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ . . ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَيُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ ؛ عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٥٥٧ ، وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ٤٢٦٨ ]

### عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ

[٣٠٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا : أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ؛ فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ؟ . .

فَقَالَ ﷺ : « نَعَمْ ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ » . . تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

« فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ بِرَقْمٍ : ١٣٧٢ ]

[٣٠١] عَنْ أُمِّ خَالِدِ حَفِيدَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَجِيرُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ؛ فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ » .

[الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ]

[٣٠٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ، حَتَّىٰ إِذَا الْبَهَائِمُ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِأَرْقَامٍ : ٣٥٤٨ ، ١٩٦٥ ، ١٣٧٧ ]

كَيْفَ كَانَ يَسْتَعِيدُ ﷺ مِنْهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ



[٣٠٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ،  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ  
وَالْمَعْرَمِ » .

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَعْرَمِ ؟!

فَقَالَ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

[رواه الإمام البخاري برقم : ( ٨٣٣ / فتح ) ، وال إمام مسلم برقم : ( ٥٨٩ / عبد الباقي ) ، والنسائي برقم : ٥٤٥٤]

[٣٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشْهُدِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ  
، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .

[الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يُستَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ بِرَقْم : ٥٨٨]

[٣٠٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيَدْعُ بِأَرْبَعٍ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ  
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ  
الدَّجَالِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ]

[٣٠٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبِّ إِسْرَافِيلَ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ١٣٠٥ ، ١٥٤٤ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم : ٥٥١٩]

## حَالُ الْيَهُودِ فِي قُبُورِهِمْ



[٣٠٧] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجِبَتْ الشَّمْسُ . أَيَّ غَزَبَتْ كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ . فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ : « يَهُودٌ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا »

[الإمام البخاريُّ بكتاب الجنائزِ باب : التَّعُوذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ بِرُفْم : ( ١٣٧٥ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ بِرُفْم : ٢٨٦٩ ]

[٣٠٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِلَالٌ يَمْشِيَانِ بِالْبَقِيعِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يَا بِلَالُ ؛ هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ » ؟ .

قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْمَعُهُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَلَا تَسْمَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْم : ١١٨ ]

**الْيَهُودُ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُشَكِّكُ فِيهِ !!**

وَلْيَعْلَمَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَجَرَّءُوا وَأَنْكَرُوا عَذَابَ الْقَبْرِ أَنَّهُمْ شَرٌّ مِنْ أَوْلِيَاكَ الْيَهُودِ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ : مَاذَا لَوْ عَلِمُوا أَنَّ أَوْلِيَاكَ الْيَهُودَ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ؟ .

[٣٠٩] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« دَخَلْتُ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا لِي : إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ

فِي قُبُورِهِمْ فَكَذَّبْتُهُمَا وَمَنْ أَنْعَمَ أَنْ أَصَدَّقَهُمَا . أَيُّ فَكَذَّبْتُهُمَا بِدُونِ تَفْكِيرٍ . فَخَرَجْنَا وَدَخَلَ عَلَيَّ

النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ . . . وَذَكَرْتُ لَهُ . . .

فَقَالَ ﷺ : « صَدَقْتَا ؛ إِنَّهُنَّ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا » .

فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

[الإمام البخاريُّ بكتاب الدعواتِ باب : التَّعُوذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ بِرُفْم : ( ٦٣٦٦ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بكتاب المساجدِ بِرُفْم : ٥٨٩ ]

[٣١٠] عَنْ عَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَسْأَلُهَا

فَقَالَتْ . أَيُّ الْيَهُودِيَّةِ فِي كَلَامِهَا . أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ يُعَذَّبُ النَّاسُ فِي الْقُبُورِ ؟ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَائِدًا . أَيُّ أَعُوذُ . بِاللَّهِ » .

ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ . أَيُّ رَكِبَ ذَا صَبَاحٍ . مَرْكَبًا ، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَجَرِ فِي الْمَسْجِدِ . أَيُّ حَجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبْيَاتِهِ حَيْثُ جُنَّ بِجُورِ الْمَسْجِدِ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَرْكَبِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ ،

فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ ذَلِكَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ رَفَعَ وَقَدَّ بَحَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ : « إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ كَفْتَنَةِ الدَّجَالِ » قَالَتْ عَمْرَةُ رَاوِيَةُ الْحَدِيثِ : فَسَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ :

« فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ » .

[الإمام مسلم في كتاب الكُوف ، باب ذُكِرَ عَذَابُ الْقَبْرِ فِي صَلَاةِ الْكُوفِ بِرُفْم : ٩٠٣]

## عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ

[٣١١] عَنْ أُمِّ مُبَشَّرٍ زَوْجَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي حَائِطٍ . أَيُّ بُسْتَانٍ . مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ ، قَدْ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَمِعْتُهُمْ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

« اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ؟ .

قَالَ ﷺ : « نَعَمْ : عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرُفْمِي : ٩٤٢ ، ١٤٤٤ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٣١٢] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَأَى خَرِبًا لِيَنِي النَّجَّارِ وَكَانَ يَفْضِي فِيهَا حَاجَةً ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مَدْعُورًا أَوْ فَرَعًا ، وَقَالَ ﷺ : « لَوْلَا أَلَّا تَدَافِنُوا ؛ لَسَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَهْلِ الْقُبُورِ مَا أَسْمَعَنِي » .

[صَحْحُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ١٥٨ ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ تَحْتَ رَقْمَيْ : ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[٣١٣] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطِ لِيَنِي النَّجَّارِ ، عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ ؛ إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ ، وَإِذَا أَقْبُرُ سِتَّةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً ؛ فَقَالَ ﷺ :

« مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ ؟ . . . »

فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا ؛ قَالَ ﷺ : « فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ ؟ . . . »

قَالَ : مَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ . أَيَّ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ . فَقَالَ ﷺ :

« إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ؛ فَلَوْلَا أَلَّا تَدَافِنُوا ؛ لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ » . . . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ ﷺ :

« تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ النَّارِ » . . . قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ النَّارِ ، فَقَالَ ﷺ :

« تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ » . . . قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ( ٢٨٦٧ / عِنْدَ الْبَاقِي ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٥١٣]

### لَوْ سَمِعْتُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ لَمَا تَدَافَنْتُمْ

[٣١٤] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَبْرِ فَقَالَ ﷺ : « مَتَى مَاتَ هَذَا ؟ . . . »

قَالُوا : مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَسُرَّ بِذَلِكَ ﷺ وَقَالَ :

« لَوْلَا أَلَّا تَدَافِنُوا ؛ لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ » .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ٢٠٥٨]

[٣١٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :



« مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي بِيَعْلَتِهِ عَلَى قَبْرِ يُعَذَّبُ ، فَصَاحَتِ الْبُعْلَةُ ؛ فَقَالَ ﷺ :

« وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِي أَخَشَى أَنْ لَا تَدَافِنُونَا : لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي « الصَّحِيحَةِ » بَرْقَم : ١٥٨]

[٣١٦] عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ

؟ . .

فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ ، فَقَالَتْ : « سُبْحَانَ اللَّهِ » قُلْتُ : آيَةٌ ؟ . .

فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيَّ نَعَمَ ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْعَشِيُّ . أَيُّ مِنْ طَوْلِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

. فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

« مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أَرَيْتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ

أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، يُقَالُ : مَا عَلِمَكَ بِهَذَا

الرَّجُلِ ؟ . .

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤْمِنَةُ فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَاجْتَبَا

وَاتَّبَعْنَا ، هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثًا ، فَيُقَالُ : نَمَّ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا بِهِ ، وَأَمَّا

الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ بَابُ : مَنْ أَجَابَ الثُّنْيَا بِإِشَارَةِ بَرْقَم : ٨٦]

[٣١٧] عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ ؟ . . !

فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ آيَةٌ ؟ . .

قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَطَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِيَامَ جَدًّا حَتَّى تَجَلَّانِي الْعَشِيُّ . أَيُّ تَعَشَّانِي

النُّعَاسُ . فَأَخَذْتُ قَرِيَّةً مِنْ مَاءٍ إِلَى جَنْبِي ، فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي أَوْ عَلَى وَجْهِي مِنَ الْمَاءِ ،

فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ

وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ : « أَمَّا بَعْدُ . . مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي

مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ ، مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، فَيُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ : مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ . . .

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤَقِنُ فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَاجْتَبْنَا وَأَطَعْنَا ثَلَاثَ مَرَارٍ . أَيُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَيَقَالُ لَهُ : نَمْ ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ فَمِنْ صَالِحًا ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِنَحْوِهِ فِي كِتَابِ الْكُشُوفِ بِرَقْمٍ : ( ١٨٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِنَصِّهِ بِرَقْمٍ : ٩٠٥ / عَبْدُ الْبَاقِي ]  
وَعَرَائِبُ أَخْبَارِ الْمَوْتَى الَّتِي نَسَمَعُهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ؛ وَتَعْرِفُهَا كُلُّ الْبُلْدَانِ ؛ خَيْرُ شَاهِدٍ وَأَعْظَمُ بُرْهَانٍ ، فَكَمْ قَدْ سَمِعْنَا مَنْ رَأَى تَعَذِّبِيَهُمْ بِعَيْنَيْهِ ، وَهُوَ يَدْفِنُ صَدِيقًا أَوْ قَرِيبًا لَدَيْهِ ؛ فَسَقَطَ مَعْنِيًّا عَلَيْهِ ، أَوْ مَنْ رَأَى مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ ؛ مَا جَعَلَهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ .

[٣١٨] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ رَدًّا عَلَى الْمُشَكِّكِينَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ : « إِذَا عُرِفَ أَنَّ النَّائِمَ يَكُونُ نَائِمًا وَتَفَعَّدَ رُوحَهُ وَتَقَوَّمَ وَتَمَشَّى وَتَذَهَبُ وَتَتَكَلَّمُ وَتَفْعَلُ أَفْعَالًا وَأُمُورًا بِبَاطِنِ بَدَنِهِ مَعَ رُوحِهِ . وَيُحْصَلُ لِبَدَنِهِ وَرُوحِهِ بِهَا نَعِيمٌ وَعَذَابٌ ، مَعَ أَنَّ حَسَدَهُ مُضْطَجِعٌ وَعَيْنَيْهِ مُعْمَضَتَانِ وَفَمَهُ مُطْبِقٌ وَأَعْضَاءُهُ سَاكِنَةٌ ، وَقَدْ يَتَحَرَّكُ بَدَنُهُ لِقُوَّةِ الْحَرَكَةِ الدَّاحِلَةِ ، وَقَدْ يَقُومُ وَيَمْشِي وَيَتَكَلَّمُ وَيَصِيحُ ؛ لِقُوَّةِ الْأَمْرِ فِي بَاطِنِهِ : كَانَ هَذَا إِذَا يُعْتَبَرُ بِهِ أَمْرُ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ ؛ فَإِنَّ رُوحَهُ تَفَعَّدُ وَتَجْلِسُ وَتُسْأَلُ وَتُنْعَمُ وَتُعَذَّبُ وَتَصِيحُ ، وَذَلِكَ مُتَّصِلٌ بِبَدَنِهِ مَعَ كَوْنِهِ مُضْطَجِعًا فِي قَبْرِهِ ، وَقَدْ يَقْوَى الْأَمْرُ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ فِي بَدَنِهِ ، وَقَدْ يُرَى خَارِجًا مِنْ قَبْرِهِ وَالْعَذَابُ عَلَيْهِ ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ مُوَكَّلَةٌ بِهِ ؛ فَيَتَحَرَّكُ بَدَنُهُ وَيَمْشِي وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ ، وَقَدْ سَمِعَ غَيْرٌ وَاحِدٍ أَصْوَاتَ الْمُعَذَّبِينَ فِي قُبُورِهِمْ ، وَقَدْ شُوهِدَ مَنْ يُخْرَجُ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ مُعَذَّبٌ ؛ إِذَا قَوِيَ الْأَمْرُ ، لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ لِأَزِمًا فِي حَقِّ كُلِّ مَيِّتٍ . . .

وَقَدْ سَمِعَ غَيْرٌ وَاحِدٍ أَصْوَاتَ الْمُعَذَّبِينَ فِي قُبُورِهِمْ ، وَقَدْ شُوهِدَ مَنْ يُخْرَجُ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ مُعَذَّبٌ «

## النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ وَالنَّفْسُ الْخَبِيثَةُ

[٣١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا : أَخْرِجِي أَيْتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، أَخْرِجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ !! . . . فَلَإِذَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ . . . »

فَيَقُولُونَ فَلَانُ ؛ فَيُقَالُ : مَرَحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ !! . . .

فَلَإِذَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ ☆ !! . . . وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءِ قَالُوا : أَخْرِجِي أَيْتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ، أَخْرِجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَاقٍ ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ !! . . . فَلَإِذَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَا يُفْتَحُ لَهَا ؛ فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ . . . »

فَيُقَالُ فَلَانُ ؛ فَيُقَالُ : لَا مَرَحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ؛ فَيُرْسَلُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تُصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ » . . .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ( ٤٢٦٢ ) ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ :

[٨٧٥٤

[٣٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ ؛ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانَهَا » . . .

فَذَكَرَ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ قَالَ : « وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَقُولُ : « انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ » . . . وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ . وَذَكَرَ مِنْ نَشْنِئِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا . وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ :

« رُوحٌ حَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقَالُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ؛ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :  
فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيْطَةً . أَي مَلَاءَةً . كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٨٧٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ . أَيِ احْتَضَرَ . أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ :  
اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكَ ، إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَرِيحَانٍ ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ  
رِيحٍ مَسْكٍ حَتَّى أَنَّهُ لَيَنَاقِلُوهُ . أَي لَيَنَاقِلُونَهُ . بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بِأَبِ السَّمَاءِ  
فَيَقُولُونَ : مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرَّيْحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ !! . . .  
فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ . . . مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ . . .

فَيَقُولُونَ . أَي يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا . . .  
فَإِذَا قَالَ . أَي الْعَبْدُ . أَمَا أَتَاكُمْ ؟ . . .

قَالُوا : ذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ !! . . .

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتَضَرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمَسْحٍ . أَي كِسَاءٍ مِنْ شَعْرٍ يَتَلَقَّوْنَهَا فِيهِ .  
فَيَقُولُونَ : اخْرُجِي سَاحِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَتَخْرُجُ كَأَنَّ رِيحَ  
جِيفَةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ : مَا أَنْتَ هَذِهِ الرَّيْحَ !! . . .  
حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُسْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ]

[٣٢٢] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ،  
فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ :

[أَيِ صَامِتِينَ] ، وَفِي يَدِهِ عُوْدٌ يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :

« اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » . . . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ : [أَي إِذَا كَانَ فِي الْمَوْتِ] : نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ : [أَي طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ] ؛ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ : أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ؛ فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطِيبِ نَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَلَاٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ . . ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ . . . بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، فَيَشِيعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ؛ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ؛ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ . . ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ . . ؟ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ . . ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : وَمَا عِلْمُكَ ؟ . . ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ ؛ فَيَنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيبِهَا ، وَيُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طِيبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ : أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ : هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهَةُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ . . ؟ . . ؟

فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِح ؛ فَيَقُولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي . . . !! وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ . أَيُّ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْتِ . نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ . أَيُّ إِهَابٌ كَالنَّطْعِ أَسْوَدُ مِنْ شَعْرٍ . فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةَ : أَخْرِجِي إِلَى سَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبِ ؛ فَتَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُوطِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : [فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ] ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ . . .

فَيَقُولُونَ : فَلَانُ بْنُ فَلَانَ ، بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ❀ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ❀ {الأعراف/ ٤٠}

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ ، فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتَطْرَحُ رُوحَهُ طَرْحًا ، ثُمَّ قَرَأَ ﷻ : ❀ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ

الرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ❀ {الحج/ ٣١}

فَتَعَادُ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ . . .

فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ . . . لَا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ . . .

فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ . . . لَا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ ؟ . . .

فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ . . . لَا أَدْرِي ؛ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ ؛ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ

فِيهِ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسْؤُهُ  
ك ،

هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ؛ فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ ٠٠ ؟  
فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ؛ فَيَقُولُ : رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الْحَتَائِرِ وَفِي الْمِشْكَاةِ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطِيُّ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ١٨٥٣٤]

[٣٢٣] عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِنَازَةٍ ،

فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَبْرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ : [أَيَّ صَامَتَيْنِ] ، وَهُوَ  
يُلْحَدُ لَهُ : [أَيَّ يَحْفَرُ لَهُ] ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ٠٠ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ :

إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا : [أَيَّ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْتِ]  
؛ تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّمْسُ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ كَفَنٌ وَحُنُوطٌ ، فَجَلَسُوا  
مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ  
فِي السَّمَاءِ ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرِجَ  
بِرُوحِهِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا : رَبِّ عَبْدُكَ فُلَانٌ ٠٠ ؟

فَيَقُولُ جَلًّا وَعَلَا : أَرْجِعُوهُ فَإِنِّي عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا  
أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ ، فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ : مَنْ  
رَبُّكَ ؟ مَا دِينُكَ ؟ مَنْ نَبِيُّكَ ؟

فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَيَنْتَهَرُهُ فَيَقُولُ : مَنْ رَبُّكَ مَا  
دِينُكَ مَنْ نَبِيُّكَ ؟

وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿٢٠﴾ {إِبْرَاهِيمَ :

فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَيَقُولُ لَهُ : صَدَقْتَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنٌ الْوَجْهَ طَيِّبٌ الرِّيحِ حَسَنُ الشِّيَابِ فَيَقُولُ : أَبَشِّرُ بِكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ ، فَيَقُولُ : وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ أَنْتَ ؟ .

فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ، كُنْتُ وَاللَّهُ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، بَطِيئًا عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : هَذَا كَانَ مَنْرَكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ ، أَبَدَلَكِ اللَّهُ بِهِ هَذَا ، فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ : رَبِّ عَجَّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي ، فَيُقَالُ لَهُ : اسْكُنْ !! .

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ : [أَيُّ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْتِ] ؛ نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ غَلاظٌ شِدَادٌ فَانْتَزَعُوا رُوحَهُ كَمَا يُنْتَزَعُ السُّفُودُ الْكَثِيرُ الشَّعْبِ مِنَ الصُّوفِ الْمُبْتَلِ ، وَتُنَزَعُ نَفْسُهُ مَعَ الْعُرُوقِ ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ ، وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ لَا تَعْرِجَ رُوحَهُ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا : رَبِّ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ عَبْدُكَ ؟ .

قَالَ ☆ : أَرْجِعُوهُ فَإِنِّي عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ ، فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ . مَا دِينُكَ ؟ . مَنْ نَبِيُّكَ ؟ .

فَيَقُولُ لَا أَدْرِي ؛ فَيَقُولُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَوْتَ ، وَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الشِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبَشِّرُ بِهَوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ ، فَيَقُولُ : وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثِ : كُنْتُ بَطِيئًا عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا ، ثُمَّ يُقَيِّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكُمْ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّى يَصِيرَ تُرَابًا ، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ قَالَ الْبَرَاءُ : ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ وَيُمَهِّدُ مِنْ فُرْشِ النَّارِ « .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ رَقْم : ٣٥٥٨ ، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ رَقْم : ٤٧٥٣ ، زَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ رَقْم : ١٨١٤٠]



وَنُزُولُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَتَبَشِيرُهُمْ إِيَّاهُ فِي قَبْرِهِ ثَابِتٌ فِي الْقُرْآنِ مَخْتَصَرًا ؛ قَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ { ٣٠ } نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ { ٣١ } نَزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ { فَصَلَّتْ }

### لَيْتَنَا نَحْتَرِمُ دِينَنَا حَتَّى نُعْطِيَ فُرْصَةً لِلْآخِرِينَ أَنْ يَحْتَرِمُونَا

ثُمَّ كَيْفَ نُنَكِّرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَالْوَاحِدُ مِنَّا يَنَامُ فَيَرَى أَنَّهُ قَدْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ طَارَ فِي الْهَوَاءِ ، فَمَا يُكَذِّبُهُ أَحَدٌ وَلَا يَقُولُ لَهُ هَذَا هَرَاءٌ !!؟ . . .

يُحَدِّثُنَا أَنَّهُ أَبْصَرَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَتْ هُنَاكَ حَرَكَاتٌ ، وَيُحَدِّثُنَا أَنَّهُ سَمِعَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَتْ هُنَاكَ أَصْوَاتٌ ، وَيُحَدِّثُنَا أَنَّهُ التَّقَى بِفُلَانٍ ، وَفُلَانٌ هَذَا قَدْ مَاتَ ، وَمَعَ ذَلِكَ نُصَدِّقُهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَلَا نَقُولُ لَهُ هَذِهِ تُرَهَاتٌ !! . . .

هَلْ هُنَاكَ بَيْنَ نَوْمَةِ الْقَبْرِ وَالنَّوْمَةِ الْعَادِيَةِ فَرْقٌ إِلَّا فِي الزَّمَنِ ؟ . . .

فَلَيْسَ مَعْنَى أَنَّنَا لَا نَرَى ذَلِكَ الْعَذَابَ أَنَّهُ غَيْرٌ مُوجُودٍ ، وَإِلَّا كَفَرْنَا بِهَذَا الْمَنْطِقِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ :

فَاللَّهُ لَا تَرَاهُ وَتُؤْمِنُ بِهِ ضِمَّنَ الْإِيمَانِ بِالْعَيْبِيَّاتِ الَّتِي جَاءَتْنَا بِهَا الرُّسُلُ وَصَدَّقْنَاهُمْ وَفَلْنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . . . ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ { الْبَقَرَةُ / ٤٥ } . . .

أَسْأَلُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ الْهُدَايَةَ وَالرَّشَادَ !! . . .

أَمَّا أَجْهَرَةُ الْإِعْلَامِ : الَّتِي تَفْتَحُ ذِرَاعَيْهَا لِهَذِهِ الْأَقْلَامِ ، وَتَسْتَهِينُ بِمَشَاعِرِ الْمُسْلِمِينَ وَبِالْإِسْلَامِ ؛ فَهِيَ تَعَكِّسُ قِلَّةَ أَكْثَرَاتٍ مِنَ الْأَجْهَرَةِ الرَّقَابِيَّةِ ، وَالْمَسْتُوَلِينَ الَّذِينَ تَرَكُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ ، وَذَهَبُوا يَتَعَقَّبُونَ رِجَالَ الدِّينِ الطَّيِّبِينَ الْبِرَاءِ ، فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكِي وَعَلَيْهِ الْمُعْتَمَدُ وَإِلَيْهِ الدُّعَاءُ . . .

لَيْتَنَا نُوقِفُ هَذِهِ الْمَهَازِلَ وَنُحْتَرِمُ دِينَنَا ؛ حَتَّى نُعْطِيَ فُرْصَةً لِلْآخِرِينَ أَنْ يَحْتَرِمُونَا ، فَإِلَى مَتَى :

نُرْفَعُ دِينَانَا بِإِفْسَادِ دِينِنَا      فلا الدِّينَ أَصْلَحْنَا وَلَا مَا نُرْفَعُ

## الآن وقد عصيت تقول ربّ أرجعون!؟

[٣٢٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ

مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا ؛ فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : دَعُونِي أُصَلِّي » •

[حَسَنَةُ الْأُسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَّانَ ، وَالْأَبْيَانِي فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَفِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ وَقَالَ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ

وَمُمْتَلِئُ الشَّمْسِ لَهُ وَقَتِ الْغُرُوبِ يُقَالُ لَهُ بِهِ : قَامَتْ قِيَامَتُكَ يَا ابْنَ آدَمَ وَأَنْتَهَتْ دُنْيَاكَ ،

مَضَى وَقْتُ الْعَمَلِ وَجَاءَ وَقْتُ الْحِسَابِ !!••

وَقَوْلُهُ « دَعُونِي أُصَلِّي » كِنَايَةٌ عَنِ النَّدَمِ عَلَى التَّفْرِيطِ ، وَهِيَ كَقَوْلِهِ :

❁ رَبِّ ارْجِعُونِ ؛ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ❁ {المؤمنون/٩٩}

• أَلَيْسُوا يَقُولُونَ فِي الْأَمْثَالِ : « جَاءَكَ الْمَوْتُ يَا تَارِكَ الصَّلَاةِ » •

[٣٢٥] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ تَنِينًا تَلْدَعُهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَلَوْ أَنَّ

تَنِينًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ خَضِرَاءَ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ وَوَافَقَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ • وَهُوَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ( ١١٢٧٣ ) ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمِ : ٤٢٥٥٠ ]

## الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

[٣٢٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ ،

فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ : يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى

عَمَلُهُ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ : ( ٦٨ / فَتْحَ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ : ( ٩٠٥ / عَبْدِ الْبَاقِي ) ، وَهُوَ فِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمِ : ٤٢٧٦١ ]

## الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ

[٣٢٧] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخْلَاءَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ

مَا شِئْتَ وَأَعْطِ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ أَخْذُوكَ فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ

، وَقَالَ الْآخِرُ : أَنَا مَعَكَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَأَخْرُجُ مَعَكَ إِنْ مِتُّ وَإِنْ حَيَّيْتُ ، فَأَمَّا الَّذِي قَالَ هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَهُوَ مَالُهُ ، وَالْآخِرُ عَشِيرَتُهُ ، وَالْآخِرُ عَمَلُهُ : يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ » .

[صَحَّحَهُ الْأُبَيَّانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٣٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَعَمَلِهِ : كَرَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ ، أَوْ ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَنَا مَعَكَ حَيَاتِكَ ؛ فَإِذَا مِتُّ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي ، وَقَالَ الْآخِرُ : أَنَا مَعَكَ فَإِذَا بَلَغْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي ، وَقَالَ الْآخِرُ : أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا » .

[صَحَّحَهُ الْأُبَيَّانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٢٣٢ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ

الْبَيْهَقِيُّ]

## أَهْلُ الْقُبُورِ وَالنِّفَافُهُمْ حَوْلَ مَنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِمْ

[٣٢٩] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا فُضِّتْ نَفْسُ الْعَبْدِ يَلْقَاهُ أَهْلُ الرَّحْمَةِ . أَيُّ مَنْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَرَحِمَهُمْ .

مِنْ عِبَادِ اللَّهِ كَمَا يَلْقَوْنَ الْبَشِيرَ فِي الدُّنْيَا ، فَيَقْبَلُونَ عَلَيْهِ لَيْسَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فُلَانُ ؟ . فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَنْظِرُوا أَحَاكُمُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي كَرْبٍ ، فَيَقْبَلُونَ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ : مَا فَعَلَ فُلَانُ ؟ . مَا فَعَلَتْ فُلَانَةٌ ؟ . هَلْ تَزَوَّجَتْ ؟ .

فَإِذَا سَأَلُوهُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ قَالَ لَهُمْ : قَدْ هَلَكَ ؛ فَيَقُولُونَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ ، فَبَيْسَتْ الْأُمَّ وَبَيْسَتْ الْمُرَيْبِيَةَ ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَكُمْ ، فَإِذَا رَأَوْا حَسَنًا فَرِحُوا وَاسْتَبَشَرُوا وَقَالُوا : هَذِهِ نِعْمَتُكَ عَلَى عَبْدِكَ فَآتَمَّهَا ، وَإِنْ رَأَوْا سُوءًا قَالُوا : اللَّهُمَّ رَاجِعْ بِعَبْدِكَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأُبَيَّانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ( ٢٧٥٨ ) ، ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ ، وَالْحَدِيثُ فِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ :

[٤٢٧٣٨]

[٣٣٠] وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يَتَوَكَّفُونَ . أَيِ

يَنْتَظِرُونَ فِي شَوْقٍ . الْأَخْبَارُ ؛ إِذَا أَتَاهُمْ الْمَيِّتُ سَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ . . . ؟

فَيَقُولُ : صَالِحٌ ، فَيَقُولُونَ : مَا فَعَلَ فُلَانٌ . أَيِ آخَرَ . . . ؟ فَيَقُولُ : أَلَمْ يَأْتِكُمْ ؟ . . . ؟

فَيَقُولُونَ لَا ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ؛ سَلِّكَ بِهِ غَيْرَ طَرِيقَنَا » .

[ابن أبي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِرَقْمِ : ( ٣٤٩٩٣ ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » بِرَقْمِ : ( ٩٣١٦ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمِ :

[ ٤٢٩٧٣ ]

### فَرَحُ أَهْلِ الْقُبُورِ بِذَوِيهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا صَالِحًا

[٣٣١] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَقَارِبِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ ، فَإِنْ كَانَ

خَيْرًا اسْتَبَشَرُوا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّهِمْ حَتَّى تَهْدِيَهُمْ كَمَا

هَدَيْتَنَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ( ١٢٦١٩ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمِ : [ ٤٣٠٢٩ ]

[٣٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَقْرَبَائِكُمْ مِنْ مَوْتَانِكُمْ ، فَإِنْ رَأَوْا خَيْرًا فَرِحُوا بِهِ ، وَإِنْ رَأَوْا

شَرًّا كَرِهُواهُ ، وَإِنْهُمْ يَسْتَحْضِرُونَ الْمَيِّتَ إِذَا أَتَاهُمْ حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ عَنْ امْرَأَتِهِ أَتَزَوَّجَتْ أَمْ لَا »

[ابن جرير الطبري ، وَالْحَدِيثُ فِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمِ : [ ٤٢٩٧٩ ]

[٣٣٣] حَدَّثَ أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ : « كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَبْدُو [أَيِ يَزُورُ الْبَادِيَةَ] فَإِذَا كَانَ

لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَذْجَ عَلَى فَرَسِهِ ، فَرَبَّمَا نَوَّرَ لَهُ سَوْطُهُ ، فَأَذْجَ لَيْلَةً ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْقُبُورِ هَوَّمَ

عَلَى فَرَسِهِ [أَيِ غَشِيَهُ النُّعَاسُ] قَالَ : فَرَأَيْتُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ . . . صَاحِبِ كُلِّ قَبْرِ جَالِسًا عَلَيَّ

قَبْرِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : هَذَا مُطَرِّفٌ يَأْتِي الْجُمُعَةَ ؛ قُلْتُ : أَتَعْلَمُونَ عِنْدَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟ . . . ؟

قَالُوا : نَعَمْ ، نَعْلَمُ بِمَا تَقُولُ الطَّيْرُ فِيهِ ؛ قُلْتُ : وَمَا تَقُولُ الطَّيْرُ ؟ . . . ؟

قَالُوا : نَقُولُ : سَلَامٌ سَلَامٌ مِنْ يَوْمِ صَالِحٍ » . . . أَيِ كَفَانَا اللَّهُ شَرَكٌ مِنْ يَوْمِ صَالِحٍ ؛ فَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ

[ذَكَرَهَا الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ وَقَالَ : إِسْنَادُهَا صَحِيحٌ . طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةَ الرَّسَالَةِ . ص : ١٩٤ / ٤]

## الأعمال الصالحة وكيف تشفع لصاحبها في قبره

[٣٣٤] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتْ الصَّلَاةُ ثُمَّ رَأْسُهُ ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَالصَّوْمُ عَنْ شِمَالِهِ ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ؛ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ : لَيْسَ قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ ؛ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ : لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ شِمَالِهِ ؛ فَيَقُولُ الصَّوْمُ : لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ ؛ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ إِلَى النَّاسِ : لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيُقَالُ لَهُ اجْلِسْ ، فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ ، فَيُقَالُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ . يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ . فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ ثَمَّ رَبِّنَا فَصَدَّقْنَاهُ وَاتَّبَعْنَاهُ ، فَيُقَالُ لَهُ صَدَقْتَ ، وَعَلَى هَذَا حَيِّتْ وَعَلَى هَذَا مِتْ ، وَعَلَيْهِ تَبِعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَيُنْفَسَخُ لَهُ قَبْرُهُ مَدَّ بَصَرِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [إِبْرَاهِيمَ :

[٢٧

وَيُقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فَيُقَالُ : هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَيَزِدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ، وَيُقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيُفْتَحُ لَهُ ، فَيُقَالُ : هَذَا مَنْزِلَكَ وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَكَ ؛ فَيَزِدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ، فَيَعَادُ الْجِلْدُ إِلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ . أَيُّ يَصِيرُ تَرَابًا . وَيُجْعَلُ رُوحُهُ فِي نَسِيمٍ . أَيُّ فِي جِسْمٍ . طَيْرٍ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ، فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا ، فَيُقَالُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ وَمَا تَشْهَدُ بِهِ ؟ . . ؟



فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ فَيُقَالُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَيُّ فَلَا يَذْكُرُ اسْمَهُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيَقُولُ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا ، فَيُقَالُ لَهُ : صَدَقْتَ ، عَلَى هَذَا حَيِّتْ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ :

❁ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى

﴿طه/١٢٤﴾

فَيُقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ؛ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ لَوْ أَطَعْتَهُ ؛ فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَتُبُورًا ، ثُمَّ يُقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ؛ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَيْهَا ، فَيُقَالُ لَهُ : هَذَا مَنْزِلُكَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ ؛ فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَتُبُورًا

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْمَجْمَعِ ٠ ص : ٣/٥١ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٥٦١ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[٣٣٥] عَن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانُ قَبْرَهُ ؛ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَحْفَ بِهِ عَمَلُهُ : الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ، فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلَاةِ فَتَرُدُّهُ ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَامِ فَيَرُدُّهُ ، فَيُنَادِيهِ اجْلِسْ فَيَجْلِسُ فَيَقُولُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ ؟ قال من ؟ ؟ قال محمد ؟ ؟ قال أنا أشهد أنه رسول الله ، يقول وما يُدريك ؟ أدركته ؟ ؟ قال : أشهد أنه رسول الله ، يقول . أي يقول له الملك : على ذلك عشت ، وعليه ميت وعليه تُبعث ، وإن كان فاجرًا أو كافرًا ؛ جاء الملك وليس بينه وبينه شيء يرُدُّه ، فأجلسه يقول . أي يقول له الملك : اجلس ، ماذا تقول في هذا الرجل ؟ ؟ قال أي رجل ؟ ؟ »

قال أي رجل ؟ ؟



قَالَ مُحَمَّدٌ ، يَقُولُ . أَيُّ ذَلِكَ الْعَبْدِ الْفَاجِرُ لِلْمَلِكِ . وَاللَّهِ مَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ : عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ ، وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ فِي قَبْرِهِ ، مَعَهَا سَوْطٌ تَمْرْتُهُ جَمْرَةٌ ، مِثْلُ غَرْبِ الْبَعِيرِ . أَيُّ تَضْرِبُهُ بِسَوْطٍ فِي طَرْفِهِ جَمْرَةٌ ، وَتِلْكَ الدَّابَّةُ فِي حَدِيثِهَا كَالْبَعِيرِ . تَضْرِبُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ صَمَاءً لَا تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْحَمُهُ»

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْتَدْرِ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، زَوَّاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِهِ]

### إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

[٣٣٦] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ ، فَجَلَسَ عَلَيَّ شَفِيرُ الْقَبْرِ ، فَبَكَى حَتَّى بَلَ الثَّرَى ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : « يَا إِخْوَانِي ؛ لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبَايُ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ٧٨٤٤ ، ١٧٥١ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤١٩٥ ]  
[٣٣٧] وَعَنْ أَحَدِ التَّابِعِينَ ^ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْجَبَانَ . أَيُّ الْمَدَافِنِ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نَدَامَى ، أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا ؛ فَهَاتُوا خَيْرَ مَا عِنْدَكُمْ ؟ . . .

ثُمَّ التَّفَتَ فَقَالَ : لَوْ أَدِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَقَالُوا : تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى » .

[أَبُو الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَالِ بِكِتَابِ النَّادِمِينَ ، وَالْحَدِيثُ فِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٩٨٣ ]

[٣٣٨] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيرٍ قَالَ :

« مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَيْعِ الْعَرَقِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ، أَخْبَارُ مَا عِنْدَنَا أَنْ نِسَاءَكُمْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ، وَدُورُكُمْ قَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمْوَالُكُمْ قَدْ فُرِّقَتْ ، فَأَجَابَهُ هَاتِفٌ : أَخْبَارُ مَا عِنْدَنَا أَنْ مَا قَدَّمْنَاهُ وَجَدْنَا ، وَمَا أَنْفَقْنَاهُ رَجَحْنَا ، وَمَا خَلَفْنَاهُ خَسِرْنَا » .

[ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْحَدِيثُ فِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٢٩٧٧ ]

أَبَقِيَتْ مَالِكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ      فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقِيَ لَكَ الْمَالُ

وَصَارَ أَهْلُكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ صَارَتْ بِكَ الْحَالُ

{ابنُ الرُّومِيِّ بِتَصْرُفٍ}

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى      تَجَرَّدَ عُزَيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا  
وَوَخِيْرُ لِيَاسِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ      وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَا

{الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَالْآخِرُ لِابْنِ الْفَارِضِ}

### مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

[٣٣٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اسْمُ الْمَلَائِكَةِ اللَّذِينَ يَأْتِيَانِ فِي الْقَبْرِ : مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ »

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣/٥٤ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[٣٤٠] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فُتَانَ الْقُبُورِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أُنْرُدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، كَهَيْئَتِكُمْ الْيَوْمَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَنْدَبِ بِرَقْم : ٦٦٠٣ ، وَحَسَنَةُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الشَّرْفِيْبِ ح ٠ ر : ٣٥٥٣]

[٣٤١] عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرْعَ نِعَالِهِمْ

: أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ فَيَقَالُ لَهُ : انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ

، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيْعًا ، وَيُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَيُمْلَأُ

عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ

؟

فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ؛ فَيَقَالُ لَهُ : لَا دَرِيْتَ وَلَا تَلِيْتَ ثُمَّ

يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ صَرْبَةً مِنْ بَيْنِ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ ،

وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ » .



[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْجَامِعِ» بِرَقْمٍ: (١٦٧٥)، وَهُوَ فِي «مُسْنَدِهِ» بِرَقْمٍ: (١١٨٦٢)، وَفِي «الْكَنْزِ» بِرَقْمٍ: ٤٢٥٠٣]

## العَذَابُ النَّفْسِيَّ . . بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

إِنَّ جَزَاءَ اللَّهِ فِي الْقَبْرِ مِنْهُ النَّفْسِيَّ وَالْجَسَدِيَّ ، وَهَذَا مِنْ جَزَائِهِ النَّفْسِيَّ لِلْبِرِّ وَالْفَاجِرِ :  
 [٣٤٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ: (١٣٧٩ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ: ٢٨٦٦ / عَبْدِ الْبَاقِيِّ]

وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ مَقْعَدَانِ : مَقْعَدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَقْعَدٌ فِي النَّارِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ جِيءَ بِكَافِرٍ فَأُدْخِلَ مَقْعَدَهُ بِالنَّارِ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؛ جِيءَ بِمُؤْمِنٍ فَأُدْخِلَ مَقْعَدَهُ بِالْجَنَّةِ .  
 [٣٤٣] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ؛ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ: ٢٧٦٧ / عَبْدِ الْبَاقِيِّ]

[٣٤٤] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ : هَذَا فِكَأُكَ مِنَ النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ: ٢٧٦٧ / عَبْدِ الْبَاقِيِّ]

[٣٤٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ : مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ ؛ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ {المؤمنون/١٠} »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ: ٥٧٩٩ ، ٢٢٧٩ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ:

[٤٣٤١]

[٣٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزِدَادَ شُكْرًا ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً » .

[الإمام البخاري بكتاب الرقاق باب : صفة الجنة والنار برقم : ( ٦٥٦٩ ) ، الإمام أحمد في « مسنده » برقم : ١٠٥٩٧ ]

[٣٤٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ، وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا » .

[حسنه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : ( ٤٥١٤ ، ٢٠٣٤ ) ، والإمام أحمد في مسنده برقم : ١٠٢٧٤ ]

[٣٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَتَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ، وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ❀ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴿الرُّمْرِ/٥٦﴾ »

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، وحسنه الألباني في الصحيح برقم : ٢٠٣٤ ، رواه الحاكم]

## نَوْمَةُ الْعُرُوسِ

[٣٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ ، أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : الْمُنْكَرُ ، وَلِلْآخَرِ : النَّكِيرُ ، فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ .

فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ؛ ثُمَّ يُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي

سَبْعِينَ ، ثُمَّ يَنْوَرُ لَهُ فِيهِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : نَمْ ، فَيَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ ؟ .

فَيَقُولَانِ : نَمْ كَنَوْمَةِ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ

مَضْجَعِهِ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، لَا أَدْرِي ،





فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ؛ فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ : التَّمِي عَلَيْهِ ، فَتَلْتَمِ عَلَيْهِ فَتَحْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعَهُ ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ » •

[قال الأستاذ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن حبان : إسناده قوي ، وحسنه الألباني في الترغيب وفي سنن الإمام الترمذي برقمي : ٣٥٦٠ ، ١٠٧١]

[٣٥٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، وَيُرْحَبُ لَهُ قَبْرُهُ : [أَيُ يُوَسَّعُ لَهُ] سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَيَنْوَرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَتَدْرُونَ فِيمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤/طه﴾

« أَتَدْرُونَ مَا الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَ » ؟ • •

قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ تَنِينًا ؛ أَتَدْرُونَ مَا التَّنِينُ : سَبْعُونَ حَيَّةً ، لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعُ رُءُوسَ ، يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » •

[حسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب ح ٠ ر : ٣٥٥٢ ، والأستاذ شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن حبان]

[٣٥١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في معنى المعيشة الضنك :

« عَذَابُ الْقَبْرِ » •

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الإمام مسلم ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٤٣٩]

## الْمُؤْمِنُونَ وَرُؤْيَتُهُمْ لِبُيُوتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ

[٣٥٢] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ • •

فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاهُ قَالَ : كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ • •



فَيَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا ؛ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ ، فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا بَيْتُكَ كَانَ فِي النَّارِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ؛ فَيَقُولُ : دَعُونِي أَذْهَبُ فَأُبَشِّرُ أَهْلِي !! . . .  
فَيَقَالُ لَهُ : اسْكُنْ .

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَسْتَهْرِهُ فَيَقَالُ لَهُ :  
مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ . . .

فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، فَيَقَالُ لَهُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، فَيَقَالُ : فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟  
فَيَقُولُ : كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ؛ فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ؛ فَيَصِيحُ  
صِيحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ « .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ : ( ٤٧٥١ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « كُنُزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٤٩٤ ]

## لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

[٣٥٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا قُتِلَ الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَوَّلُ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِهِ يُكْفَرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا ، ثُمَّ يُرْسَلُ لَهُ اللَّهُ بِرَبِطَةٍ . أَيُّ بِقَمَاشَةٍ بَيْضَاءَ . مِنَ الْجَنَّةِ فَتُقَبَضُ فِيهَا نَفْسُهُ ، وَيَجَسَدُ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى تُرَكَّبَ فِيهِ رُوحُهُ ، ثُمَّ يَعْرُجُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ،

حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْجُدُ قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَهُ ثُمَّ يُعْفَرُ لَهُ وَيُطَهَّرُ ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الشُّهَدَاءِ فَيَجِدُهُمْ فِي رِيَاضٍ خَضِرٍ وَثِيَابٍ مِنْ حَرِيرٍ ، عِنْدَهُمْ نُونٌ

. أَيُّ حُوتٍ . وَتَوْرٌ يُلْقَنَانَهُمْ . أَيُّ يُرْبَانَهُمْ مِنْ ظَرْفِهِمَا . كُلَّ يَوْمٍ بِشَيْءٍ لَمْ يُلْقَنَاهُ بِالْأَمْسِ : يَطَّلُ الْحُوتُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَمْسَى

وَكَزَّهُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ فَذَكَاهُ فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهِ ، فَوَجَدُوا فِي طَعْمِ لَحْمِهِ كُلَّ رَائِحَةٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ،  
 وَيَلْبِثُ الثَّوْرُ نَافِثًا . أَيُّ رَاعِيًا . فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَصْبَحَ عَدَا عَلَيْهِ الْحُوتُ فَذَكَاهُ بِذَنْبِهِ فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهِ ، فَوَجَدُوا فِي طَعْمِ لَحْمِهِ كُلَّ ثَمَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ يَدْعُونَ اللَّهَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ ، فَإِذَا تَوَفَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلَكَينِ بِخِرْقَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ فَقَالَ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ : اخْرُجِي إِلَى رُوحِ وَرِيحَانِ ، وَرَبِّ رَاضٍ غَيْرِ غَضَبَانَ ، اخْرُجِي فَبِعَمَّ مَا قَدَّمْتِ ؛ فَتَخْرُجُ كَأَطِيبِ رَائِحَةٍ مِنْ مَسْكِ وَجَدَهَا أَحَدُكُمْ بِأَنْفِهِ ، وَعَلَى أَرْجَائِ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَرْضِ الْيَوْمَ رُوحٌ طَيِّبَةٌ ؛ فَلَا يَمُرُّ . أَيُّ فَلَا يَمُرُّ هَذَا الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ . بِيَابِ إِلَّا فُتِحَ لَهُ ، وَلَا مَلَكٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَيَشْفَعُ ، حَتَّى يُؤْتَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَهُ ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا هَذَا عَبْدُكَ فَلَنْ تُوَفِّيَنَاهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ فَيَقُولُ : مُرُّهُ بِالسُّجُودِ فَيَسْجُدُ النَّسَمَةَ . أَيُّ فَتَسْجُدُ هَذِهِ النَّفْسُ الْمُؤْمِنَةُ .

ثُمَّ يُدْعَى مِيكَائِيلُ فَيَقَالُ : اجْعَلْ هَذِهِ النَّسَمَةَ مَعَ أَنْفُسِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَيُؤَمَّرُ بِقَبْرِهِ فَيُوسَعُ لَهُ طَوْلُهُ سَبْعِينَ وَعَرْضُهُ سَبْعِينَ ، وَيُنْبَتُ فِيهِ الرِّيْحَانُ ، وَيُبَسِّطُ لَهُ الْحَرِيرُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ نُورُهُ وَإِلَّا جُعِلَ لَهُ نُورٌ مِثْلُ نُورِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ فِي الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، وَإِذَا تَوَفَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْكَافِرَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلَكَينِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِقِطْعَةٍ بِجَادٍ . أَيُّ بِقِطْعَةٍ غَلِيظَةٍ . أَنْتَنَ مِنْ كُلِّ نَتْنٍ ، وَأَخْشَنَ مِنْ كُلِّ خَشِينٍ فَقَالَ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، اخْرُجِي إِلَى جَهَنَّمَ وَعَذَابِ أَلِيمٍ ، وَرَبِّ عَلَيْكَ سَاحِطٍ ، اخْرُجِي فَسَاءَ مَا قَدَّمْتِ ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنٍ جِيفَةٍ وَجَدَهَا أَحَدُكُمْ بِأَنْفِهِ قَطٌّ ، وَعَلَى أَرْجَائِ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَرْضِ جِيفَةٌ وَنَسَمَةٌ خَبِيثَةٌ ، لَا يُفْتَحُ لَهُ بَابُ السَّمَاءِ ؛ فَيُؤَمَّرُ بِجَسَدِهِ فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي



الْقَبْرِ ، وَيُمَلَأُ حَيَاتٍ مِثْلَ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ . أَيِ مِثْلِ أَعْنَاقِ الْجِمَالِ غِلْظًا . تَأْكُلُ لَحْمَهُ فَلَا يَدْعُنُ مِنْ عِظَامِهِ شَيْئًا ،

ثُمَّ يُرْسَلُ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ صُمُّ عُمِّيٍّ مَعَهُمْ فَطَاطِيسُ . أَيِ مَطَارِقٍ عَظِيمَةٍ . مِنْ حَدِيدٍ ، لَا يُبْصِرُونَهُ فَيَرْحَمُونَهُ ، وَلَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ فَيَرْحَمُونَهُ ، فَيَضْرِبُونَهُ وَيَخِطُونَهُ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ نَارٍ فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ مِنَ النَّارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ؛ يَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُدِيمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . أَيِ عَذَابِهِ فِي قَبْرِهِ . فَلَا يَصِلُ إِلَى مَا وَرَاءَهُ مِنَ النَّارِ » .

[وَتَفَهُهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَخْمَعِ » ص : ( ٢/٣٢٨ ) ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ هَنَادٍ فِي الرَّهْدِ مَخْتَصَرًا بِرَقْمٍ : ١٦٨]

[٣٥٤] قَالَ أَبُو نَافِعٍ سِبْطُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ [أَيِ حَفِيدُهُ] :

« كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : رَأَيْتَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ .

قَالَ : غَفَرَ لِي وَشَفَعَنِي ، وَعَاتَبَنِي وَقَالَ : أَتُحَدِّثُ عَنَ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ ؟ .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا : إِنَّهُ يُبَغِضُ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَقَالَ الرَّجُلُ الْآخَرُ :

رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ؟ .

قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَسَأَلَانِي : مَنْ رَبُّكَ ؟ . وَمَا دِينُكَ ؟ .

فَقُلْتُ : أَلِمَثْلِي يُقَالُ هَذَا ، وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذَا فِي دَارِ الدُّنْيَا ؟ . فَقَالَ لِي : صَدَقْتَ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَرَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٩/٣٦٦]

### بِنَاءُ الْأَضْرَحَةِ وَالْمَسَاجِدِ فَوْقَ الْقُبُورِ

وَمِنَ الْأَخْطَاءِ الشَّدِيدَةِ ، الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْعَقِيدَةِ : بِنَاءُ الْقِيَابِ عَلَى الْقُبُورِ وَاتِّخَاذُهَا مَسَاجِدَ ، مِمَّا يُعَدُّ مَدْخَلًا لِلشَّيْطَانِ يُفْسِدُ بِهِ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ ؛ حَيْثُ يَتَّجِهُونَ تَدْرِيجًا بِالتَّضَرُّعِ لِلْقَبْرِ تَبَرُّكًا بَمَنْ فِيهِ . .

وَبِأَلْفِ أَلْفٍ يُرَزَقُ الْأَمْوَاتُ

حَطَّتْ عَلَى أَعْتَابِهَا الْبَرَكَاتُ

أَحْيَاؤُنَا لَا يُرَزَقُونَ بِدِرْهَمٍ

مَنْ لِي بِحِطِّ النَّائِمِينَ بِحُفْرَةٍ



{ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ }

نَكْسُو لِلْمَوْتَى أَضْرِحَةً بِشِيَابِ الْحَيِّ الْعُرْيَانِ

{ عِصَامُ الْغَزَالِيِّ بِتَصْرُفٍ }

**الضَّرِيحُ لَا يُفِيدُ الْمَيِّتَ وَلَا الْحَيَّ**

[٣٥٥] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ؛ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَرَبَتْ امْرَأَتُهُ الْقُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رُفِعَتْ ؛ فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ : أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا ؟ . . .

فَأَجَابَهُ الْآخَرُ : « بَلْ يَسُؤُوا فَأَنْقَلَبُوا » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمِ : ( ١٣٣٠ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « الْمَشْكَاةِ » بِرَقْمِ : ١٧٤٩]

[٣٥٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :

« لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا ؛ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ،

غَيْرَ أَنِّي أَخَشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : مَا يُكْرَهُ مِنَ اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ بِرَقْمِ : ١٣٣٠ ، ٤٤٤١]

[٣٥٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ □ قَالَ :

« لَمَّا نَزَلَ . آيِ الْمَوْتِ . بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرُحُ حَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا

اغْتَمَّ بِهَا . أَيُّ ضَاقَ بِهَا . كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ :

« لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . . . يَحَدِّثُ مَا صَنَعُوا

. . . »

انظُرْ مَعِيَ يَرْحَمَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ زَاجِرًا وَحَدِّثًا :

« لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

أَيُّنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ مَسْجِدًا ، وَقَبْرَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ وَالسَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ ، وَالسَّيِّدَةِ زَيْنَبَ ؟ . . .  
أَهْمُ أَفْقَهُ أُمُّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ! . . . !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا { ١٠٣ } الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ❁ { الْكَهْفِ }

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ : ( ٤٤٤٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ : ٥٣١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٥٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَنْدَبِ بِرَقْمٍ : ٣٨٨٨ ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، وَالْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي

الْمَجْمَعِ]

انظُرْ كَيْفَ جَعَلُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ شِرَارَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ ؟!٠٠!

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ؟!٠٠!

### اِفْتِرَاءُ الصُّوفِيَّةِ ، وَمَخَالَفَةُ الْوَصِيَّةِ

[٣٥٩] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةِ كَانَتْ تَمَّ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أَيُّ عِنْدَهُ . فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو ؛ فَتَهَاهُ فَقَالَ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَن

جَدِّي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا ،

وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنْ صَلَاتِكُمْ تَبَلَّغْنِي حَيْثُ كُنْتُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمَيْ : ١٢٦ ، ٢٠٤٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ]

[٣٦٠] يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي كِتَابِهِ الرِّيَّانِ « إِعَاثَةُ اللَّهْفَانِ » بِاخْتِصَارٍ مُعَلَّقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ :

« وَقَدْ حَرَفَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ بَعْضُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ شِرْكِ النَّصَارَى وَتَحْرِيفِ الْيَهُودِ فَقَالَ : هَذَا

أَمْرٌ مِنْهُ ﷺ بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ كُلِّ سَاعَةٍ وَمُلَازِمَتِهِ وَالْعُكُوفِ عِنْدَهُ ، وَنَهَى أَنْ يُجْعَلَ كَالْعِيدِ الَّذِي إِذَا

يَكُونُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ ، وَلَوْ أَرَادَ ﷺ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ الضَّلَالُ لَمْ يَنْهَ عَنِ اتِّخَاذِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ

مَسَاجِدَ يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهَا وَمَنْ يَلْعَنُ فَاعِلَ ذَلِكَ مِثْلَمَا تَقَدَّمَ ؛ فَكَيْفَ يَأْمُرُ بِمُلَازِمَتِهَا وَالْعُكُوفِ عَلَيْهَا ؟!

ثُمَّ كَيْفَ لَمْ يَفْهَمَ صَحَابَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فَهَمَهُ هَؤُلَاءِ الضَّلَالُ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ

الشِّرْكِ وَالتَّحْرِيفِ » .

[ابْنُ الْقَيِّمِ فِي « إِعَاثَةُ اللَّهْفَانِ » بِالطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوتَ : ١/١٩٢]

[٣٦١] عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَنَنَا يُعْبَدُ ؛ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ

مَسَاجِدَ »





[صَحَّحَهُ الْأَبْنَاءُ فِي الْجَنَائِزِ وَالْمَشْكَاةِ بِرَقْمَيْ : ١٢٦ ، ٧٥٠ ، أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[٣٦٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا ؛ لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٧٣٥٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

تَعْلِيْقُ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

[٣٦٣] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ : « وَوَجْهَهُ الدَّلَالَةُ أَنَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ قَبْرِ

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ نَهَى عَنِ اتِّخَاذِهِ عِيدًا ؛ فَقَبْرُ غَيْرِهِ أَوْلَى بِالنَّهْيِ كَائِنًا مَنْ كَانَ » .

[ابْنُ الْقَيْمِ فِي « إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ » بِالطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوت . ص : ١/١٩٢]

كَلَامٌ قِيمٌ لِابْنِ الْقَيْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

[٣٦٤] يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ بِتَصْرُفٍ وَاحْتِصَارٍ فِي كِتَابِهِ الرِّيَازِ « إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ مِنْ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ »

عَنِ الصُّوفِيَّةِ وَعِبَادِ الْقُبُورِ وَالْأَضْرِحَةِ وَتَقْدِيسِهِمْ لَهَا :

« وَمَنْ بَدَعَهُمْ : تَفْضِيلُهَا . أَيْ تَفْضِيلُ الْأَضْرِحَةِ . عَلَى خَيْرِ الْبِقَاعِ وَأَحْبَبَهَا إِلَى اللَّهِ : فَإِنَّ

عِبَادَ الْقُبُورِ يُعْطَوْنَهَا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْاحْتِرَامِ وَالْحُشُوعِ وَرِقَّةِ الْقَلْبِ وَالْعُكُوفِ عَلَيْهَا مَا لَا يُعْطَوْنَهُ

لِلْمَسَاجِدِ وَلَا يَحْضُلُ لَهُمْ فِيهَا نَظِيرَةٌ وَلَا قَرِيبٌ مِنْهُ !! . . .

شُرِعَتْ زِيَارَةُ الْقُبُورِ لِتَذَكُّرِ الْآخِرَةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْمَزُورِ بِالِدُّعَاءِ لَهُ وَالتَّرْحُمِ عَلَيْهِ ؛

فَيَكُونُ الزَّائِرُ مُحْسِنًا إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى الْمَيِّتِ ، فَقَلَبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْأَمْرَ وَجَعَلُوا

الْمَقْصُودَ بِالزِّيَارَةِ الشَّرْكَ بِالْمَيِّتِ وَدُعَاءَهُ وَسُؤَالَهُ حَوَائِجَهُمْ ؛ فَصَارُوا مُسِيئِينَ إِلَى نَفْسِهِمْ وَإِلَى

الْمَيِّتِ !! . . .

[ابْنُ الْقَيْمِ فِي « إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ » بِالطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوت . ص : ١٩٨ ، ١/١٩٤]

وَبُؤَاوِيلُ ابْنِ الْقَيْمِ كَلَامُهُ قَائِلًا :



« فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ إِذَا رَأَوْهَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ فَوَضَعُوا لَهَا الْجِبَاهَةَ وَتَضَرَّعُوا بِمَنْ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ ، فَتَرَاهُمْ حَوْلَ الْقَبْرِ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ الْمَيِّتِ وَرِضْوَانًا ، فَلَعَبِيرُ اللَّهِ بَلَى لِلشَّيْطَانِ مَا يُرَاقُ هُنَاكَ مِنَ الْعِبْرَاتِ ، وَيَرْتَفِعُ مِنَ الْأَصْوَاتِ ، وَيَطْلُبُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَيُسْأَلُ مِنْ تَفْرِيجِ الْكُرْبَاتِ ، ثُمَّ انشَنُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَوْلَ الْقَبْرِ طَائِفِينَ تَشْبِيهَا لَهُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي التَّقْمِيلِ وَالِاسْتِلامِ ، ثُمَّ عَقَرُوا فِي أَعْتَابِهِ الْجِبَاهَةَ وَالْحُدُودَ ، الَّتِي يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا لَا تُعَفَّرُ كَذَلِكَ فِي السُّجُودِ ، ثُمَّ تَرَاهُمْ قَرَّبُوا لِذَلِكَ الْوَتْنِ الْقَرَابِينَ ، كَأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ ، وَلَا يَعْبُدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَلَمْ يَسْمَعُوا قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ عِبَادِ الْأَصْنَامِ مِنَ الْكُفْرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ » •

وَبِنَاءِ الْأَضْرَحَةِ فِي الْمَسَاجِدِ وَتَعْظِيمِهَا يُشْبِهُ مَا يَفْعَلُهُ النَّصَارَى فِي كِنَائِسِهِمْ أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ

[٣٦٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيْسَةَ رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَّةُ ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّورِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، أَوْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرِثْمٍ : ( ٤٣٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرِثْمٍ : ٥٢٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### الطَّرِيقُ إِلَى النَّارِ مَفْرُوشٌ بِالنَّوَايَا الْحَسَنَةِ

وَحَدِيثٌ بِالذِّكْرِ أَنْ نَعَلِمَ أَنَّ بَدَايَةَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ كَانَتْ بِالتَّعْظِيمِ الْمُبَالِغِ فِيهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ •

[٣٦٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَكَرَ وَدًّا وَسُوَاعًا وَيَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا فَقَالَ عَنْهُمْ :

« أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمَّ تُعْبَدُ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ . أَيُّ وَتَلَاشَى . عُيِدَتْ » •

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ تَابِ : وَدًّا وَلَا سُوعًا بِرِثْمٍ : ٤٩٢٠]

[٣٦٧] حُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ؛ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ؛ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ٥٣٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٦٨] عَنْ فَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَنْ يَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا :

« كَانَتْ هَذِهِ الْأَهْلَةُ يَعْبُدُهَا قَوْمٌ نُوحٍ ثُمَّ اتَّخَذَهَا الْعَرَبُ بَعْدَ ذَلِكَ » .

[ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ . طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ . بَيْرُوتَ : ٢٩/٩٩]

### تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ

[٣٦٩] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ يَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا كَانُوا قَوْمًا صَالِحِينَ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ ، وَكَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ يَقْتَدُونَ بِهِمْ ،

فَلَمَّا مَاتُوا قَالَ أَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِمْ : لَوْ صَوَّرْنَاكُمْ كَمَا كَانَ أَشَوْقَ لَنَا إِلَى الْعِبَادَةِ إِذَا ذَكَرْنَاكُمْ بِالْهَيْثُمْ . أَيُّ بِالْكَثِيبِ . فَلَمَّا مَاتُوا وَجَاءَ آخِرُونَ دَبَّ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ : إِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَبِهِمْ يُسْقَوْنَ الْمَطَرَ فَعَبَدُونَهُمْ » .

[ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ . طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ . بَيْرُوتَ . ص : ٢٩/٩٩]

[٣٧٠] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ » .

[ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ . طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ . بَيْرُوتَ . ص : ٢٩/٩٩]

[٣٧١] عَنْ ثَابِتِ بْنِ الصَّحَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا

بِوَانَةٍ ؛ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِوَانَةٍ ؟ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ ؟ . »

قَالُوا لَا ، قَالَ ﷺ : « هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟ . »

قَالُوا لَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَوْفِ بِنَذْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ » .



[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْجَامِعِ» وَفِي «سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ» بِكِتَابِ الْأَيْمَانِ وَالتُّدْوِيرِ بَابِ : الْوَفَاءِ بِالتَّذْرِ بِرَقْمِ :

[٣٣١٣

## الْأَمْرُ جَدُّ خَطِيرٍ ؛ لِدَرَجَةِ نَبْشِ الْقُبُورِ

وَرَأَى ﷺ ذَلِكَ عِنْدَ وَضْعِهِ لِحَجَرِ أَسَاسِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ ؛ فَلَا يَلِيقُ بِالصَّلَاةِ

أَنْ تُقَامَ فِي مَقْبَرَةٍ ؛ وَلِذَا أَمَرَ ﷺ بِنَبْشِ الْقُبُورِ الَّتِي كَانَتْ بِسَاحَةِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ بِنَائِهِ . . .

[٣٧٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ

، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سِيُوفِهِمْ قَالَ أَنَسُ

:

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلَإُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى . أَيُّ

نَزَلَ . بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْعَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ

بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا ، فَقَالَ ﷺ :

« يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطُكُمْ هَذَا » . . . ؟

. أَيُّ اعْرَضُوا عَلَيَّ لَهُ ثَمَنًا . فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . . .

فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ ، وَكَانَ فِيهِ نُحْلٌ ،

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، وَبِالْحَرْبِ فَسُوِّيتْ ، وَبِالنُّحْلِ فَفُطِعَ ، فَصَفُّوا

النُّحْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ حِجَارَةً » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِكِتَابِ الْمَنَاقِبِ بَابِ : مُقَدِّمِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَقْمِ : ( ٣٩٣٢ ) ، الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَسَاجِدِ

بِرَقْمِ : ٥٢٤ ]

عِضَادَتِيهِ أَيُّ : عَمُودِي بِوَابْتِهِ .



## النَّهْيُ عَنِ تَشْرِيفِ الْأَضْرَحَةِ سَدًّا لِلذَّرَائِعِ

وَلِذَا هَمَى أَيْضًا عَنْ طَلَاءِ الْقَبْرِ أَوْ الْبِنَاءِ عَلَيْهِ أَوْ حَتَّى الْكِتَابَةِ عَلَيْهِ سَدًّا لِلذَّرَائِعِ :

[٣٧٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْصَصَ الْقَبْرَ . أَيْ يُطْلَى بِالْجِيرِ وَنَحْوِهِ . وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ » .

[الإمام مُسْلِمٌ في كتابِ الحَنَائِزِ بَابُ : النَّهْيِ عَنِ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ وَالْجُلُوسِ عَلَيْهِ بِرَقْمٍ : ٩٧٠]

• [٣٧٤] عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ «

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ في سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥٦٤]

• [٣٧٥] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى الْقَبْرِ شَيْءٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ في الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٧٩٩ ) ، كَمَا صَحَّحَهُ في سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١٥٦٣]

[٣٧٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْنَى عَلَى

الْقَبْرِ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ أَوْ يُجْصَصَ . أَيْ يُطْلَى . أَوْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ في سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٠٢٧ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ في صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَانَ]

[٣٧٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ ، وَالْمُتَّحِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرُجَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ في الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٠٣٠ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

## كَلَامٌ آخَرُ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي ذَلِكَ

[٣٧٨] يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : « وَلِذَا هَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَقْبَرَةِ

مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْمُصَلِّي بَرَكَةَ الْبُقْعَةِ بِصَلَاتِهِ كَمَا يَقْصِدُ بِصَلَاتِهِ بَرَكَةَ الْمَسَاجِدِ ، كَمَا هَمَى عَنِ الصَّلَاةِ وَقَتَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعُرُوبِهَا ؛ لِأَنَّهَا أَوْقَاتٌ يَقْصِدُ الْمُشْرِكُونَ الصَّلَاةَ فِيهَا لِلشَّمْسِ ؛ فَنَهَى أُمَّتَهُ عَنِ الصَّلَاةِ حِينَئِذٍ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْمُصَلِّي مَا قَصَدَهُ الْمُشْرِكُونَ سَدًّا لِلذَّرِيْعَةِ » .

[ابْنُ الْقَيِّمِ في « إِعَانَةِ اللَّهْفَانِ » بِالطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ لِذَاكَ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوتَ . ص : ١/١٨٥]

## النَّهْيُ عَنِ الدَّفْنِ فِي الْبُيُوتِ

[٣٧٩] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَجْعَلُوهَا عَلَيْكُمْ قُبُورًا كَمَا اتَّخَذَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي بُيُوتِهِمْ قُبُورًا » [قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ : « هَذَا حَدِيثٌ نَظِيفٌ الْإِسْنَادُ حَسَنُ الْمَثْنِ » . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٨/٣٠ ]

## الصَّلَاةُ إِلَى الْقَبْرِ

[٣٨٠] عَنْ أَبِي مَرْثَدَةَ الْعَنَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٩٧٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٨١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ ، إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَامَ » .

[صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَأِ بِرَفْعٍ : ١١٨٠٥ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ]

[٣٨٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْقُبُورِ «

[قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَلَهُ طُرُقٌ . انظُرْ هُنَالِكَ الْحَدِيثَ رَفْعًا : ١٢٦]

[٣٨٣] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْقَبْرُ الْقَبْرُ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ « .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابٍ : هَلْ تُنْبِشُ قُبُورَ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَّخِذُ مَكَانَهَا مَسَاجِدَ بِرَفْعٍ : ٤٢٧]

[٣٨٤] يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي كِتَابِهِ الرِّيَّانِ « إِعَانَةُ اللَّهْمَانِ » مُعَلَّقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ :

« وَفَعَلَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَدُلُّ عَلَى اعْتِقَادِهِ جَوَازَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ لَمْ يَرَهُ ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَبْرٌ ، أَوْ ذَهَلُ عَنْهُ فَلَمَّا نَبَّهَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنَبَّهَ » .

[ابْنُ الْقَيِّمِ فِي إِعَانَةِ اللَّهْمَانِ بِالطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوتَ . ص : ١/١٨٦]

وَعَدَمُ أَمْرِهِ بِالْإِعَادَةِ لَا يَعْنِي التَّهَاقُوتَ بِشَأْنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْخَطَأِ .

[٣٨٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَفْعٍ : ٢٠٤٥]

وَشَأْنُهُ أَيْضًا شَأْنُ مَنْ صَلَّى فِي تَوْبٍ نَجِسٍ وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَّا بَعْدَ الصَّلَاةِ :

[٣٨٦] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّه كَانَ إِذَا رَأَى فِي تَوْبِهِ دَمًا وَهُوَ يُصَلِّي وَضَعَهُ وَمَضَى فِي صَلَاتِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالشَّعْبِيُّ :  
إِذَا صَلَّى فِي تَوْبِهِ دَمٌ أَوْ جَنَابَةٌ ، أَوْ لَعِيزِ الْقَبْلَةِ أَوْ تَيْمَمَ فَصَلَّى ثُمَّ أَدْرَكَ الْمَاءَ فِي وَقْتِهِ لَا يُعِيدُ «

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُضُوءِ بَابٍ : إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَدْرٌ أَوْ جَيْفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ بِرَقْمٍ : ٢٤٠]

## سُبُلُ الْوَقَايَةِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

### ١. تَرْكُ النَّمِيمَةِ وَالِاسْتِتَارُ فِي الْبَوْلِ .

[٣٨٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ . أَيُّ يَحْتَرِزُ . مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » . . . ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ ، فَعَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ؛ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْيَسَا » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُضُوءِ بِرَقْمٍ : ( ٢١٨ ) ، الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بِرَقْمٍ : ٢٩٢]

[٣٨٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَنْزَهُوا مِنْ الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ » .

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَفِي الْإِزْوَاعِ بِرَقْمَيْ : ٥٣١٣ ، ٢٨٠ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ]

٢. حِفْظُ سُورَةِ تَبَارَكَ وَقِرَاءَتُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ :

[٣٨٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلٌّ

وَعَلَا مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً : شَفَعَتْ لِرَجُلٍ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٨٣٨]

[٣٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً

؛ شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ ابْنِ مَاجَةَ وَأَبِي دَاوُدَ بِرَقْمَيْ : ٣٧٨٦ ، ١٤٠٠ ، وَأَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٧٩٦٢]

[٣٩١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا

هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً ؛ خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ وَهِيَ ﴿ تَبَارَكَ ﴾ .

[حَسَنَةُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمِ : ( ٥٩٥٧ / ٣٦٤٤ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[٣٩٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ٣٦٤٣ ، ١١٤٠ ) ، رَوَاهُ ابْنُ مَرْذُوقٍ]

[٣٩٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهٖ ، فَيُؤْتَى رِجْلَاهُ فَيَقُولُ رِجْلَاهُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلٌ ؛ كَانَ يَقُومُ

يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ صَدْرِهِ . أَوْ بَطْنِهِ . فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلٌ

؛ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتَى رَأْسُهُ فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلٌ ؛ كَانَ

يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ ، فَهِيَ الْمَانِعَةُ ، تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ سُورَةُ الْمُلْكِ ، مَنْ

قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٨٣٩]

٣ . آدَاءُ الزَّكَاةِ ، وَكَثْرَةُ الصَّدَقَاتِ :

﴿ سَيُطَوَّفُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ { آلِ عِمْرَانَ / ١٨٠ }

[٣٩٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :

« تُعْبَانُ لَهُ زَيْبَتَانِ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهٖ وَيَقُولُ : أَنَا مَالِكُ الَّذِي بَخِلْتَ بِهِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣١٦٩]



[٣٩٥] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ

لَتُطْفِئَ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ ، وَإِنَّمَا يَسْتَنْظِلُ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ( ٣٤٨٤ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

٤ . الْمَوْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

[٣٩٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ : إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمِ : ٦٦٤٦ ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ١٠٧٤]

٥ . الْمَوْتُ شَهَادَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

[٣٩٧] قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ :

« مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ ؟ »

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ٢٠٥٣]

٦ . الْمَوْتُ رِبَاطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

[٣٩٨] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

## الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيَارَتُهُ لِقَبْرِ أُمِّهِ

[٣٩٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَأذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، وَاسْتَأذَنْتُهُ أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : اسْتِغْفَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ بِرَقْمِ : ٩٧٦]

[٤٠٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مِنْ حَوْلِهِ  
فَقَالَ :

« اسْتَأذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، وَاسْتَأذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا  
فَأُذِنَ لِي ؛ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ » .

[الإمام مسلم برقم : ( ٩٧٦ ) ، والغزالي في « الإحياء » بكتاب ذكر الموت : ( ١٨٨٠ ) ، وفي « الكنز » برقم :

[٤٢٥٨٦

وَبَصَّ الْحَدِيثَ : فَرِيَارَةُ قَبْرِ الْكَافِرِ لَا حَرَجَ فِيهَا ، إِنَّمَا الْحَرَجُ كُلُّ الْحَرَجِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ لَهُ . . .  
وَعَدَمَ الْإِذْنِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ  : ❀ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ  
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ  
❀ {التَّوْبَةُ/١١٣}

فَالْكَافِرُ شَقِيٌّ لَا حَظَّ لَهُ ، وَشَقَاؤُهُ لَيْسَ فِي عَذَابِهِ فَحَسَبَ ، وَلَكِنْ فِي حِرْمَانِهِ حَتَّىٰ مِنْ دُعَاءِ  
وَشَفَاعَةِ الصَّالِحِينَ وَاسْتِغْفَارِهِمْ ، حَتَّىٰ وَلَوْ كَانَ ابْنُ نَبِيِّ أَوْ أَبَاهُ !! . . .

### اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

[٤٠١] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ :

« رَحِمَكَ اللَّهُ وَعَفَرَ لَكَ يَا عَمَّ ، وَلَا أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّىٰ يَنْهَانِي اللَّهُ » .  
فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمْ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ :  
❀ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا  
تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ❀ {التَّوْبَةُ/١١٣}

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٢٩٠]

[٤٠٢] عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ؛  
فَقُلْتُ : لَا تَسْتَغْفِرْ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ؟ . . . !

فَقَالَ : أَوْلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ ؟ . . . !

فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَتَنَزَّلَتْ :

❁ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ {١١٣} وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ {التَّوْبَةُ}

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٢٨٩]

### عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَتَفَكُّرُهُ فِي الْقُبُورِ

[٤٠٣] عَنْ هَانِئِ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واقِفًا عَلَى قَبْرِ يَبْكِي ، حَتَّى بَلَ حَيْثُ قَبِيلُ لَهُ : تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَا تَبْكِي ، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ؟ »

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيْنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ ؛ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ » .

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، وَالْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٥٤ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩٤٢]

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ إِذْ يَقُولُ :

القبرُ بابٌ وكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ      يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْمَوْتِ مَا الدَّارُ

{أَبُو الْعَتَاهِيَةِ}

### عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَتَفَكُّرُهُ فِي الْقُبُورِ

[٤٠٤] وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ يَوْمًا :

« يَا فُلَانُ : لَقَدْ أَرَقْتُ اللَّيْلَةَ أَتَفَكَّرُ فِي الْقَبْرِ وَسَاكِينِهِ ، وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ الْمَيِّتَ بَعْدَ ثَلَاثِ فِي قَبْرِهِ لَا اسْتَوْحَشْتَ مِنْ قُرْبِهِ ، وَلَرَأَيْتَ بَيْتًا تَحُولُ فِيهِ الْهُوَامُ بَيْنَ الْأَكْفَانِ ، وَيَجْرِي فِيهِ الصَّدِيدُ وَالِدِيدَانِ ، ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَخَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ » . [الْإِمَامُ الْعَزَّالِيُّ فِي « الإِحْيَاءِ » طَبَعَةَ دَارُ الْوُثَائِقِ : ١٨٨٠]

[٤٠٥] وَقَالَ فِي ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيضًا :

« أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا مَاتَ تَوَسَّدَ التُّرَابَ ، وَتَرَكَهُ الْأَحْبَابَ ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابَ »  
؟ . . .

[الإمام الغزالي في « الإخياء » طبعة الحافظ العراقي . كتاب ذكر الموت بتصرف : ١٨٣٥]

وَكَأَنِّي بِالْمَيِّتِ لَوْ نَطَقَ حَالِدٍ لَقَالَ :

مَشِينَاهَا خُطَى كُتِبَتْ عَلَيْنَا      وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَى مَشَاهَا  
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيئُهُ بِأَرْضٍ      فَلَيْسَ بِمَيِّتٍ فِيمَا سِوَاهَا

[٤٠٦] وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ :

« خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقُبُورِ بَكَى ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَقَالَ : يَا مَيْمُونُ : هَذِهِ قُبُورُ آبَائِي بَنِي أُمَيَّةَ ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي لَدَائِهِمْ  
وَعَيْشِهِمْ ؛ أَمَا تَرَاهُمْ صَرَخَى قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثَلَاتُ ، وَاسْتَحْكَمَ فِيهِمُ الْبَلَى ، وَأَصَابَتْهُمُ الْهُوَامُ مَقْبِلًا  
فِي أَبْدَانِهِمْ ؟  
ثُمَّ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ » .

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طبعة الحافظ العراقي دار الوثائق المصرية أقاويلهم عند القبور : ١٨٨١]

### كَلِمَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ

[٤٠٧] كَتَبَ أَبُو حَامِدِ الْغَزَالِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابًا عَنِ الْمَوْتِ قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَمَ بِالْمَوْتِ رِقَابَ الْجَبَابِرَةِ ، وَكَسَرَ بِهِ ظُهُورَ الْأَكَاسِرَةِ ، وَقَصَرَ بِهِ  
أَمَالَ الْقِيَاصِرَةِ ، الَّذِينَ كَانُوا يُكَدِّبُونَ بِالْآخِرَةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ؛ فَنَقُلُوا مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ ،  
وَمِنْ مُعَاقَرَةِ الشَّرَابِ : إِلَى النَّوْمِ عَلَى التُّرَابِ ، وَمِنْ الْفُرْشِ الْوَثِيرَةِ ، وَالْعُرْفِ الْمُنِيرَةِ : إِلَى عُرْفِ  
مُظْلَمَةٍ ، وَنَوْمَةٍ مُؤَلِّمَةٍ ، الدُّوْدُ أُنَيْسُهُمْ ، وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ جَلِيْسُهُمْ » .

[الإخياء . دار الوثائق المصرية . كتاب ذكر الموت بتصرف : ١٨٣٩]

### الرَّبِيعُ بْنُ الْخَثِيمِ وَتَفَكُّرُهُ فِي الْقُبُورِ

[٤٠٨] حَفَرَ الرَّبِيعُ بْنُ الْخَثِيمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْرًا فِي بَيْتِهِ كَانَ يَنْزِلُهُ كُلَّمَا وَجَدَ فِي قَلْبِهِ قَسَاوَةً ،  
وَيَنَامُ نَوْمَةً الْمَيِّتِ ثُمَّ يَصْرُخُ وَيَقُولُ :

﴿ ٩٩ ﴾ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴿ ٩٨ ﴾ { الْمُؤْمِنُونَ }

ثُمَّ يَنْهَضُ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ : هَا أَنْتِ دَا قَدْ عُدْتِ فَأَعْمَلِي صَالِحًا !!

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طبعة دار الوثائق المصرية للحافظ العراقي . كتاب ذكر الموت : ١٨٨١ ]

[ ٤٠٩ ] عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الثَّمَالِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَقُولُ الْقَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوضَعُ فِيهِ : وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ : مَا غَرَّكَ بِي ؛ أَلَمْ

تَعْلَمَ أَنِّي بَيْتُ الْفِتْنَةِ ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ ، وَبَيْتُ الْوَحْدَةِ ، وَبَيْتُ الدُّودِ » ؟ .

[ صَفَّهَ الإمام الهيثمي في « المجمع » ص : ( ٣ / ٤٦ ) ، ابن أبي الدنيا والطبراني ، والغزالي في « الإخياء » ص : ١٨٩٤ ]

سَيِّدُنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفَكَّرُهُ فِي الْقُبُورِ

[ ٤١٠ ] وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْعُدُ إِلَى الْقُبُورِ ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :

« أَجْلِسْ إِلَى قَوْمٍ يُذَكِّرُونِي مَعَادِي وَإِذَا قُمْتُ لَمْ يَعْتَابُونِي » .

[الإمام الغزالي في « الإخياء » طبعة دار الوثائق المصرية : ١٨٨٠ ]

سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، وَكَانَ النَّاسُ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُمْ إِلَّا إِذَا مَاثُوا !!

[ ٤١١ ] وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ : « تَتَعَجَّبُ الْأَرْضُ مِنْ رَجُلٍ يَمْهَدُ مَضْجَعَهُ وَيُسَوِّي فِرَاشَهُ

لِلنَّوْمِ فَتَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ لِمَ لَا تَذَكِّرُ طُولَ بِلَاكِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْءٌ » ؟ .

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طبعة الحافظ العراقي دار الوثائق المصرية أقاويلهم عند القبور : ١٨٨١ ]

بِأَيِّ خَدَيْكَ بَدَأَ الدُّودُ يَا أَبَتِ

[ ٤١٢ ] وَمَرَّ دَاوُدُ الطَّائِي عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ وَهِيَ تَقُولُ :

عَدِمْتُ الْحَيَاةَ وَلَا نَلِثُهَا إِذَا كُنْتُ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَلْحَدُوكَا

وَكَيْفَ يَطِيبُ لِحْفَنِي تَوْمٌ وَأَنْتِ بِمِمْتَاكِ قَدْ وَسَدُوكَا

ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ بِأَيِّ خَدَيْكَ بَدَأَ الدُّودُ ؟ فَصَعَقَ دَاوُدُ !!

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طبعة الحافظ العراقي دار الوثائق المصرية أقاويلهم عند القبور : ١٨٨٢ ]

أَيْنَ مَحَاسِنُ تِلْكَ الصُّورِ ، وَأَيْنَ الْمَعْظَمُ وَالْمَحْتَقِرُ

[ ٤١٣ ] وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَرَرْتُ بِالْمَقْبَرَةِ فَرَدَّدْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَتَادَيْتُهَا      فَأَيِّنَ الْمَعْظَمِ وَالْمَحْتَقِرِ  
 وَأَيِّنَ الْمُدِلِّ بِسُلْطَانِهِ      وَأَيِّنَ الْمُمَجَّدِ بَيْنَ الْبَشَرِ  
 وَأَيِّنَ قُصُورِهِمُ الشَّاحِحَاتِ      وَأَيِّنَ مَحَاسِنِ تِلْكَ الصُّورِ  
 فَتُودِيَتْ مِنْ بَيْنِهَا أَسْمَعُ صَوْتًا وَلَا أَرَى شَخْصًا :  
 تَفَانُوا جَمِيعًا فَمَا مَخْبِرٌ      وَمَاتُوا جَمِيعًا وَمَاتَ الْخَبِرُ  
 فَيَا سَائِلِي عَنْ أَنَاسٍ مَضُورًا      أَمَا لَكَ فِيمَا تَرَى مُعْتَبِرُ  
 فَرَجَعْتُ وَأَنَا بَاكِ .

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طَبَعُهُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ دَارَ الوَثَائِقِ المِصْرِيَّةِ أَقَاوِيلُهُمْ عِنْدَ القُبُورِ : ١٨٨٢ ]  
 [٤١٤] وَرَارَ ابْنُ الرُّومِيِّ قَبْرَ صَدِيقِ لَهُ ، فَوَجَدَ عَلَى قَبْرِهِ يَمَامَةً قَدْ عَشَشَتْ ؛ فَأَنْشَدَ يَقُولُ :

قَالَتْ يَمَامَةٌ قَبْرَهُ      وَلَرُبَّ أَحْرَسٍ نَاطِقِ  
 فَارَقْتَهُ وَلَرِمْتَهُ      فَأَنَا الصَّدِيقُ الصَّادِقِ

[شَهَابُ الدِّينِ الأَبْشِيهِيُّ فِي البَابِ « ٧٢ » مِنْ كِتَابِ المُسْتَطْرَفِ بِتَصْرِفٍ . طَبَعُهُ دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ . ص : ٢/٤٢٢ ]  
 حَقًّا وَاللَّهِ : صَدِيقُكَ الوَاقِعُ لَيْسَ مِنْ يَزُورُكَ فِي حَيَاتِكَ ، وَلَكِنْ مِنْ يَزُورُكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ .

### يَمْرُ أَقَارِبِي وَلَقَدْ نَسُونِي

[٤١٥] وَقَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ : مَرَرْتُ عَلَى المَقَابِرِ فَإِذَا بِقَبْرِ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ :  
 يَمْرُ أَقَارِبِي وَلَقَدْ نَسُونِي      كَأَنَّ أَقَارِبِي لَمْ يَعْرِفُونِي  
 ذَوُو المِيرَاثِ يَفْتَسِمُونَ مَالِي      عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقْضُوا دِيُونِي

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طَبَعُهُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ دَارَ الوَثَائِقِ المِصْرِيَّةِ أَقَاوِيلُهُمْ عِنْدَ القُبُورِ : ١٨٨٢ ]  
 تَبًّا لَهَا مِنْ دُنْيَا !! . . .

[٤١٦] مَرَّ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِجُمُوعَةٍ فَتَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ ؛  
 أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا ؛ أَنْتَ العَوَاذُ بِالمَغْفِرَةِ وَأَنَا العَوَاذُ بِالدُّنُوبِ ، وَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ، فَقِيلَ لَهُ :  
 ارْفَعْ رَأْسَكَ ؛ فَأَنْتَ العَوَاذُ بِالدُّنُوبِ وَأَنَا العَوَاذُ بِالمَغْفِرَةِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَغَفِرَ لَهُ « !! . . .

[صَحْحَةُ العَلَامَةِ الأَبْنَابِيِّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ٣٢٣١ ]

[٤١٧] وَوُجِدَ عَلَى قَبْرِ آخَرَ مَكْتُوبًا :  
 وَقَفْتُ عَلَى الأَجَبَةِ حِينَ صَفَّتْ      قُبُورُهُمْ كَأَفْرَاسِ الرِّهَانِ  
 فَمَاتَ القَلْبُ عَمَّا عِنْدَمَا قَدْ      رَأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي

[الإمام أبو حامد الغزالي في « الإخياء » . طبعته الحافظ العراقي دار الوثائق المصرية أقاويلهم عند القبور : ١٨٨٣]

## حَتَّى فِي الْقُبُورِ يَرْكَبُكُمْ الْغُرُورُ يَا أَصْحَابَ الْقُصُورِ

[٤١٨] دَخَلَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمَقَابِرَ فَوَجَدَ قُبُورَ الْأَغْنِيَاءِ مَبْنِيَةً بِالرُّحَامِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا مَا مَاتَ أَصْحَابُ الْقُصُورِ      بَنَوْا فَوْقَ الْمَقَابِرِ بِالصُّخُورِ  
أَبَوًا إِلَّا مُبَاهَاةً وَفَخْرًا      عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ

[التلمساني في « نَفْحِ الطَّيِّبِ مِنْ غُصْنِ الْأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ » بِتَصْرُفٍ . دَارُ صَادِرٍ . بَيْرُوتُ . ص : ٢٠٦ / ٢]

## فَضِيلَةُ الشَّيْخِ كِشْكٍ وَتَفَكُّرُهُ فِي الْقُبُورِ

[٤١٩] وَلِلَّهِ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ كِشْكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ يَقُولُ : « إِنَّ الدُّودَ الَّذِي يَأْكُلُ الْمَوْتَى لَا

يُفَرِّقُ بَيْنَ فَقِيرٍ وَغَنِيٍّ ؛ يَأْكُلُ هَذَا وَيَأْكُلُ ذَاكَ ، وَمَصْلَحَةُ الْجَمَارِكِ هُنَاكَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَاهَا :

❁ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ❁

[فضيلة الشيخ / عبد الحميد كشك في « الحُطْبُ الْمُنِيرِيُّ » بِتَصْرُفٍ : ( ١٠ / ١٥٨ ) ، وَالآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ :

[٩٤

## الْغُرْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ

[٤٢٠] وَأَخْتِمُ كَلَامِي هَذَا عَنِ الْقَبْرِ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْخَالِدَةِ الْعَصْمَاءِ :

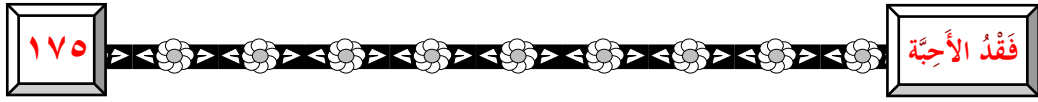
لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ	إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبَ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِعُرْبَتِهِ	عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ
لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا حَالَ غُرْبَتِهِ	فَالدَّهْرُ يَنْهَرُهُ بِالذُّلِّ وَالْمَحَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي	وَقَوِّي ضَعْفَتْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا	اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِّي حَيْثُ أَمَهَّلَنِي	وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا تَدَمٍ	وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مَجْتَهِدًا	عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
دَعْنِي أَتُوخُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدَبَهَا	وَفِي الْبُكَاءِ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ زَمَنِي

دَعْنِي أَسْحُ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا  
 كَأَنِّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا  
 وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوْلِي مَنْ يَنُوحُ وَمَنْ  
 وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجَنِي  
 وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُنِي  
 وَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَحَرَّدَنِي  
 وَفَوْقَ مِعْسَلَةِ الْأَمْوَاتِ غَسَلَنِي  
 وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَاسِعًا  
 وَحَمَلُونِي عَلَى الْأَكْتافِ أَرْبَعَةً  
 صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا  
 وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ  
 وَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَنْظُرَنِي  
 وَقَالَ هَلُّوا التُّرَابَ عَلَيَّ وَاعْتَنِمُوا  
 فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا  
 دَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ مَا وَرَاءَهُمَا  
 وَأَقْعَدَانِي وَجَدًّا فِي مُسَاءَلَتِي  
 وَقَسَمَ الْأَهْلُ مَا لِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا  
 وَاسْتَبَدَلَتْ زَوْجَتِي بَعْلًا لَهَا بَدَلِي  
 وَصَيَّرَتْ وَلَدِي عَبْدًا لِيَخْدُمَهُ  
 فَلَا تَعُرَّتْكَ الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا  
 وَأَنْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

لَعَلَّ رَبِّي بِدَمْعِ الْعَيْنِ يَرْحَمُنِي  
 عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي  
 يَبْكِي عَلَيَّ وَيَتَعَانِي وَيَنْدُبُنِي  
 وَلَا طَبِيبَ أَرَاهُ الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي  
 مِنْ كُذْلٍ عَزِيقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا وَهْنٍ  
 مِنَ النَّيَابِ وَأَعْرَابِي وَأَفْرَدَنِي  
 وَصَبَّ فَوْقِي مَاءً كَيْ يُنْظِفَنِي  
 عَلَى رَحِيلٍ بِلَا زَادٍ يُبَلِّغُنِي  
 مِنَ الرَّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُنِي  
 وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي  
 وَقَدَّمُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلْحَدُنِي  
 فَأَسْكَبَ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَعْرَفَنِي  
 حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمَنَنِ  
 أَبُ شَفِيقٌ وَلَا خَلٌّ لِيُؤْنِسَنِي  
 قَدْ هَالَنِي أَمْرُهُمْ جِدًّا وَأَفْرَعَنِي  
 مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يَخْلُصُنِي  
 وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي  
 وَحَكَمَّتْهُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ  
 وَصَارَ مَا لِي لَهُمْ جَلًّا بِلَا ثَمَنِ  
 وَأَنْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ  
 هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ









## حُرْمَةُ النُّوْحِ ، وَالْحُزْنُ الْمُبَاحُ

إِنَّ الْحُزْنَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ لَا شَيْئَةَ فِيهِ ، وَلَا فِي الْبُكَاءِ ؛ وَلَكِنَّ الَّذِي يُحْزَمُ الصُّرَاحُ وَالنُّوْحُ وَالْعَوِيلُ .  
 [٥٣٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَيْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ  
 . . فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،  
 فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ - أَي مَغْشِيًا عَلَيْهِ - أَهْلِهِ فَقَالَ ﷺ : « قَدْ قَضَى » ..  
 !؟

قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا ،  
 فَقَالَ ﷺ : « أَلَا تَسْمَعُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ  
 بِهِذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ » .

[قضى : أي مات . رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ١٣٠٤ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٢٤ /  
 عبد الباقي]

[٥٣٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفِ الثَّمِينِ  
 ، وَكَانَ ظَفِرًا لِإِبْرَاهِيمَ - أَي زَوْجًا لِمُرْضِعَتِهِ - فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا  
 عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَدْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .  
 فَقَالَ ﷺ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » . . ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ :  
 « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ  
 »

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : قول النبي ﷺ إِنَّا بِكَ مَحْزُونُونَ برقم : ١٣٠٣]

[٥٤٠] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 « رُخِّصَ لَنَا فِي الْبُكَاءِ ثُمَّ الْمُصِيبَةِ . أَي عِنْدَ الْمُصِيبَةِ . مِنْ غَيْرِ نَوْحٍ » .  
 [قال الإمام الهيثمي في «المجموع» رجاله رجال الصحيح . ص : ( ٣ / ١٩ ) ، الإمام الطبراني في الجامع الكبير]



[٥٤١] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

- « دَعُهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ . أَيُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . مَا لَمْ يَكُنْ نَفْعًا أَوْ لَفَلَقَةً » .
- « قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ : « وَالنَّفْعُ : التَّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ ، وَاللَّفَلَقَةُ : الصَّوْتُ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما يُكره من النياحة على الميت برقم : ١٢٩٠]

## لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ

أَشَدُّ مَا يَكُونُ الْأَمْرُ غَرَابَةً : عِنْدَمَا يَصْبِرُ أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَى فَقْدِهِ وَيُظْهِرُونَ احْتِسَابَهُ ، ثُمَّ تَصْدُرُ هَذِهِ الْأَفَاعِيلُ النَّكَرَاءُ ؛ عَمَّنْ أَتَوْا لِيُقَدِّمُوا الْعَزَاءَ ؛ يُذَكِّرُنِي حَالَهُمْ بِالْمَثَلِ الْمِصْرِيِّ الْقَائِلِ :

« أَهْلُ الْمَيِّتِ سَكَتُوا ؛ وَالْمُعْرُونَ قَطَعُوا نِيَابَهُمْ » !!٠٠

[٥٤٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

- « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ١٢٩٤ / فَتْح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ( ١٠٣ ) ، وهو في كنز

العمال برقم : ٤٢٤٣٧]

[٥٤٣] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

- « لَعَنَ اللَّهُ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا ، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا ، وَالِدَاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورَ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ( ٥٠٩٢ ، ٢١٤٧ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ : ١٥٨٥]

إِنَّ مَنْ يَفْدُمُ عَلَى اللَّهِ يَنْبَغِي أَنْ يُزْعِرْدُوا لَهُ ؛ لَا يَنْوَحُوا عَلَيْهِ !!٠٠

[٥٤٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

- « صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ : صَوْتُ مِزْمَارٍ عِنْدَ نَعْمَةٍ ، وَصَوْتُ وَيْلٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٣٨٠١ ، ٤٢٧ ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ . ص :

٣/١٣]

[٥٤٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي التَّرْغِيبِ وَالصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِأَرْقَامٍ : ٣٥٢٧ ، ٣٨٠١ ، ٤٢٧ ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ]

بَلْ إِنَّهُ نَهَى ﷺ عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ الَّتِي تَصْحَبُهَا نَائِحَةٌ . .

[٥٤٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُتَّبَعَ جِنَازَةٌ مَعَهَا رَائَةٌ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْجَامِعِ « بِرَّثَمَ : ( ١٢٧٦٥ ) ، وَصَحَّحَهُ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَّثَمَ : ١٥٨٣]

[٥٤٧] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي هُمِّيَ عَنْهَا : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ عَصَيْتَنِي ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ زَيَّنْتَ لِي حَوَاءَ ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا : فَإِنِّي أَعَقَبْتُهَا أَلَّا تَحْمِلَ إِلَّا كُرْهًا ، وَلَا تَضَعُ إِلَّا كُرْهًا ، وَدَمَيْتُهَا فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ ؛ فَلَمَّا سَمِعَتْ حَوَاءَ ذَلِكَ رَنَّتْ ؛ فَقَالَ لَهَا جَلَّ وَعَلَا : عَلَيْكَ الرَّئَةُ ، وَعَلَى بَنَاتِكَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَّثَمَ : ٣٤٣٧]

## هَلْ يُعَدَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ .. ؟!

أَمَّا إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ أَحَادِيثٌ صِحَاحًا قَدْ قَالَتْ بِعَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهَا تَأْوِيلًا يَحْتَاجُ تَفْصِيلًا :

[٥٤٨] عَنْ الْفَارُوقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمَيِّتُ يُعَدَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَّثَمَ : ( ١٢٩٢ / فَتْحَ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَّثَمَ : ( ٩٢٧ ) ، وَفِي كَنْزِ الْعُمَالِ

: ٤٢٤٦٥]

[٥٤٩] عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

« إِنْ كَذَبْنَا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ ؛ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

« سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَدَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » .



[الإمام البُخَارِيُّ في كتابِ الجَنَائِزِ باب : مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ بِرَقْمٍ : ١٢٩١]

وَوَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ صَحِيحٍ أَنَّهُ يُعَذَّبُ أَيْضاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ فَقطُ :

[٥٥٠] عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[الإمامُ مُسْلِمٌ في صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٩٣٣) ، وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : (١٠٠٠) ، وَفِي كُنُزِ الْعَمَالِ : ٤٢٤٧١]

[٥٥١] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا إِسْعَادَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا شِغَارَ وَلَا عَقَرَ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَمَاءِ الْأَبْنَاءِ مَخْتَصراً فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : (١٨٥١) ، وَالْحَدِيثُ فِي كُنُزِ الْعَمَالِ بِرَقْمٍ : ٤٢٤٤١]

وَالْإِسْعَادُ : هُوَ أَنْ تَحَامِلَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ مُسَاعَدَتَهَا فِي النَّيَاحَةِ .

وَأَمَّا الشِّغَارُ : فَهُوَ زَوَاجُ كَانٍ يُتَزَوَّجُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَدْ نَهَى عَنْهُ الْإِسْلَامُ : وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ

كَانَ يَتَّفِقُ مَعَ الرَّجُلِ أَنْ يُتَزَوَّجَ أُخْتُهُ فِي مُقَابِلِ أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ أُخْتَهُ ، مِنْ غَيْرِ مَا أَنْ يَدْفَعَا مَهْرًا ؛

وَلَقَدْ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ لِمَا فِيهِ مِنْ هَضْمِ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ !!!

أَيُّنَ الَّذِينَ يَتَشَدَّقُونَ بِالْكَلامِ ؛ لِيَرَوْا كَيْفَ أَنْصَفَ الْإِسْلَامُ .. ؟!

**لَا تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهُ**

[٥٥٢] عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : غَرِيبٌ وَفِي أَرْضِ غُرَبَةٍ ؛ لِأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ

قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ ، إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي . أَيُّ تَحَامِلِي بِالنَّوَاحِ مَعِي .

فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ » ؟

فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ » .

[الإمامُ مُسْلِمٌ في كتابِ الجَنَائِزِ باب : الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ بِرَقْمٍ : (٩٢٢) . وَأَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرَقْمٍ : ٢٥٩٣٣]

[٥٥٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَتِ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ابْنَتُهُ ﷺ

بَكَتِ النِّسَاءُ ؛ فَقَالَ ﷺ : « ابْكِينَ وَإِيَّاكُنَّ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانَ » .



ثُمَّ قَالَ ﷺ : « إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ : فَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الرَّحْمَةِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ ؛ فَمِنَ الشَّيْطَانِ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٢١٢٧ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٥٥٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ بِامْرَأَةٍ لَا نَظُنُّ أَنَّهَا عَرَفَهَا ، فَلَمَّا تَوَجَّهْنَا الطَّرِيقَ وَقَفَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، فَإِذَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَالَ ﷺ :

« مَا أَخْرَجَكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا فَاطِمَةُ » • • ؟

قَالَتْ : أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فَرَحَّمْتُ إِلَيْهِمْ مِيَّتَهُمْ وَعَزَّيْتُهُمْ ؛ فَقَالَ ﷺ :

« لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى » • • أَيُّ بِالْعَتِ فِي النَّدْبِ فَلَمْ تَدْعِي شَيْئًا •

قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ بَلَغْتُهَا مَعَهُمْ وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكُرُ فِي ذَلِكَ مَا تَذَكُرُ ؛ قَالَ ﷺ : « لَوْ بَلَغْتِهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكَ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٦٥٧٤ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِهِ]

### اللَّهُ يَأْمُرُ بِالصَّبْرِ وَهِيَ تَنْهَى عَنْهُ

[٥٥٥] حَضَرَتْ أَحَدَ الصَّالِحِينَ الْوَفَاةَ فَكَانَ يَقُولُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ : لَا تُدْخِلُوا عَلَيْكُمْ نَائِحَةً وَلَا شَاقَّةً وَلَا حَالِقَةً ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ بِالصَّبْرِ وَهِيَ تَنْهَى عَنْهُ ، وَنَهَى عَنِ الْجُرْعِ وَهِيَ تَأْمُرُ بِهِ ، آذَتْ الْحَيَّ قَبْلَ الْمَيِّتِ ، أَمِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَعِيثُونَ ، أَمْ بِقَضَائِهِ تَتَبَرَّمُونَ ؟ • •

[٥٥٦] وَخَرَجَ أَحَدُ الْأَذْكِيَاءِ مِنْ عِنْدِ أَحَدِ أَصْحَابِهِ فَسَأَلَهُ النَّاسُ عَنْ حَالِهِ ، فَكَرِهَ أَنْ يَخْبِرَهُمْ بِاخْتِصَارِهِ فَقَالَ لَهُمْ : « تَرَكَتُهُ يَأْمُرُ وَيَنْهَى » • • فَفَهَمُوا أَنَّهُ بَخِيرٌ ، بَيْنَمَا كَانَ يَقْصِدُ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ وَيَنْهَى عَنِ النَّوَاحِ !! • •

### النَّائِحَاتُ سَرَابِيلُهُنَّ مِنْ قَطْرَانِ

[٥٥٧] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« أُرْبِعُ فِي أُمَّتِي مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ : الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ، وَالنِّيَاحَةُ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا ؛ تُفَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانَ ، وَدِرْعٌ . أَيُّ وَقَمِيصٌ . مِنْ جَرَبٍ » .

[الإمام مسلمٌ في كتاب الجنائزِ باب : التشديد في النياحة برقم : ( ٩٣٤ ) ، والإمام أحمدٌ في « مسنده » برقم : ٢٢٤٠٥ ]  
وَالْقَطْرَانَ : هُوَ الْقَارُ الْمَدَابِ .

[٥٥٨] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ لَهَبٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمِ : ( ١١٧٥٥ ) ، وَصَحَّحَهُ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمِ : ١٥٨٢ ]  
[٥٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« أَيُّمًا نَائِحَةٌ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تُتُوبَ : أَلْبَسَهَا اللَّهُ سِرْبَالًا مِنْ نَارٍ وَأَقَامَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[حَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ٣/١٣ ، أَبُو يَعْلَى ]

[٥٦٠] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

﴿ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ

﴿ { الْمُتَّحِنَةُ / ١٢ } ﴾

كَانَ مِنْهُ النَّيَاحَةُ ؛ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا آلُ فُلَانٍ ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَسْعَدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَسْعِدَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِلَّا آلُ فُلَانٍ » .

[الإمام مسلمٌ في كتاب الجنائزِ باب : التشديد في النياحة برقم : ٩٣٧ ]

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : أَنَّهَا اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْعَدَتْهَا ثُمَّ بَايَعَتْ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يُجِبُّ مَا قَبْلَهُ

مَنْ يَمْرُقُ تَوْبَةً : كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُقَاتِلَ رَبَّهُ

[٥٦١] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَلْخِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَمَرَّقَ تَوْبَةً أَوْ ضَرَبَ صَدْرًا فَكَأَنَّمَا أَخَذَ رُحْمًا يُرِيدُ أَنْ يُقَاتِلَ رَبَّهُ » .



[الإمام الغزالي في «الإحياء» طبعة دار الوثائق المصرية باب : الركن الثالث من الصبر والشكر : ١٤٨١]

وَأَكْرَزُ وَأَقُول : « إِنَّ النَّهْيَ الْوَارِدَ فِي الْأَحَادِيثِ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الصُّرَاخِ وَالنَّدْبِ وَالْعَوِيلِ ، لَا عَن دَمْعِ الْعَيْنِ وَالْبُكَاءِ الْقَلِيلِ » .

### إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ

[٥٦٢] عَن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » . . فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهُمَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ . أَي تَفُورُ . كَأَنَّهَا فِي شَنْ . أَي فِي قَرْبَةٍ . فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ؛ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا !؟ . .

قَالَ ﷺ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ »

[البخاري في صحيحه برقم : ( ٧٣٧٧ / فتح ) ، ومسلم برقم : ( ٩٢٣ ) ، وهو في الشعب برقم : ( ٩٧٣٧ ) ، وفي الكنز : [٤٢٩٠٢]

[٥٦٣] عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ ، فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ؛ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَتَبْكِي ؛ أَوْ لَمْ تَكُنْ نَهَيْتِ عَنِ الْبُكَاءِ !؟ . . قَالَ ﷺ : « لَا ؛ وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَن صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجْرَيْنِ : صَوْتِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ . . . خَمْسِ وُجُوهِ وَشَقِّ جُيُوبٍ ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ » .

[حسنه العلامة الألباني في « سنن الإمام الترمذي » برقم : ١٠٠٥]





وَرَنَّةُ الشَّيْطَانِ الْحَيْثُ ؛ يُفَسِّرُهَا هَذَا الْحَدِيثُ :

[٥٦٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ أَنَهُ عَنِ الْبُكَاءِ ، إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ : صَوْتُ عِنْدَ

نِعْمَةِ مَزْمَارِ شَيْطَانٍ وَلَعِبِ . أَبِي الرَّعَارِيدِ . وَصَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمِ : ( ٩٣٢٥ / ٥١٩٤ ) ، وَفِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٤٣٠ ]

[٥٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجِنَازَةٍ يُبْكِي عَلَيْهَا وَأَنَا مَعَهُ ، وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛

فَأَنْتَهَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّاتِي يَبْكِينَ مَعَ الْجِنَازَةِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« دَعُوهُنَّ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ مُصَابَةَ ، وَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ ، وَإِنَّ الْعَهْدَ حَدِيثٌ

» .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِي : ٧٦٧٧ ، ٨٣٨٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

وَلَكِنَّ الْبُكَاءَ حَرَمُهُ قَوْمٌ ؛ فَبِمَ احْتَجَّوْا فِيمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ ؟ .

احْتَجَّوْا بِالْآثَارِ وَالْأَخْبَارِ التَّالِيَةِ :

[٥٦٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَكَتْ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« مَهْلًا يَا بِنْتِي ؛ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ »

» .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ بِرَقْمِ : ٩٢٧]

وَلَكِنَّ الْبُكَاءَ لَفْظَةٌ عَامَّةٌ ، وَيُقْصَدُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الصِّيَاحُ وَالْعَوِيلُ ، وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ

مِنَ الْأَحَادِيثِ عَلَى مَا أَقُولُ دَلِيلٌ :

[٥٦٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا طَعَنَ عُمَرُ أُعْمِيَ عَلَيْهِ فَصَبَحَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا

أَفَاقَ قَالَ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ( ١٢٩٢ / فَتْحِ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٩٣٠ / عَبْدِ الْبَاقِي]



[٥٦٨] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ صُهِيبٌ يَقُولُ : وَأَخَاهُ ؛ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ » ؟

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ( ١٢٩٠ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٩٢٧ / عَبْدُ الْبَاقِي] [٥٦٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ عَوَّلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ . أَيَّ صَاحَتْ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا حَفْصَةَ : أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ » ؟ .

وَعَوَّلَ عَلَيْهِ صُهِيبٌ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا صُهِيبُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ ؟ .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَاب : الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ بِرُفْعٍ : ٩٢٧]

### الْحَدِيثُ الْعُمْدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ

ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي نَصَّتْ عَلَى تَعْذِيبِ الْمَيِّتِ قِيلَ فِي تَأْوِيلِهَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ، جَاءَ فِي أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ مُخْصَّصُ تَعْمِيمِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ ، هَذَا بَعْضُهَا :

[٥٧٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« تُوفِّيت ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة وجئنا لنشهدها ، وحضرها ابن عمر وابن عباس

، وإني لجالس بينهما أو وإني جلست إلى أحدهما ، ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي ، فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : لعمر بن عثمان ألا تنهى عن البكاء ؛ فإن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعْضَ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ : صَدَرْتُ . أَيَّ خَرَجْتُ . مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ : إِذَا هُوَ بِرُكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ . أَيَّ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ . فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَذْهَبَ فَاَنْظُرْ مَنْ هُوَ لِأَيِّ الرُّكْبِ ؟ .





فَنظَرْتُ فَإِذَا صُهِيبٌ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ادْعُهُ لِي ، فَرَجَعْتُ إِلَى صُهِيبٍ فَقُلْتُ :  
ارْتَحِلْ فَالْحَقُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهِيبٌ يَبْكِي يَقُولُ : وَأَخَاهُ وَأَصَاحِبَاهُ ، فَقَالَ  
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا صُهِيبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » . . . ؟

فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : رَحِمَ اللَّهُ  
عُمَرَ ؛ وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » وَلَكِنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ :

❁ وَلَا تَرُورُ وَازِرَةٌ وَزُرَّ أُخْرَى ❁ { فَاطِرٌ / ١٨ }

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ : وَاللَّهِ ❁ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ❁ { النَّحْمُ / ٤٣ } « .  
[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٨٨ / فَتْحَ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٢٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ

[٥٧١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كُنْتُ جَالِسًا إِلَى حَنْبِ ابْنِ عُمَرَ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ جِنَازَةَ أُمِّ أَبَانَ بِنْتِ عُثْمَانَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو  
بْنُ عُثْمَانَ ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقَوِّدُهُ قَائِدٌ ، فَأَرَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ ؛ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى حَنْبِي  
فَكُنْتُ بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ الدَّارِ . أَيُّ صُرَاخٍ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَأَنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيَّ عَمْرُو أَنْ  
يَقُومَ فَيَنْهَاهُمْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ » .  
فَأَرْسَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ مُرْسَلَةً ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا  
بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ نَازِلٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِي : اذْهَبْ فَاغْلَمْ لِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ  
؟ . . .

فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ صُهِيبٌ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْلَمَ لَكَ مَنْ ذَلِكَ ،  
وَأِنَّهُ صُهِيبٌ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مُرَّهُ فَلْيَلْحَقْ بِنَا فَقُلْتُ : إِنَّ مَعَهُ أَهْلَهُ ، قَالَ : وَإِنْ كَانَ مَعَهُ





أَهْلُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا لَمْ يَلْبَثْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُصِيبَ ، فَجَاءَ صُهَيْبٌ يَقُولُ : وَأَخَاهُ . .  
 وَاصْحَابَاهُ . . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَيِّتَ  
 لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ » !؟

فَقُمْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثْتُهَا بِمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ  
 « إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَحَدٍ » .  
 وَلَكِنَّهُ قَالَ ﷺ : « إِنَّ الْكَافِرَ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَذَابًا » . . وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . أَيُّ  
 أَنَّ الضَّحِكَ وَالْبُكَاءَ مِنَ اللَّهِ ؛ فَكَيْفَ يُعَذَّبُ إِنْ أَحَدٌ بَكَاهُ . وَلَا تَنْزُرُ وَازْرُرْ وَأُخْرَى  
 وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَهَا لَمَّا بَلَغَهَا قَوْلُ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ قَالَتْ : إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبِينَ  
 وَلَا مُكْذِبِينَ ، وَلَكِنَّ السَّمْعَ يَخْطِئُ . .  
 [الإمام مسلم في كتاب الجنائز باب : يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ بِرَقْمٍ : ٩٢٨]

### مَزِيدٌ مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ فِي الْمَسْأَلَةِ

وَلَكِنَّ مَا تَفْسِيرُ هَذَا التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْمُجْمُوعَتَيْنِ ، وَالْكُلُّ صَاحِحٌ ؟ . .  
 تَجِيئِكَ عَنْ هَذَا أَيْضًا مَجْمُوعَةٌ ثَالِثَةٌ :

[٥٧٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَقَالَ ﷺ :

« إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا ؛ وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٨٩ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٢٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٥٧٣] عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

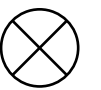
« ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

فَقَالَتْ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ ، إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ جِنَازَةً يَهُودِيٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ ﷺ : « أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ » .

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز ، باب : الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ بِرَقْمٍ : ٩٣١]

[٥٧٤] عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :





« ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ » . . . فَقَالَتْ : وَهَلْ . أَي : نَسِيٍّ وَأَخْطَأ . إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ » . . . قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ :

وَذَاكَ مِثْلَ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ ، وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ :

« إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ » . . . إِنَّمَا قَالَ :

« إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ » . . . ثُمَّ قَرَأَتْ :

﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ {النمل/ ٨٠}

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ {فاطر/ ٢٢} . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ( ٣٩٧٩ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٩٣٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَهَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي طَعَنْتَ فِيهِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَتْ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ ذَهَلَ فِيهِ ، لِيَعْرِفَهُ الْقَارِئُ :

[٥٧٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِ فَقَالَ ﷺ :

« وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا » ؟ . . . فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتًا ؟ . . . !

فَقَالَ ﷺ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَاب : مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ بِرَقْم : ١٣٧٠]

[٥٧٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ » . . . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ {النمل/ ٨٠}

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَاب : مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ بِرَقْم : ١٣٧١]

وَأَخْتِمُ كَلَامِي فِي هَذَا الْبَابِ بِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُعَدُّ عُمْدَةً أَيْضًا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ :





[٥٧٧] عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ . أَيْ أَخْبَرَتْ وَالِدَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ »

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَعْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أَيْ ابْنِ عُمَرَ . أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ ؛ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُبْكِي عَلَيْهَا فَقَالَ ﷺ :

« إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ١٢٨٩ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٣٢ / عبد الباقي]

### يَا وَيْلَ مَنْ يُوَصَّفُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ

ثُمَّ إِنَّ التَّعْذِيبَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » قَدْ يَكُونُ مُتَمَثِّلاً فِي سُؤَالٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ لَهُ : أَنْتَ كَذَلِكَ ، أَنْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ كَمَا سَيَأْتِي ،

لَا سِيَّماً أَنَّهُ وَرَدَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى مُؤَكَّدَةً بِالْمَوَاطِيقِ ، فِي رِوَايَةِ الْمُغِيرَةِ الَّتِي مَرَّتْ أَنْفًا بِرَقْمِ [٥٥٠] مُسْتَقْلَةً بِدَاهِمَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى فِي رِجَالِهَا ، كَمَا وَرَدَتْ كَلِمَاتُهُ فِي الْقَلِيبِ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ بِأَكْثَرِ مِنْ رِوَايَةٍ ، هَاتَانِ الرِّوَايَتَانِ بَعْضُهُمَا :

[٥٧٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَرَكَ قَتْلِي بَدْرٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ ، فَقَالَ ﷺ : « يَا أَبَا جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَيْبَعَةَ ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَيْبَعَةَ ، أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ . . »

فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا » . .

فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنْتَ يُجِيبُونَ وَقَدْ جِئْتُمْ ؟ . . !

قَالَ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا

يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا » . . ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا فَأُلْقُوا فِي قَلِيبِ بَدْرٍ » . .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٧٥ / عبد الباقي]



[٥٧٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، فَتَرَاءَ بَيْنَنَا الْهَلَالَ ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ فَرَأَيْتُهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي ؛ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ أَمَا تَرَاهُ ؟ . . .  
فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ ، سَأَرَاهُ . . . وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرِ بِالْأُمْسِ يَقُولُ : « هَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . . .

فَقَالَ عُمَرُ : فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلُوا فِي بَيْتِهِ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ؛ فَاذْهَبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ ﷺ :  
« يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانَ ، وَيَا فَلَانَ بْنَ فَلَانَ ؛ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا ؟ . . .

فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا » .

قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا » . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٧٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]

مِمَّا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ : أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى النَّحْوِ الْوَارِدِ فِي بَاقَةِ الْأَحَادِيثِ التَّالِيَةِ :

[٥٨٠] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أُعْجِمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَاجْبَلَاهُ ، وَكَذَا وَكَذَا ،

تُعَدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي : أَأَنْتِ كَذَلِكَ » . . .

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي بَاب : غَزْوَةُ مُؤْتَةَ فِي أَرْضِ الشَّامِ بِرَقْمٍ : ( ٤٢٦٨ ) ، وَالْمَشْكَاهُ بِرَقْمٍ : ١٧٤٥]



[٥٨١] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبِهِ فَيَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ . . . وَاسَيِّدَاهُ . . . أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ : إِلَّا وَكَلَّ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ : أَهَكَذَا كُنْتُ ؟ . . . »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْم : ( ١٠٠٣ ) ، فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْم : [ ١٠٧٢٧ ]

أَيُّ يَهْزَانِهِ بِشِدَّةٍ فَاتِّلِينَ لَهُ : أَهَكَذَا كُنْتُ ؟ . . . »

[٥٨٢] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ : إِذَا قَالُوا وَعَاضِدَاهُ وَكَاسِيَاهُ ، وَانْصِرَاهُ وَاجْبَلَاهُ وَنَحْوَ هَذَا : يُتَعَنَّعُ وَيُقَالُ : أَنْتَ كَذَلِكِ . . . ؟ أَنْتَ كَذَلِكِ ؟ . . . »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْم : [ ١٥٩٤ ]

قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْهِيُّ قَالَ :

« إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْمِيَ عَلَيْهِ ؛ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ حَضَرَ أَجَلُهُ فَيَسِّرْ عَلَيْهِ وَإِلَّا فَاشْفِهِ » .

فَوَجَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِقْفَةً فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أُمِّي قَالَتْ : وَاجْبَلَاهُ ، وَاطْهَرَاهُ ، وَمَلَكٌ رَفَعَ مِرْزَنَةً مِنْ حَدِيدٍ يَقُولُ : أَنْتَ كَذَا ، فَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَقَمَعَنِي بِهَا » .

[الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ١/٢٣٣ ]

[٥٨٣] عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

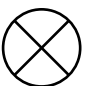
« لَا تَنُوحُوا عَلَيَّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُنَحْ عَلَيْهِ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ لِعَبْرِهِ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْم : [ ١٨٥١ ]

### طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ يُوصِي مَنْ يَنُوحُ عَلَيْهِ

وَبِرْعَمِ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَرْضَى أَنْ يُوصَفَ . عَلَى كُفْرِهِ . إِلَّا بِمَا فِيهِ ، وَاسْمَعْ لِقَوْلِ طَرْفَةَ :

إِذَا مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبُدٍ





## لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يُوصِي مَنْ يَنُوحُ عَلَيْهِ

وَأَجْمَلُ مِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

فَقُومًا فَقُولًا بِاللَّيْلِ قَدْ عَلِمْتُمَا      وَلَا تَحْمِشًا وَجْهًا وَلَا تَحْلِفًا شَعْرَ  
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ      أَضَاعَ وَلَا حَانَ الْأَمِينِ وَلَا عَدَرَ  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا      وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

### بَدْعٌ لَهَا الْعَجَبُ

إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتْرَكُوا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ شَيْئًا إِلَّا وَابْتَدَعُوا فِيهِ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبِدْعِ ، رَغِمَ أَنَّ الدِّينَ  
لَمْ يَتْرِكْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا !! . . .

فَإِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ يَقُولُونَ : « رَبَّنَا افْتَكِرْهُ » وَكَأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَسِيَهُ لِيَتَذَكَّرَهُ . . . ؟

❁ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ❁ [طه : ٥٢]

وَفِي الْعَزَاءِ يَقُولُونَ : « الْبَقِيَّةُ فِي حَيَاتِكَ » وَ « يَأْخُذُ مِنْ عُمْرِهِ وَيُعْطِيكَ » ،  
وَلَا يَخْفَى عَلَيْنَا طَبْعًا مَا فِي هَذَا مِنَ الْجَهْلِ وَالْمُخَالَفَةِ .

[٥٨٤] عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ ، لَا تَكُونُوا » . . . أَيَّ لَا تَسْتَحُوا .

[صَحْحُهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٣١٥٣]

وَأَخْيَانًا يَقُولُونَ : « الْبَقَاءُ لِلَّهِ » ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ [وَأِنْ صَحَّتْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى] ، إِلَّا أَنَّهَا خِلَافُ السُّنَّةِ

[٥٨٥] عَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَتْ حَوَاءُ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ؛ فَتَذَرَتْ لِسِنِّ عَاشٍ لَهَا وَلَدٌ تُسَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ ؛

فَعَاشَ لَهَا وَلَدٌ فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ عَنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ » .

[صَحْحُهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٠٠٣]

[٥٨٦] وَمَنْ بَدَعَ الْجَنَائِزَ أَيْضًا : أَنْ يَمُوتَ لِلْأَبْوَيْنِ وَلَدٌ أَوْ وَلَدَانِ ، فَيَرزُقُهُمَا اللَّهُ بِثَالِثٍ ؛

فَيَسْمِيَانِهِ تَسْمِيَةً مُنْكَرَةً لِيَعِيشَ !! . . .



وَمِنْ أَطْرَفِ مَا يَحْكِي فِي ذَلِكَ : أَنَّ رَجُلًا وَامْرَأَةً كَانَا لَا يَعْيشُ لهُمَا وَلَدٌ ؛ فَلَمَّا رَزَقَهُمَا اللَّهُ بَوْلَدٍ ؛  
 سَمَّوْهُ مُحَمَّدًا فَمَاتَ ، ثُمَّ رَزَقَهُمَا اللَّهُ بَعْدَ حِينٍ بَوْلَدٍ آخَرَ ، فَسَمَّوْهُ إِبْرَاهِيمَ فَمَاتَ ، فَرَزَقَهُمَا اللَّهُ  
 بَعْدَ حِينٍ بِنْتًا ، فَسَمَّوْهَا فَاطِمَةَ فَمَاتَتْ ، فَأَقْسَمَا لِنِ رَزَقَهُمَا اللَّهُ بِرَابِعٍ لِيَحْسِفَنَّ بِاسْمِهِ  
 الْأَرْضَ ، فَرَزَقَا بَوْلَدٍ فَسَمَّوْهُ مُصِيبَةَ فَعَاشَ ، وَرَزَقَا بِآخَرَ فَسَمَّوْهُ دَاهِيَةَ فَعَاشَ ، وَرَزَقَا بِنْتًا  
 فَسَمَّوْهَا حَرِيْقَةَ فَعَاشَتْ ، ثُمَّ مَضَى مِنَ الدَّهْرِ مَا مَضَى ، وَأَصِيبَ دَاهِيَةَ بِدَاءِ عَضَالٍ ، حَارَ فِيهِ  
 الْأَطْبَاءُ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ بَعْدَ طَوَّلِ عَنَاءٍ ، وَفِي هَذِهِ الْأَنْعَاءِ ؛ مَرَضَتْ ابْنَتُهُ حَرِيْقَةُ ، وَسَفَرُ ابْنِهِ  
 مُصِيبَةَ ، فَكَانَ النَّاسُ يُعْزُوْنَهُ قَاتِلِينَ :  
 « اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ . . فِي دَاهِيَةَ ، جَلَبَ اللَّهُ لَكَ مُصِيبَةَ ، وَعَجَّلَ لَكَ بِقِيَامِ حَرِيْقَةَ » !! . .

### كَلِمَةُ الْعَزَاءِ فِي الْإِسْلَامِ

[٥٨٧] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ

إِخْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ،  
 فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » . . فَأَعَادَتْ الرَّسُولَ أَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لِتَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ

ﷺ

وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَفْعَعُ . أَيُّ تَفْوُرٍ .  
 كَأَنَّهَا فِي شَنْ . أَيُّ فِي قَرْبَةٍ . فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ؛ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ . . !  
 قَالَ ﷺ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ

»

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ٧٣٧٧ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ( ٩٢٣ ) ، وفي « كثر العمال

» برقم : ٤٢٩٠٢ ]

فَضْلُ كَلِمَةِ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إنا لله وإنا إليه راجعون  
 أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴿البقرة/١٥٦﴾  
 [٥٨٨] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ هَذِهِ  
 الْآيَةِ :

« نَعَمَ الْعِدْلَانِ وَنَعَمَ الْعِلَاوَةُ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابِ : الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى بِرَقْمٍ : ١٣٠٢]

[٥٨٩] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ . .

فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ ؟ . .

فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ . .

فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ »

[حَسَنَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْجَامِعِ وَالتَّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ( ١٠٢١ ) ، وَهُوَ فِي الشُّعْبِ بِرَقْمٍ : ( ٩٧٠٠ ) ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٦٥٥٢]

[٥٩٠] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ :

« ابْنُ آدَمَ : إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٥٩٧]

[٥٩١] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي فَضْلِهَا :

« مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مَا أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ : ❁ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إنا لله وإنا

إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

﴿البقرة/١٥٦﴾ ﴿٥٩٠﴾

وَلَوْ أُعْطِيَهَا أَحَدٌ ؛ لِأَعْطِيَهَا يَعْقُوبُ ❖ ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ : ❁ يَا أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ



[الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ : [يُوسُفَ / ٨٤] طَبْعَةٌ دَارِ الْفِكْرِ . بَيْرُوتَ : ٢/٤٣]





[٥٩٢] وَعَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِمِيِّ عَنِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ لِلْمَوْتِ فَرْعًا ؛ فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ مَوْتَ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِالصَّالِحِينَ وَاخْلُفْ عَلَيَّ ذُرِّيَّتَهُ فِي الْعَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَوْمَ الدِّينِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ »

[رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَهُوَ فِي الْكَنْزِ بِرَقْمِ : ٤٢٢١٦ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ص : ٢/٣٣١]

[٥٩٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ لِلْمَوْتِ فَرْعًا ؛ فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ وَفَاةُ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي عَلِيِّينَ ، وَاخْلُفْ عَقْبَهُ فِي الْآخِرِينَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ » .

[رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٢١٧]

[٥٩٤] وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَحَدَثَ اسْتَرْجَاعًا . أَيُّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ يَوْمٍ أُصِيبَ » .

[ضَعَفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمِ : (١٦٠٠) ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٦٦٣٤]

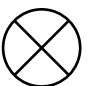
[٥٩٥] وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ إِذَا ذَكَرَهَا : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَجْرِهَا مِثْلَ مَا كَانَ لَهُ يَوْمَ أَصَابَتْهُ »

[ضَعَفَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ . ص : ٦/٣٣١ ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِرَقْمِ : ٩٦٩٥ ، وَهُوَ فِي الْكَنْزِ بِرَقْمِ :

[٦٦٥١]

[٥٩٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ وَأَحْسَنَ عَقْبَاهُ ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْفًا صَالِحًا يَرْضَاهُ »

[ضَعَفَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » . ص : ( ٦/٣٣١ ) ، الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » بِرَقْمِ : ٩٦٨٩]



## الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى

[٥٩٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ ﷺ : « اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي » ؟ . . . »

قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي . وَلَمْ تَعْرِفُهُ . فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ؛ فَأَتَتْ

بَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِبِينَ فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفَكَ !! . . . »

فَقَالَ ﷺ : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٢٨٣ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٩٢٦ ) ، وَفِي « الشُّعْبِ

« بِرَقْمٍ : ٩٧٠٢ ]

[٥٩٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا ؛ فَقَالَ

لَهَا ﷺ :

« اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي » . . . . . فَقَالَتْ : وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي ؟ . . . !

فَلَمَّا ذَهَبَ قِيلَ لَهَا : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ؛ فَأَخَذَهَا مِثْلَ الْمَوْتِ ؛ فَأَتَتْ بَابَهُ فَلَمْ يَجِدْ عَلَى

بَابِهِ بَوَائِبِينَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَعْرِفَكَ ، فَقَالَ ﷺ :

« إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ » أَوْ « عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ( ٩٢٦ ) ، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعْبِ » بِرَقْمٍ : ٩٧٠٢ ]

[٥٩٩] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

« اشْتَكَى بَعْضُ أَوْلَادِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ؛ فَجَزِعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ فَسُرِّيَ عَنْهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ

فَقَالَ : نَدَعُوا اللَّهَ فِيمَا نُحِبُّ ، فَإِذَا وَقَعَ مَا نَكْرَهُ لَمْ نُخَالِفِ اللَّهَ فِيمَا أَحَبَّ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٤٠٨ / ٤ ]

## بَرَكَةُ الْعَزَاءِ الشَّرْعِيِّ الْجَمِيلِ

[٦٠٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ :



« لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ؛ قَالَ ﷺ :  
 : « قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَأَعْفِنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً » . .  
 فَقُلْتُ ؛ فَأَعْفَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ : مُحَمَّدًا ﷺ » .

[الإمامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمُحْتَايِرِ ، بَاب : مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَالْمَيِّتِ بِرُؤْمٍ : ٩١٩]

فَأَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا اخْتَصَّكَ بِهِ مِنْ بَلَاءِهِ وَقَضَائِهِ وَقُلْ :

أَنْزَلَ قَضَاكَ عَلَى الرَّضَى مِنِّْي بِهِ      إِيَّيْ وَجَدْتِكَ فِي الْبَلَاءِ رَفِيقًا  
 إِنْ صَبَرْنَا فَأَمْرُ اللَّهِ نَافِذٌ ، وَإِنْ جَزَعْنَا فَأَمْرُ اللَّهِ نَافِذٌ ؛ فَتَحَلَّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ !! . .  
 أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوَى اخْتِسَابًا وَحِكْمَةً      فَتُؤَجَّرُ أَمْ تَسْلُو سُلُوَ الْبَهَائِمِ

{ أَبُو تَمَّامٌ • بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ }

اصْبِرْ عَلَى سُنَنِ الْبَلَاءِ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ  
 فَرَحٌ وَحُزْنٌ يَنْقُضِي لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

{ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِتَصْرُفٍ }

## فَقَدْتَ حَمِيمَكَ فَلَا تَفْقِدِ الْأَجْرَ

إِذَا كُنْتَ قَدْ فَقَدْتَ حَمِيمَكَ فَلَا تَفْقِدِ الْأَجْرَ !! . .

فَإِنْ كَانَ صَبْرُكَ فِيهِ أَجْرٌ فَلَا يَكُنْ      فَتَقِيدُكَ لَا يَأْتِي وَأَحْرُكَ يَذْهَبُ

\*\*\*\*\*

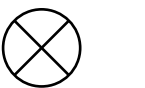
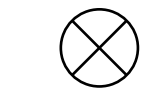
فَلَيْتَ نُصِبَكَ مُصِيبَةً فَاصْبِرْ لَهَا      عَظُمَتْ مُصِيبَةُ مُبْتَلَى لَا يَصْبِرُ  
 لَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي وَلَنْ يَتَحَقَّقَ الْأَمَلُ الْبَعِيدُ  
 فَانْسَ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحِبَّةِ وَاللِّيَالِي وَالصَّعِيدِ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِيُّ • بِتَصْرُفٍ فِي الْقَافِيَتَيْنِ }

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

{ الْأَنْبِيَاءُ / ٣٥ }

فَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ





وَهَكَذَا هُوَ الْمَوْتُ : لَا يَرْحَمُ صَغِيرًا ، وَلَا يُعْفِي كَبِيرًا ٠٠ وَتَبَارَكَ الْقَائِلُ :

﴿الرَّعْدُ : ٣٨﴾ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿١﴾

كَذَا الْأَيَّامُ لَا تُبْقِي عَزِيزًا وَسَاعَاتُ السُّرُورِ بِهَا قَلِيلَةٌ

﴿الرَّعْدُ : ٣٨﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٢﴾

[٦٠١] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي :

أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا ، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّ

أَحَدَكُمْ اسْتِطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى : لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ

«

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحِ بِرَقْمِ : (٢٠٨٥) ، وَفِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : (٢٨٦٦) ، الْحَلِيَّةُ لِأَبِي نُعَيْمٍ]

دَعِ الْأَقْدَارَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِيبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ

وَلَا تَجْرَعْ لِحَادِثَةَ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَائِي فَلَا أَرْضُ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْقَضَاءُ

\*\*\*\*\*

قَدْ صَارَ ضَيْفَ اللَّهِ فِي دَارِ الرِّضَا وَعَلَى الْكَرِيمِ كَرَامَةُ الضُّيْفَانِ  
تَعْفُو الْمُلُوكُ عَنِ النَّزِيلِ بِسَاحَتِهَا كَيْفَ النَّزُولُ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ

مَنْ عَزَى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حُلْلِ الْكَرَامَةِ

[٦٠٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ ؛ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حُلْلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

[حَسَنَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَالْجَنَائِزِ بِأَرْقَامِ : ١٠٦٩١ ، ١٩٥ ، ١٠٩ ، وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ : ١٦٠١]





[٦٠٣] وَعَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ عَزَى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

[ضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَالْإِرْوَاءِ بِرَقْمِ : ( ٧٦٥ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٦٠٨]

[٦٠٤] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ عَزَى تَكَلَّى كُسَيْبِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ » .

[ضَعَّفَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَالْمَشْكَاةِ بِرَقْمِ : ( ٢٠٦٠ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمِ : ٤٢٦٠٩]

### مُؤَاسَاةُ أَهْلِ الْمَيِّتِ

[٦٠٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ حِينَ جَاءَهُ خَبْرُ

اسْتِشْهَادِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا ؛ فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ١٧٥١ ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ١٦١٠ ، ٩٩٨]

[٦٠٦] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ :

« إِنَّ آلَ جَعْفَرٍ قَدْ شُغِلُوا بِشَأْنِ مَيِّتِهِمْ فَاصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمِ : ١٦١١]

### صُنْعُ أَهْلِ الْمَيِّتِ الطَّعَامِ

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " كُنَّا نَعُدُّ الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ

الْمَيِّتِ وَصَنِيْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنَ النَّيَاحَةِ [صَحَّحَهُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ] وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ

ابن ماجه

ولا بأس بحمل الطعام إلى أهل الميت في أول يوم لاشتغالهم بالمصيبة أما اليوم الثالث فإنه

يكوه لأن أهل الميت لا يشغلون بعد ذلك إلا بالنياحه بحمل الطعام إعانة على المعصية

• لحديث جعفر المذکور .





وقال ابن تيمية: الخلاف في هذه المسألة خلاف في مسألة فرعية اجتهادية، جرى مثلها في عهد الصحابة رضي الله عنهم وأئمة السلف  
فَيُكْرَهُ اتِّخَاذُ الضِّيَافَةِ مِنَ الطَّعَامِ مِنْ أَهْلِ المَيِّتِ لِأَنَّهُ شُرِعَ فِي الشُّرُورِ لَا فِي الشُّرُورِ ، وَهِيَ  
بِدْعَةٌ مُسْتَقْبَحَةٌ .

لكن إن كان إعداد الطعام بنية الضيافة لمن آتاهم من مكان بعيد فلا بأس في ذلك  
والأعمال بالنيات، ورأي جرير رضي الله عنه هذا مذهب صحابي، أو رأي ظني من بعض  
الصحابة، وليس قولاً للنبي ﷺ، والعزاء في قبرش كان من مسافات قريبة،  
والناس كانوا فقراء آنذاك .

### مَنْ أَدْرَكَ مُصِيبَتَهُ فِي رَسُولِ اللَّهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَتُهُ

[٦٠٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
النَّاسِ أَوْ كَشَفَ سِتْرًا : فَإِذَا النَّاسُ يُصَلُّونَ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ ؛ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى مَا رَأَى مِنْ حُسْنِ  
حَالِهِمْ رَجَاءً أَنْ يَخْلُقَهُ اللَّهُ فِيهِمْ . أَيْ يُغَيِّرَ عَيْنَهُ فِيهِمْ . بِالَّذِي رَأَاهُمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : أَيُّمَا  
أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ؛ فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ الْمُصِيبَةِ  
الَّتِي تُصِيبُهُ بغيري ؛ فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ  
مُصِيبَتِي » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْم : ١٣٨٣٧ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم : ( ١٥٩٩ ) ، الْكُنْزُ : ٤٢٩٦٤ ]

[٦٠٨] عَنْ سَابِطِ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أُصِيبَ أَحَدُكُمْ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي ؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : ١١٠٦ ، وَتَفَهُهُ ابْنُ جَبَانَ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ . ص : ٣/٢ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ]

وَافْتَبَسَ هَذَا الْمَعْنَى أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فَأَنْشَدَ وَأَجَادَ الْإِنْشَادَ حَيْثُ قَالَ :

اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ      وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرَّةَ غَيْرُ مَحَلَّدْ

وَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَشْجُو بِهَا      فَادْكُرْ مُصَابِكَ فِي الْحَبِيبِ مُحَمَّدْ

فَتَأْسَ إِنَّ ذَاكَ الْخُطْبَ غَالَ الْأَنْبِيَاءَ



تَأْسَّ أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ بِالْأَلَى مَضُونًا وَهُمْ ذَكَرَ جَمِيلًا مَحْلَدًا  
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَوْتِ خَيْرٌ لِمَنْ مَضَى لَمَا مَاتَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدًا

### أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُعَزِّيًّا

[٦٠٩] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا عَزَى رَجُلًا  
قَالَ :

« لَيْسَ مَعَ الْعَزَاءِ مُصِيبَةٌ ، وَلَيْسَ مَعَ الْجُرْعِ فَائِدَةٌ ، الْمَوْتُ أَهْوَنُ مَا قَبْلَهُ وَأَشَدُّ مَا بَعْدَهُ ،  
اذْكُرُوا فَقَدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَصَعَّرَ مُصِيبَتُكُمْ » .

[ابن عساکر ، وفي « كنز العمال » برقم : ٤٢٩٥٨]

وَمِنْ أَجْمَلِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِي التَّعَاذِي قَوْلُ هَذَا الشَّاعِرِ :

تُرَى هَلْ أَسُوقُ إِلَيْكُمْ عَزَائِي تَرَى هَلْ أَسُوقُ إِلَيْكُمْ عَزَائِي  
إِذَا نَحْنُ فِي إِثْرِ كُلِّ عَزِيزٍ إِذَا نَحْنُ فِي إِثْرِ كُلِّ عَزِيزٍ

فَلِمَ الْبُكَاءُ إِذْنُ :

فَإِنَّ الْبُكَاءَ يُعَزِّي الْحَزِينَا وَلَكِنَّهُ لَا يَرُدُّ الْفَقِيدَا

[٦١٠] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « شَهِدْتُ صَالِحًا الْمُرِّيَّ عَزَى رَجُلًا فَقَالَ : لَئِنْ كَانَتْ مُصِيبَتُكَ

بِأَنَّكَ لَمْ تُحَدِّثْ لَكَ مَوْعِظَةً فِي نَفْسِكَ ؛ فَهِيَ هَيِّئَةٌ فِي جَنْبِ مُصِيبَتِكَ فِي نَفْسِكَ فَإِيَّاهَا فَابِكْ »

[الإمام الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٨ / ٤٨]

### الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُعَزِّيًّا

[٦١١] عَزَى الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ صَدِيقًا لَهُ فَقَالَ :

إِنِّي مُعَزِّيكَ لَا أُنِي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْبَقَاءِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ  
فَمَا الْمُعَزِّي بِسَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمُعَزَّى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينِ

الْوَزِيرُ الْعَادِلُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيِّ مُعَزِّيًّا





[٦١٢] عَزَى الْوَزِيرُ الْعَادِلُ عَلِيُّ بْنُ عِمْسَى بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيَّ وَلَدَيْ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْقَاضِي فِي أَبِيهِمَا فَقَالَ لَهُمَا : « مُصِيبَةٌ قَدْ وَجِبَ أَجْرُهَا : خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يُؤَدَّى شُكْرُهَا » .  
[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٥/٣٠٠ ]  
وَمَا يَجْدُرُ قَوْلُهُ فِي التَّعَارِي قَوْلُهُ **جَلَّ وَعَلَا** :

**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ { ٢٦ } وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ { الرَّحْمَن }**  
فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى الدَّوَامِ !!  
فَيَوْمًا مُعَزَّى وَيَوْمًا مُعَزَّى  
وَيَوْمًا عَلَيَّ يَكُونُ الْعِرَاءُ  
هَذَا . .

وَأَنَّ النَّفْسَ تَهْدَأُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا لَمْ تَلَقَ بِالْجَزَعِ انْتِفَاعًا

[٦١٣] وَعَزَى شَاعِرٌ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ بِإِثْنٍ لَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

تَعَزَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لِمَا قَدْ تَرَى يَغْدُو الصَّغِيرُ وَيَكْبُرُ  
تَعَدَّرَ أَنْ نَعْتَاضَ عَنِ أُمَّهَاتِنَا وَأَبَائِنَا وَالنَّسْلُ لَا يَتَعَدَّرُ  
فَمَاتَ أَبٌ لَكَ لَا يُعَوِّضُ مِثْلَهُ وَلِلدَّهْرِ مَعْرُوفٌ وَلِلدَّهْرِ مُنْكَرُ  
تَعَزَّيْتَ عَمَّنْ أَمَّرْتَكَ حَيَاتُهُ وَوَشَّكَ التَّعَزَّى عَنِ تَمَارِكِ أَجْدَرُ  
فَصَبْرًا عَلَيَّ مَا قَدْ أَصِبتَ فَإِنَّمَا بَجَلَّتْ مُصِيبَةُ مُبْتَلٍ لَيْسَ يَصْبِرُ

[المُسْتَظْرَفُ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَظْرَفٌ . الْبَابُ الثَّانِي وَالْثَمَانُونَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ ]

[٦١٤] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ضَرَبَتْ امْرَأَتُهُ الْقُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رُفِعَتْ ؛ فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ : أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا ؟ . .

فَأَجَابَهُ الْآخَرُ : « بَلْ يَسُؤُوا فَاثْقَلُوا » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما يُكْرَهُ مِنَ اخْتِازِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ بِرُفْمِ : ( ١٣٣٠ ) ، الْمَشْكَاةُ : ١٧٤٩ ]

## ذِكْرَى الْأَرْبَعِينَ وَالسَّنَوِيَّةِ





وَمِنَ السُّنَّةِ أَلَّا يَطُولَ التَّعَاذِي كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَنَا فِي مِصْرَ : ذِكْرَى الْأَرْبَعِينَ ، وَذِكْرَى الْحَمْسِينَ ،  
وَالسَّنَوِيَّةِ ، وَطَلَعَةُ الْمَوَاسِمِ !!٠٠  
كَثْرَةُ التَّعَاذِي الْمُبَالِغُ فِيهَا : لَمْ تَرُدْ فِي السُّنَّةِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ ؛ فَضْلًا عَلَى أَنَّهَا مُجَدِّدُ الْأَحْزَانِ ،  
وَلِلَّهِ مَنْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ : « يَا مُعَزِّيًّا بَعْدَ عَامٍ : يَا مُجَدِّدًا الْأَحْزَانَ » .  
فَنَسَأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُفَيِّضَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا لَا حُزْمًا ؛ فَالْأُمَّةُ الْآنَ : لَا تَحْتَمِلُ مَزِيدًا  
مِنَ الْأَحْزَانِ ٠٠

### فَوَائِدُ التَّلْبِينَةِ ؛ فِي مُدَاوَاةِ الْقُلُوبِ الْحَزِينَةِ

[٦١٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ ؛ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ  
لِذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ ، إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا ؛ أَمَرَتْ بِرُومَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِحَتْ ، ثُمَّ صُنِعَ تَرِيدٌ  
فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« التَّلْبِينَةُ ؛ مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ ، تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُومٍ : ٢٢١٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٦١٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :  
« عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيضِ النَّافِعِ : التَّلْبِينَةُ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ إِنَّهَا لَتَغْسِلُ بَطْنَ  
أَحْدِكُمْ ؛ كَمَا يَغْسِلُ الْوَسَخَ عَنِ وَجْهِهِ بِالْمَاءِ » . [التَّلْبِينَةُ : حِسَاءٌ يُصْنَعُ مِنَ الدَّقِيقِ  
وَالْعَسَلِ]

تَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ : لَمْ تَنْزَلِ  
الْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدِ طَرْفَيْهِ : إِمَّا مَوْتُ أَوْ حَيَاةٌ » .  
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُومٍ : ٧٤٥٥ ، ٨٢٤٥]

### مُؤَاسَاةٌ مَنْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُؤَاسَاةُ تَكُونُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ٠٠  
[٦١٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :





« مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ ﷺ : « اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي »

[الإمام البخاري في صحيحه برقم : ١٢٥٢ / فتح]

## قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى الْمَوْتَى

مِنَ الْبِدَعِ الشَّائِعَةِ بِدَعْوَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْمَقَابِرِ :

إِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَلَى الْمَقَابِرِ بِدَعْوَةٍ لَمْ تَرِدْ عَنِ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ ، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ هَذَا فَلْيَأْتِنَا بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ وَلَوْ ضَعِيفًا يُؤَيِّدُ بِهِ كَلَامَهُ !!

وَلَوْ كَانَ لَهُ فِي الدِّينِ أَصْلٌ لَفَعَلَهُ الصَّدِيقُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَفَعَلَهُ الْفَارُوقُ عَلَى قَبْرِ الصَّدِيقِ ،

إِنَّمَا كُلُّ مَا ثَبَتَ بِالِدَلِيلِ فَقَطْ هُوَ قِرَاءَةٌ « يَس » عَلَى رَأْسِ الْمُحْتَضِرِ . وَهُوَ يَحْتَضِرُ

عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ قَبْلَ خُرُوجِ الرُّوحِ . أَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَبِدَعْوَةٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

سُلْطَانٍ ، لَمْ تَرِدْ فِي السُّنَّةِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ !!

قَالَ ﷺ : لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴿يس/٧٠﴾

وَقَالَ ﷺ : وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿فاطر/٢٢﴾

أَمَّا مَا نُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ بَعْضِ الْقَدَامَى فِي جَوَازِهَا : فَصُورَةُ الْقِرَاءَةِ عِنْدَهُمْ لَيْسَتْ كَمَا هِيَ الْيَوْمَ /

مُقَرَّرٌ وَسَرَادِقٌ ٠٠٠ إلخ ، وَإِنَّمَا أَجَازُوا فَقَطْ أَنْ يَقْرَأَ الْوَلَدُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ يَقُولُ : وَهَبْتَ ثَوَابَ ذَلِكَ

لِوَالِدِي ، بَلْ وَحَتَّى هَذَا لَا دَلِيلَ عِنْدَهُمْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا اسْتَدَلُّوا بِحَدِيثٍ لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلًا يَقُولُ :

[٦١٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا نَتَصَدَّقُ عَنْ مَوْتَانَا وَنَحُجُّ عَنْهُمُ وَنَدْعُو لَهُمْ ؛ فَهَلْ يَصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ؟ »

قَالَ ﷺ :

« نَعَمْ : إِنَّهُ لَيَصِلُ إِلَيْهِمْ وَيَفْرَحُونَ بِهِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالطَّبَقِ إِذَا أَهْدِيَ إِلَيْهِ » .

[البكري . الإكمال : (٢/٣١٣) ، أَمَّا زَائِي مَالِكٍ وَأَحْمَدُ : فَهُوَ نَقْلًا عَنْ مَجْلَةِ النَّبِيَّانِ . الْجُمُعِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ . عَدَد : ١٨/١١]





[٦١٩] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : « وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى الْقُبُورِ ؛ فَلَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ السَّلَفِ ، وَقَدْ تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْقَبْرِ ؛ فَكَرِهَهَا أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَحْمَدُ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ ، وَرَخَّصَ فِيهَا فِي الرِّوَايَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ ؛ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَوْصَى أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَ دَفْنِهِ بِفَوَاتِحِ الْبَقْرَةِ وَخَوَاتِمِهَا ، وَقَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ قَبْرِهِ بِالْبَقْرَةِ . وَهَذَا إِذَا كَانَ عِنْدَ الدَّفْنِ ، فَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَهَذَا فُرْقٌ فِي الْقَوْلِ الثَّلَاثِ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ حِينَ الدَّفْنِ وَالْقِرَاءَةِ الرَّاتِبَةِ بَعْدَ الدَّفْنِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ بَدْعَةٌ لَا يُعْرَفُ لَهَا أَصْلٌ . »

[شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي « الْفَتَاوَى الْكُبْرَى » طَبْعَةٌ مَكْتَبَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ بِالْقَاهِرَةِ . ص : ٢٤/٣١٧]

. أَمَّا قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ عَلَى الْمُتَوَفَّى ؛ فَلَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الدِّينِ ، غَيْرَ حَدِيثٍ وَاحِدٍ تَأْخُذُهُ الْعَامَّةُ عَلَى عَوَاهِنِهِ دُونَ مَا تَدْقِيقِي وَلَا تَحْقِيقِي :

[٦٢٠] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جِنَازَةٍ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمَا سُنَّةٌ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَاب : قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجِنَازَةِ بِرَقْمٍ : ١٣٣٥ / فَتْح]

« فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » هُنَا . كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ الشَّارِحَةِ : أَيُّ جَهَرَ بِهَا فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ ، لَا قَرَأَهَا تَرْحُمًا عَلَى الْمَيِّتِ كَمَا يَفْعَلُ عَامَّةٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

[٦٢١] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جِنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ وَجَّهَرَ حَتَّى أَسْمَعَنَا ، فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سُنَّةٌ وَحَقٌّ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٩٨٧]

وَمِمَّا وَجَدْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْإِسْتِدْلَالَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمَقَابِرَ لَا يُقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[٦٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :





« لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »  
[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٧٨٠ / عبد الباقي]

### مَا يَصِلُ الْمَيِّتَ ثَوَابُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ

الكَثِيرُونَ يَنْفُونَ انْتِفَاعَ الْإِنْسَانِ بِشَيْءٍ مِنَ الثَّوَابِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَنْدُونَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَيَقُولُونَ :

❖ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ❖ {النَّجْم/٣٩}

إِنَّهُ مِنْ كَمَالِ جَمَالِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا : أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ :

❖ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ❖ {الْأَنْعَام/١٦٤}

فَلَا تَضُرُّكَ جُنَايَةُ غَيْرِكَ ، بَيْنَمَا يَنْفَعُكَ سَعْيُهُ مِنْ أَجْلِ خَيْرِكَ : كَدُّعَائِهِ ، وَاسْتِغْفَارِهِ ، وَشَفَاعَتِهِ ، وَصِدْقَاتِهِ ؛ فَالْآيَةُ إِذَا تَطْمَعِنُ الْمُسْلِمَ أَنْ شَرَّ غَيْرِهِ لَا يُصِيبُهُ ، فَلَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا مَا سَعَى ؛ أَلَا قَرَأُوا مَا قَبَلَهَا حَيْدًا . وَمَا بَعْدَهَا مُؤَكَّدًا : ❖ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى {٣٦} وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى {٣٧} أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى {٣٨} وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى {٣٩} وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى {٤٠} ❖ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ❖ {النَّجْم}

[٦٢٣] وَلِذَا رَدَّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَذَا الْمَفْهُومَ بِقَوْلِهِ : « إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْتَفِعُ بِمَا لَيْسَ مِنْ سَعْيِهِ : كَدُّعَائِهِ الْمَلَائِكَةِ وَاسْتِغْفَارِهِمْ لَهُ ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : ❖ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ❖ {غَافِر/٧}

وَدُّعَاءِ النَّبِيِّينَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَاسْتِغْفَارِهِمْ ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

❖ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ❖ {التَّوْبَةِ/١٠٣}

وَلِقَوْلِهِ ﷺ :





[٦٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ شَهِدَ الْجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ » . . . قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » . . . أَيِ مِنَ الْحَسَنَاتِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٢٥ / فَتْحَ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٤٥ / عِنْدَ الْبَاقِي ] فَهُوَ جَلٌّ جَلَالُهُ قَدْ يَرْحَمُ الْمُصَلِّيَ عَلَى الْمَيِّتِ بِدَعَائِهِ لَهُ ، وَيَرْحَمُ الْمَيِّتَ أَيْضًا بِدَعَاءِ هَذَا الْحَيِّ لَهُ . . .

[٦٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ

عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » . . . [أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ بِرَقْمٍ : ( ١٦٣١ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٣٦٥٥ ]

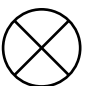
[٦٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ : عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ » . . . [حَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ( ٢٤٢ ) ، وَفِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ٤٣٦٥٧ ]

[٦٢٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ : مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا ، أَوْ حَفَرَ بَشْرًا ، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا ، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا ، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا ، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ » . . .

[حَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : ( ٥٩١٥ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَرْزَالِيُّ

. . . أَمَّا الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ ؛ فَهَذَا الْحَدِيثُ خَيْرٌ مِثَالٍ فِي ذَلِكَ :

.....





[٦٢٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بَحْيِيرَ ؛ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بَحْيِيرَ ، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ عِنْدِي مِنْهُ ؛ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ . . . »

قَالَ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا » . . .

فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلَا يُبْتَاعُ . أَيُّ عَلَى أَنْ لَا يُبَاعَ وَلَا يُشْتَرَى . وَلَا يُورَثُ وَلَا يُوْهَبُ ؛ فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الثُّرَى وَفِي الرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالصَّيْفِ ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأْتِلٍ مَالًا » .  
[أَيُّ : غَيْرَ مُدْخِرٍ لِنَفْسِهِ مِنْهَا شَيْئًا . رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمٍ : ١٦٣٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَأَمَّا الْوَلَدُ الصَّالِحُ وَمَا يَعُودُ عَلَى أَبِيهِ مِنْ اسْتِغْفَارِهِ لَهُ ؛ فَهَذَا الْحَدِيثُ خَيْرٌ مِثَالٍ فِي ذَلِكَ :

[٦٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَنَّى لِي هَذَا ؟ . . . ! »

فَيُقَالُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَفِي الصَّحِيحَةِ بِرُفْمٍ : ١٦١٧ ، ١٥٩٨ ، وَحَسَنَهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطُ فِي الْمُسْنَدِ]

### الْصَّدَقَةُ عَنِ الْمُتَوَفَّى بَعْدَ مَوْتِهِ

[٦٣٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أُمَّي تُوفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا ؛ أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « نَعَمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمٍ : ٢٧٥٦ / فَتْحُ]

[٦٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

« إِنْ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا ، وَلَمْ يُوصِ ؛ فَهَلْ يُكْفَرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ ؟ . . . »

قَالَ ﷺ : « نَعَمْ » . [رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمٍ : ١٦٣٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]



[٦٣٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَاثِلٍ . أَيُّ جَدِّهِ .  
 أَوْصَى أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ مِائَةٌ رَقَبَةٍ ؛ فَأَعْتَقَ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ رَقَبَةً ؛ فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرُو أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ  
 الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فَأَتَى النَّبِيَّ  
 ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبِي أَوْصَى بِعِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ ، وَإِنَّ هِشَامًا أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ  
 وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً ؛ أَفَأَعْتِقُ عَنْهُ ؟ .  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ ؛ بَلَغَهُ ذَلِكَ »

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » وَفِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمَيْ : ٢٨٨٣ ، ٩٤٢٢]

[٦٣٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَاثِلٍ . أَيُّ جَدِّ عَبْدِ  
 اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَنْحَرَ مِائَةَ بَدَنَةٍ . أَيُّ مِائَةِ نَاقَةٍ . وَأَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ نَحَرَ  
 حِصَّتَهُ خَمْسِينَ بَدَنَةً ، وَأَنَّ عَمْرًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ ﷺ :

« أَمَّا أَبُوكَ : فَلَوْ كَانَ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ ، فَصُمْتَ وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ : نَفَعَهُ ذَلِكَ »

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٦٧٠٤ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ٤٨٤]

### ثَوَابُ الْوَالِدَيْنِ فِي فَقْدِ الْوَلَدِ

[٦٣٤] عَنْ جَلَّاحِ الْعَامِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَنزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ؛ ابْتِلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ ، أَوْ فِي

مَالِهِ ، أَوْ فِي وَلَدِهِ ؛ حَتَّى يَبْلُغَهُ الْمَنزِلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى »

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ : ٣٠٩٠]

[٦٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :





« مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ ؛ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ »

[صَحْحَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي « التَّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ( ٢٣٩٩ ) ، وَهُوَ فِي « الشُّعْبِ » بِرَقْمٍ : ( ٩٨٣٦ ) ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٦٦٢٢ ]

[٦٣٦] رَوَى أَبُو سَلَمَى الرَّاعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« بَخٍ بَخٍ بِخَمْسٍ مَا أَنْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ » .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمٍ : ٧٨١ ]

[٦٣٧] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ . . .

فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ ؟ . . .

فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ  : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ . . .

فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ وَاسْتَرْجِعْ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ  : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ »

[حَسَنَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي « التَّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ( ١٠٢١ ) ، وَهُوَ فِي « الشُّعْبِ » بِرَقْمٍ : ( ٩٧٠٠ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ : ٦٥٥٢ ]

**تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي الرَّبَّ**

[٦٣٨] عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ : « إِنَّ

الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ١٣٠٣ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣١٥ ]

[٦٣٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيِّفِ الْقَيْنِ وَكَانَ ظَنُفْرًا لِإِبْرَاهِيمَ . أَيُّ زَوْجًا لِمَرْضِعَتِهِ . فَأَخَذَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّمَهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ؛





فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !؟

فَقَالَ ﷺ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » . . ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ »

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : قول النبي ﷺ إِنَّا بِكَ مَحْزُونُونَ برقم : ١٣٠٣]

[٦٤٠] وفي روايةٍ أُخْرَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَدْمَعُ الْعَيْنُ ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ ؛ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ برقم : ١٧٣٢]

[٦٤١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الجامع» برقم : ( ٩٤٠٣ / ٥٢٧٢ ) ، رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ]

### يُكْمِلُ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ

[٦٤٢] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ حِينَ تُوِّفِّي

إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى قَالَ ﷺ : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما قيل في أولاد المسلمين برقم : ١٣٨٢]

[٦٤٣] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ

سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ؛ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبَقِيعِ وَقَالَ :

« إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا تُرْضِعُهُ فِي الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرَقِيُّ فِي الْمُسْنَدِ برقم : ١٨٥٥٠]

[٦٤٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي ،

وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثُّدِيِّ ؛ وَإِنَّ لَهُ لَطَيْرَيْنِ . أَيُّ مُرْضِعَيْنِ . تُكْمِلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ » .



[الإمام مسلم في كتاب الفضائل باب: رَحْمَتِهِ ﷺ لِلصَّبِيَّانِ وَالْعِيَالِ بِرُثْمٍ: ٢٣١٦، وَفِي الْكَنْزِ بِرُثْمٍ: ٣٢٢١٠]

وَلَا نَنْسَى مَوْفِقَهُ يَوْمَئِذٍ ﷺ عِنْدَمَا خَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ وَفَاتِهِ :

[٦٤٥] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَقَالَ النَّاسُ أَنْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ

آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجِلِي »

[الإمام البخاري في كتاب الجمعة باب: الدعاء في الحُسوف بِرُثْمٍ: ١٠٦٠، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْكُسُوفِ بِرُثْمٍ: ٩٠٤]

لَا حِظَّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّهُ ﷺ ﷺ لَمْ يَتْرِكْهُمْ يَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ وَهُوَ شَرَفٌ لَهُ ﷺ وَلَا بِنِ إِِبْرَاهِيمَ ، وَلَكِنْ قَالَ لَهُمْ مَا قَدْ قَالَ ؛ لِيُدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى .

### أَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سُلَيْمٍ

[٦٤٦] عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا : لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ ؛ فَجَاءَ فَفَرَّطَتْ إِلَيْهِ عِشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ فَوَقَعَ بِهَا [أَيَّ جَامِعَهَا] ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ؛ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ ؛ أَهْمُ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ ؟ .

قَالَ لَا ، قَالَتْ فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ ، فَعَضِبَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَقَالَ : تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّحْتُ ثُمَّ أَحْبَرْتَنِي بِابْنِي !؟

فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي غَابِرٍ [أَيَّ سَالِفٍ] لِيَلْبِتِكُمَا » . فَحَمَلَتْ ؛ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ

وَهِيَ مَعَهُ [أَيَّ فِي الْعَزْوِ] ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ [أَيَّ إِذَا رَجَعَ] مِنْ سَفَرٍ لَا

يَطْرُقُهَا طُرُوقًا [أَيَّ لَا يَدْخُلُهَا بَيَاتًا : أَيَّ لَيْلًا] ؛ فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَضْرَبَهَا الْمُخَاضُ ، فَاحْتَبَسَ



عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ [أَيَّ أَقَامَ عَلَيْهَا لِيَرَعَاهَا] ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

:

إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ ، وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى ؛ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أَبَا طَلْحَةَ ؛ مَا أَحَدُ الَّذِينَ كُنْتُ أَحَدٌ ؛ انْطَلِقْ ؛ فَاذْهَبْ ، وَضَرْبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا ؛ فَوَلَدْتُ غُلَامًا ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنْسُ ؛ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَنْسُ : فَلَمَّا أَصْبَحَ اخْتَمَلْتُهُ فَاذْهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ [حَدِيدَةٌ تُسْتَحْدَمُ فِي الْكَيْ] ؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ ﷺ :

« لَعَلَّ أُمَّ سَلِيمٍ وَلَدَتْ ؟ »

قُلْتُ نَعَمْ ، فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ ﷺ حَتَّى ذَابَتْ ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ؛ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا [أَيَّ يَبْلُعُهَا وَهُوَ يُنْكِرُ طَعْمَهَا] ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« انظروا إلى حب الأنصار التمر » . . . فَمَسَحَ ﷺ وَجْهَهُ وَسَمَاءَهُ عَبْدَ اللَّهِ « .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرْثَمَ : ٢١٤٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

## بَرَكَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

[٦٤٧] عَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَى ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَاتَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارَجَ ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا وَحْتَهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ »

قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُمَا صَادِقَةٌ ، فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُخْرَجَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ ﷺ : « لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا »





قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : « فَرَأَيْتُ لهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٣٠١ / فَتْح]

وَمَنْ يَدْرِي فَلَعَلَّ ذَلِكَ الصَّبِيِّ الَّذِي مَاتَ لَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَهُمَا طُعْيَانًا وَكُفْرًا !! .

### تَعْلِيقٌ جَمِيلٌ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ كِشْك

[٦٤٨] اسْتَمِعْ مَعِيَ إِلَى فَضِيلَةِ الشَّيْخِ كِشْك رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يُصَوِّرُ هَذَا الْمَشْهَدَ الْمُؤَثَّرَ بِعِبَارَاتٍ :

تَتَحَدَّرُ لَهَا الْعِبْرَاتُ ؛ فَيَقُولُ مَا مَحْتَصَرُهُ :

« كَانَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ طَلْحَةَ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا حُبًّا

شَدِيدًا ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، فَرَزَقَهُمَا اللَّهُ بِمَوْلُودٍ فَسَمَّوْهُ عُمَيْرًا ، وَمَرِضَ عُمَيْرٌ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ ،

وَقَلْبُ الْأُمِّ هُوَ قَلْبُ الْأُمِّ ، هَمَّ أَبُو طَلْحَةَ لِلخُرُوجِ إِلَى لُقْمَةَ الْعَيْشِ وَقَبَلَ أَنْ يُخْرِجَ مَالَ

إِلَى الْعُلَامِ وَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَمَ تَرَحَّمَ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ الْعُلَامَ وَلَا أُمَّ الْعُلَامِ ، فَاخْتَرَمَتْ

جَسَدَهُ الضَّعِيفَ ، وَأَنْتَزَعَتْ الرُّوحَ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ، وَمَاتَ الْعُلَامُ ، فَمَاذَا فَعَلَتْ

أُمُّهُ ؟ . .

هَلْ شَقَّتْ لِذَلِكَ حَيًّا ؟ . . هَلْ لَطَمَتْ لِذَلِكَ حَدًّا ؟ . . هَلْ دَعَتْ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ . .

هَلْ قَالَتْ لِزَوْجِهَا أَنْتَ السَّبَبُ ، أَنْتَ الَّذِي قَصَّرْتَ فِي عِلَاجِ الْعُلَامِ وَطَلَبْتَ الطَّلَاقَ أَوْ الخُلْعَ ؟ . .

لَمْ يَخُذْ مِنْ هَذَا شَيْءٍ ، فَمَاذَا فَعَلَتْ ؟ . .

قَدِمَتْ لَهُ الْعِشَاءُ ثُمَّ دَخَلَتْ حُجْرَتَهَا وَارْتَبَتْ ، فَأَصَابَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ بَعْدَمَا فَرَغَ :

لَقَدْ أَخَذْتُ وَدِيعَةً مِنْ بَنِي فُلَانٍ فَقَضَيْتُ بِهَا حَاجَتِي ثُمَّ طَلَبُوهَا مِنِّي وَلَا أُرِيدُ رَدَّهَا ؟ . .

فَرَجَرَهَا وَقَالَ رُدِّيَهَا ، فَقَالَتْ : احْتَسِبِ اللَّهُ فِي ابْنِكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ » .

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدُ الْحَمِيدِ كِشْك فِي « الخُطْبُ الْمُنْبَرِيُّ » بِتَصْرُفٍ]

### مَوْتُ الثَّلَاثَةِ تَأْشِيرَةٌ لِذُخُولِ الْجَنَّةِ





[٦٤٩] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ نَاسٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ [أَيِ الْحُلْمِ] : إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ »

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما قيل في أولاد المسلمين برقم : ١٣٨١]

[٦٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ ؛ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ الْجَنَّةَ ، يُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ : حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا ، فَيُقَالُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ١٠٧١٩ ، ٢٢٦٠ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ : ١٨٧٦]

[٦٥١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ : إِلَّا جِيءَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ : حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ بِرَقْمِ : ٢٠٠٣ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٦٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ فَيَلْجِ النَّارَ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ » .

وَحَلَّةُ الْقَسَمِ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾

### {٧١/مريم}

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ( ١٢٥١ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٦٣٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٦٥٣] وَالْمَقْصُودُ بِالْوُرُودِ هُنَا كَمَا قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ :

« لَيْسَ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ بِالْكُلِّيَّةِ وَلَا حَتَّى قَدْرًا يَسِيرًا ، بَلْ هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الصِّرَاطِ : وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا » .

[الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم باختصار . دار إحياء التراث العربي . بيروت : ١٦/١٨١]

[٦٥٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :







« يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ كُلَّهُمْ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٤١٤١ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

وَوُرُودُهُمْ : لَا يَعْنِي دُخُولُهُمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَوُرُودِ الْبَيْتِ : لَا يَعْنِي ذَلِكَ الْوُقُوعَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي الْوُقُوفَ عَلَيْهِ •

وَهَذَا حَدِيثٌ يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ وَمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

[٦٥٥] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ ؛ لَمْ يَرِدِ النَّارَ إِلَّا عَابِرَ سَبِيلٍ » •

[يَعْنِي الْجَوَارِ عَلَى الصَّرَاطِ • حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٢٠٠١]

[٦٥٦] عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُودُ جِمْلًا لَهُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا لَكَ ؟ • • • ؟ »

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِي عَمَلِي . أَيَّ حَمَلٍ سَوَّأَلُهُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ مُدَاعَبَةً . فَقُلْتُ :

أَلَا تَحَدَّثُنِي شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. ؟ !

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ

إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ١٨٧٤ ، وَهُوَ فِي الشُّعْبِ بِرَقْمٍ : ٩٧٤٨ ، وَفِي الْكَنْزِ بِرَقْمٍ : ٦٥٦٤]

[٦٥٧] عَنْ ابْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا رَجَاءٌ قَالَتْ :

« كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ

لِي فِيهِ بِالْبَرَكَةِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ تُوِّفِّيَ لِي ثَلَاثَةٌ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْنَدُ أَسَلِمْتَ » • • • ؟ »

قَالَتْ نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جَنَّةٌ حَصِينَةٌ » •

[قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » رَجَالَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ • ص : ( ٣ / ٦ ) ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرَقْمٍ : ٢٠٢٥٨ ، ٢٠٢٥٩]

أَيُّ : حِصْنٌ مِنَ النَّارِ حَصِينٌ •





## مَوْتُ الثَّلَاثَةِ أَمَانٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

[٦٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً ، قَالَ ﷺ

ﷺ : « دَفَنْتِ ثَلَاثَةً » ؟ . . .

قَالَتْ نَعَمْ ؛ قَالَ ﷺ : « لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِطَّاءٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ » .

[الإمام مسلم في كتاب البرِّ والصَّلة والأَدَابِ ، باب : فَضْلُ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَيَحْتَسِبُهُ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٦]

أَيَّ اسْتَشْرَتْ بِسَاتِرٍ شَدِيدٍ مِنْهَا .

[٦٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَشْتَكِي ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ ؛ قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً . . . قَالَ ﷺ :

« لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِطَّاءٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ » .

[الإمام مسلم في كتاب البرِّ والصَّلة والأَدَابِ ، باب : فَضْلُ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَيَحْتَسِبُهُ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٦]

[٦٦٠] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَتَّكَلَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ فَأَحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، زَوَاهُ الْإِمَامَانِ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي

الْكَبِيرِ]

## فَقْدُ الْإِثْنَيْنِ حِجَابٌ مِنَ النَّارِ

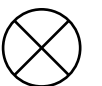
[٦٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا .

أَيَّ يَعْظُهُنَّ فِيهِ . فَكَانَ مِمَّا وَعَظَهُنَّ بِهِ أَنْ قَالَ :

« أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ » . . . قَالَتْ امْرَأَةٌ : وَاثْنَانِ ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « وَاثْنَانِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : فَضْلُ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحْتَسَبَ بِرَقْمٍ : ١٢٥٠]





[٦٦٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ؟ »

فَقَالَ ﷺ : « اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا ، فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا » . . . فَاجْتَمِعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا . أَيُّ فِي حَيَاتِهَا وَحُضُورِهَا . مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ » .  
فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَوْ اثْنَيْنِ ؟ .  
قَالَ ﷺ : « وَاثْنَيْنِ » .

[الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٧٣١٠ / فَتْحٌ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٣ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ بِرَقْمٍ : ٩٧٤٣ :

[٦٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِنِسْوَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ : « لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَالِدِ فَتَحْتَسِبَهُ ؛ إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » . . .  
فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوْ اثْنَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .  
قَالَ ﷺ : « أَوْ اثْنَيْنِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٢ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[٦٦٤] عَنْ بُرَيْدَةَ بِنِ الْحَصْبِيِّ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
« كُنْتُ ثُمَّ النَّبِيِّ ﷺ . أَيُّ كُنْتُ لَدَيْهِ . فَبَلَغَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مَاتَ ابْنُهَا فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ ؛ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَرْأَةِ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ يُعَزِّيَهَا ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَزَعْتِ عَلَيَّ ابْنِكَ » .  
فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا لِي لَا أَجَزِعُ وَأَنَا رُقُوبٌ لَا يَعِيشُ لِي وَلَدٌ ؟ . !





أَيَّ كَيْفَ لَا أَحْزَنُ وَشَأْنِي وَأَنَا لَا وَلَدَ لِي شَأْنُ مَنْ تَرَفُّبُ مَوْتِ زَوْجِهَا لِقَرْنِهِ . فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا الرَّقُوبُ الَّتِي يَعِيشُ وَلَدُهَا ؛ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَوْ

امْرَأَةٍ مُسْلِمٍ نَعْمَةً . أَيَّ بِهِيمَةً . أَوْ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهِ يَحْتَسِبُهُمْ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » . .

فَقَالَ عُمَرُ وَهُوَ عَنِ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ : يَا أَبِي وَأُمِّي . . . وَائْتِنِينَ ؟ . . .

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « وَائْتِنِينَ » .

[قَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الْمُهَيَّبِيُّ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . الْمُجْمَعُ ص : ( ٣ / ٨ ) ، الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ]

[٦٦٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ احْتَسَبَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . . . فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : أَوْ ائْتِنَانِ ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « أَوْ ائْتِنَانِ » . . . قَالَتِ الْمَرْأَةُ : يَا لَيْتَنِي قُلْتُ وَاحِدًا » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمِ : ( ١٠٩١٣ ) ، كَمَا صَحَّحَهُ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ١٨٧٢]

[٦٦٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسَبَهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَائْتِنَانِ ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « وَائْتِنَانِ » . . .

فَقَالَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ لِحَابِرِ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ لَوْ قُلْتُمْ وَاحِدًا قَالَ ﷺ : وَوَاحِدٍ » .

[حَسَّنَهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » بِرَقْمِ : ( ٢٠٠٦ ) ، وَهُوَ فِي « الشُّعْبِ » : ( ٩٧٤٥ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » : ٨٦٧٨]

[٦٦٧] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَاتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ ﷺ :

« مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا » . . .

قَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقَيْتَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْوَلَدَيْنِ مَا قَالَ ؟ . . .





قُلْتُ نَعَمْ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَعْنُ قَالَهُ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُلِّقَتْ عَلَيْهِ جِمَصٌ وَفِلَسْطِينُ » .  
[أَيُّ مِنَ الْكُنُوزِ . وَتَقَعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣/٧ ) ، الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرَقْمٍ : ٢٦٦٧٨ ]

### مِنَ النَّاسِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ مَدِينَةً بِأَكْمَلِهَا

[٦٦٨] عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ لَهُمَا أَرْبَعَةٌ أَوْلَادٍ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ » . . . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَثَلَاثَةٌ ؟ . . . قَالَ ﷺ : « وَثَلَاثَةٌ » . . . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَاثْنَانِ ؟ . . . قَالَ ﷺ : « وَاثْنَانِ ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِنْ مُضَرَ » .

[وَتَقَعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣/٨ ) ، الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرَقْمٍ : ٢٢١٥٧ ]

### يَجْرُؤُ أَبَاهُ مِنْ ثَوْبِهِ حَتَّى يَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ

[٦٦٩] عَنِ أَبِي حَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ ؛ فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا ؟ . . . قَالَ نَعَمْ : « صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ : [أَيُّ كَالسَّمَكِ الصَّغِيرِ يَسْبَحُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ] ، يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ أَوْ أَبَوَيْهِ ، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ أَوْ بِيَدِهِ كَمَا آخُذُ أَنَا بِصِنْفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا : [أَيُّ بِذَيْلِهِ] ، فَلَا يَتَنَاهَى أَوْ يَنْتَهِي حَتَّى يَدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٥ ، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعْبِ » بِرَقْمٍ : ٩٧٥٢ ]

[٦٧٠] عَنِ أَبِي دَرٍّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمِينَ وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةً فَيَصْبِرَانِ وَيَحْتَسِبَانِ فَيَرِيَانِ النَّارَ أَبَدًا » .

[حَسَنُهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزَنْقُوطِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢١٣٧٣ ]

### مَنْ مَاتَ لَهُ وَاحِدٌ

بِالْفِعْلِ نَصَّتْ أَحَادِيثُ أُخْرَى أَنَّ مَنْ مَاتَ لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَدٌ وَاحِدٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، مِنْهَا هَذِهِ النُّحْبَةُ :



[٦٧١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَا عَائِشَةُ : مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ » . .

قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ وَاحِدٌ ؟ . .

قَالَ ﷺ : « وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ وَاحِدًا يَا مُوَفَّقَةَ » . .

قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ ؟ . .

قَالَ ﷺ : « فَأَنَا فَرَطٌ مَنْ لَا فَرَطَ لَهُ ، لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِي » . .

[ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « التَّرْمِذِيِّ » بِرِثْمٍ : ( ١٠٦٢ ) ، وَهُوَ فِي « الشَّعْبِ » بِرِثْمٍ : ( ٩٧٥١ ) ، وَفِي « الْكَتَبِ » بِرِثْمٍ : [ ٦٦٢١ ]

[٦٧٢] وَعَنِ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ : إِلَّا تَلَقَّوهُ مِنْ

أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ » . .

[حَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَجْمَعِ بِرِثْمٍ : ( ١٠٧١١ ) ، وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرِثْمٍ : ( ١٦٠٤ ) ، زَوَّاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ بِرِثْمٍ : [ ١٧١٨٧ ]

### رِسَالَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

[٦٧٣] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تُوِّفِيَ ابْنٌ لَهُ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

أَمَّا بَعْدُ

فَأَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ ، وَالْهَمَكَ الصَّبْرَ ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ ؛ فَإِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلِيَنَا  
وَأَوْلَادَنَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ ، يَمْتَعُ بِهَا الرَّجُلُ إِلَى أَجَلٍ وَيَقْضِيهَا إِلَى  
وَقْتٍ مَعْلُومٍ ، وَإِنَّا نَسْأَلُهُ الشُّكْرَ عَلَى مَا أَعْطَى ، وَالصَّبْرَ عَلَى مَا ابْتَلَى ، وَكَانَ ابْنُكَ مِنْ  
مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ ، وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ ، مَتَّعَكَ اللَّهُ بِهِ فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ ، وَقَبَضَهُ مِنْكَ  
بِأَجْرٍ كَثِيرٍ ، الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى إِنْ احْتَسَبْتَهُ ؛ فَاصْبِرْ وَلَا يُحِبُّ جَزَعُكَ أَجْرَكَ فَتَنْدَمَ

، وَاعْلَمَ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مَيِّتًا وَلَا يَدْفَعُ حُزْنَ، وَمَا هُوَ نَازِلٌ فَكَأَنَّ قَدْ. أَيُّ فَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ .  
وَالسَّلَامُ »

[ضَعَفَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣ / ٣ ) ، زَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَهُوَ فِي « الْكَوْنِ » بِرَقْم : ٤٢٩٦٣ ]

## ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِشَوَابِ صَبْرِكَ عَلَى فَقْدِ وَلَدِكَ

[٦٧٤] عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا

جَلَسَ ؛ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ ، يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ  
فَيَقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَهَلْكَ ؛ فَاثْمَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحُلُقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ ؛ فَحَزِنَ عَلَيْهِ ، فَفَقَدَهُ  
النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَا لِي لَا أَرَى فُلَانًا » !؟ . . .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ بُنِيَّةُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلْكَ ؛ فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنِيَّةِ . . . ؟ . . .

فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلْكَ ؛ فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا فُلَانُ . . . أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ  
عُمْرَكَ ، أَوْ لَا تَأْتِيَ غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ »  
؟ . . .

قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ ﷺ :

« فَذَاكَ لَكَ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي الْجَامِعِ وَفِي سُنَنِ النَّسَائِيِّ بِأَرْقَام : ١٠٩ ، ١٣٩٢٣ ، ٢٠٨٨ ، ابْنُ عَسَاكِرٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ]

## يَنْتَظِرُكَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ

[٦٧٥] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ

ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْجِبْهُ » ؟ . . .

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أَحْبَبَهُ ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

« مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ » ؟ . . . !



قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِيهِ :

« أَمَا تُحِبُّ أَلَّا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ » ؟ . . ؟

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَهُ خَاصَّةٌ أَوْ لِكُلِّنَا ؟ . . ؟

قَالَ ﷺ : « بَلْ لِكُلِّكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الْمَشْكَاتِ بِرِثْمِي : ٢٠٠٧ ، ١٧٥٦ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرِثْمٍ : ١٥٥٩٥]

### عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَفَقْدُ الْوَلَدِ

وَهَذَا الصَّحَابِيُّ هُوَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا تُوَضِّحُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ :

[٦٧٦] عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُؤَيِّبُ ابْنَ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ

عَلَيْهِ حَتَّى اتَّخَذَ فِي دَارِهِ مَسْجِدًا يَتَعَبَّدُ فِيهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ :

« يَا عُثْمَانُ : إِنَّ اللَّهَ ☆ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةَ ، إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

،

يَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ : إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَلِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ ، فَمَا يَسُرُّكَ أَلَّا تَأْتِيَ بَابًا

مِنْهَا إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنبِكَ آخِذًا بِثَوْبِكَ يَشْفَعُ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ☆ ؟ . . ؟

قَالَ بَلَى ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَنَا فِي فِرْطَنَا . أَيِّ فِيمَا التَّقَمَةُ الْمَوْتُ مِنْ أَطْفَالِنَا . مَا لِعُثْمَانَ ؟

قَالَ ﷺ : « نَعَمْ ، لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ » .

[فِي الصَّحِيحَةِ مَخْتَصَرًا بِرِثْمٍ : ٢٥٧٧ ، الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِرِثْمٍ : ( ٩٧٦١ ) ، وَفِي كَنْزِ الْعُمَالِ بِرِثْمٍ : ٨٦٧٤]

[٦٧٧] عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

ﷺ كَانَ لَهُ ابْنٌ قَدْ أَدْرَكَ . أَيُّ بَلَغَ مَبْلَغَ السَّعْيِ . وَكَانَ يَأْتِي مَعَ أَبِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ

إِنَّهُ قَدْ تُوَيِّبٌ ، فَوَجَدَ . أَيُّ حَزِنَ . عَلَيْهِ أَبُوهُ قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ لَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ

فَقَالَ ﷺ : « لَا أَرَى فُلَانًا » ؟ . . ؟





قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَهُ تُوفِّيَ فَوَجَدَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا رآه :

« أَتَحِبُّ لَوْ أَنَّ عِنْدَكَ ابْنَكَ كَأَحْسَنِ الصَّبِيَّانِ وَأَكْيَسِهِمْ ؟ » .

« أَتَحِبُّ لَوْ أَنَّ عِنْدَكَ ابْنَكَ كَأَجْرَأِ الصَّبِيَّانِ جُرْأَةً ؟ » .

« أَتَحِبُّ لَوْ أَنَّ عِنْدَكَ ابْنَكَ كَأَفْضَلِ الْكُهُولِ وَأَسْرَاهُمْ ؟ » .

أَوْ يُقَالُ لَكَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِثَوَابِ مَا قَدْ أَخَذْنَا مِنْكَ ؟ » .

وَالْمَعْنَى : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ يَعُودَ ابْنُكَ مُعَافَى كَأَحْسَنِ مَا كَانَ :

أَجْرَأُ الصَّبِيَّانِ ، وَأَشْجَعُ الْفِتْيَانِ ، أَمْ تَصْبِرُ عَلَى فَقْدِهِ وَيُدْخِلُكَ صَبْرُكَ الْجَنَّةَ فِي أَمَانٍ ؟ » .

[رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَأَحْمَدُ قَرِيبًا مِنْهُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرِثْمٍ : ( ١٥٤١٦ ) ، وَهُوَ فِي « الْكَنْزِ » بِرِثْمٍ : ٤٢٩٦٠ ]

## يَدْعُو عَلَى وَلَدِهِ ؛ لِيَدَّخِرَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِ

حَتَّى أَنَّا لَمْ نَعُدْ نَتَعَجَّبُ إِذَا سَمِعْنَا بَعْضَ الصَّحَابَةِ . لِكثْرَةِ مَا عَلِمَ عَنْ ثَوَابِ فَقْدِ الْوَالِدِ .

يَتِمَّنِي فَقْدُ وَلَدِهِ ؛ لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِعِظَمِ ثَوَابِ فَقْدِ الْأَوْلَادِ !! .

[ ٦٧٨ ] وَعَنِ ابْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَبْلُغِ الْخُلْمَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى

قَوْمِهِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةً ، إِنْ تَفَعَّلُوهَا . أَيُّ إِنْ شِئْتُمْ فَأَفْعَلُوهَا . قَالُوا نَعَمْ ،

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ عَلَى ابْنِي هَذَا أَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَتُؤْمِنُونَ

عَلَى دُعَائِي !! .

فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ النَّاسَ جُمِعُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَأَصَابَ

النَّاسَ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَإِذَا الْوُلْدَانُ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُمُ الْأَبَارِيقُ ، فَأَبْصَرْتُ ابْنَ أَخِي . أَيُّ

كَانَ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ . فَقُلْتُ : يَا فُلَانُ اسْقِنِي ؟ » .

فَقَالَ يَا عَمَّ : إِنَّا لَا نَسْقِي إِلَّا الْأَبَاءَ !! .

فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ وَلَدِي هَذَا فَرَطًا لِي ؛ فَدَعَا وَأَمَّنُوا ، فَلَمْ يَلْبَثِ الْعَلَامُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ

« [الإمام البيهقي في الشعب : ٩٧٦٦ ] »

[ ٦٧٩ ] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ طَلَعَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمًا فَقَالَ :



« إِنِّي لِأَعْلَمُ خَيْرَ حَالَاتِهِ » . . . قَالُوا : وَمَا هُوَ ؟ . . .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنْ يَمُوتَ فَأُخْتَسِبَهُ » !! . . .

[الإمام البيهقي في الشعب : ٩٧٦٧]

## هَلْ يُعَامَلُ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ بِذَنْبِ آبَائِهِمْ ؟ . . .

إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ : ❀ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ {الأنعام/١٦٤}

وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ : ❀ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٤٠﴾ !! . . . {النجم/٤٠}

وَقَالَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : ❀ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾ {المؤثر/٣٨} فَبَعْضُهُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَبَعْضُهُمْ يَدْخُلُ النَّارَ ؛ حَسَبَ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا سَيَعْمَلُونَهَا إِذَا كَبُرُوا ، كَمَا سَتَأْتِي بِذَلِكَ الْآثَارُ وَالْأَخْبَارُ . . .

[٦٨٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ ، كَمَا تَنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ هَلْ

تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ حَتَّىٰ تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا ؟ . . .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ؟ . . .

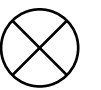
. أَيُّ لَمْ تَسْتَبِرْ بَعْدَ تَنْشِئَتِهِ . قَالَ ﷺ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » . . .

[الإمام البخاري في كتاب القدر برقم : ( ٦٥٩٩ ) ، والإمام مسلم في كتاب القدر أيضا برقم : ٢٦٥٨]

[٦٨١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ

فَقَالَ :

« اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » . . .





[الإمام البخاري في كتاب الجنائز برقم: (١٣٨٣)، والإمام مسلم في كتاب القدر أيضاً برقم: ٢٦٦٠]

أَيُّ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنَّهُ سَيُصْبِحُ إِنْ كَبَرَ صَالِحاً أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنَّهُ سَيُصْبِحُ  
إِنْ كَبَرَ فَاجِرًا أَدْخَلَهُ النَّارَ . . .

[٦٨٢] أَمَا إِنْ كَانَ قَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّ هُوَ قَالَ :

« سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ . . .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُمَا فِي النَّارِ » .

فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهَهَا قَالَ ﷺ : « لَوْ رَأَيْتِ مَكَانَهُمَا لَأَبْغَضْتَهُمَا » .

قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَوَلَدِي مِنْكَ ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ

الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ ، ثُمَّ قرأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

❖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿٢١﴾ {الطور/ ٢١}

[حسنة العلامة أحمد شاكر في المسند برقم: ١١٣١ ، رواه الإمام أحمد]

فَلَقَدْ ضَعَفَ هَذَا الْحَدِيثَ الْأَسَازُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمُسْنَدِ وَنَقَلَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوْزِيِّ فِي  
كِتَابِهِ جَامِعِ الْمَسَانِيدِ قَوْلَ الْإِمَامِ الْجَوْزِيِّ :

« فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ؛ لَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ ، وَلَا يَصِحُّ فِي تَعْدِيبِ الْأَطْفَالِ حَدِيثٌ » .

[الأستاذ شعيب الأزرقوط في تحقيقه للمسند عند الحديث برقم: ١١٣١ ، وهذا الكلام أيضاً في كنز العمال ح . ٠ ر : ٤٦٢٣]

وَقِيلَ : إِنَّ اللَّهَ ﷻ سَيَبْعَثُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَسُولًا لِيُخْتَبِرَهُمْ وَهُوَ ﷻ يَعْلَمُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ؛

وَلَكِنْ لِيُتِمَّ ﷻ سُنَّتَهُ فِي ابْتِلَاءِ عِبَادِهِ وَامْتِحَانِهِمْ ، وَفِي النَّهْيَةِ يَدْخُلُ مُؤْمِنُهُمُ الْجَنَّةَ وَكَافِرُهُمْ

النَّارَ ، هَذَا . . . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

[٦٨٣] يَثْوُلُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى الْكُبْرَى فِي ذَلِكَ : « ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ

إِسْنَادُهُ مُقَابَرٌ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :





« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُهُمْ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ

أَجَابَهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَاهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ » . .

فَهُنَاكَ يَظْهَرُ فِيهِمْ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَجْزِيهِمْ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ إِيمَانُهُمْ

أَوْ كُفْرُهُمْ ، وَهَذَا أَحْوَدُ مَا قِيلَ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ » .

[شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَى الْكُبْرَى» طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ . ص : ٤٦٦/٤]

[٦٨٤] وَقَالَ أَيْضًا شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْفَتَاوَى :

« وَأَطْفَالُ الْكُفَّارِ : أَصْحُ الْأَقْوَالِ فِيهِمْ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ، وَطَائِفَةٌ جَزَمُوا بِأَنَّهُمْ

كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَاخْتَارَ ذَلِكَ أَبُو الْفَرْجِ ابْنُ الْجُوزِيِّ وَغَيْرُهُ ؛ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الَّذِي فِيهِ

رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَحَوْلَهُ أَوْلَادٌ كَثِيرُونَ ؛ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَأَطْفَالُ

الْمُشْرِكِينَ ؟ . .

قال ﷺ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ » . .

وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ، وَلَا نَحْكُمُ لِمَعِينٍ مِنْهُمْ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي

عِدَّةِ أَحَادِيثَ أَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ ؛ يُؤْمَرُونَ وَيَنْهَوْنَ فَمَنْ أَطَاعَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ

عَصَى دَخَلَ النَّارَ » .

[شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَى الْكُبْرَى» طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ . ص : ٣٠٣/٤]

وَيُؤَيِّدُ قَوْلِي فِي ذَلِكَ وَالَّذِي أَقَرَّهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ؛ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ الشَّرِيفَانِ ، اللَّذَانِ يَدُلَّانِ عَلَى

أَنَّ الْأَمْرَ مُعَلَّقٌ بِمَا هُمْ عَامِلُونَ :

[٦٨٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَتْ : دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ

؛ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ طَوْبِي لِهَذَا ؛ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ ؛ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يَدْرِكْهُ ؛

قال ﷺ : « أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا ، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي

أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا ، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٢٦٦٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]



وَأَمَّا هَذَانِ الْحَدِيثَانِ الصَّحِيحَانِ :

[٦٨٦] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِيْمَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ عَلِمَ اللَّهُ صَلَاحَهُمْ إِنْ عَاشُوا :  
عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ  
فَقَالَ :

« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا » ؟ . .

فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَبًا فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَسَأَلْنَا يَوْمًا فَقَالَ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا » ؟ . .  
فُلْنَا : لَا ، قَالَ ﷺ : « لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي  
فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ  
أَحَدُ الرَّوَاةِ :

إِنَّهُ يَدْخُلُ ذَلِكَ الْكَلُوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ  
وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ ؛ قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ . . !

قَالَا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ  
عَلَى رَأْسِهِ بِفَهْرٍ . أَيْ حَجَرٍ . أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهَدَهَ الْحَجَرُ  
فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ  
فَضَرَبَهُ ؛

قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ . . !

قَالَا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ الثَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا  
، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رَجُلٌ  
وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ؛ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ . . !

قَالَا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ  
النَّهْرِ ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلَ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَإِذَا



أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ  
رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ؛ فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ ١٢٠٠ !  
قَالَ : انْطَلِقْ ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ  
عَظِيمَةٌ ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا ،  
فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرْ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا : فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ  
وَصَبِيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ : فِيهَا شُيُوخٌ  
وَشَبَابٌ ؛ قُلْتُ : طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتَ ؟ ١٢٠٠ !  
قَالَ : نَعَمْ ؛ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ فَتَحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ  
الْأَفَاقَ ؛ فَيَصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّخُ رَأْسَهُ : فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ  
عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ؛ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي  
الثَّقَبِ فَهُمْ الزُّنَاةُ ،

♦ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ آكِلُوا الرِّبَا ، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ  
وَالصَّبِيَانُ حَوْلُهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ ، وَالِدَارُ الْأُولَى الَّتِي  
دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جَبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ  
فَارْفَعِ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي : فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ؛ قَالَ : ذَلِكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ :  
دَعَانِي أَدْخُلُ مَنْزِلِي ؛ قَالَ : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ

• «

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما قيل في أولاد المشركين برقم : ١٢٩٧]

والحديث الآخر أكثر وضوحاً ؛ حيث جاء فيه :

[٦٨٧] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا » ؟ ١٢٠٠

فَيَقْصُصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُصَ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةَ :



« إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَتَانِي . أَيُّ أَرْسَلَانِي . وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَعُ رَأْسَهُ . أَيُّ يَشْدُخُهَا . فَيَتَهَدُّدُ الْحَجْرُ هَهُنَا ، فَيَتْبَعُ الْحَجْرَ فَيَأْخُذُهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ !! . . . . .  
ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ؛ قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا ن ؟ . . . !

قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأْتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ . أَيُّ بِحَدِيدَةٍ مَعْقُوفَةِ الطَّرْفِ كَالْمِخْلَبِ . وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقِّي وَجْهِهِ فَيَشْرُشِرُ . أَيُّ يُجْرِحُ . شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ؛ قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا ن ؟ . . . !

قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأْتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ ، فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا . أَيُّ صَاحُوا وَصَرَخُوا . قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَؤُلَاءِ ن ؟ . . . !

قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأْتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَحْمَرٌ مِثْلُ الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيَلْقَمُهُ حَجْرًا ، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا ، قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ن ؟ . . . !

قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأْتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِهِ الْمَرَاةُ كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَائٍ رِجَالًا مَرَاةً . أَيُّ رُؤْيَةٍ . وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُهَا . أَيُّ يُذَكِّيها . وَيَسْعَى حَوْلَهَا ، قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ن ؟ . . . !

قَالَ لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ . أَيِ وَافِيَةِ النَّبَاتِ .  
 فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا  
 فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطْ ، قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ، مَا هُوَ هَذَا ؟!  
 قَالَ لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْتَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ ، لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطْ أَعْظَمَ مِنْهَا  
 وَلَا أَحْسَنَ ، قَالَ لِي : اِرْقَ فِيهَا ، فَارْتَقِينَا فِيهَا فَانْتَهَيْتَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بِلَيْنِ ذَهَبٍ وَلَيْنِ  
 فِضَّةٍ ، فَاتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفَتَحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ  
 شَطْرَ مَنْ خَلَقَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ ، وَشَطْرَ كَأَفْجَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْ ، قَالَ لَهُمَا : اذْهَبُوا  
 فَفَعَوْا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمُحَضُّ فِي الْبِيَاضِ ، فَذَهَبُوا  
 فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قَالَ لِي  
 : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ . أَيِ هَذَا الَّذِي هُنَاكَ . مَنْزِلُكَ ، فَسَمَا بَصْرِي صُعْدًا فَإِذَا  
 قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ . أَيِ السَّحَابَةِ . قَالَ لِي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ  
 فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخَلَهُ ، قَالَ : أَمَا الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ  
 عَجَبًا ؛ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟!

قَالَ لِي : أَمَا إِنَّا سَنُحِبُّكَ : أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَعُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ :  
 فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي  
 أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو  
 مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكُذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ ، وَأَمَا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ  
 التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي ، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ  
 الْحَجَرَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا ،

وَأَمَا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمَرَاةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنٌ جَهَنَّمَ  
 ، وَأَمَا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ♦ ، وَأَمَا الْوَلَدَانِ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ  
 مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ « . . . فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ . . .





فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنًا

وَشَطْرَ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ » •

[الإمام البخاري في كتاب التَّعْبِيرِ بَاب : تَعْبِيرِ الرَّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ بِرُفْم : ٧٠٤٧]

وَهَذَا بِالطَّبَعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَقْصُودٌ بِهِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَعَلِمَ اللَّهُ ﷻ بِاطِّلَاعِهِ عَلَى الْغَيْبِ

أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ ؛ وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ يُفَسِّرُ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ

الْمُشْرِكِينَ ، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ الْمُسْلِمِينَ •

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ رَأْيِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَشَاهِدِهِ وَحَدِيثِي الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ كَالتَّالِي :

وَهُوَ أَنَّهُمْ يُودَعُونَ فِي الْجَنَّةِ كَرَهَائِنَ حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةُ فَيُحَاسِبُونَ عَلَى النَّحْوِ الْمُبَيَّنِ فِي حَدِيثِ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّفْسِيرَ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ :

[٦٨٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمَّا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « ذَرَارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟•••

أَيُّ أَطْفَالِهِمُ الصَّعَارِ . فَقَالَ ﷺ : « هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ » . أَيِّ مِمَّا أَنْشَأَهُمْ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ . فَقُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَا عَمَلٍ ؟•••!

قَالَ ﷺ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ »••• . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَرَارِيُّ الْمُشْرِكِينَ ؟•••

قَالَ ﷺ : « مِنْ آبَائِهِمْ » . أَيِّ مِمَّا أَنْشَأَهُمْ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ . قُلْتُ : بَلَا عَمَلٍ ؟•••!

قَالَ ﷺ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرُفْم : ٤٧١٢]

أَيُّ : إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ !!••• { أ • هـ }

[٦٨٩] وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا ، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبُويهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْم : ٢٦٦١ / عِنْدَ الْبَاقِي]

هَذَا ••• وَثُمَّ أَحَادِيثُ أُخْرَى تُوحِي بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَأْنِهِمْ

وَاسْتَرْحَمَهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَأَدْخَلَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ، كَهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ :





[٦٩٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُعَذِّبَ اللَّاهِمِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ . أَيِ الْأَطْفَالِ . فَأَعْطَانِيهِمْ » .

[حَسَنَةُ الْعُلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمِي : ( ٣٥٩٢ ، ١٨٨١ ) ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالِدَاؤُ فُطَيْ]

[٦٩١] عَنْ أُسْلَمِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ فِي الْجَنَّةِ ؟ .

قَالَ ﷺ : « النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْوَيْدُ فِي

الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْم : ٢٥٢١]

وَهَذَا الْمَفْضَلُ مِنَ اللَّهِ يَشْمَلُ أَبْنَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْنَاءَ الْكَافِرِينَ . .

[٦٩٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَبَلٍ فِي

الْجَنَّةِ ، يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَّةُ ؛ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمِي : ١٠٢٣ ، ١٤٦٧ ، رَوَاهُ الْحَاكِم]

[٦٩٣] عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ؟

« هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمِي : ٤٣٥١ ، ١٤٦٨ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ]

❖ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُؤًا مَنشُورًا

❖ {الإنسان/١٩}

حَتَّى السَّقَطُ يَجْرُ أُمَّهُ بِسُرْرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ

بَلْ وَحَتَّى السَّقَطُ الَّذِي تُنْزِلُهُ الْمَرْأَةُ لَهَا فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِ أَجْرٌ كَبِيرٌ !! . .

[٦٩٤] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ السَّقَطَ لَيَجْرُ أُمَّهُ بِسُرْرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم : ١٦٠٩ ، وَفِي الْجَامِعِ بِرَقْم : ١٣٠٢٠ ، وَهُوَ فِي الشُّعْبِ بِرَقْم : ٩٧٦٣ ، الْكُنْزِ بِرَقْم : ٦٥٧٧]

[٦٩٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :





« وَالنَّفْسَاءُ يَجْرُهَا وَلَدُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسُرْرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٧٨٨٩ ، وَفِي التَّرْغِيبِ بِرَقْمٍ : ١٣٩٦ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِرَقْمٍ : ٩٧٦٤ ]

[٦٩٦] عَنْ رَاشِدِ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ يُعَوِّدُهُ فِي مَرَضِهِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَعْلَمُونَ مَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي ؟

فَأَرَمَ الْقَوْمَ . أَيَّ سَكَنُوا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَانِدُونِي ، فَأَسْنَدُوهُ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ . أَيَّ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذْ نَ لَقِيلِ ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ

، وَالغُرُقُ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ . وَالنَّفْسَاءُ يَجْرُهَا وَلَدُهَا بِسُرْرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ١٣٩٦ ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ

وَالنَّفْسَاءُ هُنَا : هِيَ الَّتِي يَمُوتُ وَلَدُهَا وَهِيَ فِي النَّفْسِ .

[٦٩٧] عَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ م عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُقَالُ لِلْوَلَدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ؛ فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا

؛ فَيَأْتُونَ : [أَيَّ آبَاؤُهُمْ وَأُمَّهَاتُهُمْ] ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : مَا لِي أَرَاهُمْ مُحْبَنُطِينَ ؟ [أَيَّ

مُتَنَاقِلِينَ]

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ؛ فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ

«

[قَالَ الْأَشْعَازُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : إِسْنَادُهُ حَيْدٌ . ح / ر : ١٦٩٧١ ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ]

[٦٩٨] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ السَّقَطَ لَيُرَاغِمُ رَبَّهُ إِذَا دَخَلَ أَبُوهُ النَّارَ ؛ فَيَقَالُ : أَيُّهَا السَّقَطُ الْمُرَاغِمُ رَبَّهُ ادْخُلْ

أَبُوئِكَ الْجَنَّةَ ، فَيَجْرُهُمَا بِسُرْرِهِ . أَيَّ بِالْحَبْلِ السَّرِيِّ . حَتَّى يَدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ » .

[ضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ( ١٦٠٨ ) ، وَهُوَ فِي « الشُّعَبِ » بِرَقْمٍ : ( ٩٧٦٣ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ : ٦٥٧٧ ]

[٦٩٩] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَاتَ ابْنُ لِدَاوَدَ ♦ ؛ فَجَرَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا

شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ ﷻ : « مَا كَانَ يَعْذِلُ عِنْدَكَ » . . . ؟





قَالَ ♦ : كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا ؛ قَالَ لَهُ ☆ :

« إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ » .

أَيُّ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ مِنَ الْأَجْرِ وَالْحَسَنَاتِ ، أَوْ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَا لَوْ كُنْتَ أَنْفَقْتَ هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الذَّهَبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ !! . . .

[الإمام البيهقي في الإمام البيهقي في «شعب الإيمان» برقم : ( ٩٧٦٥ ) ، والجامع لمعمر الأدي ص : ١١١/١٤٠ ]

### مَنْ رَأَى مُصِيبَةَ غَيْرِهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَتُهُ

[٧٠٠] أُصِيبَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَبْنٍ لَهُ وَأَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ؛ فَاعْتَزَلَ النَّاسَ وَاسْتَبَدَّ بِهِ الْحُزْنَ ، فَوَفَدَ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا عَبَسِيًّا ضَرِيرٌ مَحَطَّمُ الْوَجْهِ ؛ فَسَأَلَهُ مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا ؟ . . .

فَقَالَ الرَّجُلُ الْعَبْسِيُّ : نَزَلْتُ أَنَا وَوَلَدٌ لِي صَغِيرٌ وَادِيًّا وَأَنَا لَا أَرَى أَحَدًا أَكْثَرَ مِنَّا أَمْوَالًا ، فَطَرَقْنَا سَيْلًا . أَيُّ أَصَابَنَا لَيْلًا . فَذَهَبَ بِمَالِي ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ لَا أَدْرِي أَيْنَ اتَّوَجَّهَ إِذْ عَدَا بَعِيرِي ، فَوَضَعْتُ الصَّبِيَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَانْطَلَقْتُ خَلْفَهُ ، فَمَا أَنْ جَاوَزْتُهُ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى سَمِعْتُ صُرَاخَهُ . . . فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَأْسُ الدُّبِّ فِي بَطْنِهِ ، فَلَمَّا تَأَكَّدْتُ مِنْ مَوْتِهِ قُلْتُ : اتَّبِعِ الْبَعِيرَ وَوَيْلُ أَمْوَالٍ مِنْ وَيْلَيْنِ ، فَنَفَّخَنِي . أَيُّ فَرَفَسَنِي . فِي وَجْهِ فَحَطَّمَهُ وَضَيَّعَ عَيْنِي ، فَأَخَذَهُ الْوَلِيدُ . وَكَانَ صَدِيقًا لِعُرْوَةَ . فَتَعَزَّى بِقِصَّتِهِ عَزَاءً جَمِيلًا وَمَنْ رَأَى مُصِيبَةَ غَيْرِهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَتُهُ !! . . .

[عُيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ . طَبْعَةُ بَيْرُوتِ : ٣/٧٤ ]

### وَيْلٌ لِلشَّحِيحِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

[٧٠١] وَنَظَرَ رَجُلًا إِلَى امْرَأَةٍ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ النَّصَارَةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ قِلَّةِ الْحُزْنِ فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ إِنِّي لَفِي حُزْنٍ لَا يُشَارِكُنِي فِيهِ أَحَدٌ ، وَوَيْلٌ لِلشَّحِيحِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ !! . . .

فَقَالَ لَهَا : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ . . .





قَالَتْ : إِنَّ زَوْجِي دَبَحَ يَوْمًا شَاةً ، وَكَانَ لِي صَبِيَّانِ مَلِيحَانِ يَلْعَبَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ :  
أَتُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ كَيْفَ يَدْبَحُ أَبِي الشَّاةَ ؟ . .

قَالَ نَعَمْ ، فَأَخَذَهُ فَدَبَحَهُ ، فَمَا شَعَرْنَا بِهِ إِلَّا مَتَشَحِّطًا فِي دَمِهِ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ  
الصُّرَاخُ وَالْعَوِيلُ خَافَ الصَّبِيُّ وَهَرَبَ إِلَى الْجَبَلِ ، فَطَلَعَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَأَكَلَهُ ، فَخَرَجَ أَبُوهُ وَرَاءَ  
هُ يَطْلُبُهُ فَمَاتَ فِي الْبَيْدَاءِ عَطَشًا !! . .

[الإمام الغزالي في «الإحياء» طبعة دار الوثائق المصرية الأولى . باب : مؤت الولد باختصار : ١٨٨٤]

### العَاقِلُ يَفْعَلُ فِي الْمُصِيبَةِ مَا يَفْعَلُهُ الْجَاهِلُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ

[٧٠٢] مَاتَ ابْنُ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، فَعَزَّاهُ رَجُلٌ مَجُوسِي يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ :  
« يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَفْعَلَ إِلَى وَوَمَمَا يَفْعَلُهُ الْجَاهِلُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ » .  
فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : « أَكْتُبُوا هَذَا عَنْهُ » .

[الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء» طبعة دار الوثائق المصرية باب : الركن الثالث من الصبر والشكر : ١٤٨١]

انظُرْ : كَتَبَ عَنْهُ بَرَعِمٌ أَنَّهُ مَجُوسِي ؛ لِأَنَّهُ قَالَ حِكْمَةً ، وَفِي الْأَثَرِ :  
[٧٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :  
« الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَيْثُمَا وَجَدَهَا فَهِيَ أَحَقُّ بِهَا » .

[صَعْنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي «سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ» بِرَقْمِ : (٤١٦٩) ، وَابْنُ كَثِيرٍ : ٦/٣٥]

### كَيْفَ ضَرَبَتْ بِصَبْرِهَا الْخَنَسَاءَ ؛ أَرْوَعَ الْأَمْثَلَةَ فِي حُسْنِ الْعَزَاءِ ؟ . .

[٧٠٤] تَأَمَّلْ مَوْقِفَ الْخَنَسَاءِ قَبْلَ وَبَعْدَ الْإِسْلَامِ ؛ لِتَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الدِّينَ لَهُ مَفْعُولُ السَّحْرِ فِي النَّفْسِ :  
أَلَا تَرَاهَا كَيْفَ رَثَتْ أَخَاهَا صَخْرًا فِي كُلِّ وادٍ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا لِلْإِسْلَامِ ، وَكَيْفَ صَبَرَتْ وَاحْتَسَبَتْ وَلَمْ  
تُظْهِرْ مِنَ الْجَزَعِ مَا أَظْهَرْتَهُ عَلَى أَحْيَاهَا عِنْدَ مَوْتِ بَنِيهَا الْأَرْبَعَةَ فِي مَعْرَكَةِ الْقَادِيسِيَّةِ بَعْدَمَا عَرَفَتْ  
الْإِسْلَامَ !؟ . .





وَيُقَالُ : إِذَا سُمِّيتَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا مَعْنَاهُ وَفَحَوَاهُ : لَمْ أَبْكِ عَلَى أَوْلَادِي فَلَدَاتِ أَكْبَادِي ؛  
لَأَنِّي عَلِمْتُ ثَوَابَ الْاسْتِشْهَادِ ، أَمَا أَخِي : فَلَمْ يَمُتْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا عَلَى دِينِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ؛  
أَلَا يَدْعُونِي هَذَا لِطَوْلِ الْبُكَاءِ وَالْجَزَعِ وَالسُّهَادِ ؟!

وَمَا هِيَ إِلَيْكُمْ الْحَادِثَةُ كَامِلَةٌ بِحَدَافِيرِهَا كَمَا فِي كِتَابِ الْاسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ :  
[٧٠٥] عَنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ . وَكَانَ شَاعِرًا ثَقَّةً . عَنْ أَبِيهِ قَالَ بِاخْتِصَارٍ :

« عَلِمَتِ الْخُنُسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ بِحَرْبِ الْقَادِسِيَّةِ وَمَعَهَا بَنُوها أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ؛  
فَقَالَتْ لَهُمْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ : يَا بَنِي إِنْكُمْ أَسَلْتُمْ طَائِعِينَ ، وَهَاجَرْتُمْ مَخْتَارِينَ ، وَوَاللَّهِ الَّذِي لَا  
إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْكُمْ لَبَنُوا رَجُلًا وَاحِدًا ، كَمَا أَنْتُمْ بَنُو امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ : مَا خُنْتُ أَبَاكُمْ وَلَا فَضَحْتُ  
خَالِكُمْ ، وَلَا هَجَنْتُ حَسَبَكُمْ وَلَا غَبَّرْتُ نَسَبَكُمْ ، وَقَدْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الثَّوَابِ  
الْجَزِيلِ فِي حَرْبِ الْكَافِرِينَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ خَيْرٌ مِنَ الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؛ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ :

❁ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

{ آلِ عِمْرَانَ / ٢٠٠ }

فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَالِمِينَ : فَاعْدُوا إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ مُسْتَبْصِرِينَ ، وَبِاللَّهِ عَلَى  
أَعْدَائِهِ مُسْتَنْصِرِينَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْحَرْبَ قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ، وَاضْطَرَمَّتْ لَطَى عَلَى سَيَاقِهَا ؛  
فَعَلَيْكُمْ بِوَطِيئَتِهَا ، وَمَجَالِدَةِ رَئِيسِهَا ، عِنْدَ احْتِدَامِ حَمِيئَتِهَا . أَيِ الزُّمُوقِ قَلْبِ الْمَعْرَكَةِ وَتَعَقُّبُوقِ  
قَائِدِهَا عِنْدَ التَّحَامِ الْجَيْشِيِّينَ . تَطَفَّرُوا بِالْغَنَمِ وَالْكَرَامَةِ ، فِي دَارِ الْخُلْدِ وَالْمُقَامَةِ ، فَاسْتَقْبَلَ بَنُوها  
كَلَامَهَا أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ، وَبَاتُوا عَازِمِينَ عَلَى الثَّبَاتِ وَالِاسْتِيسَالِ ، فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُمُ الصُّبْحُ بَكَرُوا  
إِلَى سَاحَةِ الْقِتَالِ ، فَشَدَّ عَلَى الْعِدَى أَوْلَهُمْ وَقَالَ :

يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْعَجُوزَ النَّاصِحَةَ      قَدْ نَصَحْتَنَا إِذْ دَعَتْنَا الْبَارِحَةَ  
مَقَالَةَ ذَاتِ بَيَانٍ وَاضِحَةَ      فَبَاكِرُوا الْحَرْبَ الضُّرُوسَ الْكَالِحَةَ  
وَإِنَّمَا تَلْقَوْنَ ثَمَّ الصَّائِحَةَ      مِنْ آلِ سَاسَانَ الْكِلَابِ النَّاجِحَةَ  
قَدْ أَيَّفَنُوا مِنْكُمْ بَوَاقِ الْجَائِحَةَ      وَأَنْتُمْ بَيْنَ حَيَاةٍ صَالِحَةَ

أَوْ مَيِّتَةٍ ثَوْرَتْ غُنْمًا رَاجِحَةَ



وَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ حَمَلَ الثَّانِي وَهُوَ يَقُول :

إِنَّ الْعَجُوزَ ذَاتَ الْحَزْمِ وَالْجُلْدِ      وَالنَّظْرَ الْأَوْفِقِ وَالرَّأْيِ السَّدِّدِ  
قَدْ أَمَرْتَنَا بِالسَّدَادِ وَالرَّشَدِ      نَصِيحَةَ مِنْهَا وَبِرًّا بِالْوَلَدِ  
فَبَاكِرُوا الْحَرْبَ حُمَاهُ فِي الْعَدَدِ      إِمَّا لِفَوْزٍ بَارِدٍ عَلَى الْكَيْدِ  
أَوْ مَيْتَةٍ تُورِثُكُمْ عِزَّ الْأَبَدِ      فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْعَيْشِ الرَّغَدِ

فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ حَمَلَ الثَّلَاثُ وَهُوَ يَقُول :

وَاللَّهُ لَا نَعْصِي الْعَجُوزَ حَرْفًا      قَدْ نَصَحْتَنَا حَدْبًا وَعَطْفًا  
نُصْحًا وَبِرًّا صَادِقًا وَلُطْفًا      فَبَادِرُوا الْحَرْبَ الضَّرُوسَ رَحْمًا  
حَتَّى تَلْفُتُوا آلَ كِسْرَى لَفًّا      أَوْ تَكْشِفُوهُمْ عَن جِمَاكُم كَشْفًا  
إِنَّا نَرَى التَّقْصِيرَ مِنْكُمْ ضَعْفًا      فَقَاتِلُوهُمْ بَجْدَةً وَزُلْفَى

فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ حَمَلَ الرَّابِعَ وَهُوَ يَقُول :

لَسْتُ لِحُنْسَاءَ وَلَا لِلْأَحْرَمِ      وَلَا لَعَمْرٍو ذِي السَّنَاءِ الْأَقْدَمِ  
إِنْ لَمْ أَكُنْ نَسْرًا فِي الْجَيْشِ الْأَعْجَمِيِّ      أَمْضِي عَلَى الْهَوْلِ الْخِضَمِّ الْخِضْرَمِ  
إِمَّا لِفَوْزٍ عَاجِلٍ وَمَعْنَمِ      أَوْ لِيُوفَاةٍ فِي السَّبِيلِ الْأَكْرَمِ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ إِخْوَتِهِ ، فَبَلَغَهَا الْخَبْرُ فَقَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي  
بِقَتْلِهِمْ ، وَأَرْجُو مِنْ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْطِي الْحُنْسَاءَ أَرْزَاقَ أَوْلَادِهَا الْأَرْبَعَةَ : لِكُلِّ وَاحِدٍ مَائَتِي دِرْهَمٍ حَتَّى قُبِضَتْ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا » .

[الاستيعاب . لابن عبد البر برقم : ٣٣١٧]

## الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَجْمَلُ عِبَارَاتِ الْعَزَاءِ

[٧٠٦] جَزَعَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ لَهُ تُؤَيِّ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ لَهُ :

« هَلْ كَانَ ابْنُكَ يَغِيْبُ عَنْكَ ؟ »



قال الرَّجُلُ : نَعَمْ ، كَانَ مَغِيْبُهُ عَنِّي أَكْثَرَ مِنْ حُضُورِهِ ؛ فَقَالَ الْحَسَنُ :  
فَاتْرِكْهُ غَائِبًا ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنكَ غَيْبَةً الْأَجْرُ لَكَ فِيهَا أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْعَيْبَةِ » .

### مَا أَثَرَ قَوْلِهِ عَنِ الْأُمَّهَاتِ الشَّكَالِي

[٧٠٧] قِيلَ لِأَعْرَابِيَّةٍ مَاتَ ابْنُهَا : مَا أَحْسَنَ عَزَاءَكَ ؟ . . .

فَقَالَتْ : إِنَّ فَقْدِي إِيَّاهُ : أَمَّنِّي كُلَّ فَقْدٍ سِوَاهُ !! . . .

وَإِنَّ مُصِيبَتِي فِيهِ هَوَتْ عَلَيَّ كُلَّ الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِيْمْتُ      فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِزُ

[٧٠٨] دَخَلَ الْمَأْمُونُ عَلَى أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يُعَزِّبُهَا بِابْنِهَا الْفَضْلِ ، فَقَالَ : يَا أُمَّةَ

اللَّهِ ، إِنَّكَ لَمْ تَفْقِدِي إِلَّا رُوَيْتَهُ ، وَأَنَا وَلَدُكَ مَكَانَهُ !! . . .

فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ابْنًا أَفَادَنِي وَلَدًا مِثْلَكَ لَجَدِيرٌ أَنْ أَجْرَعَ عَلَيْهِ !! . . .

### حُزْنُ الْأُمَّهَاتِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ لَمْ تَمُتْ أُمُّكَ      عَمَّا فَاغْدُرِ الْأُمَّةَ

قَدْ أَشْفَقْتُ بَعْدَكَ      أَنْ تَحْتَصِرَ الْهَمَّ

### صَدَقَ الَّذِي قَالَ الْحَيَاةُ غُرُورُ

[٧٠٩] وَهَذِهِ أُمَّ تُؤَيِّبُ ابْنُهَا وَهُوَ فِي رَيْعَانِ شَبَابِهِ ؛ فَقَالَ هَذَا الشَّاعِرُ يَخْكِي قِصَّتَهَا :

قَالَتْ وَقَدْ هَدَّ ابْتِسَامَتَهَا الْأَسَى      صَدَقَ الَّذِي قَالَ الْحَيَاةُ غُرُورُ

أَكْذًا نُمُوتُ وَتَنْقُضِي أَحْلَامَنَا      فِي لَحْظَةٍ وَإِلَى التُّرَابِ نَصِيرُ

فَتَفَتَّتْ أَكْبَادُنَا بِكَلَامِهَا      إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابِ مَرِيرُ

### أَجْمَلُ عِبَارَاتِ الرَّثَاءِ لِلْأَبْنَاءِ وَالْآبَاءِ







[٧١٠] وَمَاتَ ابْنُ لَأَعْرَابِيٍّ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ يُكْنَى بِهِ . فَقِيلَ لَهُ : لَوْ صَبَرْتَ لَكَانَ ثَوَابُكَ أَعْظَمَ فَقَالَ :

كَيْفَ السُّلُوبُ وَكَيْفَ أَنْسَى ذِكْرَهُ      وَإِذَا دُعِيْتُ فَإِنَّمَا أُدْعَى بِهِ

[٧١١] وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَرِثِي ابْنَهُ :

فَأَنْظُرْ حَوْلِي لَا أَرَى غَيْرَ قَبْرِهِ      كَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ عِنْدِي لَهُ قَبْرُ  
وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ      أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرُ  
فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْهُ الرَّجَاءُ فَلَمْ يَزَلْ      بِقَلْبِي عَلَيْهِ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

[٧١٢] وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرَ يَرِثِي ابْنَهُ :

بُنِي لَنْ صَنَنْتَ جُفُونًا بِمَائِهَا      فَكَمْ فَرِحْتَ مِنِّي عَلَيكَ جُفُونُ  
دَفَنْتُ بِكَفِّي بَعْضَ نَفْسِي فَأَصْبَحْتُ      وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا دَافِنٌ وَدَافِينُ

[٧١٣] وَقَالَ آخَرَ أَيْضًا يَرِثِي ابْنَهُ :

وَرَبَّيْتُ فِيهِ لَرَبِّ الزَّمَانِ      فَلِلَّهِ تَرْبِيَّتِي وَالتَّعَبَ

أَيُّ وَظَلَلْتُ أَرْبِيهِ لِسِنَوَاتٍ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَمَاتَ ، فَاللَّهُ وَحْدَهُ يُعَوِّضُنِي : عَنْ أَسْفِي وَحَزْنِي !!

## كَفِّفْ دُمُوعَكَ لَا تُفِيدُ الْأَدْمُعَ

وَلَا تُفَوِّنِي طَبْعًا رَائِعَةً أَبِي دُوَيْبِ الْهَدَلِيِّ ، الشَّهِيرَةُ فِي بَنِيهِ الْأَرْبَعَةَ :

هَذِي الدُّمُوعُ أَرَاكَ تَذْرِفُهَا سُدَى      وَالْمُنُونِ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْرَعُ      كَفِّفْ دُمُوعَكَ لَا تُفِيدُ الْأَدْمُعَ  
أَبِي شِعْرِي لَسْتُ أَمْلِكُ غَيْرَهُ      مَاذَا عَسَايَ سِوَى الرِّثَاءِ سَأَصْنَعُ  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
وَاحَرَ قَلْبِي كَيْفَ يَخْطِفُكَ الرَّدَى      وَيَضُمُّ مِنْكَ الْجِسْمَ هَذَا الْبَلْفَعُ  
قَالُوا الْعُيُونُ يَضْرِبُهَا حُزْنُ الْفَتَى      وَالْحُزْنُ أَقْسَى فِي الْقُلُوبِ وَأَوْجَعُ  
تَلْكُمُ هِيَ الدُّنْيَا وَهَذَا دَأْبُهَا      تَغْتَالُ مِنَّا مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ





إِنْ تُضْحِكِ الْيَوْمَ الْفَتَى وَتَسْرُهُ      فَعَدَا إِلَيْهِ الْمُبْكِيَاتُ سَتْسُرُهُ  
وَإِذَا سَقَتَهُ الشَّهَدَ يَوْمًا فِي الْعَدِ      يَأْتِيهِ كَأْسُ النَّائِبَاتِ الْمُتَرَعُ

## شَغَلَنِي الْحُزْنُ لَكَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْكَ

[٧١٤] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « لَمَّا مَاتَ دُرُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ دُرِّ الْأَهْمَدَانِيُّ قَعَدَ عُمَرُ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا بُنَيَّ ؛ شَغَلَنِي الْحُزْنُ لَكَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْكَ ، فَلَيْتَ شِعْرِي [أَيَّ لَيْتَنِي أَعْرِفُ] : مَا قُلْتَ وَمَا قِيلَ لَكَ ؟ »

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَهُ بِطَاعَتِكَ وَبِرِّي ؛ فَقَدْ وَهَبْتَ لَهُ مَا قَصَرَ فِيهِ مِنْ حَقِّي ؛ فَهَبْ لَهُ مَا قَصَرَ فِيهِ مِنْ حَقِّكَ . . . وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ : انْطَلَقْنَا وَتَرَكْنَاكَ ، وَلَوْ أَقَمْنَا مَا نَعَمْنَاكَ .  
[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٦/٣٨٩]

## اللَّهُمَّ إِنِّي سَامَحْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ فَسَامَحَهُ مِنْ أَجْلِي

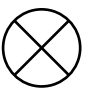
[٧١٥] وَقَفَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى قَبْرِ ابْنِهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْجُوكَ لَهُ وَأَخَافُكَ عَلَيْهِ ؛ فَحَقَّقْ رَجَائِي فِيهِ وَأَمِّنْ خَوْفِي عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ قَدْ عَفَرْتُ لَهُ مَا وَجَبَ لِي عَلَيْهِ فَاغْفِرْ لَهُ مَا وَجَبَ لَكَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّكَ أَجْوَدُ وَأَكْرَمُ » . . .

[٧١٦] وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ آخَرَ عَلَى قَبْرِ ابْنِهِ فَقَالَ :  
« اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا قَصَرَ فِيهِ مِنْ بَرِّي فَهَبْ لِي مَا قَصَرَ فِيهِ مِنْ طَاعَتِكَ » .

## حُكْمُ رِثَاءِ الْمَيِّتِ

وَالرِّثَاءُ لَا حَرَجَ فِيهِ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ .

[٧١٧] عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَعُوذٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ عِدَاةَ بُنَيَّ عَلَيَّ ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فِرَاشِي كَمَا جَلَسَ مِنِّي ، وَجُورِيَّاتٍ يَضْرِبْنَ بِالْدُفِّ ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرَ ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ : « وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :





« لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمَ : ٤٠٠١ / فَتْح]

### فَقْدَ أَبْنَاءِ هُ السَّبْعَةِ

[٧١٨] وَهَذَانِ أَبَوَانِ ، ابْتَلَاهُمَا الزَّمَانُ ، بِفَقْدِ سَبْعَةٍ مِنْ أَوْلَادِهِمَا ، كَانُوا ثَمَرَةً فُؤَادِهِمَا ، وَفَلَدَةً أَكْبَادِهِمَا ؛ فَأَنْشَأَ يَقُولُ أَبُوهُمَا وَكَانَ شَاعِرًا :

وَكُنْتُ أَبَا سَبْعَةٍ كَالْبُدُورِ      أَفْقِي بِهِمِ أَعْيُنَ الْحَاسِدِينَ  
فَمَرُّوا عَلَيَّ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ      إِلَى أَنْ أَبَادَتْهُمْ أَجْمَعِينَ  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَكْبَةٍ بِأَمْرِي      تَرَى حَاسِدِيهِ لَهُ رَاحِمِينَ

\*\*\*\*\*

### ابْنُ الرُّومِيِّ الشَّاعِرُ وَفَقْدُ الْوَلَدِ

[٧١٩] وَمَاتَ الْإِبْنُ الْأَوْسَطُ لِابْنِ الرُّومِيِّ فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا ؛ فَرَثَاهُ بِقَوْلِهِ :

بُكَاءُ كَمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يَجْدِي      فَيَا زَوْعَةَ الْمُهْدَى وَيَا لَوْعَةَ الْمُهْدِي  
أَلَامٌ لِمَا أَبْدِي عَلَيْهِ مِنَ الْأَسَى      وَإِنِّي لِأُخْفِي مِنْهُ أَضْعَافَ مَا أَبْدِي  
أَيْخُطِفُ مِنِّي الْمَوْتُ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي      كَأَنَّ قَدْ تَعَمَّدَ خَطْفَ وَاسِطَةِ الْعِقْدِ  
وَهَلْ أَعْنَتِ الْعَيْنُ الْفَتَى بَعْدَ سَمْعِهِ      أَوْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
لَقَدْ أُبْجِزَتْ فِيهِ الْمَنَائِي وَعَيْدَهَا      وَأَخْلَفَتْ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ  
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِي فَأَضْحَى مَزَارُهُ      بَعِيدًا عَلَيَّ قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَيَّ بَعْدِ

[٧٢٠] وَمِنْ أَرْقٍ وَأَعْدَبٍ مَا قِيلَ فِي فَقْدِ الرِّضِيعِ وَمَا يُسَبِّهُ مِنَ الْحَسْرَاتِ ؛ قَوْلُ الْيَاسِ فَرَحَاتِ :

يُهْنِيكَ مَوْتُكَ يَا بُيَّ كَأَنَّهُ      تَوَّمُ الرِّضِيعَ عَلَيَّ ذِرَاعِ المُرْضِعِ  
كَمْ قُبْلَةً ذَهَبَتْ إِلَى شَفْتَيْكَ مِنْ      قَلْبِي الْحَزِينِ الْوَالِهِ الْمُتَقَطِّعِ  
حَتَّى إِذَا وَجَدْتَ مِهَادَكَ خَالِيًا      عَادَتْ فَصَارَتْ جَمْرَةً فِي أَضْلُعِي

عِنْدَمَا يُجْرِي الْجَرَّاحُ عَمَلِيَّةَ جِرَاحِيَّةٍ لِابْنِهِ





## الْمَرِيضُ فَيَمُوتُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهَذَا طَيْبٌ جَرَّاحٌ أُجْرَى عَمَلِيَّةً جِرَاحِيَّةً لِابْنِهِ فَمَاتَ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْهِ :

بِرُوحِي مَنْ تَدُوبُ عَلَيْهِ رُوحِي

وَذُقْ يَا قَلْبُ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَ

أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا

وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ

يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي

أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ

وَهَذَا حَدِيثٌ عَظِيمٌ أَرْجَأْتُهُ لِأَخْتِمَ بِهِ الْحَدِيثَ عَنْ فَقْدِ الْوَلَدِ ؛ لِعِظَمِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا فِيهِ :

[٧٢١] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ ، ذَكَرَ أَوْ

أُنْثَى ، سَلَّمَ أَوْ لَمْ يُسَلِّمْ ، رَضِيَ أَوْ لَمْ يَرْضَ ، صَبَرَ أَوْ لَمْ يَصْبِرْ : لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَوَابٌ

دُونَ الْجَنَّةِ »

[وَتَقَى الْهَيْئَتِيُّ رِجَالَهُ إِلَّا رَجُلًا ضَعَّفَهُ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣ / ١٠ ) ، الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرُفْم : ٦٦٤ ]

## فَقْدُ ابْنَتِ

[٧٢٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ . بِرُفْم : ( ١٣٤٢ ) ، وَفِي « الْكَنْزِ » بِرُفْم : ٤٢٣٩٩ ]

[٧٢٣] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « قَالَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

إِذَا قَبَضْتُ كَرِيمَةَ عَبْدِي وَهُوَ بِهَا ضَنِينٌ فَحَمَدَنِي عَلَى ذَلِكَ : لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ

الْجَنَّةِ إِذَا حَمَدَنِي »

وَقِيلَ : الْمَقْصُودُ بِالْكَرِيمَةِ عَيْنُهُ ، وَقِيلَ أَهْلُهُ ، وَكَرِيمَةُ الرَّجُلِ كُلُّ عَزِيْزٍ عَلَيْهِ { اللِّسَان : ١٢ / ٥١٣ }

[حَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الصَّحِيحَةِ » بِرُفْم : ( ٢٠١٠ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » بِرُفْم : ( ٩٩٥٩ ) ]

## تَوْبَةُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ

[٧٢٤] هَلْ تَعْلَمُونَ بِدَايَةِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ؟



حَكَاهَا **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بِنَفْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ إِنْسَانًا فَاسِقًا ، لَمْ أَدْعُ مَعْصِيَةً مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا فَعَلْتُهَا ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ فِي أْبْعَضِ الْأَمَاكِنِ إِلَى اللَّهِ : فِي الْأَسْوَاقِ ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِلْبَائِعِ : أَكْرَمَنِي ؛ فَأَنَا عِنْدِي ثَلَاثُ بَنَاتٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَشَّرَ مَنْ أَدْخَلَ الشُّرُورَ عَلَى الْبَنَاتِ .

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَنْزَوْجُ حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ ، ثُمَّ عُدْتُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : وَمَنْ يُزَوِّجُكَ يَا مَالِكُ وَأَنْتَ قَدْ شَاعَ فَسُقُوكَ بَيْنَ النَّاسِ ؟ .

فَبَدَأْتُ فِي التَّوْبَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى تَزَوَّجْتَ ، وَحَمَلْتُ زَوْجِي وَأَجَبْتُ بِنْتًا ، فَسَمَّيْتُهَا فَاطِمَةَ ، وَظَلَلْتُ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْفُسُوقِ لَمْ تُفَارِقْنِي : فَكُنْتُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَشْرَبُ الْخُمْرَ ، حَتَّى آذَانَ الْفَجْرِ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ كُنْتُ كَعَادَتِي أَشْرَبُ الْخُمْرَ ، فَإِذَا بَابِنِي تَسْتَبِقُطُ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنَ اللَّيْلِ وَتَأْتِي فَتَكْسِرُ كَأْسَ الْخُمْرِ مِنْ يَدِي ؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنَّ الْيَدَ الَّتِي كَسَرْتَ الْكَأْسَ لَيْسَتْ يَدَ فَاطِمَةَ ، فَفَرَزْتُ الْإِفْلَاحَ عَنْ شُرْبِ الْخُمْرِ ، لَكِنَّ الْفَرَارَ لَمْ يَكُنْ صَارِمًا ، حَتَّى حَدَثَ الْحَادِثُ الَّذِي غَيَّرَ مَجْرَى حَيَاتِي : مَاتَتْ فَاطِمَةَ !! .

فَعُدْتُ سَكِيرًا فَاسِقًا أَشَدَّ مِمَّا كُنْتُ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا سَكْرَنَ اللَّيْلَةَ سَكْرَةً مَا سَكْرَتُ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ !! .

فَظَلَلْتُ أَشْرَبُ وَأَشْرَبُ حَتَّى سَقَطْتُ مَعْشِيًا عَلَيَّ ، فَرَأَيْتُ فِي عَشِيِّي كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَالنَّاسُ يَحَاسِبُونَ ، وَنَادَى مُنَادٍ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ؟ .

فَأَقْبَلْتُ وَأَنَا تَرْتَعِدُ فَرَائِصِي ، وَإِذْ بِي وَحْدِي وَقَدْ اخْتَفَى النَّاسُ مِنْ حَوْلِي ، فَطَلَعَ عَلَيَّ تَيْنٌ عَظِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَنِي ، فَفَرَزْتُ مِنْهُ حَتَّى لَقِيتُ شَيْخًا كَبِيرًا فَقُلْتُ لَهُ : أَنْقِذْنِي يَرْحَمَكَ اللَّهُ ؟ .

فَقَالَ لِي : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَكِنْ خُذْ هَذَا الطَّرِيقَ عَلَّكَ تَنْجُو ، فَسَلِكْنَاهُ وَظَلَلْتُ أُجْرِي فَإِذَا بِالنَّارِ أَمَامِي ، وَالتَّنِينِ مِنْ خَلْفِي ، فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ وَقُلْتُ لَهُ : مَا الْعَمَلُ ؟ .

فَقَالَ : عَلَيْكَ بِهَذَا الْجَبَلِ ؛ عَلَّكَ تَنْجُو ، فَصَعَدْتُ الْجَبَلَ فَوَجَدْتُ خُضْرَةً وَصَبِيَّةً يَلْعَبُونَ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : يَا فَاطِمَةَ ، يَا فَاطِمَةَ ، أَدْرِكِي أَبَاكَ ؛ فَجَاءَتْ فَأَخَذَتْنِي بِيَدَيْهَا الْيُمْنَى وَدَفَعَتْ

التَّنِينِ بِالْيَدِ الْأُخْرَى ، وَقَعَدَتْ فِي حِجْرِي كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ فِي الدُّنْيَا !! .



فَقُلْتُ لَهَا : يَا فَاطِمَةُ مَا هَذَا التُّعْبَانُ الْعَظِيمُ ؟ . . .

فَقَالَتْ : هَذَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ يَا أَبْتِ ! . . .

فَقُلْتُ : وَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ الضَّعِيفُ ؟ . . .

قَالَتْ : هَذَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ يَا أَبْتِ ، أَنْتِ أَضْعَفْتَهُ ، وَلَوْلَا أَنِّي مِثُّ لَكَ لَمَا وَجَدْتِ الْيَوْمَ مَنْ

يَدْفَعُ عَنْكَ ، يَا أَبْتِ : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ! . . .

فَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي وَأَنَا أَقُولُ أَنْ يَا رَبِّ ، أَنْ يَا رَبِّ ، ثُمَّ اغْتَسَلْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى

الْمَسْجِدِ لِأَصَلِّي الْفَجْرَ ، فَوَجَدْتُ الْإِمَامَ يَقْرَأُ بِهَذِهِ الْآيَةِ :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

{ الْحَدِيدِ / ١٦ } ﴿

يَقُولُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : فَفَهِمْتُ عَنْ رَبِّي : أَيُّ أَدْرَكْتُ مُرَادَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ فَانْتَبَهْتُ .

[الرَّسَائِلُ الرَّبَّانِيَّةُ لِلْأَسْتَاذِ عَمْرُو خَالِدٍ]

## وَقَدْ يُصْبِحُ الْمَوْتُ أَقْسَى النَّكَاتِ

وَمِنْ أَرْقَ مَا قِيلَ فِي مَوْتِ الْبَنَاتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَوْتُكَ يَا مُهْجَتِي نُكْتَةٌ      وَقَدْ يُصْبِحُ الْمَوْتُ أَقْسَى النَّكَاتِ

فَيَا لَيْتَ لِلْمَوْتِ مِثْلِي بِنْتٌ      لِيُذْرِكَ مَا هُوَ مَوْتُ الْبَنَاتِ

\*\*\*\*\*

## فَقْدُ الْأُمِّ

اسْتَمِعَ لِمَا قَالَهُ أَحَدُ الْأَمْراءِ فِي أُمِّهِ :

خَفَضْتُ جَنَاحَ الدُّلِّ مِنْ رَحْمَتِي بِهَا      وَهَانَ لِأُمِّي أَنْ أذِلَّ وَأَخْضَعَا

أَرْوَحُ أَمِيرًا فِي الْبِلَادِ مُحْكَمًا      وَأَعْدُو شَفِيعًا فِي الدُّثُوبِ مُشَفَّعَا

عَلَى مِثْلِهَا فَلَيْبِكَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا

## ذِكْرِيَاتُ حَنَانِ الْأُمِّ بَعْدَ فَقْدِهَا





أَنْ فَتَشْعُرُ فِي صَدْرِهَا  
فَتَلْهَبُ خَدِّي مِنْ لَشْمِهَا  
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ الْفِدَا مُمَكِّنٌ  
وَدَارَ الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ  
وَجَرَّدَ أُمِّي مَعِي كَمَا  
وَرُحْتُ أَخْوَضَ غَمَارِ الْحَيَاةِ  
فَأَعَثُرُ بِالْمَكْرِ وَالْإِخْتِيَالِ  
حَيَاةً بِأَيَّامِهَا مَا يَسُوءُ  
بَلَوْنَا بِهَا خُلُقَ الْأَصْدِقَاءِ  
خَبَرْنَا الْأَسْكِينِ يَدْمِي الْفُلُوبَا  
إِذَا مَا تَمَّتْ رُجُوعَ الشَّبَابِ

### انْشِغَالُ قَلْبِ الْأُمِّ وَحَيْنِهَا إِلَى أَبْنَائِهَا الْمُغْتَرِبِينَ

خُضْنَا الْبِحَارَ عَلَى الْمَعَاشِ فَلَيْتَنِي  
أَنْفَقْتُ عُمْرَكَ تَطْلِبِينَ رُجُوعَنَا  
مَا مَرَّتِ النَّسَمَاتُ بِي وَقَتِ الدُّجَى  
وَالْبَدْرُ لَمْ يَظْهَرَ لِعَيْنِي مَرَّةً  
أَشْفَى الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا أُمَّ قَضَتْ  
مَاتَتْ مُلَوَّعَةَ الْفُؤَادِ وَعَيْنِهَا

\*\*\*\*\*

لَمَّا سَكَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ بَجَنَّةِ  
عَجَبًا لَأُمَّ تَسْتَقِرُّ بَجَنَّةِ  
فَاضَتْ عَلَيْكَ الْعَيْنُ بِالْأَهْوَارِ  
قَدْ غَادَرَتْ أَبْنَاءَهَا فِي النَّارِ

### فَقْدُ الْأَبِّ

[٧٢٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ

أَكْشِفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي ، فَجَعَلْتُ عَمَّتِي





فَاطِمَةُ تَبْكِي ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ »

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز برقم : ( ١٢٤٤ ) ، والإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم : ٢٤٧١]

[٧٢٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سُحِّي ثَوْبًا . أَيَّ غُطِّي فَذَهَبَتْ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ فَهَيَّيْتُ قَوْمِي ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَهَيَّيْتُ قَوْمِي ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ ﷺ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » فَقَالُوا : ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، قَالَ ﷺ :

« فَلِمَ تَبْكِي ؟ » أَوْ « لَا تَبْكِي ؛ فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ »

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : الدُّخُولُ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ برقم : ( ١٢٩٣ ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٤٧١]

### فَزَعَةُ الْإِبْنِ عِنْدَ رُؤْيَةِ أَبِيهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ

[٧٢٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ قَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ ثُمَّ مَثَّلُوا بِهِ : فَجَدَعُوا كِلَاهُمَا . أَيَّ حِصْيَتَيْهِ . وَأُذُنَيْهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى مَا صَنَعُوا بِهِ وَصَحْتُ ، فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ فَسَجَّوهُ بِثَوْبٍ ، ثُمَّ إِنِّي كَشَفْتُ الثَّوْبَ فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِهِ صَحْتُ ، فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ فَسَجَّوهُ بِالثَّوْبِ ، وَذَلِكَ بَعَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَهَبَ الْأَنْصَارُ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى مَا يَصْنَعُ جَابِرُ ؟!

قَالَ ﷺ : « دَعُوهُ »

[وَتَفَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٣ / ١٩ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

### الْمَوْتُ لَهُ رَوَائِحُ





[٧٢٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا حَضَرَ أُحُدَ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَأَقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا ، فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخِرُ فِي قَبْرِ ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخِرِ فَاسْتَحْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيْئًا . أَيُّ مَنْ قَرِيبٍ . غَيْرَ أَذْنِهِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : هل يُخْرَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ لِعَلَّةٍ ؟ برقم : ١٣٥١]

## عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، وَكَيْفَ صَلَّى

### عَلَيْهِ رَغَمَ كُلُّ إِسَاءَةِ الرَّسُولِ

[٧٢٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بْنِ سَلُولٍ لَمَّا تُوِّفِيَ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطِنِي فَمِصْبَكَ أَكْفَنُهُ فِيهِ وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ . . . ؟ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمِصْبَهُ فَقَالَ : « آذِنِي أَصَلِّي عَلَيْهِ » . . . فَأَذَنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللَّهُ هَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُتَأَفِّقِينَ !؟ . . . فَقَالَ ﷺ : « أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ { التَّوْبَةُ / ٨٠ } فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ . . . { التَّوْبَةُ / ٨٤ } » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز برقم : ( ١٢٦٩ ) ، والإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم : ٢٤٠٠]

## هَذَا هُوَ عُمَرُ



[٧٣٠] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنُ سَلُولٍ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَبَّتْ إِلَيْهِ فَعُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَتُصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا : كَذَا وَكَذَا . . . أُعِدُّدْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ؟! فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « أَخْرَجْتَنِي يَا عُمَرُ » . . . فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : « إِنَّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَيَّ السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ » .

فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انصَرَفَ ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ بَرَاءةِ : ❀ وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَيَّ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ {التَّوْبَةُ/٨٤} « .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما يُكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار برقم : ١٣٦٦] ومن أجمل ما يمكن أن يُقال في الأب قول هذا الشاعر :

أبي خاتني فيك الردى فتفوضت	بموتك أحلامي كبيت من التبن
فأزفع مجدي كان أنك لي أب	وأعظم فخري كان قولك لي يا ابني
على ذلك القبر السلام فذكره	أريج به نفسي عن العطر تستغني
نظن لنا الدنيا وما فوق ظهرها	وليسست لنا إلا كما البحر للسفن

إِذَا مَا مَاتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ ؛ فَهَلْ يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ ؟ . . ؟

[٧٣١] وَقَالَ آخِرُ يُعَزِّي صَاحِبًا لَهُ مَاتَ وَالِدُهُ :  
 أَعَزَّيْكَ لَا أَبِي أَطُنُّكَ جَازِعًا  
 وَأَدْرَكَ مَا فِي طَبِّهِ مِنْ عَجَائِبِ  
 وَكَيْفَ أَعَزِّي مَنْ بَرَى الدَّهْرَ خَبْرَهُ  
 عَلَيْكَ فَإِنَّ النَّاسَ مَرَعَى التَّوَائِبِ  
 فَلَا تَأْسَ مِنْ وَقَعِ الْخُطُوبِ وَإِنْ جَنَّتْ





إِذَا مَا الرَّدَى أودى بِآدمَ قَبَلْنَا      فَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ نَسْلِهِ غَيْرَ ذَاهِبِ  
 وَمَا مَاتَ مِنْ أَبْنَاكَ تَهْتِفُ بِاسْمِهِ      وَتَذْكُرُ عَنْهُ صَالِحَاتِ الْمَنَاقِبِ  
 وَمَاتَ وَالِدُ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ فَرْتَاهُ كَمَا يَقُولُونَ :  
 بِشِعْرِ يُقَطِّعُ أَفْسَى الْقُلُوبِ

قَالَ فِيهِ :

وَكَمْ قَدْ عَشِثُ بِأَوْرَاقِهِ      وَنَمْتُ عَلَى صَدْرِهِ الْمُتَعَبِ  
 وَمَكْتَبُهُ بَلٌّ وَفِنَجَالُهُ      عَلَى حَالِهِ بَعْدُ لَمْ يُشْرَبِ  
 وَحُجْرَتُهُ مُوقَدٌ نُورِهَا      كَأَنَّ أَبِي بَعْدُ لَمْ يَذْهَبِ

\*\*\*\*\*

عَلَى الْمَقَاعِدِ بَعْضٌ مِنْ مَلَابِسِهِ      وَذَا كِتَابٌ مَعَاكُنًا قَرَأْتَاهُ

{ نِزَارُ قَبَّانِي }

## إِنَّ التَّأْمَلَ فِي الْحَيَاةِ يَزِيدُ أَوْجَاعَ الْحَيَاةِ

وَبِرَحْمِ اللَّهِ ذَلِكَ الشَّاعِرُ الَّذِي رَقَّ لِتِلْكَ الْفَتَاةِ الَّتِي تَذَكَّرَتْ مَوْتَ وَالِدِهَا الْأَبْرِ فَاعْرُورَقَتْ  
 عَيْنَاهَا مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا عَلَيْهِ فَصَبَّرَهَا وَقَالَ ؛ لَمَّا رَأَى حُزْنَهَا قَدْ طَالَ :

إِنَّ التَّأْمَلَ فِي الْحَيَاةِ يَزِيدُ أَوْجَاعَ الْحَيَاةِ

فَدَعِيَ الْكَاتِبَةَ وَالْأَسَى وَاسْتَرْجِعِي مَرَحَ الْفَتَاةِ

وَاعْلَمِي أَنَّهُ يَحْزَنُ فِي قَبْرِهِ لِحُزْنِكَ ، تَمَامًا كَمَا كَانَ يَسْعُدُ فِي حَيَاتِهِ لِسَعَادَتِكَ !! . . .

[٧٣٢] وَمَاتَ وَالِدُ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ ، فَلَمْ تَمُضِ سِوَى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ حَتَّى مَاتَ أَخُوهُ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا

أَصْبَرْنَاكَ عَلَى الْمَوْتِ . . . مَاتَ أَبُوكَ وَلَمْ تَمُضِ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتَ أَخُوكَ !! . . .

فَقَالَ لَهُمْ :





وَهَلْ تَبَقَى النَّضَارَةُ فِي الْفُرُوعِ إِذَا مَا أَيْسَرَ الْمَوْتُ الْأَصُولَا  
وَأَخْتِمُ مَوْتَ الْأَبِ بِهَذَا الْحَدِيثِ :

[٧٣٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ ؛ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ » .

[صَحِّحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعِي : ( ٥٩٦٠ ، ١٤٣٢ ) ، ابْنُ حَبَّانَ وَأَبُو يَعْلَى]

### فَقْدُ الْأَخِّ

[٧٣٤] قَالَ ثَابِتُ الْبُنَائِيَّ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنَعْيِ أَخِيهِ ؛ فَقَالَ لَهُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ :

« اذْنُ فَكُلْ ؛ فَقَدْ نَعَيْتَ إِلَيَّ أَخِي مُنْذُ حِينٍ : قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❀ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

{الزُّمَرُ} ❀

[الإمام الدَّهْرِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٣/٤٩٩]

### عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفَقْدُ أَخِيهَا

[٧٣٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَتْ أُخْتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَتْ :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جُدَيْمَةَ حِقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

[الْتَّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَفْعٍ : ( ١٠٥٥ ) قَالَ الْأَلْبَانِيُّ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . الْمَشْكَاةُ : ( ١٧١٨ ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي نَوَائِرِهِ]

### ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَقْدُ أَخِيهِ

[٧٣٦] وَنَعِيَ أَخُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَرْجَعَ وَنَحَى عَنِ الطَّرِيقِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ؛

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ : أَسْتَقْبِلُ مَوْتَ أَخِيكَ بِالصَّلَاةِ ؟ .





فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَمْ تَقْرَءُوا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة/٤٥]

[ابن جرير وابن كثير ، والبيهقي في «الشعب» برقم : ( ٩٦٨٢ ) ، وسعيد بن منصور في سننه . ص : ٢/٦٣٢]

## عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَقَدُ أَخِيهِ

[٧٣٧] وَلَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخُو عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ . وَكَانَ فِي صُحْبَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ . فَلَمَّا أُنْ مَاتَ زَيْدٌ رَجَعَ صَاحِبُهُ ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَأَهُ عُمَرُ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ لَهُ :

خَلَّيْتُ زَيْدًا ثَاوِيًا وَأَتَيْتَنِي

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : « مَا هَبَّتِ الصَّبَا إِلَّا وَأَنَا أَجِدُ مِنْهَا رِيحَ زَيْدٍ » .

[الحاكم في «المستدرک» برقم : ( ٥٠٠٨ ) ، وابن عبد البر في «الاستيعاب» برقم : ( ٨٤٦ ) ، وهو في «سير أعلام النبلاء

«طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ( ١/٢٩٨ ) ، والإمام البيهقي في سننه باب : الكاثر الحزبي يقتل مسلمًا . ص :

[٩/٩٧]

## مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَقَدُ أَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٧٣٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا أَنَّهُمَا قَالَا :

« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَيُّ مُتَوَفِّيِّ هَارُونَ ؛ فَأَتَتْ بِهِ جَبَلٌ كَذَا وَكَذَا ؛ فَأَنْطَلَقَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَحْوَ ذَلِكَ الْجَبَلِ ، فَإِذَا هُمْ فِيهِ بِشَجَرَةٍ مِثْلَهَا بَيْتٌ مَبْنِيٌّ ، وَإِذَا هُمْ فِيهِ بِسَرِيرٍ عَلَيْهِ فُرْشٌ ، وَإِذَا فِيهِ رِيحٌ طَيِّبٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونَ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ وَالْبَيْتِ وَمَا فِيهِ أَعْجَبَهُ وَقَالَ : يَا مُوسَى إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَنَامَ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ ؛ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَنَمَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْتِيَ رَبُّ هَذَا الْبَيْتِ فَيَعْضِبُ عَلَيَّ ؛ قَالَ لَهُ مُوسَى : لَا تَرْهَبْ ؛ أَنَا أَكْفِيكَ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ؛ فَنَمَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُوسَى ، يَا مُوسَى ؛ فَإِنْ جَاءَ رَبُّ هَذَا الْبَيْتِ غَضِبَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ جَمِيعًا ، فَلَمَّا نَامَا : أَخَذَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوْتَ ، فَلَمَّا وَجَدَ حِسَّهُ قَالَ : يَا مُوسَى ؛ خَدَعْتَنِي ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُفِعَ ذَلِكَ الْبَيْتُ وَذَهَبَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ ، وَرُفِعَ السَّرِيرُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى





بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَ مَعَهُ هَارُونُ قَالُوا: إِنَّ مُوسَى قَتَلَ هَارُونَ وَحَسَدَهُ حُبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهُ ، وَكَانَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ عِنْدَهُمْ وَأَلَيْنَ هُمْ مِنْ مُوسَى ، وَكَانَ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ الْغِلْظِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ : وَيَحْكُمُ ؛ إِنَّهُ كَانَ أَحِي ، أَفْتَرُونِي أَقْتُلُهُ ٢٠٠! فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ؛ فَنَزَلَ بِالسَّرِيرِ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَصَدَّقُوهُ .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٤١٠٩]

❁ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

❁ {الأحزاب/٦٩}

[٧٣٩] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : « صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْجَبَلَ ، فَمَاتَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : أَنْتَ قَتَلْتَهُ ؛ كَانَ أَشَدَّ حُبًّا لَنَا مِنْكَ ، وَأَلَيْنَ لَنَا مِنْكَ ؛ فَأَذَوْهُ فِي ذَلِكَ ؛ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَحَمَلْتُهُ ، فَمَرُّوا بِهِ عَلَى مَجَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى عَلِمُوا بِمَوْتِهِ ، فَدَفَنُوهُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ قَبْرَهُ إِلَّا الرَّحِمُ ، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ أَصَمَّ أَبْكُمْ . »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٤١١٠]

أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَفَقْدُ أَحِيهِ

[٧٤٠] وَلَا تُفَوِّتْنَا طَبْعًا فِي فَقْدِ الْأَخِ قَصِيدَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي تَعَنَّتْ بِهَا كُتُبُ الْأَدَبِ :

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أَحِيًّا	وَمَنْ لِي أَنْ أَبْثُكَ مَا لَدِيًّا
كَفَى حُزْنًا بِمَوْتِكَ ثُمَّ أَنِي	نَقَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدِيًّا
طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ	كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ	فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا
دَعَوْتُكَ يَا أَحِيَّ فَلَمْ تَجِبْنِي	فَرَدَّتْ دَعْوَتِي يَا سَا عَلِيًّا
بِمَوْتِكَ مَاتَتِ اللَّذَاتُ مِنِّي	وَكَانَتْ حَيَّةً إِذْ كُنْتُ حَيًّا
فَوَأَسَفًا عَلَيْكَ وَحَرَ شَوْقِي	إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ رَدَّ شَيْئًا

\*\*\*\*\*





أَخِي وَحَبِيبِي أَيُّ رُزْءٍ أَصَابَنِي      فَجَفَّ لَوْفَعَتِهِ بِحَلْقِي رِبْقِي  
وَصِرْتُ كَأَنِّي فِي جَحِيمٍ مِنَ الْأَسَى      وَإِنْ كُنْتُ مِنْ دَمْعِي شَيْبَةً غَرِيقَ

### بَسَّتِ الدَّارُ المَفْرَقَةَ

[٧٤١] عَن يُونُسَ بْنِ عَبِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا مَاتَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ حَزَنَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ . أَيُّ أَخُوهُ . حُزْنًا شَدِيدًا ،  
وَأَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِهِ وَحَدِيثِهِ ؛ فَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ الْحُزْنَ عَارًا عَلَى يَعْقُوبَ ، ثُمَّ قَالَ : بَسَّتِ الدَّارُ المَفْرَقَةَ » .  
[الطَّبَقَاتُ الكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ . دَارُ صَادِرٍ . بَيْرُوتَ : ٧/١٧٨]

### دُمُوعُ الخِنْسَاءِ عَلَى أَخَوَيْهَا

[٧٤٢] نَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الخِنْسَاءِ وَبِمَا نُدُّوهُ فِي وَجْهِهَا . أَيُّ شُحُوبٍ . فَقَالَ :  
« مَا هَذَا النُّدُوبُ يَا خِنْسَاءَ !؟ »

قَالَتْ : مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ عَلَى أَخَوَيْي ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ أَخَوَيْكَ فِي النَّارِ ، قَالَتْ : ذَلِكَ أَدْعَى لِحُزْنِي  
عَلَيْهِمَا ؛ إِنِّي كُنْتُ أَشْفِقُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْقَتْلِ ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَشْفِقُ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّارِ ثُمَّ أَنْشَدَتْ :  
وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا      لِتُدْرِكُهُ يَا هُفَّ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ  
أَلَا تَكَلَّمْتُ أُمَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ      إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ  
وَأَعْظَمُ بِقَوْلِهَا :

أَلَا يَا صَخْرُ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى      أَفَارِقُ مُهْجَتِي وَيُشَقُّ رَمْسِي  
يُدْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا      وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ  
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي      عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ      أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّاسِي

وَمِنْ شَعْرِهَا فِيهِ أَيْضًا قَوْلُهَا :

وَأَنَّ زَيْدًا لَتَأْتُمُّ الْهَدَاهُ بِهِ      كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ تَارُ

وَقَوْلُهَا :





أَلَا يَا صَخْرُ إِن أَبْكَيْتَ عَيْنِي فَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَنًا طَوِيلًا

## الْمُرُوءَةُ وَنُبُلُ الْأَخْلَاقِ

[٧٤٣] دَخَلَتِ الْخُنُسَاءُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا صِدَارٌ . أَيُّ ثَوْبٍ

قَصِيرٌ تَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ لِتَعْطِي بِهِ صَدْرَهَا . فَقَالَتْ لَهَا : مَا هَذَا يَا خُنُسَاءُ ؟ . . .

وَاللَّهِ لَقَدْ ثَوَّبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا لَيْسَتْهُ ؟ . . .

قَالَتْ : إِنَّ لَهُ مَعْنَى دَعَائِي إِلَى لِيَّاسِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَبِي رُؤَجِي سَيِّدَ قَوْمِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا مِتْلَافًا ،

فَأَسْرَفَ فِي مَالِهِ حَتَّى نَفِدَ ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَالِي فَأَتْلَفَهُ ، ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَيَّ فَقَالَ : إِلَى أَيِّنِ

يَا خُنُسَاءُ ؟ . . .

قُلْتُ : إِلَى أَحِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَفَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرَنَا فِي أَحْسَنِ الشَّطْرَيْنِ ، فَرَجَعْنَا

مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ رُؤَجِي حَتَّى أَذْهَبَ جَمِيعَهُ ، ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَيَّ فَقَالَ : إِلَى أَيِّنِ يَا خُنُسَاءُ ؟ . . .

قُلْتُ : إِلَى أَحِي صَخْرٍ ، فَفَقَسَمَ الشَّطْرَ الْبَاقِيَّ إِلَى شَطْرَيْنِ وَخَيْرَنَا فِي أَفْضَلِ الشَّطْرَيْنِ ،

فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ . أَيُّ رُؤَجِي صَخْرٍ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تُشَاطِرَهُمْ مَالَكَ حَتَّى تَخَيِّرَهُمْ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ ؟ . . .

فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا      فَلَوْ هَلَكْتُ قَدَدْتُ جِمَارَهَا

وَاتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارِهَا      وَهِيَ حَصَانٌ قَدْ كَفَّنْتَنِي عَارَهَا

فَأَلَيْتُ أَلَّا يُفَارِقَ الصِّدَارُ جَسَدِي مَا بَقِيَتْ !! . . .

[في «العقد» وفي «الإصابة في معرفة الصحابة» طَبْعَةُ دَارِ الْجَيْلِ . بَيْرُوتُ : ٧/٦١٦]

اللَّهُمَّ ارزُقْ عِبَادَكَ الطَّيِّبِينَ وَالرُّحَمَاءَ ، وَأَهْلَ الْمَعْرُوفِ وَالْمَحْسِنِينَ وَالتُّبَلَاءَ ، وَصَفْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَتْقِيَاءِ

: بِأُمَّهَاتٍ وَأَخَوَاتٍ وَبَنَاتٍ بِزُوجَاتٍ كَالْخُنُسَاءِ . . .

وَقَالَتْ أَيْضًا :







أَلَا مَا لَعَيْنِي أَلَا مَا لَهَا      لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَاهَا  
 أَيُّ : بَلَّلَ الدَّمْعُ ثَوْبَهَا ، وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ جَمِيلَةٌ : حَيْثُ شَبَّهَتْ رَحْمَهَا اللهُ الْعَيْنَ بِالْمَرْأَةِ  
 الْبَاكِئَةِ الَّتِي بَلَّلَتْ ثِيَابَهَا بِدُمُوعِهَا ، ثُمَّ حَذَفَتْ الْمُسَبَّهَ بِهِ . وَهِيَ الْمَرْأَةُ . وَاسْتَعَارَتْ مِنْ صِفَاتِهَا  
 السَّرْبَالَ : أَيُّ التُّوبِ .  
 وَقَالَتْ أَيْضًا :

أَعْيَيْ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا      أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى  
 أَلَا تَبْكِيَانِ الْجُرِيءِ الْجَوَادِ      أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا

\*\*\*\*\*

وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى      أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَمِمَّ يَجِبُ الصَّبْرُ  
 فَأَنْظُرْ حَوْلِي لَا أَرَى غَيْرَ قَبْرِهِ      كَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ عِنْدِي لَهُ قَبْرُ  
 فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ      إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ قَلَّ بِهَا الْقَطْرُ  
 تَرَى الْقَوْمَ حِينَ الْبَأْسِ يَنْتَظِرُونَهُ      إِذَا شَتَّ رَأَى الْقَوْمَ أَوْ حَزَبَ الْأَمْرُ  
 بِمَوْتِكَ صِرْنَا يَا أَحِي وَكَأَنَّنَا      نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
 فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيِّ فِي النَّاسِ يَا أَحِي      وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتُ الَّذِي ضَمَّهُ الْقَبْرُ  
 فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّمَا      بَقَلِي عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

{الأول والثاني والأخير لأبي تمام ، والثالث للعباس بن الأحنف ، والخامس للزاعي

النَّمِيرِي}

### فَقْدُ الْأُخْتِ

مَاتَتْ مَنْ كُنْتُ لَدَيْهَا      أَعَزَّ مِنْ وَلَدِيهَا  
 كَانَتْ بِحَقِّ مَلَكَأ      رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا

### فَقْدُ الزَّوْجِ





[٧٤٤] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غُرْبَةٍ ؛ لِأَبْكِيْنَهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ ، إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي . أَيَّ تَحَامِلَنِي بِالنُّوْحِ مَعِي . فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ » ؟ . فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ »

[الإمام مسلم في كتاب الجنائز ، باب : البكاء على الميت برقم : ٩٢٢]

### عِوَضُ الصَّابِرِينَ

[٧٤٥] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِلَى مَنْ تَكْلُنِي ؟ . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَأُمُّ سَلَمَةَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ » . فَلَمَّا تُوْفِي خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : ٢٩٣ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو يُعْلَى]

[٧٤٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تَصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ اجْرِنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ؛ إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » . فَلَمَّا تُوْفِي أَبُو سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي [أَيَّ قَدَّرَ اللَّهُ لِي] فَعُلْتُهَا ؛ فَتَرَوُجْتُ رَسُولَ اللَّهِ » .

[زَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : ٩١٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[٧٤٧] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَفْزَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأَجْرِنِي فِيهَا وَعَوِّضْنِي مِنْهَا ؛ إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَاضَهُ خَيْرًا مِنْهَا ؛ تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمَّا تُوْفِي أَبُو سَلَمَةَ ذَكَرْتُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَعُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي هَذِهِ فَأَجْرِنِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ وَعِضْنِي خَيْرًا مِنْهَا قُلْتُ فِي نَفْسِي : أَعْاضُ خَيْرًا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ !؟ . »





ثُمَّ قُلْتَهَا ؛ فَعَاذَنِي اللَّهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي « .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ابْنِ مَاجَةَ بِرُفْعٍ : ١٥٩٨ ، زَوَاهُ النَّبِيهِيُّ فِي الشُّعَبِ : ٩٦٩٧ ، وَفِي الْكُنْزِ بِرُفْعٍ : ٦٦٣٣ ]

[٧٤٨] وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ لِلْحَاكِمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّهَا قَالَتْ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : « وَكُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ وَأَبْدِلُنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا قُلْتُ : وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** ؛ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى قُلْتُهَا ؛ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدِهِ** : فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا حَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَردَّتهُ** ، وَحَطَبَهَا عُمَرُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَردَّتهُ** ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِيَخْطُبَهَا ؛ فَقَالَتْ مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَبِرَسُولِهِ ، أَقْرَأَ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** السَّلَامَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً مُصِيبَةٌ غَيْرِي . أَيِّ ذَاتِ صَبِيَّةٍ وَعَيْوَرٍ . وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : أَمَا قَوْلُكَ إِنِّي مُصِيبَةٌ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ **جَلَّ وَعَلَا** سَيَكْفِيكَ صَبِيَانِكَ ، وَأَمَا قَوْلُكَ إِنِّي غَيْرِي ؛ فَسَادَعُو اللَّهَ أَنْ يُدْهَبَ غَيْرَتِكَ ، وَأَمَا الْأَوْلِيَاءُ ؛ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سَيَرْضَانِي ؛ فَقَالَتْ لِابْنِهَا : فَمُ يَا عُمَرُ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؛ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، وَقَالَ لَهَا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** :

« لَا أَنْقُصُكَ مِمَّا أَعْطَيْتُ أُخْتِكَ فَلِأَنَّهُ : جَرَّتَيْنِ وَرَحَاتَيْنِ وَوِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ « .

يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَأْتِيهَا وَهِيَ تُرْضِعُ زَيْنَبَ ؛ فَكَانَتْ **غَفَرَ اللَّهُ لَهَا** : إِذَا جَاءَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَخَذَتْهَا فَوَضَعَتْهَا فِي حِجْرِهَا تُرْضِعُهَا ؛ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَيًّا كَرِيمًا ؛ فَيَرْجِعُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؛ فَفَطِنَ لَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وَكَانَ أَخًا لَهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ ؛ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنْ يَأْتِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ ؛ فَجَاءَ عَمَّارُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فَدَخَلَ عَلَيْهَا ؛ فَانْتَشَطَ زَيْنَبُ مِنْ حِجْرِهَا وَقَالَ : دَعِي هَذِهِ الْمَقْبُوحَةَ الْمَشْفُوحَةَ [أَيِ الْمُبْعَدَةَ] ، الَّتِي قَدْ آذَيْتِ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؛ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَدَخَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ وَيَقُولُ : أَيُّنَ زَنَابَ ، مَا لِي لَا أَرَى زَنَابَ ؟ .

فَقَالَتْ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : جَاءَ عَمَّارٌ فَذَهَبَ بِهَا ؛ فَبَنَى رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بِأَهْلِهِ « .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ . زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْعٍ : ٦٧٥٩ ]





## مِنْ نَوَادِرِ أَخْبَارِ الْأَصْمَعِيِّ

[٧٤٩] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : دَخَلْتُ الْمَقَابِرَ وَمَعِيَ صَاحِبٌ لِي ، فَإِذَا جَارِيَةٌ عَلَى قَبْرِ عَائِشَةَ فِي الْجَمَالِ ،

وَعَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَمْ أَرَهُ عَلَى النَّسَاءِ قَطُّ ، كَانَتْ تَبْكِي بِعَيْنِ غَزِيرَةٍ وَصَوْتِ شَجِيٍّ . . .  
بُكَاءً يَجْعَلُ الْأَفْرَاحَ مَأْتَمًّا

فَأَلْتَفَتُ إِلَى صَاحِبِي وَقُلْتُ : هَلْ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ؟ . . . !

قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَا أَحْسَبُنِي أَرَاهُ ، ثُمَّ دَنَوْنَا مِنْهَا فَقُلْنَا لَهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ إِنَّا نَرَاكَ حَزِينَةً

وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الثَّيَابِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْحُزْنِ . . . !

فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

رَهِينَةٌ هَذَا الْقَبْرِ يَا فَتَيَانَ  
تَقَدَّمَ يَوْمِي يَوْمَهُ لَبَّكَانِي  
كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ حِينَ يَرَانِي

أَيَا مَنْ تَسَلَّ عَنْ سِرِّ حُزْنِي إِثْنِي  
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوْ أَنَّهُ  
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيهِ وَالتُّرْبُ بَيْنَنَا

{ الْبَيْتُ الثَّانِي فَقَطُّ لِلْخَنَسَاءِ بِتَصْرُفٍ }

ثُمَّ انْحَرَطَتْ فِي الْبُكَاءِ وَجَعَلَتْ تَقُولُ :

بِالْأُحْسَنِ وَبِالْأَكْثَرِ فِي الدُّنْيَا مُوَأَسَاتِي  
كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمُصِيبَاتِ  
أَتَيْتُ قَبْرَكَ رَافِلَةً بِزِينَاتِي

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ يَا مَنْ كَانَ يَنْعَمُ بِي  
قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ فِي حُلِّيِّ وَفِي حُلَلِي  
قَدْ كُنْتُ تَفْرُحُ بِي فِي زِينَتِي وَلِذَا

وَقَالَتْ أُخْرَى :

وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرٌ  
فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرٌ  
لَقَدْ عَمَّرْتُ مِنْ أَحِبِّ الْمَقَابِرِ  
وَهُنَّ بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ عَوَادِرُ

طَوَى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي  
وَكُنْتُ أَحَاذِرٌ أَنْ أَرَى الْمَوْتَ قَبْلَهُمْ  
لَئِنْ عَمَّرْتُ دُورٌ بَعْدَ لَا أَحِبُّهُ  
يَعْرِ الْفَتَى مَرَّ اللَّيَالِي هَنِيئَةً

{ أَبُو نُوَّاسٍ بِتَصْرُفٍ . بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ الرَّابِعِ فَهُوَ لِأُخْرَى }

## زَوْجَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بَعْدَ مَقْتَلِهِ





[٧٥٠] لَمَّا دُفِنَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَّتْ زَوْجَتُهُ نَائِلَةً عَلَى قَبْرِهِ ، فَتَرَحَّمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ :

وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي صَوَاحِبِي  
وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو  
ثُمَّ انصَرَفَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا فَقَالَتْ : « إِنِّي رَأَيْتُ الْحَزْنَ يَبْلِي كَمَا يَبْلِي الثُّوبَ ، وَقَدْ حِفْتُ أَنْ يَبْلِي  
حُزْنِي عَلَى عُثْمَانَ . وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ جَمِيلَاتِ قُرَيْشٍ بِلَا مُنَازَعٍ . تَزَوَّجَهَا بَادئاً ذَا بَدءٍ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا أَنْ مَاتَ عَنْهَا وَهِيَ لَا تَزَالُ بِحُسْنِهَا تَزَوَّجَهَا عُمَرُ  
، فَلَمَّا مَاتَ عَنْهَا وَهِيَ لَا زَالَتُ بِحُسْنِهَا تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ ، فَلَمَّا مَاتَ عَنْهَا فَعَلْتُ مَا  
فَعَلْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : مَا الَّذِي يُعْجِبُ فِي الرِّجَالِ ؟ ٠٠٠ »

قَالُوا لَهَا : تَعْرُكُ وَشَعْرُكَ ؛ فَدَعَتْ بِفَهْرٍ فَهَشَّمَتْ بِهِ تَعْرَهَا ، وَدَعَتْ بِمِقْصٍ فَقَصَّتْ بِهِ  
شَعْرَهَا وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَفْعِدَنَّ مِنِّي رَجُلًا مَقْعَدَ عُثْمَانَ أَبَدًا .!! [العقد الفريد]  
وَكَمَا بَدَأَتْ حَدِيثِي عَنْ فَقْدِ الزَّوْجِ بِأُمَّ سَلَمَةَ ؛ أَخْتِمُهُ أَيْضًا بِأُمَّ سَلَمَةَ وَأُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا  
؛ لِتَسْمَعُهُ وَتَعِيَهُ كُلُّ امْرَأَةٍ وَفِيَّةٍ مَخْلِصَةٌ أَحَبَّتْ زَوْجَهَا حُبًّا جَمًّا ، فَلَمَّا مَاتَ عَنْهَا وَفَارَقَهَا أَصَابَهَا  
حُزْنٌ شَدِيدٌ ، وَلَمْ تُفَكِّرْ فِي زَوْجٍ جَدِيدٍ ، وَلَا شَعُرَتْ بَعْدَهُ يَوْمَ سَعِيدٍ ، وَبِرَعْمٍ فَرَطَ جَمَالَهَا وَقَلَّةِ مَالِهَا  
وَسُوءِ حَالِهَا ؛ رَدَّتْ رَاغِبِيهَا وَاعْتَكَفَتْ عَلَى تَرْبِيَةِ عِيَالِهَا ، تِلْكَ الَّتِي أَهْدَيْهَا هَذِهِ الْقِصَّةَ :

[٧٥١] عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : « خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ وَقَالَتْ :

« أَيُّمَا امْرَأَةٍ تُؤَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ ؛ فَهِيَ لِأَخْرِ أَزْوَاجِهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرَقْمَيْ : ( ٢٧٠٤ ، ١٢٨١ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٧٥٢] عَنْ سَلَمَى بِنْتِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ زَوْجَهَا اسْتَشْهَدَ ؛ فَأَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ اسْتَشْهَدَ زَوْجِي ، وَقَدْ خَطَبَنِي الرِّجَالُ فَأَبَيْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ حَتَّى  
أَلْقَاهُ ؛ فَتَزَوَّجُوا لِي إِنْ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَهُوَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَزْوَاجِهِ ٠٠٠ ؟  
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَمْ .





[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٣٨٢٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

## ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَمَّا الَّتِي تَزَوَّجَتْ ثُمَّ نَدِمَتْ . بَعْدَمَا رَأَتْ مِنَ الْفَارِقِ الْكَبِيرِ بَيْنَ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ حَسَنِ الْخُلُقِ وَهَذَا الَّذِي ابْتُلِيَتْ بِهِ ؛ فَأَسْوَقُ إِلَيْهَا هَذَا الْحَدِيثَ :

[٧٥٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَاءَ لِدَرَجَةِ أَنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَعَارُ مِنْهَا ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ الْمَرْأَةَ مَنَّا تَتَزَوَّجُ زَوْجَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةَ ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا ٠٠ مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا ؟ ٠٠ »

قَالَ ﷺ : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، إِنَّهَا تَخِيرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ؛ فَتَقُولُ : أَيُّ

رَبِّ ، إِنْ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوْجِيهِ ٠٠ يَا أُمَّ سَلَمَةَ : ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ٠

[أَنْكَرَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، وَضَعَفَهُ الْمُهَيَّبِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : ( ١٠ / ٤١٨ ) ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَهُوَ فِي « الْكَنْزِ » بِرَقْمٍ : ٤٥٥٨٢ ]

## فَقَدَّ الزَّوْجَةَ

[٧٥٤] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« مَا غَرِثُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غَرِثُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْتِرُ ذِكْرَهَا ، وَرَمَّا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعُثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ؛ فَرَمًّا قُلْتُ لَهُ :

كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ فَيَقُولُ ﷺ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ »

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ فِي بَابِ : نَزْوِجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفَضَّلَهَا بِرَقْمٍ : ٣٨١٨ ]

[٧٥٥] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِشَيْءٍ يَقُولُ : « اذْهَبُوا بِهِ إِلَيَّ

فَلَانَةَ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَيَّ فَلَانَةَ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ » ٠

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٣٣٩ ]



[٧٥٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسَارَاهُمْ : بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِقِلَادَةٍ ، كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا ؛ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ : « إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا « ٠٠ ؟ فَقَالُوا نَعَمْ » .

[حَسَنَةُ الْأَسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَزْرُقِيِّ فِي الْمُسْتَنْدَبِ بِرَقْمِ : ٢٦٣٦٢ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ : ٢٦٩٢]

### مُصَابُ الزَّوْجِ الْوَفِيِّ فِي زَوْجَتِهِ

[٧٥٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ ، فَتَلَقَوْنَا بِذِي الْخُلَيْفَةِ ، وَكَانَ غِلْمَانُ الْأَنْصَارِ يَتَلَقَوْنَهُمْ إِذَا قَدِمُوا ، فَتَلَقَوْنَا أَسِيدَ بَنَ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَعَوْا إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، فَتَقَنَّعَ يَبْكِي ؛ فَقُلْتُ لَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكَ فِي السَّابِقَةِ مَا لَكَ ، تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٤٩٢٧]

[٧٥٨] عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « هَلَكْتَ امْرَأَةٌ لِي ، فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْفَرَزِيِّ يُعَرِّبُنِي بِهَا فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مَجْتَهِدٌ ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ، وَكَانَ بِهَا مُعْجَبًا ، وَلَهَا مُجَبًّا فَمَاتَتْ ؛ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجَدًا شَدِيدًا ، وَلَقِيَ عَلَيْهَا أَسْفًا ، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتٍ وَعَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمْ يَكُنْ يُدْخِلُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ فَجَاءَتْهُ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا ، لَيْسَ يُجِزُّنِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتَهُ ، فَذَهَبَ النَّاسُ وَلَزِمَتْ بَابَهُ وَقَالَتْ : مَا لِي مِنْهُ بُدٌّ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيكَ ، وَقَالَتْ إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ ، وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُ الْبَابَ ؛ فَقَالَ : ائْذِنُوا لَهَا ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنْ جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ .

قَالَتْ : إِنْ اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَةٍ لِي حُلِيًّا ، فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ وَأَعِيرُهُ زَمَانًا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ أَفْأُوذِيهِ إِلَيْهِمْ ؟ .



فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَانًا ؟ . .  
فَقَالَ ذَلِكَ أَحَقُّ لِرَدِّكَ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَعَارُوكِيهِ زَمَانًا ؛ فَقَالَتْ : أَيُّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ : أَفَتَأْسَفُ  
عَلَى مَا أَعَارَكَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ؟ . . !  
فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهَا » .

[الإمام مالك في الموطأ برقم : ٥٥٩]

وَمِنْ أَرْقٍ وَأَجْمَلٍ مَا قِيلَ فِي فَقْدِ الزَّوْجَةِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ :

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا      لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
وَمَا تَأْنِيثُنَا لِلشَّمْسِ عَيْبًا      وَلَا التَّدْكِيرُ فَخْرًا لِلهَيْلَالِ

{ الْمُتَنَبِّيُّ بِتَصْرُفٍ }

وَقَوْلُ رَبِّ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ [محمود سامي البارودي] :

يَا مَوْتَ فِيمَ فَجَعْتَنِي فِي زَوْجَةٍ      كَانَتْ خُلَاصَةَ عُدَّتِي وَعَنَادِي  
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَحِّمْ صِبَايَ بِفَقْدِهَا      هَلَا رَحِمْتَ بِفَقْدِهَا أَوْلَادِي

وَقَوْلُ الْآخَرِ :

أَحِبَّاءُ تَابَتْ عَنْ الدَّارِ فَاشْتَكَّتْ      لِيُعِدَّكُمْ أَصَالَهَا وَضَحَاهَا  
وَفَارَقْتُمْ الْبَلَدَ الْمُبَارَكَ فَاسْتَوَتْ      رُسُومُ مَبَانِيهَا وَخِصْبُ كَلَاهَا  
كَأَنَّكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ رَحَلْتُمْ      بِنُؤْمِي فَعَيْنِي لَا تُصِيبُ كَرَاهَا  
وَكَانَتْ دُمُوعِي فِي الْبُكَاءِ عَزِيزَةً      فَسَحَّتْ دُمُوعِي بِعَدَّكُمْ بِدِمَاهَا  
يَرَانِي خَلِيلِي بِاسْمًا فَيَظُنُّنِي      سَعِيدًا وَأَحْشَائِي الْأَيْنِ كَوَاهَا  
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا بِطَيْبِ جَوَارِكُمْ      تَقَضَّتْ وَحْيَاهَا الْحَيَا وَسَقَاهَا  
فَمَا قُلْتُ إِيهِ بَعْدَهَا لِمُسَامِرٍ      مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَالَ قَلْبِي آهَا

عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ

لِلَّهِ عَهْدٌ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهَا      أَبْكِي عَلَيْهِ وَتَارَةً أَبْكِيهَا







## {إِبِلِيًّا أَبُو مَاضٍ}

مَصَّتِ الَّتِي كَانَتْ كَزَنْبَقَةِ الرُّبِيِّ      فِي طُهْرِهَا وَأَرِيحِيهَا وَصِفَاتِهَا  
فَكَأَمَّا الْأَعْصَانُ أَنْقَلَهَا الْأَسَى      أَفَمَا تَرَاهَا قَوَسَتْ هَامَاتِهَا  
وَمَشَى النَّسِيمُ إِلَى الرَّهْوَرِ مُعَزِّبًا      يَبْكِي وَتَمَسَّحَ كَفَّهُ عَبْرَاتِهَا  
وَاللَّهُ لَنْ تَفِي النُّفُوسُ بِحُبِّهَا      حَتَّى تَفِيضَ الْيَوْمَ مِنْ حَسْرَاتِهَا

وَمِنَ الطَّرِيفِ حَوْلَ هَذَا الْمَعْنَى : أَيْ كُنْتُ قَدْ فَقدْتُ أَوْرَاقًا مِنْ كِتَابِ لِي ؛ فَجَزَعْتُ عَلَيْهَا  
جَزَعًا شَدِيدًا ، وَظَلَلْتُ أَبْحَثُ عَنْهَا عُمُرًا مَدِيدًا ؛ أَمِلًا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهَا فَلَمْ يُمْكِنِي ذَلِكَ ؛  
فَكُنْتُ أَرَدُّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ :

❁ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٥٠﴾ [القلم : ٣٢]

وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ بَرَكَاتِهَا أَنْ كُلَّ مَنْ فَقدَ شَيْئًا بِإِمْكَانِهِ تَرَدِيدُهَا ، فَيُمْكِنُ لِلزَّوْجِ الْحَرِيمِ أَنْ يُرَدِّدَهَا إِنْ  
مَاتَتْ زَوْجَتُهُ الْوَفِيَّةَ الْعَرُوبَ ، الَّتِي كَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا جَمًّا ؛ عَسَى أَنْ يَجِدَ فِيهَا الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ ،  
وَالْحَسْبَةَ وَالْعَزَاءَ .

## فَقْدُ الْخَالِ

رَأَيْتُ الْمُخْطَبَ جَلَّ عَنِ الْعَزَاءِ      فَفَاضَ الشَّعْرُ يَنْطِقُ بِالرِّثَاءِ  
وَفَاضَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي غَزِيرًا      كَأَنَّ عَيْوُنَنَا يُنبِوعُ مَاءِ  
فِيَا مَنْ قَدْ حَزَنْتَ لِفَقْدِ خَالٍ      تَجَمَّلَ إِتَهُ حُكْمُ الْفَضَاءِ  
وَدَدْنَا أَنْ يَعِيشَ النَّبْلُ دَهْرًا      وَأَنْ تَحْيَى الْمَكَارِمُ فِي ارْتِقَاءِ  
وَكُنَّا نَبْتَعِي لِلجُودِ عُمُرًا      وَنَرْجُو لِلنَّادَى طَوْلَ الْبَقَاءِ  
وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ عَاجَلَتْنَا      وَأَوَدَّتْ بِالْكَرِيمِ أَبِي السَّخَاءِ

{هَاشِمُ الرَّفَاعِيُّ بِتَصْرُفٍ}

## فَقْدُ الْعَمِّ





[٧٥٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى حَمْرَةَ وَقَدْ مَثَلَتْ بِهِ فَقَالَ :

« لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةً فِي نَفْسِهَا ؛ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِهَا ، وَقَلَّتْ الثِّيَابُ وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى . أَيُّ يَوْمٍ أَحَدٍ . فَكَانَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ يُكْفَنُونَ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ فِرَانًا فَيَقْدِمُهُ إِلَى الْقَبِيلَةِ » .

[حَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمٍ : ( ٢٧٢٩ ) ، وَقَالَ الْهَيْتَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ٣ / ٢٤ ]  
وَالْعَافِيَةُ : هِيَ الطُّيُورُ وَالسَّبَاعُ .

[٧٦٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي شَهَادَةِ أُحُدٍ : « أَيُّ يَوْمٍ بِهَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ ، وَحَمْرَةُ هُوَ كَمَا هُوَ ، يُرْفَعُونَ وَهُوَ كَمَا هُوَ مَوْضُوعٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٥١٣ ]

### فَقَدُّ الْجَدِّ

فَقَبْرُكَ فِيهِ الْعِلْمُ وَالرُّهُدُ يَا جَدُّ  
وَقَائِلَةٌ وَالِدَمْعُ يَمْلَأُ حَفْنَهَا  
إِلَى كُلِّ رُكْنٍ فِي الْمَكَارِمِ يَمْتَدُّ  
أَمْثَلُكَ يَبْكِي أَيُّهَا الرَّجُلُ الْجُلْدُ  
وَمَا نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا سَفِينَةٌ  
فَيَخْفِضُنَا جَزْرٌ وَيَرْفَعُنَا مَدُّ  
{الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِلشَّاعِرِ الْعَظِيمِ / هَاشِمِ الرَّفَاعِيِّ ، وَالْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ لِمَحَمَّدِ الْأَسْمَرِ}

### فَقَدُّ الصَّدِيقِ

[٧٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : مَا لِعِبْدِي

الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّةً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ » .

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّفَاقِ بَابِ : الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَعَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ بِرَقْمٍ : ٦٤٢٤ / فَتْحُ ]

[٧٦٢] قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ :

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ لِمَجَاعَةَ عِنْدَهُ : مَنْ تَعُدُّونَ الْغَرِيبَ فِي زَمَانِكُمْ ؟ .





فَقَالَ رَجُلٌ : الْعَرِيبُ مِنْ نَأَى عَنِّ وَطَنِهِ ، وَقَالَ آخِرُ : الْعَرِيبُ مِنْ فَارَقَ أَحْبَابَهُ ؛ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :  
الْعَرِيبُ فِي زَمَانِنَا : رَجُلٌ صَالِحٌ عَاشَ بَيْنَ قَوْمٍ صَالِحِينَ ؛ إِنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ آزَرُوهُ ، وَإِنْ نَهَى عَنِّ  
مُنْكَرٍ أَعَانُوهُ ، وَإِنْ اِحْتَجَّ إِلَى سَبَبٍ مِنَ الدُّنْيَا مَاتُوهُ ، ثُمَّ مَاتُوا وَتَرَكَوهُ » .  
[الإمامُ الدَّهْهِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ١٣ / ٣٦٣ ]

وَعَلَّنَا نَذْكُرُ فِي ذَلِكَ حِينَ طَلَبْتَ بَعْضُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ  
يُفَرِّقُونَهُمُ الْقُرْآنَ ؛ فَاصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خَيْرَةِ الصَّحَابَةِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ فَعَدَرُوا بِهِمْ  
وَقَتَلُوهُمْ ، فِي الْحَادِثَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِبَيْتِ مَعُونَةَ ؛ فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ حُزْنًا شَدِيدًا  
•••

[٧٦٣] عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي  
سَبْعِينَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي : أَتَقَدَّمُكُمْ ؛ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي  
قَرِيبًا ، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ ، فَقَالَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَعَقَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ  
صَعَدَ الْجَبَلَ » .

[الإمامُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَاب : مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِرُفْمَ : ٢٨٠١ ]

[٧٦٤] عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَتَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ  
الْقُرَّاءُ . فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَزَنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ » .

[الإمامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَنَائِزِ ، بَاب : مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ بِرُفْمَ : ١٣٠٠ ]

[٧٦٥] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ :

« فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ ؛ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ ٠٠٠ . إِنْ خَلَّ الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ » .

[رَوَاهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمَ : ٦٣٩٤ / فَتْحُ





[٧٦٦] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ ؛ مَا وَجَدَ عَلَى السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ ، كَانُوا يُدْعَوْنَ الْقُرَاءَ ، فَمَكَثَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى قَتْلِهِمْ »  
[الإمام مسلم في كتاب المساجد . باب : استحباب الفنون في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة برؤم : ٦٧٧ ]

[٧٦٧] وَمَنْ أَجْمَلَ وَأَرْقَّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ فِي مَوْتِ الصَّدِيقِ هَذَا الْبَيْتَانِ :

وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى صَاحِبِي وَلَوْ      تَقَدَّمَ يَوْمِي يَوْمَهُ لَبَكَانِيَا  
فَإِنْ يَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي بِمَوْتِهِ      فَذِكْرَاهُ فِينَا سَوْفَ تُفْنِي اللَّيَالِيَا

{ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِلْخَنَسَاءِ بِتَصْرُفٍ ، وَالثَّانِي لِهَاشِمِ الرَّفَاعِيِّ }

يَا سَعْدُ لَوْ كُنْتُ دَمْعًا فِيكَ مُنْسَكِبًا \* قَضَيْتُ نَحْيِي وَمَ أَقْضِ الَّذِي وَجَبَا

{ أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِيُّ }

أَيْنَ مُؤْنِسُ الدَّارِ      وَصَاحِبُ أَسْرَارِي  
مَنْ وَقَفَ جَانِبِي      حِينَ قَلَّتْ أَنْصَارِي  
أَيْنَ أَحْبَابُ لَنَا يَا قَوْمُ أَيْنَا      فَارْقُونَا فَكَأَنَّا مَا التَّقِينَا

\*\*\*\*\*

أَمَّا الْمَصَابُ فَكَانَ شَرُّ مُصَابٍ      يَا فَجَعَةَ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِيُّ بِتَصْرُفٍ }

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ      بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لِحْدَا  
ذَهَبَ التَّيْدِينَ أَحِبُّهُمْ      وَبَقِيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا

{ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب }

تَوَلَّى إِخْوَتِي وَبَقِيْتُ فَرْدًا      وَحِيدًا فِي دِيَارِهِمْ شَرِيدَا

{ الشَّرِيدُ بْنُ سُؤَيْدِ الثَّقَفِيِّ }

حَقًّا وَاللَّهِ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ !!

وَكَمْ تَطِيشُ سِهَامِ الْمَوْتِ مَخْطِئَةً      عَنِّي وَتُصْنِي أَحِلَائِي وَإِخْوَانِي





## {الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى}

يُفَارِقُنِي مَنْ لَا أَطِيقُ فِرَاقَهُ      وَيَصْحَبُنِي فِي النَّاسِ مَنْ لَا أَطِيقُهُ

\*\*\*\*\*

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ      لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

## {عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب}

فَتَى كَانَ أَنْعَمَ مِنْ جَاهِلٍ      فَأَصْبَحَ أَتَعَسَ مِنْ شَاعِرٍ  
أَضَاعَ الْغِنَى وَأَضَاعَ الصَّحَابَا      وَرُبَّ مَرِيضٍ بِلَا زَائِرٍ  
أَشَدُّ مِنَ الدَّهْرِ مَكْرًا بَنُوهُ      فَوَيْلٌ لِمَنْ لَيْسَ بِالْمَاكِرِ

## {مَحَمَّدُ الْأَسْمَرُ أَوْ مُحَمَّدُ سَامِي الْبَارُودِي}

[٧٦٨] لَمَّا أَلْقَى الْقَبْضُ فِي السُّتَيْبِيَّاتِ عَلَيَّ شُكْرِي مُصْطَفَى :

قَالَ الشَّيْخُ الشَّاعِرُ عَبْدُ اللَّهِ السَّمَاوِي فِي صَدِيقِهِ وَرَفِيقِهِ فِي الدَّرْبِ شُكْرِي مُصْطَفَى -  
رَغْمَ مُخَالَفَةِ الشَّيْخِ السَّمَاوِي لِمَنْهَجِهِ ، بَلْ وَكَانَ السَّمَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَرَاهُ خَارِجِي الْمُعْتَقَدَ -  
لَكِنْ كَانَ يُوحِّدُهُمْ دَرْبُ الرَّافِضِينَ لِلْحُكْمِ بِعَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا :

حَزَنَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ كَثِيرًا لِسُقُوطِهِ فِي أَيْدِي زَيْانَةِ عَبْدِ النَّاصِرِ !!!  
رَغْمَ عَدَمِ رِضَا الشَّيْخِ السَّمَاوِي عَنْ مَنْهَجِهِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ بَكَاهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :  
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَيْ أَحَاْلِكَ الْفَهْمَا \* أَحْيِيكَ يَا شُكْرِي فَتَى بِاسِلًا شَهْمَا  
عَزِيزٌ عَلَيَّ نَفْسِي وَقُوعُكَ يَا أَخِي \* بِأَيْدِي عَدُوٍّ مُجْرِمٍ حَاقِدٍ أَعْمَى  
خَسِيسٍ وَضِعٍ لَيْسَ يَدْرِي مُرُوءَةً \* تَحْكُمُهُ فِي الْحُرِّ قَلْبِي لَهُ يَدْمَى

## تَذَكُّرٌ وَحَيْنٌ

وَمِنْ أَجْمَلِ وَأَرْقَ مَا قِيلَ فِي ذِكْرِ الصَّدِيقِ :

عَامٌ مَضَى لَوْ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ      لَرَوَى لَنَا عَجَبَ الْعَجَائِبِ عَنْكُمْ  
الْمَجْدُ مَطْلَبُكُمْ وَأَنْتُمْ سَهْدٌ      وَالْمَجْدُ حُلْمُكُمْ وَأَنْتُمْ نَوْمٌ  
وَحَسِبْتُمْ شَمَّ الْجِبَالِ سَلَالِمًا      نُصِبَتْ لَكُمْ كَيْ تَصْعَدُوا فَصَعَدْتُمْ





وَبَكَى الْأَحِبَّةَ حَوْلَكُمْ وَجُفُونَكُمْ  
تَعْصِي الْبُكَاءِ حُزْنَ الْجَبَابِرِ أَبْكُمْ  
وَكَذَا الْحَيَاةَ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا  
ذَكَرَى نَسْرُ بِهَا وَأُخْرَى تُؤْلَمُ

{ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى إِبِلِيَا أَبُو مَاضِي بِتَصْرُفٍ }

وَهَوَّنَ حُزْبِي عَن خَلِيلِي أَتَيْ  
إِذَا شِئْتُ لِأَقِيْتُ الَّذِي مَاتَ صَاحِبُهُ

{ نَهْشَلُ بْنُ حَرَى بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ }

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي  
أَرَحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ  
أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ  
كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

{ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ }

فَقْدُ الْمُقَرَّبِ

يَا مُقَرَّبَ الشَّرْقِ هَذَا الصَّوْتُ مِنْ ذَهَبِ  
سَلِمْتَ لِلَّذِينَ يَا قُمْرِيَّةَ الْعَرَبِ  
يَا مُرْسَلِ الصَّوْتِ تَهْتَزُّ الْقُلُوبُ لَهُ  
وَتَسْبُحُ الرُّوحُ فِي دُنْيَا مِنَ الْعَجَبِ  
لَا زَالَ تَرْتِيلُنَا لِلذِّكْرِ فِي وَحَمِ  
حَتَّى بَدَا مِنْكَ فِي أَتَوَابِهِ الْعُشْبِ  
جَعَلْتَ لِلذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ مَنْزِلَةً  
فِي النَّاسِ تَسْمُو عَلَى الْأَلْقَابِ وَالرُّتَبِ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ }

تَرَكَ الدُّنْيَا صِلَاحَ  
وَمَضَى عَنَّا وَرَاحَ  
عَصَفَ الْمَوْتُ بِنَجْمِ  
فِي سَمَاءِ الدِّينِ لَاحِ  
يُعْلِنُ الْحَقُّ قَوِيًّا  
لَيْسَ يَخْشَى لَوْمَ لَاحِ  
بُلْبُلُ بِالذِّكْرِ شَادِ  
طَارَ مَبْسُوطَ الْجَنَاحِ  
مَا عَلَا فِي الْجَوِّ حَتَّى  
خَرَّ مَخْضُوبَ الْجِرَاحِ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ }

فَقْدُ الْخَطِيبِ وَالشَّيْخِ

❁ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ { الدُّخَانُ / ٢٩ }



[٧٦٩] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

« بِفَقْدِ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » . . . أَيُّ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ يَبْكِيَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، زَوَّاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٦٧٩]

أَهَاجَ لَنَا الْحَزْنَ الْعِيُونَ الْبَوَاكِيَا	وَأَسْهَدَ مَوْتَ الشَّيْخِ مِنَّا الْمَاقِيَا
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْبُكَاءَ فَإِنَّهُ	بَمَا فِي فُؤَادِي كَانَ لِلْقَوْمِ وَاشِيَا
لَقَدْ بَتُّ يُضْنِنِي حَدِيثَ أَقْرَابِي	إِذَا مَا رَأَوْا دَمْعِي عَلَى الْحَدِّ جَارِيَا
سَيَّرْتَنِي لِجَالِي اللَّائِمُونَ عَلَى الْبُكَاءِ	إِذَا حَمَلُوا فِي قَلْبِهِمْ بَعْضَ مَا بِيَا
أَسْأَلُو فِي السَّلْوَانِ نَارًا وَلَوْعَةً	وَأَكْتُمُ وَالْكَتْمَانَ يُدْمِي فُؤَادِيَا
طَلَبْنَا عَلَى الْبَلْوَى مُعِينًا فَمَاتَنَا	يُؤَاسِيكَ مَنْ يَحْتَاجُ فِيكَ مُؤَاسِيَا
أَيَا مَوْتٍ لَوْ تَدْرِي فَجِيعَتَنَا بِهِ	لَقَدْ كُنْتَ جَبَّارًا وَقَدْ كُنْتَ قَاسِيَا
بَكَيْتَاهُ بِالْأَلَامِ مِلءَ نُفُوسِنَا	وَبِالْحَزَنِ قَتَلًا وَبِالدَّمْعِ جَارِيَا
فَأَبْكِي عَلَيْهِ تَارَةً إِنْ ذَكَرْتَهُ	وَأَبْكِي إِذَا أَبْصَرْتَ فِي النَّاسِ بَاكِيَا
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوْ أَنَّهُ	تَقَدَّمَ يَوْمِي يَوْمَهُ لَبَكَانِيَا
أُصِيبْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا لَوْ قَلِيلُهُ	أُصِيبَتْ بِهِ الْآيَاتُ صَارَتْ لِيَالِيَا
وَمَنْ لَمْ تُضَرِّسْهُ الْمَنُونُ بِنَابِهَا	يَظُنُّ شِكَايَاتِ النَّفُوسِ تَشَاكِيَا
فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا تَنَامُ هُمُومُهُ	وَيَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَنَامُ اللَّيَالِيَا
تَمُرُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً إِثْرَ لَيْلَةٍ	وَأَحْزَانُ قَلْبِي بِأَقْيَاتٍ كَمَا هِيَا
فَمَا تُنْبِتُ الْعَبْرَاءُ غَيْرَ مَصَائِبِ	وَمَا تُمَطِّرُ الْأَفْلاكُ إِلَّا دَوَاهِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي	إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
أَحَقًّا حَاطِبِ الْعَصْرِ لَسْتَ بِعَائِدِ	إِلَيْنَا وَأَنْ لَا مُلْتَقَى بِكَ ثَانِيَا
تَقِي عَهْدَنَا إِلَى الْبِرِّ مُسْرِعًا	إِذَا غَيْرُهُ فِي الْبِرِّ أَبْدَى تَوَانِيَا



سَخِيٌّ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَتَى  
 وَلَيْسَ لَعَمْرِي مَنْ يَبِيْتُ عَلَى النَّدى  
 يَجُودُ إِذَا صَنَّ الْأَتَامَ بِمَالِهِمْ  
 وَلَيْسَ لَعَمْرِي مَنْ يَبِيْتُ عَلَى النَّدى  
 قَضَى عُمُرَهُ يَسْعَى لِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 قَضَى عُمُرَهُ مِثْلَ الرَّهُورِ فَعُمُرَهَا  
 لَيْنَ شِئْتِ إِحْصَاءَ لِكُلِّ صِفَاتِهِ  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ كَمْ كَانَ ذَا نُفَى  
 وَلَيْسَ لَعَمْرِي مَنْ يَمُوتُ عَلَى الْهُدى  
 {بَعْضُهَا لَهَا شِمُّ الرَّفَاعِيِّ ، وَأَكْثَرُهَا لِإِبِلِيَّا أَبِي مَاضِي ، وَالْبَيْتُ الْعَاشِرُ لِلْخُنَسَاءِ}

### تَسَاوَتِ النَّاسِ فِي الْبَلْوَى سِوَى الْعَرَبِ

تَسَاوَتِ النَّاسُ فِي الْبَلْوَى سِوَى الْعَرَبِ  
 أَمَّنْ يَمُوتُ وَلَا سِتْرَ يُظَلِّلُهُ  
 لَا تَضْحَكُوا وَبَارِضِ الشَّامِ نَائِحَةٌ  
 هَيْهَاتَ مَا هَانَ قَوْمٌ مِثْلَمَا هَانُوا  
 كَمَنْ عَلَيْهِ أَكَالِيلٌ وَتِيحَانُ  
 وَلَا تَنَامُوا وَفِي لُبْنَانَ سَهْرَانُ  
 {مَحَمَّدُ الْأَسْمَرُ أَوْ إِبِلِيَّا أَبُو مَاضٍ}

### قِفْ نَبِكَ أَعْلَامَ الْهُدى

قِفْ نَبِكَ أَعْلَامَ الْهُدى  
 لَا صَوْتَ بَعْدُ وَلَا صدى  
 وَنُوفِهِمْ حَقَّ الرِّثَاءِ  
 غَيْرَ التَّنْهَدِ وَالْبُكَاءِ  
 {الشَّاعِرُ الْقُرَوِيُّ / رَشِيدُ سَلِيمِ الْخُورِيِّ}  
 لَعَمْرُكَ مَا وَارَى الثَّرَابُ مُحَمَّدًا  
 \*\*\*\*\*

أَمَا تَرَى أَنَّ سَيْفَ الْحَقِّ قَدْ صَدَأَ \* وَأَنَّ دِينَ الْهُدى وَالشَّرْعَ قَدْ رُزِنَا







وَأَنَّ سَمْسَ الْمَعَالِي وَالْعُلَى عَرَبَتْ \* وَأَنَّ نُورَ التَّقَى وَالْعِلْمِ قَدْ طَفَعًا  
يَرْمِي بِلَفْظِ يُزِيلُ السُّقْمَ أَيْسَرُهُ \* فَلَوْ يُعَالَجُ مَلْسُوعٌ بِهِ بَرِنًا  
وَحَرٌّ وَعَظِ يُذِيبُ الصَّخْرَ أَهْوَنُهُ \* حَتَّى لَوْ اخْتَارَ مَقْرُورٌ بِهِ دَفِنًا  
الْمَوْتُ حَقٌّ يَدُوقُ الْكُلَّ سَكْرَتُهُ \* وَلَا يُحَابِي بِصَيْدِ اللَّيْثِ وَالرِّشَاءِ  
مَا عَادَرَ الْمَوْتَ عَدْنَانًا وَلَا مُضْرًّا \* وَلَمْ يَدْرَ يَعْرَبًا كَلًّا وَلَا سَبًّا  
يَا لَيْتَ أَذْنِي قَدْ صَمَّتْ وَلَا سَمِعَتْ \* فِي رُزِيهِ مِنْ فَمِ الدَّاعِي لَهُ نَبًّا  
{ كَمَالُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ مُظَفَّرِ الشَّيْبَانِيِّ }

وَخَيْرُ عَزَاءٍ لَنَا فِيهِمْ قَوْلُ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ :

{ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ } [الأعراف/١٧٠]

### كَلِمَةٌ تَأْبِينُ لَفْقِيدِ الْمُسْلِمِينَ / الْإِمَامِ الشَّعْرَاوِيِّ

لَقَدْ كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَقُولُ : أَنَا دَعْوَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ / الْإِمَامِ مُحَمَّدِ مَتَوَلِّيِ الشَّعْرَاوِيِّ : وَذَلِكَ أَنِّي  
بَصُرْتُ بِهِ يَوْمًا فِي إِحْدَى الْإِشَارَاتِ فَأَشْرْتُ لِأُمِّي عَلَيْهِ ، وَسَاقَتْنِي قَدَمَايَ مَسْرُورًا إِلَيْهِ  
، فَإِذَا بِهِ يَفْتَحُ بَابَ سَيَّارَتِهِ وَيَضُمُّنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ ، وَيَدْعُو لِي بِالْخَيْرِ !!  
وَمِنْ بَرَكَاتِهِ عَلَيْهِ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ تَأْبِينِي فِيهِ : هُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ نَشَرْتُهُ فِي حَيَاتِي ،  
وَكَانَ بِجَرِيدَةِ اللُّوَاءِ الْإِسْلَامِيِّ عَقِبَ وَفَاتِهِ بِأُسْبُوعٍ ، وَهَذَا هُوَ نَصُّ التَّأْبِينِ :  
« كَانَ رَجُلًا بِحَقٍّ ؛ يَصْدُقُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ {الكهف/٦٥}

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَزَاءً لَا سَاحِلَ لَهُ ، حَدِيثُهُ تَطَرَّبُ لَهُ النَّفُوسُ ، وَلَا تَنْفَعُ فِي شَرْحِهِ الدُّرُوسُ ،  
يُشْفَى بِهِ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ . . .

فَمُطَالِبٌ بِإِعَادَةِ وَمُطَالِبٌ بِزِيَادَةِ وَمُكَبَّرٌ وَمُهَلَّلٌ





إِنْ تَقْصِدُهُ فِي الْفُتْيَا ؛ فَعَلَى الْحَبِيرِ سَقَطَتْ ، وَإِنْ تَقْصِدُهُ فِي التَّفْسِيرِ فَهُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا ؛ فَتَبَارَكَ مَنْ  
آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ .

وَيَبِينُ عِتْقُ الْحَيْلِ مِنْ أَصْوَاتِهَا

{ الْمُتَنَبِّي }

سَلَامٌ عَلَيَّ أَيَّامِهِ النَّضْرَاتِ	سَلَامٌ عَلَيَّ التَّفْسِيرِ بَعْدَ إِمَامِنَا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى عَلَيَّ الْحَسَنَاتِ	عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَيَّ الْعِلْمِ وَالْحِجَا
وَفَرَّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالتَّظَلُّمَاتِ	أَبَانَ لَنَا الْقُرْآنَ حُكْمًا وَحِكْمَةً
وَفِي مِصْرَ بَاكَ دَائِمُ الْحَسْرَاتِ	فَفِئَالِغَرْبِ مَهْمُومٍ وَفِي الشَّرْقِ جَانِعٌ
عَلَيْهِ عُيُونُ الشَّعْرِ بِالْعَبْرَاتِ	وَلَيْسَ الْبُكَاءُ يُوفِيهِ حَقًّا وَلَوْ بَكَتْ
فَأَصْبَحْتُ أَخْشَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي	لَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَادِي الْمَوْتِ بَعْدَهُ

{ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ • بِتَصْرُفٍ }

بَيْنَ الْمُحَافِلِ زَهْرَةَ الْبُلْدَانِ	كَانَتْ تُعَدُّ بِإِلَادُنَا بِكَ شَيْخَنَا
لَمْ تَأْتِ بَعْدُ رُثِيَّتَ فِي الْقُرْآنِ	لَوْ كَانَ لِلذِّكْرِ الْحَكِيمِ بَقِيَّةٌ
فَتَعُودُ بِالْأَقْلَاكِ لِلدُّوْرَانِ	وَأَنَا الَّذِي أُرْثِي النُّجُومَ إِذَا هَوَتْ

{ وَالْأَخِيرُ لِأَمِيرِ الشُّعْرَاءِ / أَحْمَدُ شَوْقِي . الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالْأَخِيرُ فَقَطْ }

عَمَّرَ فِينَا عُمُرًا طَوِيلًا حَتَّى حَسَدَتْ السَّمَاءُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ فَاسْتَأْثَرَتْ بِهِ !! . .

فَرَحِمَهُ اللهُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ ، كَانَ وَلَا زَالَ وَسَيَظَلُّ عِنْدَ النَّاسِ وَجِيهَا . . .

إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْ النَّاسِ أَفْنَى الْمَوْتِ خَيْرَةٌ أَهْلِهَا

\*\*\*\*\*

فَلَمْ أَسَلْ قَطُّ عَنْ قَوْمٍ عَرَفْتُهُمْ بِالْجُودِ وَالْفَضْلِ إِلَّا قِيلَ قَدْ زَالُوا

{ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ • بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ }

وَهَكَذَا بَكَيْنَا مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً عَلَيَّ الْأَحْيَاءِ غَيْرِ الْأَوْفِيَاءِ ، وَأُخْرَى عَلَيَّ الْأَوْفِيَاءِ غَيْرِ الْأَحْيَاءِ . .





وَمَا حَيَاةُ امْرِئٍ أَمْسَتْ مَدَامَعُهُ مَفْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ

[٧٧٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا ، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْقَلِيلِ ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَالشَّعْبِ [بَقِيَّةُ الْمَاءِ] ، شَرِبَ صَفْوَهُ ، وَبَقِيَ كَدْرُهُ » .  
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩٠٤]

[٧٧١] عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَذْهَبُونَ الْخَيْرَ فَالْخَيْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَحَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرَقْمَيْ : ٢٩٣٥ ، ١٧٨١ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ]

[٧٧٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا ، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْقَلِيلِ ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَالشَّعْبِ [بَقِيَّةُ الْمَاءِ] ، شَرِبَ صَفْوَهُ ، وَبَقِيَ كَدْرُهُ » .  
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩٠٤]

[٧٧٣] عَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ : [أَيُّ بَقِيَّةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا] ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٦٤٣٤ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » بِرَقْمٍ : ١٧٢٧٤]

[٧٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَتُنْتَقُونَ كَمَا يُنْتَقَى التَّمْرُ مِنَ الْجَفْنَةِ : [أَيُّ : لَتُنْتَقُونَ كَمَا يُنْتَقَى التَّمْرُ الْجَيِّدُ مِنْ بَيْنِ التَّمْرِ الَّذِي اخْتَلَطَ فِيهِ الْجَيِّدُ بِالرَّذِيءِ] ؛ فَلْيَذْهَبَنَّ خِيَارَكُمْ ، وَلْيَبْقَيْنَنَّ شِرَارَكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ بِرَقْمٍ : ٨٣٣٧ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤٠٣٨]

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَنِيِّ غَارَةٌ      تُغَيِّرُ عَلَى سِرْبِ النَّفْسِ فَتَحْطَفُ

لَئِنْ كَانَ فَقْدُ النَّاسِ لِلْبَدْرِ مُؤَسِّمًا      فَيَزِدَادُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ التَّاسُّفُ

لَقَدْ كُنْتُ حَقًّا فِي حَيَاتِكَ كَعَبَةً      يُلَادُ بِهَا وَالْيَوْمَ ذِكْرُكَ مُصْحَفُ





### {البَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالْأَخِيرُ لِصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ}

أَيُّ : كُنْتُ فِي حَيَاتِكَ كَالْكَعْبَةِ فَبَلَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَصَارَ ذِكْرُكَ ، أَيُّ تَفْسِيرِكَ الْيَوْمَ .  
مُصْحَفًا مُفَسَّرًا يَقْرَأُهُ وَيَسْمَعُهُ الْمُسْلِمُونَ .

مَا مَاتَ إِلَّا مَنْ تَطَاوَلَ عُمُرُهُ فَأَذِيقَ نُكْلَكَ  
لَا ذَاقَ نُكْلَكَ ذَائِقٌ حَتَّى نَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَكَ

{ابْنُ الرُّومِيِّ}

### يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ      وَلَا فَرَسٌ يَمُوتُ وَلَا بَعِيرٌ  
وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَتَقْدُنَا مَنْ      يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ  
وَلَكِنْ حَسَبْنَا أَنَّهُ مَا مَاتَ إِلَّا وَالْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ . مِنْ الْخَلِيجِ إِلَى الْمَحِيطِ . يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ  
فَبَعْضُ النَّاسِ يُدْفَنُ فِي تَرَابٍ      وَبَعْضُ النَّاسِ يُدْفَنُ فِي الْحَشَايَا

{الشَّاعِرُ الْقَرَوِيُّ / رَشِيدُ سَلِيمِ الْخُورِيِّ}

وَهَكَذَا :

مَوْتُ الْكَرِيمِ حَيَاةٌ لَا نَفَادَ لَهَا      قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ  
{مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ ، وَكُنْيَتُهُ : أَبُو مَحْفُوظِ الْكَرْخِيِّ}

وَأَخِيرًا لَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ :

ذِكْرَكَ فِينَا رَغَمَ مَوْتِكَ حَيَّةٌ      مَهْمَا تَعَبَ عَنَّا فَلَسْتَ بَعَائِبُ

### فَقْدُ الْأَدِيبِ وَالْعَالِمِ وَالصَّحْفِيِّ

وَلَكِنْ أَنَا شِدُّكُمْ اللَّهُ مَعَشَرَ الْقُرَاءِ ؛ أَلَا تَتَمَثَّلُوا بِهَا إِلَّا فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ :  
مَا زَالَ يَعْتَنِقُ الْيَرَاعَةَ بِالْعَدَاةِ وَالْبَعْشِيَّ  
حَتَّى انْتَهَى السَّفَرُ الطَّوِيلُ وَفَارَزَ بِالنَّوْمِ الْهَنِيِّ  
فَرْتَاهُ بِالْعَبْرَاتِ كُلِّ أَخٍ أَدِيبٍ عَبْقَرِيٍّ



المَشْرِقَانِ عَلَيكَ يَنْتَحِبَانِ      قَاصِيهِمَا فِي مَاتِمٍ وَالِدَانِ  
 {أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ / أَحْمَدُ شَوْقِي}  
 يَا كَوْكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرُهُ \*      وَكَذَلِكَ عُمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ

### طَالَ السُّرَى وَفَقَدْنَا بَعْدَكَ الرَّشْدَا

عُدْ لِلْأَحِبَّةِ أَوْ فَابْعَثْ لَنَا أَحَدَا      طَالَ السُّرَى وَفَقَدْنَا بَعْدَكَ الرَّشْدَا  
 هَا رُبْعُ قَرْنٍ تَقْضَى مُذْ رَحَلْتَ وَمَا      زَالَتْ سَفِينَتُنَا تَجْرِي بِغَيْرِ هُدَى  
 لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ وَهِيَ صَائِئَةٌ      مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدَا  
 {إِبِلِيَّا أَبُو مَاضٍ}

يَا سَيِّدِي إِنَّا نَسِيرٌ بِقَفْرَةٍ      طَالَ الطَّرِيقُ بِهَا وَقَلَّ الْمَاءُ

وَلِلَّهِ مَنْ قَالَ فِي الْأَرْحَالِ :

« بَمَوْتِهِ مَاتَ الْكَلَامُ      وَيَأْمَا أَمْتَعْنَا كَلَامُهُ »  
 « وَمِيزَانُ دَامَتْ لَهُ أَيَّامٌ      لَمَّا تَدَوَّمَ أَيَّامُهُ »

### {الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِي ، وَالْآخِرُ لَهَاشِمِ الرَّفَاعِيِّ بِتَصْرُفٍ}

« لَوْ كَانَ الزَّمَانُ يَبْعُدُ      كُنْتُ أَفْرَحُ وَأَتَحَنَّنُ »  
 « لَكِنْ عُمْرُهُ مَا يَبْجُودُ      وَيَرْجَعُ مَا رَاحَ مِنَّا »

### {هَاشِمُ الرَّفَاعِيِّ}

فَمَا كَانَ زَيْدٌ مَوْتُهُ مَوْتٌ وَاحِدٍ      وَلَكِنَّهُ بُيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

### {عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ}

وَكَمْ حَاوَلَ الْأَنْدَالَ إِطْفَاءَ نُورِهِ      فَلَا شَمْسُهُ غَابَتْ وَلَا ضَوْؤُهُ خَبَا

### {هَاشِمُ الرَّفَاعِيِّ بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ}



كُنْتُ إِذَا مَا ذَهَبْتُ لِزِيَارَتِهِ :

أَحَدُكَ فِيهِ وَفِي الْمَكْتَبَةِ      كَمَا تَفْعَلُ الْقِطَّةُ الطَّيْبَةَ

\*\*\*\*\*

وَكُنْتُ إِذَا حَدَّثْتُ الْقَاهُ شَاعِرًا      لَيْبًا رَفِيعَ الْحِسِّ وَالذُّوقِ وَالْفَنِّ  
فَلَا يَجِدُ الْمُصْنَعِي إِلَيْهِ سَامَةً      وَمَا قَالَ إِلَّا قُلْتُ مِنْ طَرَبٍ زِدْنِي

\*\*\*\*\*

### فَقْدُ الشَّاعِرِ

وَلَكِنْ أَنَا شِدُّكُمْ اللَّهُ مَعَاشِرَ الثَّرَاءِ أَلَّا تَتَمَثَّلُوا بِهَا إِلَّا فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ :

عَهْدُكَ شَاعِرًا فَذَا بَلِغًا      سَمَتْ آيَاتُهُ مَبْنَى وَمَعْنَى  
فَمَا أَحَلَّى قَصِيدَكَ فِي عِتَابِ      يُسَاقُ إِلَى الصَّادِقِ وَقَدْ تَجَنَّى  
وَمَنْ قَرَأَ التَّعَزُّلَ مِنْكَ يَوْمًا      يَحْسُ بِلَوْعَةِ الْقَلْبِ الْمَعْنَى  
كَذَلِكَ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ تَاجًا      فَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ أَنِّي  
فَلَمْ يَتَمَلَّقِ الْحُكَّامَ يَوْمًا      وَلَا يَمْدِيحُهُمْ يَوْمًا تَعْنَى  
خَلَا الْمِيدَانُ إِلَّا مِنْ نَقِيقِ      بِهِ شُعْرَاؤُنَا طَلَعُوا عَلَيْنَا  
فَلَا الْأَذْهَانَ تَفْهَمُ مَا قَرَأْنَا      وَلَا الْأَذَانَ تَهْضِمُ مَا سَمِعْنَا  
فَإِنَّا لَا نَرَى التَّجْدِيدَ هَدْمًا      لِمَا عَهَدَ الْجُدُودُ بِهِ إِلَيْنَا  
وَلَكِنَّا نُؤَيِّدُهُ بِنَاءً      وَنُكَبِّرُهُ إِذَا مَا كَانَ فَنَّا  
وَلَيْسَ تَطَاؤُلًا فِي غَيْرِ نُضْجِ      بِهِ تَعْبُؤًا وَنَحْنُ بِهِ تَعَبْنَا  
فَمَا تَجْدِيدُهُمْ إِلَّا انْحِرَافًا      وَمَا نَعْرِفُ مِنَ الْمَسْئُولِ مِنَّا

### { هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ }

فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْعَزَالِ      فَإِنَّ تَفْقِي الْأَتَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

### { الْمُتَنَبِّي }

هَلَا أَتَاكَ حَدِيثُ الْقَوْمِ حِينَ مَضَوْا      فِي مِصْرَ يَسْتَنْكِرُونَ الضَّادَ وَالذِّينَا





مِنْ جَانِبِ الْخُلْدِ فِي ظِلِّ النَّبِيِّنَا  
تَأَلَّقْتُ فِي رُبَا الْإِسْلَامِ مَعْرِفَةً  
قَدْ فَاتَ صَاحِبَهَا التَّكْرِيمُ عَنْ حَسَدٍ  
كَانَتْ قِصَائِدُهُ أَنْعَامَ عَزَّتِنَا  
تِلْكَ الدَّوَابِئُ قَدْ خَلَفَتْهَا قِمَمًا  
لِلدِّينِ وَالشَّعْرِ أَعْمِدَةً مَحْصَنَةً  
يَا مُبْدِعًا لِمَعَانِي الشَّعْرِ مُشْرِقَةً  
كَمْ بَيْنَنَا الْيَوْمَ مِنْ حَيٍّ قِصَائِدُهُ  
هَلَّا أَتَاكَ حَدِيثُ الْقَوْمِ حِينَ مَضَوْا  
مِنْ أَنْفُسٍ مَرِضَتْ لَمْ يَشْفِ عِلَّتْهَا  
وَمُخْنَةُ الضَّادِ لَا زَالَتْ تُطَالِعُنَا  
شِعْرٌ إِذَا مَا انْتَقَدْنَا فِيهِ قَائِلُهُ  
لَا تَسْتَبِينُ سَنَا الْإِلْهَامِ فِيهِ وَلَا  
لَمَّا بَدَا قَلِقَ الْأَوْزَانِ مُضْطَرِبًا

رُوحٌ أَطَلَّتْ عَلَيَّ أَرْجَاءَ وَادِينَا  
وَأَشْرَقَتْ فِي قِمِّ الدُّنْيَا عَنَاوِينَا  
حَيًّا فَسُقْنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ تَأْبِينَا  
وَلَمْ تَزَلْ مُعْرِبَاتٍ عَن أَمَانِينَا  
لِلْعَالَمِينَ جَلَّتْ أَجْحَادَ مَاضِينَا  
حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَا أَقْوَى صَيَاصِينَا  
قَدْ مَاتَ لَكِنَّهُ أَحْيَى مَلَائِينَا  
تَمِيَتْ كُلُّ شُعُورٍ صَالِحٍ فِيْنَا  
فِي مِصْرٍ يَسْتَنْكِرُونَ الضَّادَ وَالِدِينَا  
هَدْيُ السَّمَاءِ وَلَا نُصْحُ النَّبِيِّنَا  
بِهَا الصَّحَافَةُ حِينًا قَدْ تَلَا حِينَا  
فَبِالْجُمُودِ أَوْ الْإِعْلَاقِ يَزْمِينَا  
يُرْضِي الْمَلَائِكُ أَوْ يُرْضِي الشَّيَاطِينَا  
فَرَّتْ عَلَيَّ خَجَلٍ مِنْهُ قَوَافِينَا

**{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ }**

كَانَ فِي رِقَّةِ الْحَمَامِ وَلَكِنْ  
كُلَّمَا جَدَّدُوا لَهُ سُوءَ فِعْلٍ  
سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ لَا يُبَالِي

أَيُّ نَسْرِ فِي الْجَوْ جَالٍ بِجَالِهِ  
وَجَدُّهُ مَجْدِدًا إِغْفَالَهُ  
وَذِقَابُ الْفَلَاحَةِ تَعْوِي حِيَالَهُ

**{ مَحَمَّدُ الْأَسْمَرُ }****لِلَّهِ قَوْسٌ لَا تَطِيشُ سِهَامُهُ**

فَلِلَّهِ سَيْفٌ لَا يُفَالُ سِطَامُهُ  
تَكِلَ الشَّرْقُ فَتَاهُ  
لَيْتَنِي كُنْتُ أَصَمًّا

وَلِلَّهِ قَوْسٌ لَا تَطِيشُ سِهَامُهُ  
لَيْتَنِي كُنْتُ فِدَاهُ  
عِنْدَمَا النَّاعِي نَعَاهُ





{إِبِلِيَّا أَبُو مَاضٍ}

فَدَّ أَعْجَزَ الشُّعْرَاءِ طُولَ حَيَاتِهِ      وَالْيَوْمَ أَعْجَزَهُمْ بِنَدْبِ وَقَاتِهِ  
هَيْهَاتَ يُوجَدُ فِي الْعُرُوبَةِ شَاعِرٌ      كُفُوٌ لِيُرْتِيَهُ بِمِثْلِ لُغَاتِهِ  
لَوْ كَانَ وَحْيِي بَعْدَ وَحْيِ مُحَمَّدٍ      لَأَنْشَقَّ ذَاكَ الْوَحْيِ عَن آيَاتِهِ  
السَّحْرُ فِي نَفَثَاتِهِ وَالزَّهْرُ فِي      نَفْحَاتِهِ وَالذَّهْرُ بَعْضُ رُؤَاتِهِ  
مَا رَامَ شَارِدَ حِكْمَةٍ فِي نَظْمِهِ      إِلَّا أَصَابَ صَمِيمَهَا بِحَصَاتِهِ  
وَلَكُمْ مَرَرْتُ بِحَاسِدِيهِ لِفَضْلِهِ      رَغْمَ الْقَلْبِي يَزُورُونَ مِنْ أُنْبِيَاتِهِ

وهذه نخبة مما قيل في فقد الآخريين .

ولكن أناشدكم الله معاشر القراء ألا تتمثلوا بها إلا فيمن يستحق :

يا زيد يا خير فتيان العشيِّرة من      يُفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعنا

\*\*\*\*\*

لو كان يدري الميت ماذا بعده      بالحى قال عجت منه وصبره  
عصص تكاد تفيض منها نفسه      وتكاد تخرج روحه من صدره

{ديك الجن}

بِعْغَدَادِ هُوَلَاكُو وَبِالْقُدْسِ هِتْلُرُ

مَلَأْنَا لَكَ الْأَقْدَاحَ يَا مَنْ بِحُبِّهِ      سَكِرْنَا كَمَا الصُّوْفِيُّ فِي اللَّهِ يَسْكُرُ  
تَحَاصِرُنَا كَالْمَوْتِ أَلْفُ مُصِيبَةٍ      بِعْغَدَادِ هُوَلَاكُو وَبِالْقُدْسِ هِتْلُرُ

{محمود غنيم}

بَكَأكَ أَحُّ لَمْ يَتَّصِلْ بِقَرَابَةٍ      أَلَا إِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ

{ديك الجن}

أَيَا صَاحِ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ خَانَنِي صَبْرِي      فَخَيْلٌ لِي أَنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تَسْرِي  
فَبِي مِنْكَ مَا يُوهِي الْقَوَى غَيْرَ أَنِّي      بُيِّتُ كَمَا يُبْنَى الْكِرَامُ عَلَى الصَّبْرِ  
مَحَاكَ الرَّدَى مِنْ نَاطِرِي وَمَا مَحَا      خَيْالِكَ مِنْ قَلْبِي وَذِكْرَاكَ مِنْ فِكْرِي







وَأَيْنِ لَبَاكِ مَا حَيِّتُ وَلَوْ بَكَى

عَلَى الْمَيِّتِ مَيِّتٌ جُدْتُ بِالدَّمْعِ فِي قَبْرِي

{الْبَيْتُ الْأَخِيرُ فَقَطْ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ}

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ

وَكُنْتُ امْرَأً أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ

سِوَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا

عَجَائِبٌ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبٌ

{أَبُو تَمَّامٍ}

بَكَيْتِكَ بِدَمْعِي

أَكْثَرَ مِنْ أَشْعَارِي

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

يَا شَوْمَ طَائِرٍ أَخْبَارٍ مُبْرَحَةٍ

يَطِيرُ قَلْبِي لَهَا مِنْ بَيْنِ أَضْلَاعِي

لَا زِلْتُ أَفْرَعُ مِنْ يَأْسٍ إِلَى طَمَعٍ

حَتَّى تَرَبَّعَ يَأْسِي فَوْقَ أَطْمَاعِي

\*\*\*\*\*

حَطَمَ الْمَوْتُ الدُّرُوعَا

وَكَوَى الْحُزْنُ الصُّلُوعَا

وَبَكَى جَفَنُ الْقَلَمِ

{الشَّاعِرُ الْقُرَوِي/ رَشِيدُ سَلِيمِ الْخُورِي}

فَهُمْ فِي الشَّرَابِ الَّذِي نَحْتَسِي

وَهُمْ فِي الطَّعَامِ الَّذِي نَأْكُلُ

وَهُمْ فِي الثُّلُوبِ وَهُمْ فِي الْعُقُولِ

وَفِيمَا نَقُولُ وَمَا نَفْعَلُ

{إِبِلِيَّا أَبُو مَاضِي أَوْ مُحَمَّدُ الْأَسْمَرُ}

عَادَ مِنْ أَحَدِ الْأَسْفَارِ فَمَاتَ إِثْرَ عَوْدَتِهِ :

نَجَوْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ حَدَثَانِهَا

وَمِنْ فِتْنِ فِي الْأَرْضِ مُسْتَعْرَاتِ

فَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ رَحَلَتَكَ الَّتِي

نَهَضْتَ إِلَيْهَا آخِرَ الرَّحَلَاتِ

\*\*\*\*\*

بَكَتْ بِالدَّمْعِ لِعَمْرِي

عَلَيْكَ عَيْونُ الشَّعْرِ

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

لَمْ يَخْفَرُوا لَكَ إِذَا هِيَ كُوَّةُ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ





فَادْكَرْ بِهَا الْوَطْنَ الشَّقِيَّ وَأَنْتَ فِي الْوَطَنِ السَّعِيدِ

وَهَذِهِ نُجْبَةٌ مِمَّا قِيلَ فِي فَقْدِ أَصْحَابِ الْحَرْفِ :

إِنْ كَانَ رُتْبَةً بِالْقُوَاتِ الْمُسَلَّحَةِ مَثَلًا أَوْ قَائِدًا بِالْجَيْشِ ، أَوْ ذَا مَنْصِبٍ فِي كَبِيرٍ :

وَلَوْ كَانَ الْخُلُودُ بِفَضْلِ قَوْمٍ

عَلَى قَوْمٍ لَكَانَ لَنَا الْخُلُودُ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَحِيَّ أَنْ الْمَنَائِيَا

غَبَدَرْنَ بِهِ وَهْنٌ لَهُ حُنُودُ

لِيَذْهَبَ مَنْ أَرَادَ فَلَسْتُ آسَى

عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ يَا [يَزِيدُ]

### { جَرِير }

قَفَّ أَهْيَهَا الْعَادِي عَلَيْكَ سَلَامٌ

بِأَبِي الْمَكَارِمِ تَذْهَبُ الْأَيَّامُ

بَكَتِ الْمَرْوَةَ بَعْدَ مَوْتِكَ سَيِّدًا

وَهَوَى بِفَقْدِكَ لِلْوَفَاءِ إِمَامٌ

وَطَوَى الرَّدَى عِلْمًا بِنَبْلِ حِصَالِهِ

وَفَعَالِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَعْلَامُ

لِمَنْ الْعَزَاءُ أَسْوَفُهُ وَالْكُلُّ فِي

جَنْبِيهِ لِلْخَطْبِ الْأَلِيمِ سَهَامٌ

حَرُّ الْأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ كَأَنَّهُ

فِي الْقَلْبِ مِنْ هَوْلِ الْمُصَابِ ضِرَامٌ

وَالْعَيْنُ تَهْمِي وَالِدُمُوعُ دَوَارِفُ

وَالنَّاسُ خَلْفَكَ شَفَّهَا الْإِيْلَامُ

إِنِّي رَأَيْتُ غَدَاةَ فَقْدِكَ مَوْكِبًا

تَبْدُو عَلَيْهِ مَرَارَةٌ وَرِحَامٌ

فَلَيْنَ حَنَوًا هَامَاتِهِمْ فَلَطَالَمَا

خُفِضَتْ لِمِثْلِكَ فِي الْحَيَاةِ الْهَامُ

### { هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ }

## فَقْدُ ذَوِي الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ

إِنْ كَانَ لِيَبِيًّا أَرِيْبًا ثَاقِبَ الْفِكْرِ بَعِيدَ النَّظَرِ :

أَبْعَدَكَ تَعْرِفُ الصَّبْرُ الْعَيْونُ

وَقَدْ ذَهَبَتْ بِزَهْرَتِكَ الْمُنُونُ

رَمَتْكَ يَدُ الزَّمَانِ بِشَرِّ سَهْمٍ

فَلَمَّا أَنْ رَحَلَتْ بِكَى الْحُنُونُ

لَيْنَ عَمَّرَتْ فِينَا رُبْعَ قَرْنٍ

فَعَقَلْتُكَ لَا بَجِيءٌ بِهِ قُرُونُ





سَتَّبِكِيكَ الْكَوَاكِبُ فِي الدَّبَاجِي      كَمَا تَبْكِيكَ فِي الرَّوْضِ الْغُصُونُ  
 وَمَا أَرْوَأْحُنَا إِلَّا أَسَارَى      وَمَا أَحْسَادُنَا إِلَّا سُحُونُ  
 وَمَا فِي الْكَوْنِ مِثْلُ الْكَوْنِ فَإِنْ      كَمَا تَفْنَى الدِّيَارُ كَذَا الْقَطِينُ  
 سَيَّبِكِي إِخْوَةَ قَدْ غَبَتْ عَنْهُمْ      وَأُمُّ تَاكِلٍ وَأَبُّ حَزِينُ  
 قَدْ أزدَانَتْ بِكَ الْفَتِيَانُ طِفْلاً      كَمَا يَزْدَانُ بِالتَّاجِ الْجَمِينُ  
 أَلَا لَا يَشْتَمُ الْأَعْدَاءُ فِينَا      فَكُلُّ فِتَى بِمَصْرَعِهِ رَهِينُ

\* \* \* \* \*

وَأِنْ كَانَ عَفِيفاً دِمَتْ الْأَخْلَاقُ لَيْنَ الْعَرِيكَةِ طَيِّبَ السَّرِيرَةِ فُؤَلُ :

لَا يُضْمِرُ الْفَحْشَاءَ تَحْتَ رِدَائِهِ      حُلُوُّ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِئْزَرِ

{ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ }

كَانَ طَيِّباً ، وَكَانَ حُلْمُهُ أَنْ يَرَى كُلَّ النَّاسِ طَيِّبِينَ !! . .

وَأِنْ كَانَ وَفِيّاً ، فُؤَلُ فِي وَفَائِهِ :

أَفِي حَتَّى لَوْ كَانَ      فِي الْوَفَاءِ وَفَاتِي

{ يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

رِثَاءُ الْجَوَادِ وَالسَّخِيِّ وَقَاضِي الْحَاجَاتِ وَصَاحِبِ الصَّنَائِعِ وَالْمَعْرُوفِ :

مَلِكُ الْمَصَابِ عَلَيَّ كُلَّ جِهَاتِي \* إِنْ كَانَ مِنْ صَبْرٍ لَدَيْكَ فَهَاتِ

فَنظَّمْتُ بِالْعَبْرَاتِ بَحْرًا كَامِلًا \* وَأَقَمْتُ بِالزُّفْرَاتِ تَفْعِيلَاتِي

نَبْكِي لِأَطْوَلِنَا يَدًا وَأَبْرَتَنَا \* كَفًّا وَأَسْبَقْنَا إِلَى الْقُصَبَاتِ

[ عَلِي الْجَارِمِ بِتَصْرُفٍ ]

لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ فِتَى فَجَعَتْ بِهِ      يَوْمَ الْحُمَيْسِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ

هَشٌّ إِذَا تَرَلَّ الْوَفُودُ بِبَابِهِ      سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ

وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ      لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخَا الْأَرْحَامِ





{أَبُو الْحَسَنِ التُّهَامِي ، كَمَا تُنْسَبُ لِابْنِ هَرْمَةَ}

أَجَرْتُ أَنَا سَاءَ الْقَدْرُ      يُعَادِيهِمْ فَعَادَاكَ

{ابْنُ الرَّؤْمِيِّ بِنْتَصْرَفُ}

لَقَدْ كُنْتُ شَمْسًا نُورُهَا مِنْ طِبَاعِهَا      فَكَيْفَ بِأَنْ نَلْقَاكَ غَيْرَ مُنِيرِ  
وَكُنْتُ سَحَابًا ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرْعُهُ      فَكَيْفَ بِأَنْ نَلْقَاكَ غَيْرَ مَطِيرِ

{ابْنُ الرَّؤْمِيِّ}

فَدَكُنْتُ أُسْرَفُ فِي مَالِي وَتَخْلِفُ لِي      فَعَلَّمْتَنِي وَقَاتَكَ كَيْفَ أَفْتَصِدُ

\*\*\*\*\*

لَئِنْ كَانَ لَمْ يُعْطَ الْخُلُودَ فَإِنَّهُ      بِسِيرَتِهِ الْعَرَاءِ فِي النَّاسِ خَالِدُ  
وَإِنْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا بَرًّا بِالْمُؤَاطِنِينَ قَاضِيًا لِحَوَائِجِهِمْ فَمَاتَ فَجَاءُوا بِرَجُلٍ سُوءٍ ؛ فَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ  
الشَّاعِرِ الظَّرِيفِ :

رَاحَ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِجُودِهِ بَيْنَ الْوَرَى  
وَأَتَى الَّذِينَ حَيَّاهُمْ وَوَجُودُهُمْ مِثْلُ الْخَرَا

فَكَأَنَّهُ رَمَضَانُ فِي إِحْسَانِهِ      وَكَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ سُؤَالُ  
ذَهَبَ الَّذِي أَوْصَاهُ آدَمُ إِذْ مَضَى      بَعِيَالِهِ فَهَمُّ عَلَيْهِ عِيَالُ  
ذَهَبَ الَّذِي مَا كَانَ يَمْطُلُ وَعَدَهُ      عِنْدَ التَّعَامُلِ وَالرَّجَالِ رَجَالُ  
مَاتَ الَّذِي أَحْيَى الْمَكَارِمَ بَعْدَمَا      ضَرَبَتْ بِهِ فِي جُودِهِ الْأَمْتَالُ

{ابْنُ الرَّؤْمِيِّ بِنْتَصْرَفُ}

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ مَا لِي أَرَاكُمْ      تَبَدَّلْتُمَا عِزًّا بِدُلٍّ مُؤَبَّدِ  
وَمَا بَالُ رُكْنِ الْمَجْدِ أَمْسَى مُهْدَمًا      فَقَالَا أَصْبِنَا فِي ابْنِ سَعْدِ مُحَمَّدِ  
فَقُلْتُ فَهَلَّا مَتُّمَا بَعْدَ مَوْتِهِ      وَقَدْ كُنْتُمَا عَبْدَيْهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
فَقَالَا أَقْمَنَا كَيْ نَعْرِى بِفَقْدِهِ      ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَتَلُوهُ فِي الْعَدِ

\*\*\*\*\*





يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ فِينَا مُحَمَّدٌ      فَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَا تَمُّ

{ أَبُو جُبَيْلِ الْبَرْجَمِيِّ بِتَصْرُفٍ }

وَصَفَ الزَّمَانَ لَنَا وَجَادَ بِنَفْسِهِ      لَتَكُونَ بُرْهَاتًا عَلَى حَدَثَانِهِ  
قَالَ احذَرُوا عَدَرَ الزَّمَانِ مُؤَكَّدًا      بِوَقَاتِهِ مَا قَالَهُ بِلِسَانِهِ  
أَيَا رِثَةَ النَّاعِي عَبْتَتْ بِمَسْمَعِي \* وَأَجَّحَتْ نَارَ الْحُزْنِ مَا بَيَّنَّ أَضْلَعِي  
وَأَحْرَسَتْ مِنِّي مَقُولًا ذَا بَرَاعَةٍ \* يَصُوعُ أَفَانِينَ الْقَرِيضِ الْمُرْصَعِ  
نَعَيْتَ إِلَى الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى \* فَأَوْقَفْتَ آمَالِي وَأَجْرَيْتَ أَدْمَعِي

{ النَّاصِرُ دَاوُدُ }

### بَعْضُ الظُّرُوفِ الْخَاصَّةِ

[٧٧٥] خَرَجَ مِنَ السَّخَنِ أَوْ عَادَ مِنَ الْمَنْفَى أَوْ مِنْ رِحْلَةِ اسْتِكْشَافٍ كَالْتَنْقِيبِ عَلَى الْبِتْرُولِ ، أَوْ عَادَ مِنْ عَمَلٍ شَاقٍّ بِالْمَنَاجِمِ فِي الصَّحْرَاءِ فَمَاتَ بَعْدَ رُجُوعِهِ :

عَادَ الْحَيْبُ مِنَ الْمَنْفَى وَمَاتَ فَمَا      أَدْرِي أَابْكِي حَبِيبِي أَمْ أَهْنِيهِ

[٧٧٦] وَإِنْ كَانَ قَدْ قُتِلَ فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ فَقُلْ :

وَقِيلَتْ أَقَاوِيلُ فِي مَوْتِهِ      فَمِنْهَا الصَّوَابُ وَمِنْهَا الْخَطَأُ

[٧٧٧] وَإِنْ كَانَ قَدْ قُتِلَ صَبْرًا . أَيَّ جِيءَ بِهِ لِيُقْتَلَ فَانْقَادَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ :

[٧٧٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« قَتْلُ الصَّبْرِ : لَا يَمُرُّ بِذَنْبٍ إِلَّا مَحَاهُ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعِي : ( ٤٣٦٠ ، ٢٠١٦ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ]

[٧٧٩] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ

مَرْحُومَةٌ ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ »

[صَحْحَةُ الدَّهْمِيِّ فِي التَّلْحِيسِ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِأَرْقَامٍ : ١٣٩٦ ، ٩٥٩ ، ٤٢٧٨ ]

[٧٨٠] وَإِنْ كَانَ زَعِيمًا سِيَاسِيًّا أَوْ دِينِيًّا فَتَمَّ اغْتِيَالُهُ ؛ فَمَنْ أَجْمَلَ وَأَرْقَّ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ :





نَادَى يُطَالِبُ بِالْحُقُوقِ فَلَمْ يَكُنْ  
غَيْرُ الرَّصَاصِ لَهُ جَوَابَ نِدَائِهِ

{الشَّاعِرُ الْقُرَوِيُّ / رَشِيدُ سَلِيمِ الْخُورِيِّ}

[٧٨١] وَإِنْ كَانَ قَدْ وَاتَتْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ يُعِدُّ لِلسَّفَرِ ؛ فَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْقُرَوِيِّ أَيْضًا :

دَهَاكَ الْمَوْتُ لَمْ يُمَهِّلِكَ حَتَّى  
تُعِدَّ حَقِيصَةَ السَّفَرِ الطَّوِيلِ

[٧٨٢] وَإِنْ كَانَ فِي صُحْبَةِ صَدِيقٍ لَهُ فَاخْتَارَهُ الْمَوْتُ وَتَرَكَ صَدِيقَهُ ؛ فَمِمَّا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا :

يَكْفِيكَ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يِقِ صَاحِبًا  
وَيَقِي الَّذِي يَدْرِي بِأَنَّكَ صَاحِبُهُ

[٧٨٣] أَوْ كَانَا صَدِيقَيْنِ فَتَعَرَّضَا لِحَادِثٍ ؛ فَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا :

رَضِيْتُ بِرُزْئِي بَعْدَ {سَعْدٍ} إِذَا نَحَا  
{سَعِيدٌ} وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَلَمْ يَكْ يُنْسِينِي مُصَابًا أُصِيبْتُهُ  
مُصِيبَةً {سَعْدٍ} مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

{أَبُو خِرَاشِ الْهَدَلِيِّ بِتَصْرُفٍ}

[٧٨٤] وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفًا بِأَمَانَتِهِ فَوَلِيَ مَنْصِبَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ هُوَ عَلَى النَّقِيضِ مِنْهُ تَمَامًا فَقُلْ :

مَجِيءٌ هَذَا كَمَوْتِ هَذَا  
فَلَسْتُ تَحْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ

{ابْنُ الرَّومِيِّ}

## فَرَحٌ تَحْوَلُ إِلَى مَاتَمِ

[٧٨٥] وَإِنْ كَانَ عَرِيْسًا وَمَاتَ يَوْمَ زِفَافِهِ فَقُلْ :

بِالْأَمْسِ هِنَأْتُهُ بِالْعُقْدِ إِذْ عُقِدَا  
وَالْيَوْمَ شَيَّعْتُهُ بِالِدَّمْعِ إِذْ فُقِدَا  
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ وَهِيَ صَائِبَةٌ  
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا

\*\*\*\*\*

فَكُنَّا نُرْجِي فَرَحَهُ بِزِفَافِهِ  
فَوَاحِشَرْنَا قَدْ أَصْبَحَ الْعُرْسُ مَاتَمًا  
وَصَارَتْ بِهِ تِلْكَ التَّهَانِي تَعَازِيًا  
وَتَاحَ الَّذِي قَدْ جَاءَ كَيْ يَتَرَنَّمَا  
فَأَيُّ فَوَادٍ لَا يَدُوبُ لِمِثْلِهِ  
وَأَيُّ سُورٍ لَا يَكُونُ مُحَرَّمَا

## فِي مَنْ مَاتَ بِمَرَضِ السُّكَّرِ

[٧٨٦] وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ بِمَرَضِ السُّكَّرِ فَقُلْ :





أُودَى بِهِ السُّكَّرُ الْمُضْنِي وَلَا عَجَبٌ قَدْ يُورِثُ الْمَرَّ بَعْضُ الْحُلُوِّ أَحْيَانًا

### فِيْمَنْ قُتِلَ وَلَمْ يُتَوَصَّلْ إِلَى قَاتِلِهِ

[٧٨٧] وَإِنْ كَانَ قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يُتَوَصَّلْ إِلَى قَاتِلِهِ فُقِلَ :

وَأَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ فِتِيلٌ لَيْسَ يُعْرَفُ قَاتِلُهُ

### فِيْمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ

[٧٨٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ ؛ بُعِثَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » •

[حَسَنُهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٢/٣١٩ ) ، الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ]

[٧٨٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ ؛ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم : ٥٤٣٧ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

### فِيْمَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

[٧٩٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ؛ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم : ٦٦٤٦ ، وَحَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم :

[١٠٧٤]

### فِيْمَنْ مَاتَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا

[٧٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ

لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِيِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

«

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : ( ٢٥٥٣ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ أَبُو يَعْلَى وَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ]





[٧٩٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَقَفَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ . أَيُّ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ الْأَبْيَضَيْنِ . وَلَا تَمْسُوهُ بِطِيبٍ وَلَا تُحَمِّرُوا رَأْسَهُ ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا »

[الإمام البخاري في كتاب الحج باب : سنّة المحرم إذا مات برقم : ( ١٨٥١ ) ، والإمام مسلم في كتاب الحج برقم : ١٢٠٦ ]

### فِيمَنْ مَاتَ بِالطَّاعُونَ أَوْ تَحْتَ الْهَدْمِ أَوْ بِدَاءٍ فِي الْبَطْنِ

[٧٩٣] وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ غَرِيقًا أَوْ حَرِيقًا أَوْ بِالْكَبِدِ أَوْ الطُّحَالِ أَوْ الْكُلَى وَنَحْوِهِ ، أَوْ بِالطَّاعُونَ أَوْ تَحْتَ الْهَدْمِ فِي زَلْزَالٍ أَوْ نَحْوِهِ ، أَوْ كَانَتْ الْمُتَوَفَّاهُ امْرَأَةً قَدْ مَاتَتْ حَالًا وَضَعَهَا فُقُلًا لِأَهْلَائِهَا هَوْلًا جَمِيعًا : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

[البخاري في كتاب الجهاد والسير باب : الشهداء سبعة . برقم : ( ٢٨٢٩ ) ، ومسلم في كتاب الإمارة برقم : ١٩١٤ ]

[٧٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ؛ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَجَهُ ؛ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » . ثُمَّ قَالَ ﷺ :

« الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

[الإمام البخاري في كتاب الأذان باب : التّهجير برقم : ( ٦٥٤ ) ، والإمام مسلم في كتاب الإمارة برقم : ١٩١٤ ]  
وَالْمَبْطُونُ هُوَ مَنْ مَاتَ بِدَاءٍ فِي الْبَطْنِ أَيُّ : بِالِاسْتِسْقَاءِ أَوْ بِالْكَبِدِ أَوْ بِالْفِشْلِ الْكُلُوبِيِّ وَنَحْوِهِ

[٧٩٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ ؟ »





قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ؛ قَالَ ﷺ :

« إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَنْ لَقِيلَ » !! . . .

قَالُوا : فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ ﷺ : « مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ

شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ غَرِقَ فَهُوَ  
شَهِيدٌ » . . .

[الإمام مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ بَاب : بَيَانِ الشُّهَدَاءِ بِرُفْعٍ : ١٩١٥]

[٧٩٦] عَنْ رَاشِدِ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَعْلَمُونَ مَنْ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي ؟

فَأَرَمَ الْقَوْمَ . أَيَّ سَكْتُوا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأُنَدُوْنِي ، فَأَسْتَدُوْهُ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ . أَيَّ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَنْ لَقِيلَ ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ

، وَالغَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ . وَالتُّنْفَسَاءُ يَجْرُهَا وَلَدَهَا بِسُرْرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » . . .

[صَحْحَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ١٣٩٦ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ

أَحْمَدُ]

[٧٩٧] عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا : يَا

رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ . . .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ

كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى



نَفْسِهِ يُعْفُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ »

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ١٤٢٨ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ رَحْمَهُ رَبُّهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ [٧٩٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ . أَيُّ أَخَذَتْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ فَأَعْمِيَ عَلَيْهِ . فَصَاحَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ ؛ فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « غَلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ » . فَصَاحَ النَّسْوَةَ وَبَكَى ؛ فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكَ يُسَكِّنُهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعِهِنَّ ، فَإِذَا وَجِبَ فَلَا تَبْكِينَ بَاكِيَةً » قَالُوا وَمَا الْوَجُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . قَالَ ﷺ : « الْمَمُوتُ » . قَالَتْ ابْنَتُهُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيداً ؛ فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ فَضَيْتَ جِهَارَكَ . أَيُّ جَهَّزْتَ فَرَسَكَ وَسِلَاحَكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ » ؟ .

قَالُوا : الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالغَرِقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ . أَيُّ وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا . شَهِيدٌ » .

[صَحَّحَهُ وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٣١١١]

وَدَاثُ الْجَنْبِ هِيَ مَا يُعْرَفُ لَدَى الْأَطْبَاءِ بِاسْمِ « الْبِرْسَامِ » . وَهُوَ التَّهَابُ وَتَوَرُّمٌ حَوْلَ الرَّئَةِ ، أَوْ هُوَ مَنْ يَمُوتُ بِالْكَبِدِ ، أَوْ بِالطَّحَالِ ، أَوْ بِالْكُلَى .





[٧٩٩] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدِ الْخُرَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ وَفِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانَ]

حَتَّى مَنْ يَمُوتُ بِالذَّرَنِ شَهِيداً . .

[٨٠٠] عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « السُّلُّ شَهَادَةٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٦٠٠٤ / ٣٦٩١]

وَتِلْكَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ بِمَوْلَاءَ ؛ نَظَرًا لِمَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالشَّقَاءِ :

[٨٠١] عَنْ أَبِي الْيَسْرِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرِيقِ ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ( ٥٥٣٣ ) ، وَفِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » بِرَقْمٍ : ٢١٦٢]

### فِي مَنْ مَاتَ دِفَاعًا عَنِ النَّفْسِ

وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ يُدَافِعُ عَنِ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ عَرَضِهِ أَوْ أَهْلِهِ فَقُلْ هُمْ :

[٨٠٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي ؟ . .

قَالَ ﷺ : « فَلَا تُعْطِيهِ مَالِكَ » . . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ . .

قَالَ ﷺ : « قَاتِلُهُ » . . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ . .

قَالَ ﷺ : « فَأَنْتَ شَهِيدٌ » . . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ ؟ . .

قَالَ ﷺ : « هُوَ فِي النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٤٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]





[٨٠٣] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« نِعَمَ الْمَيِّتَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرَقْمِي : ٦٧٧٥ / ٦٩٧ ، وَأَعْلَهُ فِي الضَّعِيفَةِ مُوَافِقاً لِلْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٨٠٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُوماً فَلَهُ الْجَنَّةُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم : ٤٠٨٦ ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِي : ٧٠٨٤ ، ٧٠٥٥]

[٨٠٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَتَى عِنْدَ مَالِهِ فَقُوتِلَ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْم : ( ٥٩٤٨ ) ، كَمَا صَحَّحَهُ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم : ( ٢٥٨١ )]

[٨٠٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقِّ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم : ٦٨٢٩ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِي : ١٤٢٠ ، ٤٧٧١]

[٨٠٧] عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم : ٤٠٩٦ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم :

[٢٧٨٠]

[٨٠٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُظْلَمُ بِمَظْلَمَةٍ فَيُقَاتِلَ فَيُقْتَلُ ؛ إِلَّا قُتِلَ شَهِيداً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْم : ( ١٠٧٠٤ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْم : ٦٨٧٤ / إِخْبَاءُ الثَّرَاثِ]

[٨٠٩] رَوَى سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ حَرْبٍ عَنْ قَابُوسَ عَنْ أَبِيهِ مُحَارِقِ بْنِ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : الرَّجُلُ يَأْتِينِي فَيُرِيدُ مَالِي ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَكَرَهُ بِاللَّهِ » . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ ؟ .



قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَاسْتَعِنَ عَلَيْهِ مَنْ حَوْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ؟ . . ؟

قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَوْلِي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؟ . . ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَاسْتَعِنَ عَلَيْهِ بِالسُّلْطَانِ » . . ؟ . قَالَ : فَإِنْ نَأَى السُّلْطَانُ عَنِّي ؟ . . ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَاتِلْ دُونَ مَالِكَ حَتَّى تَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ الْآخِرَةِ ، أَوْ تَمْنَعَ مَالِكَ » .

[حَسَنُهُ وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمٍ : ٤٠٨١]

[٨١٠] عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ

دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ النَّسَائِيِّ بِرَقْمَيْ : ٢٤٢١ ، ٤٠٩٥ ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ :

[١٦٥٢]

## فِي مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا

[٨١١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْرِ بْنِ عَتِيكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَادَ جَبْرًا ، فَلَمَّا

دَخَلَ سَمِعَ النِّسَاءَ يَبْكِينَ وَيَقُولْنَ : كُنَّا نَحْسَبُ وَقَاتِكَ قَتْلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ !! . . ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ إِنَّ شُهَدَاءَكُمْ إِذَنْ لَقَلِيلٌ

• •

الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ . أَيُّ مَنْ يَمُوتُ بَدَاءً فِي الْبَطْنِ . وَالْحَرْقُ شَهَادَةٌ ،

وَالْعَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالْمَغْمُومُ يَعْنِي الْهَدِيمَ شَهَادَةٌ ، وَالْمَجْنُونُ شَهَادَةٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ

بِجُمُعٍ . أَيُّ وَوْلَدَهَا فِي بَطْنِهَا . شَهِيدَةٌ » . . ؟ . قَالَ رَجُلٌ : أَتَبْكِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ ؟ . . ؟ !

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِهِنَّ ، فَإِذَا وَجِبَ . أَيُّ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ . فَلَا تَبْكِينَ عَلَيْهِ بَاكِيَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٣١٩٤]



فَالْمَقْصُودُ بِالْمَرَاةِ الَّتِي تَمُوتُ بِجَمْعِ هِيَ الَّتِي تَمُوتُ وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ، وَقِيلَ هِيَ  
الَّتِي تَمُوتُ بِكَرًّا لَمْ يَطْمِئِنَّهَا بَشَرٌ .

### فِيْمَنْ مَاتَ غَرِيْقًا

وَإِنْ تُوفِّيَ غَرَقًا فِي الْبَحْرِ فَقُلْ :

يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الشَّهِيدُ تَحِيَّتِي      أَهْدِيكَهَا أَوْ إِنْ تَشَأْ فَرِثَائِي  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ مَوْتِكَ أَمَّا      سَمْسُ الْأَصِيلِ غُرُوبَهَا فِي الْمَاءِ

{الْأَوَّلُ فَقَطْ لَهَاشِمِ الرَّفَاعِيِّ}

[٨١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

[الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير باب الشهداء سبعة . برقم : ( ٢٨٢٩ ) ، والإمام مسلم في كتاب الإمامة برقم : ١٩١٤ ]

[٨١٣] عَنْ أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْمَائِدُ فِي

الْبَحْرِ . أَي رَاكِبُهُ . الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ ؛ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَالْغَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمِ : ( ١١٥٨٨ ) ، وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ » بِرَقْمِ : ٢٤٩٣ ]

[٨١٤] وَمَنْ أَجْمَلَ وَأَرْقَ مَا قِيلَ فِي مَوْتِ الْغَرِيقِ مَا قَالَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي رَوْجَةِ صَدِيقٍ لَهُ كَانَتْ

تَسْتَحِمُّ فِي الْبَحْرِ فَاِبْتَلَعَتْهَا الْأَمْوَاجُ ؛ فَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي ذَلِكَ يُوَاسِيهِ :

لَعَلَّ الَّذِي ذَهَبَتْ لَهُ غُرْبَانَةٌ      كَسَاهَا مِنَ اللَّحْدِ الَّذِي هُوَ أَسْتَرُ  
وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ الطَّهَارَةُ كُفُّهَا      فَلَلْتَرُبْ أَحْيَانًا مِنَ الْمَاءِ أَطْهَرُ

### فِيْمَنْ مَاتَ لَدِيغًا أَوْ أَكَلَهُ السَّبْعُ



[٨١٥] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ . أَيْ خَرَجَ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ . فَهُوَ شَهِيدٌ ، أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ . أَيْ أَلْقَاهُ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ . أَوْ لَدَعْتَهُ هَامَةً . أَيْ زَاحِفَةً مِنَ الزَّوَاحِفِ . أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ ؛ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٦٤١٣]

[٨١٦] عَنْ رَبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الطَّعْنُ وَالطَّاعُونَ ، وَالْهَدْمُ وَأَكْلُ السَّبْعِ ، وَالغَرَقُ وَالْحَرَقُ ، وَالْبَطْنُ وَذَاتُ الْجَنْبِ ؛ شَهَادَةٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : ٧٤٠٠ ، أَخْرَجَهُ الْمُقَدِّسِيُّ فِي الضَّبَائِ

### مَوْتُ الْغَرِيبِ

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ : لَيْسَ يُبْكِيَنِي أَنَّهُ مَاتَ ، إِنَّمَا يُبْكِيَنِي : أَنَّهُ مَاتَ بَعِيدًا عَنِّ وَطَنَهُ ، وَفِي بَلَدٍ غَيْرِ بَلَدِهِ ، وَصَاحِبُ هَذَا الْكَلَامِ لَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أَقْوَلُهُ خَيْرًا مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ :

[٨١٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « تُؤَيُّ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَمُنُّ وَوُلِدَ بِالْمَدِينَةِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « يَا لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : وَلَمْ يَأْسُؤِ اللَّهُ ؟ .

قَالَ ﷺ :

« إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ : قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٦٦٥٦ ، وَحَسَنَةُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَفِي مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمَيْ : ١٨٣٢ ، ١٦١٤ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانَ]

### طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ

[٨١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ، أَلَا إِنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ غُرْبَةً غَابَ فِيهَا بَوَاكِيهِ ؛ إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » .

[الدَّبْلِيُّ فِي « الْفَرْدَوْسِ » بِرِثْمٍ : ( ٦٠٨٤ ) ، وَهُوَ فِي « الشَّعْبِ » : ( ٩٨٨٨ ) ، وَجُمْلَةُ الْغُرَبَاءِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرِثْمٍ : ١٤٥ ]

[٨١٩] وَيَحْكِي أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ زَمَنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ♦ رَجُلٌ فَاسِقٌ سَكَّيرٌ ؛ فَضَجَّ مِنْهُ أَهْلُ الْبَلَدَةِ وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ جَلَّ ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ♦ أَنَّ فِي الْبَلَدَةِ الْقُلَابِيَّةِ رَجُلٌ فَاسِقٌ سَكَّيرٌ فَأَخْرِجْهُ ؛ فَأَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا مُوسَى ♦ مِنَ الْبَلَدَةِ !! . فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى الْمَجَاوِرَةِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ جَلَّ كَلِيمَهُ مُوسَى ♦ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرْيَةِ ؛ فَأَخْرَجَ الرَّجُلُ إِلَى مَفَازَةٍ نَائِيَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا مَاءَ ، غَيْرَ جَوَارِحِ الطُّيُورِ وَالسَّبَاعِ !! .

[مُكَاشَفَةُ الْقُلُوبِ الْبَابُ الثَّلَاثُ ص ٠ : ( ١٣ ) ، وَضَعَفَهُ الْإِمَامُ الْمُتَيْمِيُّ بِنَحْوِهِ مُخْتَصَرًا فِي « الْمَجْمَعِ » ص ٠ : ٢/٣١٧ ]

فَمَرَضَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي تِلْكَ الْمَفَازَةِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ ؛ فَتَلَفَّتْ ذَاتُ الشَّمَالِ وَذَاتُ الْيَمِينِ ؛ فَلَمْ يَجِدْ أُمَّيَّ زَفِيْقٍ أَوْ مُعِينٍ ، فَوَضَعَ نَحْدَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ بِجَوَارِي وَالدِّي أَوْ وَالدِّي أَوْ زَوْجَتِي أَوْ ابْنَتِي ؛ لَسَهَرُوا عَلَيَّ وَتَبَعُوا إِنْ مُتُّ وَبَكَوْنِي ، وَلَوْ كَانَ وَالِدِي حَاضِرًا لَتَوَلَّى أَمْرِي وَدَفَنِي ، وَلَوْ كَانَ أَوْلَادِي حَاضِرًا لَمَشَوْا خَلْفَ جِنَازَتِي وَبَكَوْنِي وَقَالُوا : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَوَالِدِنَا الطَّرِيدِ الشَّرِيدِ وَتَجَاوَزْ عَنْهُ !! .

اللَّهُمَّ حَرِّمْتَنِي مِنَ الْوَالِدِي وَوَالِدِي فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، اللَّهُمَّ قَدْ أَحْرَقْتَ بِفِرَاقِهِمْ قَلْبِي فِي حَيَاتِي ؛ فَلَا تَحْرِقْنِي بِنَارِكَ بَعْدَ وَفَاتِي !! .

فَأَرْسَلَ اللَّهُ ✨ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى صُورَةِ أُمِّهِ ، وَحَوْرَاءَ عَلَى صُورَةِ أُخْتِهِ ، وَحَوْرَاءَ عَلَى صُورَةِ زَوْجَتِهِ ، وَأَرْسَلَ مَلَائِكَةً عَلَى صُورَةِ أَوْلَادِهِ فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ !! .

فَأَوْحَى اللَّهُ ✨ إِلَى سَيِّدِنَا مُوسَى ♦ أَنْ اذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الْقُلَابِيَّةِ ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ فِيهَا وَليٌّ مِنْ أَوْلِيَائِي فَاشْهَدْهُ وَتَوَلَّ أَمْرَهُ !! .







فَدَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَكَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ ؛ فَتَعَجَّبَ مُوسَى وَسَأَلَ اللَّهَ ﷻ لِذَلِكَ تَفْسِيرًا ، فَحَكَى لَهُ ﷻ عَنْ ذَلَّتِهِ وَمَرَضِهِ فِي غُرْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا مُوسَى : إِذَا مَاتَ الْعَرِيبُ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ رَحْمَةً لَهُ ؛ فَكَيْفَ لَا أَرْحَمُهُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؟ .

### فِي مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا

وَإِنْ كَانَ مِنْ قُوَاتِ حَرَسِ الْحُدُودِ فَاسْتَشْهَدَ أَنْتَاءَ الْخِدْمَةِ ، أَوْ كَانَ رَجُلًا أَمِنَ عَلَى صَرْحٍ أُقِيمَ لَخِدْمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَمَاتَ فِي حِرَاسَتِهِ فَبَشَّرَ أَهْلُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ :

[٨٢٠] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتَانَ » . . أَيَّ عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتَهُ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٩١٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٨٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ أُجْرِي عَلَيْهِ أَجْرُ عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَانَ ، وَبِعَثْتُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْفَزَعِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : ( ١١٤٩٠ / ٦٥٤٤ ) ، وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ٢٧٦٧]

[٨٢٢] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى

عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ ؛ فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمِّنُ مِنْ فِتَانِ الْقَبْرِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ]

[٨٢٣] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى

عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمِّنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ

«

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . الْمُسْتَدْرَكُ بِرَقْمٍ : ( ٢٦٣٧ ) ، رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٦٢٤ ]

[٨٢٤] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :





« مَرَّ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ بِشُرْحَيْبِلِ بْنِ السَّمْطِ وَهُوَ فِي الْمُرَابِطِ لَهُ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ؛ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ يَا ابْنَ السَّمْطِ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ . قَالَ بَلَى ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ أَوْ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَمَنْ مَاتَ فِيهِ وَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَنَمِيَ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . [صَحْحُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، زَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْجِهَادِ بَابِ : فَضْلِ الْمُرَابِطِ . بِرَقْمٍ : ١٦٦٥ ]

[٨٢٥] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « صَحِيحِ الْجَامِعِ » بِرَقْمٍ : ( ٦٥٤٥ / ١١٤٩١ ) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٨٢٦] وَمَنْ أَجْمَلَ وَأَرْقَّ مَا قِيلَ فِي الْمُرَابِطِ وَرَجُلٍ الْحِرَاسَةِ أَوْ الشُّرْطَةَ نَظِيفِ الْبِدِّ ؛ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدَّمْتُ عُمْرَكَ لِلْأَوْطَانِ قُرْبَانًا      عَنْ طِيبِ نَفْسٍ وَلَمْ تَسْتَوْفِ أَمْنَانَا  
كَمْ بَتَّ لَيْلِكَ وَالِدَهْمَاءُ هَاجِعَةً      مُسَهَّدًا دَامِي الْعَيْنَيْنِ يَفْظَانَا

### فِي مَنْ مَاتَ بِدَابَّتِهِ

أَيًّا كَانَتْ هَذِهِ الدَّابَّةُ : سَيَّارَةً ، أَوْ مُتَوَسِّكًا ، أَوْ مَرْكَبَةً عَامَّةً . . . الخ .

[٨٢٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ صُرِعَ عَنْ دَابَّتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

[صَحْحُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦٣٣٦ ، ٢٣٤٦ ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

### فِي مَنْ مَاتَ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِلْعَمَلِ أَوْ أَثْنَاءَ الْعَمَلِ

[٨٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنْ الثَّنِيَّةِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا قُلْنَا : لَوْ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَسَمِعَ مَقَالَتَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« وَمَا سَبِيلُ اللَّهِ إِلَّا مَنْ قُتِلَ !؟ . . . »





مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعْفَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ سَعَى عَلَى التَّكَاتُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ » •  
[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ( ٢٢٣٢ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ]

### فِي مَنْ مَاتَ شَهِيدًا

أَمَا إِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ شَهِيدًا ؛ فَخَبِّرْ بِنَحْلِ الشَّهِيدِ ، وَطُوبَى لِمَنْ طُوبَى لِلشُّهَدَاءِ ••  
[٨٢٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :  
« مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ؛ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » •

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ بِرَقْمِ : ( ٢٨١٧ ) وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ بِرَقْمِ : ١٨٧٧]  
[٨٣٠] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
« أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِم ؟  
قَالَ ﷺ : « أَسْلِمَ ثُمَّ قَاتِلْ » فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا »

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ بِرَقْمِ : ( ٢٨٠٨ ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ بِرَقْمِ : ١٩٠٠]  
[٨٣١] قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :  
« يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ ؟ ••  
قَالَ ﷺ : « كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً » •

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ » بِرَقْمِ : ٢٠٥٣]

### لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

[٨٣٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :





« إِذَا قُتِلَ الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَوَّلُ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِهِ يُكْفِّرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا ، ثُمَّ يُرْسِلُ لَهُ اللَّهُ بَرِيظَةً . أَيُّ بِمَاشَةِ بَيْضَاءَ . مِنَ الْجَنَّةِ فَتُقْبَضُ فِيهَا نَفْسُهُ ، وَيَجَسَدُ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى تُرَكَّبُ فِيهِ رُوحُهُ ، ثُمَّ يَعْرُجُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ،

حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْجُدُ قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَهُ ثُمَّ يُغْفَرُ لَهُ وَيُطَهَّرُ ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الشُّهَدَاءِ فَيَجِدُهُمْ فِي رِيَاضٍ خَضِرٍ وَثِيَابٍ مِنْ حَرِيرٍ ، عِنْدَهُمْ نُونٌ

. أَيُّ حُوتٍ . وَثَوْرٌ يُلْقِنَانَهُمْ . أَيُّ يُرِيَانَهُمْ مِنْ ظَرْفِهِمَا . كُلُّ يَوْمٍ بِشَيْءٍ لَمْ يُلْقِنَاهُ بِالْأَمْسِ : يَطْلُ الْحُوتُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَمْسَى وَكَرَهُ الثَّوْرُ بَقْرِنَهُ فَدَكَاهُ فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهِ ، فَوَجَدُوا فِي طَعْمِ لَحْمِهِ كُلِّ رَائِحَةٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ،

وَيَلْبِثُ الثَّوْرُ نَافِشًا . أَيُّ رَاعِيًا . فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَصْبَحَ عَدَا عَلَيْهِ الْحُوتُ فَدَكَاهُ بِذَنَبِهِ فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهِ ، فَوَجَدُوا فِي طَعْمِ لَحْمِهِ كُلِّ ثَمَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ يَدْعُونَ اللَّهَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ ، فَإِذَا تَوَفَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلَكَينِ بِخِرْقَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ فَقَالَ : أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ : اخْرُجِي إِلَى رُوحِ وَرِيحَانٍ ، وَرَبِّ رَاضٍ غَيْرِ غَضِيانٍ ، اخْرُجِي فَيَعْمَ مَا قَدَمْتِ ؛ فَتَخْرُجُ كَأَطِيبِ رَائِحَةٍ مِسْكِ وَجَدَهَا أَحَدُكُمْ بِأَنْفِهِ ، وَعَلَى أَرْجَائِ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَرْضِ الْيَوْمَ رُوحٌ طَيِّبَةٌ ؛ فَلَا يَمُرُّ . أَيُّ فَلَا يَمُرُّ هَذَا الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ . بِيَابِ إِلَّا فَتَحَ لَهُ ، وَلَا مَلَكٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَيَشْفَعُ ، حَتَّى يُؤْتَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَهُ ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا هَذَا عَبْدُكَ فَلَنْ تُوَفِّيَنَاهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ فَيَقُولُ : مُرُوهُ بِالسُّجُودِ فَيَسْجُدُ النَّسَمَةَ . أَيُّ فَتَسْجُدُ هَذِهِ النَّفْسُ الْمُؤْمِنَةُ .

ثُمَّ يُدْعَى مِيكَائِيلُ فَيَقَالُ : اجْعَلْ هَذِهِ النَّسَمَةَ مَعَ أَنْفُسِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَيُؤَمَّرُ بِقَبْرِهِ فَيُوسَعُ لَهُ طَوْلُهُ سَبْعِينَ وَعَرْضُهُ سَبْعِينَ ، وَيُنْبَتُ فِيهِ الرِّيْحَانُ ،



وَبُسِطَ لَهُ الْحَرِيرُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ نَوَّرَهُ وَإِلَّا جُعِلَ لَهُ نُورٌ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ فِي الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، وَإِذَا تَوَفَّى اللَّهُ الْعَبْدَ الْكَافِرَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِقِطْعَةٍ بِجَادٍ . أَيُّ بِقِطْعَةٍ غَلِيظَةٍ . أَنْتَنَ مِنْ كُلِّ نَتْنٍ ، وَأَحْسَنَ مِنْ كُلِّ حَسَنِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي إِلَى جَهَنَّمَ وَعَذَابِ أَلِيمٍ ، وَرَبِّ عَلَيْكَ سَاخِطٍ ، أَخْرِجِي فَسَاءَ مَا قَدَّمْتِ ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتِنَ حَيْفَةً وَجَدَهَا أَحَدُكُمْ بِأَنْفِهِ قَطٌّ ، وَعَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَرْضِ حَيْفَةٌ وَنَسَمَةٌ خَبِيثَةٌ ، لَا يُفْتَحُ لَهُ بَابُ السَّمَاءِ ؛ فَيُؤَمَّرُ بِجَسَدِهِ فَيُصَيِّقُ عَلَيْهِ فِي الْقَبْرِ ، وَيُمْلَأُ حَيَاتٍ مِثْلَ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ . أَيِّ مِثْلِ أَعْنَاقِ الْجِمَالِ غَلِظًا . تَأْكُلُ لَحْمَهُ فَلَا يَدَعْنَ مِنْ عِظَامِهِ شَيْئًا ،

ثُمَّ يُرْسَلُ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ صُمٌّ عُمِّيٌّ مَعَهُمْ فَطَاطِيسُ . أَيُّ مَطَارِقٍ عَظِيمَةٍ . مِنْ حَدِيدٍ ، لَا يُبْصِرُونَهُ فَيَرْحَمُونَهُ ، وَلَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ فَيَرْحَمُونَهُ ، فَيَضْرِبُونَهُ وَيَخْبِطُونَهُ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ نَارٍ فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ مِنَ النَّارِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ؛ يَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُدِيمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . أَيُّ عَذَابُهُ فِي قَبْرِهِ . فَلَا يَصِلُ إِلَى مَا وَرَاءَهُ مِنَ النَّارِ » .

[وَتَمَّتْ الْإِمَامُ الْهَيْمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٢ / ٣٢٨ ) ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ هَنَادٍ فِي الرَّهْدُ مَخْتَصَرًا بِرَقْم : ١٦٨ ]

وَلَعَلَّ أَهْلَ الشَّهِيدِ يُحْزُ فِي نُفُوسِهِمْ مَصْرَعُ ابْنِهِمْ ، وَتَوَلَّيْتُهُمُ الطَّرِيقَةَ الَّتِي مَاتَ بِهَا ؛ وَتَخْفِيفًا عَلَيْهِمْ ؛ أَسْوَاقُ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْبُشْرَى الَّتِي قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلشُّهَدَاءِ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ :

[ ٨٣٣ ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ ؛ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ » .

[ صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْم : ٧٩٤٠ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَفِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ] وَهَذِهِ بَعْضُ الْأَشْعَارِ الَّتِي يُمْكِنُ التَّمَثُّلُ بِهَا فِي الشَّهِيدِ ، وَلَكِنْ أَنْشَدْتُكُمْ اللَّهُ الْأَلَّ تَتَمَثَّلُوا بِهَا إِلَّا فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ ؛ فَالشُّهَدَاءُ كَثُرُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، لَا سِيَّمَا عِنْدَ أَهْلِ الْإِعْلَامِ : كَشُّهَدَاءِ الْحُبِّ وَالْعِرَامِ ، وَشُّهَدَاءِ الطَّرَبِ وَالْأَنْعَامِ . . . . . إِنْ هَذِهِ الْأَوْهَامُ !!



تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا انْتَهَى \* بِهِ اللَّيْلُ إِلَّا وَهُوَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرٍ

{أَبُو تَمَّام}

رَدُّوْا الْأَشْعَارَ فِي ذِكْرِ الشَّهِيدِ      وَارْفَعُوا الْأَعْلَامَ فِي يَوْمِ الْفَقِيدِ  
 إِنَّ قَوْمًا أَنْتَ عُنْوَانُ هُمْ      لَنْ يَنَالَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ مَا يُرِيدُ  
 يَا فَتَى الْإِقْدَامِ يَا خَيْرَ الْجُنُودِ      قَدْ جَرَى الدَّمْعُ دَمًا فَوْقَ الخُدُودِ  
 نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ قَدْ عَلَّمْتَنَا      كَيْفَ بِالرُّوحِ لَدَى الخَطْبِ نَجُودُ

{هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ}

يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الشَّهِيدُ تَحِيَّتِي      أُقَدِّمُهَا أَوْ إِنْ تَشَاءُ فَرِثَائِيَا  
 فَإِنَّ تَكُّ أَفْنَتِكَ اللَّيَالِي سَرِيعةً      فَذِكْرَاكَ فِينَا سَوْفَ تُفْنِي اللَّيَالِيَا  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ كَمْ كَانَ ذَا تُقَى      وَكَمْ كَانَ ذَا بَرٍّ وَكَمْ كَانَ حَانِيَا

{الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي لِهَاشِمِ الرَّفَاعِي ، وَالْأَخِيرُ لِإِيلِيَا أَبِي مَاضِي • وَكُلُّهَا بِتَصْرُفٍ}

بُشْرَاكِ يَا أُمَّ حَارِثَةَ

[٨٣٤] عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَ ابْنُهَا

حَارِثَةُ قَدْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْعِدَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي ؛ فَإِنْ كَانَ فِي  
 الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكُ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ ؟ .

فَقَالَ لَهَا ﷺ : « هَبْلَتِ . أَيُّ وَهْمَتِ يَا أُمَّ حَارِثَةَ . أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ .. ؟ ! »

إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّفَاقِ بَاب : صِفَةُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِرُفْعٍ : ٦٥٦٧ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِرُفْعٍ : ٩٧٦٠]

أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ طُيُورٌ تَسْبَحُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ

[٨٣٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا أُصِيبَ

إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ؛ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا ،





وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَا كَلِمِهِمْ وَمَشَرِبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نُرَزَقُ ؛ لَيْلًا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟ . فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ ﴾ {آلِ

عِمْرَانَ}

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ]

[٨٣٦] عَنْ مَسْرُوقِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ . أَبِي ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ ﴾ {آلِ

عِمْرَانَ} قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ﷺ :

« أَرَوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ . قَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ . !

فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ نُرَدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرُكُوا » [رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ بَابِ : بَيَانِ أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ بِرَقْمِ : ١٨٨٧]

يَهُونُ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ مَصِيرُ الشُّهَدَاءِ

[٨٣٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ .

أَيُّ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . يَوْمَ أُحُدٍ : لَفَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ . !

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتُشْهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا ؛ قَالَ ﷺ :





« أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ » ٢٠٠ ؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ٢٠٠ ؟

قَالَ ﷺ : « مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا . أَيَّ وَجْهًا

لِوَجْهِهِ . فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ٢٠٠ ؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَبِّ تُحْسِنِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً ؛ فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّهُ سَقَى مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مَنْ وَرَائِي » ٠٠ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ {آل

عِمْرَان/١٦٩}

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَحَسَّنَهُ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ ، وَقَالَ عَنْهُ شُعَيْبُ الْأَزْدِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ]

[٨٣٨] عَنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِيِّ كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ . أَيُّ فِي أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ . وَبِرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ؛ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ ، وَيُشَفَّقُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ١٦٦٣ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ]

[٨٣٩] عَنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِيِّ كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَبِرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ ، وَيُشَفَّقُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ٢٧٩٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :





❖ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ

### ❖ {البقرة/١٥٤}

[٨٤٠] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضِرَ تَعْلَقُ شَجَرِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ١٦٤١]

[٨٤١] عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : « إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ بِيضٍ

يَأْكُلْنَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ مَسَاكِينَهُمْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى »

[ابنُ جَرِيرٍ الطَّيْرِيُّ : ٢٣٢٥]

[٨٤٢] وَمِنْ أَرْقٍ مَا قِيلَ فِي مَشْهَدِ الْأُمِّ ، الَّتِي أَقْبَلَتْ تُهْرُولُ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ ؛ تَبَحُّثٌ عَنِ

ابْنِهَا بَيْنَ الْقَتْلَى وَالْجُرْحَى ، مَا قَالَهُ فِي ذَلِكَ الشَّاعِرُ ذُو الْقَرِيحَةِ الْمُلْهَمَةَ / مُصْطَفَى عِكْرِمَةَ :

ذَهَبَتْ تُسَائِلُ عَنْ فَتَاهَا      هَلْفَى يُسَابِقُهَا أَسَاهَا

السُّهُدُ أَضْنَاهَا وَتَارَ الشَّقَوِ يَحْرِقُهَا لَظَاهَا

وَتَكَادُ لَوْلَا الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ تَهْمِي مُقْلَتَاهَا

\*\*\*\*\*

بِالْأَمْسِ وَدَعَّعَهَا وَهَبَّ يَحُثُّ لِلْسَّاحِ الْمَسِيرَا

وَتَعَاهَدَا أَنْ سَوْفَ يَكْتُبُ بِالدَّمِ النَّصْرَ الْكَبِيرَا

أَثْرَاهُ وَفِي تَذْرُهُ أَمْ أَنَّهُ أَمْسَى أَسِيرَا

\*\*\*\*\*

قَالَتْ سَأَسْأَلُ مَنْ أَرَاهُ لِيَطْمَئِنَّ الْآنَ قَلْبِي

قَالُوا أَنْعِنِينَ الْفَتَى الْمِعْوَارَ قَالَتْ إِي وَرَبِّي

قَالُوا رَأَيْنَاهُ بِوَجْهِكَ إِنَّ وَجْهَكَ عَنْهُ يُنْبِي

\*\*\*\*\*

رَأَتْ الْجِرَاحَ بِصَدْرِهِ فَاسْتَبَشَّرَتْ تَحْتَالُ كَبِيرَا

كَانَتْ جِرَاحَ الصَّدْرِ تَهْتَفُ إِنِّي وَفَيْتُ تَذْرَا



فَقَدْ الْأَجْبَةَ

٣٠٤

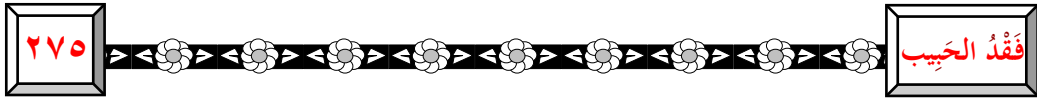
إِنِّي وَرَيْكَ لَمْ أُدِرْ يَا أُمَّ لِلْأَعْدَاءِ ظَهْرًا

\*\*\*\*\*

فَدَنْتَ تُقْبِلُهُ فَقَالُوا مُلْتَقَاكُمْ فِي الْخُلُودِ  
قَالَتْ وَدَمْعُ الْفَرْحَةِ الْكُبْرَى تَلَأْلَأُ فِي الْخُدُودِ  
حَسْبِي إِذَا ذُكِرَ الشَّهِيدُ بِأَتْنِي أُمَّ الشَّهِيدِ

\*\*\*\*\*







وَأَلْحَقْ بِآخِرِ هَذَا الْبَابِ خَبَرَ وَفَاةِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَيُّوبَ السُّخْتِيَانِيِّ

، وَابْنَ عَوْنٍ ، وَعَمْرُو بْنَ قَيْسٍ ، وَهَرَمَ بْنَ حَيَّانٍ

الْتِمَسْ أَخْبَارَهُمْ بِكِتَابِكَ جَوَاهِرُ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ بَابُ [أَعْلَامُ الْحُفَظِ]

عُمُرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٧٧٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ [أَيَّ بِالْمَدِينَةِ] ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ : ( ٣٩٠٢ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ٢٣٥١ ، وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْمٍ : ١٨٧٢٨ ]

[٧٧٩] عَنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَقُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » .

[الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ بَابُ : كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ بِرَقْمٍ : ٢٣٥٢ ]

بَرَكَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا وَمَيِّتًا

[٧٨٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ . أَيَّ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ . يُبَلِّغُونَ عَنِّي السَّلَامَ » .  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ؛ تُحَدِّثُونَ وَنُحَدِّثُ لَكُمْ ،  
وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ؛ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَمَا  
رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي ((الْمَجْمَعِ)) رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ( ٩/٢٤ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ]

[٧٨١] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ ؛ قَبِضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهَا لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا  
. وَفَرَطًا أَيَّ حِسْبَةً أَوْ قُرْبَانًا يَتَقَرَّبُونَ بِصَبْرِهِمْ عَلَيَّ مُصَابِهِمْ فِيهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا . وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً





أُمَّةٌ عَدَبَهَا وَنَبَّيْهَا حَيًّا ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ ؛ فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ .

[الإمام مُسْلِمٌ في كِتَابِ الْمَضَائِلِ بِرَقْمِ : ( ٢٢٨٨ ) ، وَفِي « كُنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمِ : ٣٤٤٥٦ ]

[٧٨٢] عَنْ وَائِلَةَ بِنِّ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَتَزْعُمُونَ أَنِّي آخِرِكُمْ وَفَاةٌ ؟! »

أَلَا إِنِّي مِنْ أَوْلِكُمْ وَفَاةٌ ، وَتَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا . أَيُّ وَاحِدًا تَلَوُ الْآخِرَ . يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا »

[صَحِّحَةُ الْأَبْنَائِيِّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمِ : ( ٩٤ ) ، وَقَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ ]

## دَنَا الْأَجَلُ وَتَدَلَّى

[٧٨٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ :

« سَلْ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟! » فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَنَا الْأَجَلُ ؟! »

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ دَنَا الْأَجَلُ وَتَدَلَّى » . . .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لِيُهْنِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَلَيْتَ شِعْرِي عَنْ مُنْقَلَبِنَا ؟! »

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، ثُمَّ إِلَى جَنَّةِ الْمَأْمُورِ

وَالْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى وَالرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، وَالْحِطِّ وَالْعَيْشِ الْمَهْنَأِ » . . .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ يَلِي عُسْطُوكَ ؟! »

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، الْأَدْنَى فَلِأَدْنَى » . . . قَالَ أَبُو بَكْرٍ :

فَفِيمَ نَكَفَّنُكَ ؟! »

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِي ثِيَابِي هَذِهِ ، وَفِي حُلَّةِ يَمَانِيَّةٍ ، وَفِي بَيَاضِ مِصْرٍ » . . .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ مِنَّا ؟! »

وَبَكَيْنَا وَبَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « مَهْلًا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَجَزَاكُمُ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا ، إِذَا

غَسَلْتُمُونِي وَكَفَّنْتُمُونِي فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا ، عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي ، ثُمَّ اخْرُجُوا





عَنِي سَاعَةً ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ اللَّهُ ﷻ : ﷻ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴿٥٠﴾ [الأحزاب : ٤٣]

ثُمَّ يَأْذُنُ لِلْمَلَائِكَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَيُصَلِّي عَلَيَّ جِبْرِيْلُ ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ إِسْرَافِيْلُ ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ مَعَ جُنُودِ كَثِيْرَةٍ ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا ، ثُمَّ أَنْتُمْ فَادْخُلُوا عَلَيَّ أَفْوَاجًا فَصَلُّوا عَلَيَّ أَفْوَاجًا ، زُمْرَةٌ زُمْرَةٌ . أَيُّ جَمَاعَةٍ جَمَاعَةٌ . وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَا تُؤْذُونِي بِتَرْكِيَةٍ وَلَا صِيْحَةٍ وَلَا رَنَّةٍ ، وَلِيْبِدًا مِنْكُمْ الْإِمَامُ وَأَهْلُ بَيْتِي الْأَذْنَى فَلِأَذْنَى ، ثُمَّ زُمْرُ النِّسَاءِ ، ثُمَّ زُمْرُ الصَّبِيَّانِ . . . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَنْ يَدْخُلُكَ الْقَبْرِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زُمْرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي الْأَذْنَى فَلِأَذْنَى ، مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيْرَةٍ لَا تَرَوْنَهُمْ وَهُمْ يَرَوْنَكُمْ ، فُؤْمُوا فَأَدُوا عَنِّي إِلَى مَنْ بَعْدِي » .

[الإحياء . طَبْعَةُ دَارِ الْوَتَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . ضَعَّفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِي . وَفَاهُ النَّبِيُّ : ١٨٦٢ ]

[٧٨٤] وَعَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :  
« أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يُعَسِّلَهُ ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَشِيْ أَلَّا أُطِيقَ ذَلِكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّكَ سَتَعَانُ » . . . يَقُولُ عَلِيٌّ : فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْلِبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُضْوًا إِلَّا قَلْبٌ »

[ابنُ عَسَاكِرَ ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرُثْمَ : ١٨٧٨ ]

### آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٧٨٥] عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِحٌ :

« إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ » . . . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ . أَيُّ الْمَوْتِ . وَرَأْسُهُ عَلَيَّ فَخَذِي ؛ غَشِيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :





« اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » . . . فَقُلْتُ : إِذَنْ لَا يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ ، فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » .  
 [الإمام البخاري في كتاب المعازي برقم : ( ٤٤٦٣ ) ، والإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم : ٢٤٤٤ ]  
 [٧٨٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَحَدَتُهُ بُحَّةً شَدِيدَةً ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
 ❁ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 {النساء/٦٩}

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ .

[البخاري في كتاب تفسير القرآن برقم : ( ٤٥٨٦ ) ، والإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم : ٢٤٤٤ ]  
 [٧٨٧] عَنْ أَبِي مُوَيْهَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ؛ إِنَّ اللَّهَ خَيْرَنِي بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَنِي مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ، ثُمَّ الْجَنَّةَ ، وَبَيْنَ خَيْرْتِ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ؛ فَقَدْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَلَّا يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ؛ لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي جَلَّ وَعَلَا ، ثُمَّ اسْتَعْفَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ ، ثُمَّ انصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ شَكْوَاهُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا »

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الإمام مسلم ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٤٣٨٣ ]  
 [٧٨٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ :  
 « أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا »  
 فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَقُلَ ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ ؛  
 فَانْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » .





فَدَهَبَتْ أَنْظَرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى « . . وَفَضَى : أَي مَاتَ .

[الإمام مُسْلِمٌ في كِتَابِ السَّلَامِ بَاب : اسْتِحْبَابِ رُفْقَةِ الْمَرِيضِ بِرَقْمٍ : ( ٢١٩١ ) ، وَفِي « الْكُنْزِ » بِرَقْمٍ : ١٨٨٣٥ ]

[ ٧٨٩ ] وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ فِي نَهَايَةِ الْحَدِيثِ :  
« فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ » .

[ صَحَّحَهَا الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ( ١٦١٩ ) ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَفِي « الْكُنْزِ » بِرَقْمٍ :

[ ١٨٨٣٥ ]

**آخِرُ مَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ**

[ ٧٩٠ ] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، فَجَعَلْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ تَذْهَبُ بِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَهْمِسُ : ❁ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ❁ [النساء : ٦٩]

ثُمَّ يُغْلَبُ عَلَيْهِ . أَي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ . ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ مِثْلَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

« أَوْصِيكُمْ بِالصَّلَاةِ ، أَوْصِيكُمْ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ثُمَّ قَضَيْ عِنْدَهَا » .  
أَي : مَاتَ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ .

[ صَحَّحَ مَتَنَ الْوَصِيَّةِ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٧٤٧ ، وَهُوَ فِي الْكُنْزِ بِرَقْمٍ : ١٨٨٢٧ ]

[ ٧٩١ ] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ . . اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

[ صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٥١٥٦ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَنْزَلُوطِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٢١٩٠ ]

**مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**

[ ٧٩٢ ] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ :

« صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَمِنَ

النَّاسِ مَنْ يَقُولُ :

جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَّقَدِمَ ، وَعُظْمٌ . أَي مُعْظَمُ النَّاسِ . يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ







الْمَتَّقِدْم ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، أَعْمَلًا فَإِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » .

[ابن جرير الطبري ، وفي (( كنز العمال )) برقم : ١٨٨٥٢ ]

انظر : مات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يوصينا بالدين الذي ورثه لنا ، وكأنه يقول بذلك :

إِنِّي تَرَكْتُ لَكُمْ كِتَابًا جَامِعًا      هُوَ خَيْرُ دُسْتُورٍ لِحَيْرِ قُضَاةِ  
قَسَمًا بِرَبِّي لَنْ تَضِلُّوا طَالَمَا      هُوَ بَيْنَكُمْ بِمَثَابَةِ الْمِشْكَاتَةِ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي }

### إِحْسَاسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُرْبِ أَجَلِهِ

[٧٩٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ

كُلَّ عَامٍ مَرَّةً ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا ؛ فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ » .

[رواه الإمام البخاري برقم : ٤٩٩٨ / فتح]

[٧٩٤] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ

يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ : لِنَاخِذُوا مَنَاسِكُكُمْ ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي ، لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٢٩٧ / عند الباقي]

[٧٩٥] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي الْجُمْرَةَ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ خُذُوا مَنَاسِكُكُمْ ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَذَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ برقم : ٣٠٦٢]

[٧٩٦] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ

خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِيهِ ، وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :





« يَا مُعَاذُ ؛ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تُلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا وَقَبْرِي »  
فَبَكَى مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ التَفَّتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ ٠٠ مَن كَانَُوا وَحَيْثُ كَانَُوا »

[صَحْحَةُ الْأَسْنَادِ شُعَيْبِ الْأَزْرُقُوطِ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٢٠٥٢ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَالطَّلَالُ بِرَقْمَيْ : ١٠١١ ، ٢٤٩٧ ]  
[٧٩٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ  
جَمِيعًا ، لَمْ تُعَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمْشِي ، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتَهَا مِنْ  
مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَرْحَبًا  
بِابْنَتِي » ٠٠ ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْمَهَا  
سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالسرِّ مِنْ بَيْنِنَا ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ ٠٠ !

فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَكَ ؟ ٠٠

قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرَّهُ ، فَلَمَّا تُوَجَّيْتُ قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ  
عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي ؟ ٠٠

قَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ، فَأَخْبَرْتَنِي قَالَتْ : أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ؛ وَلَا أَرَى الْأَجَلَ  
إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنِّي نَعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ ؛ فَبَكَيتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتَ ؛ فَلَمَّا  
رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ قَالَ :

« يَا فَاطِمَةُ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » ؟ ٠٠

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٢٨٥ / فَتْح]

[٧٩٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كُنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ

لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي ، مَا تَخْطِي مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :





« مَرْحَبًا بِابْنَتِي » . . ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ ؛ فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ . . !

فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . . قَالَتْ : مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . .

فَقَالَتْ : أَمَا الْآنَ فَنَعَمْ : أَمَا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ ؛ وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ ؛ فَاتَّقِيَ اللَّهَ وَاصْبِرْ ، فَإِنَّهُ نِعَمَ السَّلَفُ أَنَا لِكَ ؛ فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ ؛ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ : أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ »

؟ . .

فَضَحِكَتُ ضِحْكِي الَّذِي رَأَيْتُ .

[الإمام مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٤٥٠ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[٧٩٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : « قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي » .

فَبَكَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبْكِي ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ لِاحِقٍ بِي » . فَضَحِكَتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . الْحَدِيثُ .

[صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ حُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدٌ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ الدَّارِمِيِّ بِرَقْمٍ : ٧٩]

**كَيْفَ بُشِّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهِ فِي حَيَاتِهِ**





كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْسُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ وَقُرْبِ رَحِيلِهِ ، وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ

[٨٠٠] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ

وَالْفَتْحِ » قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْتَدِّ بِرَقْمِ : ١٨٧٣ ، زَوَّاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٨٠١] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ

وَالْفَتْحِ » دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ : « قَدْ نُعِيْتُ إِلَيَّ

نَفْسِي » .

فَبَكَتْ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبْكِي ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي . . . . . بِنَحْوِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ بِرَقْمِ : ( ٥٩٦٩ ) ، زَوَّاهُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ]

[٨٠٢] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ ؛

فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ . أَيَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسُهُ . فَقَالَ : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ

!؟

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . . . فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ ؛ فَمَا رَأَيْتُ

أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ ؛ قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ ﴾

؟ . . .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ،

فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِي : أَكْذَابُكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ . . .

فَقُلْتُ لَا ؛ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَمَا تَقُولُ . . .

قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ : قَالَ تَعَالَى :

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ ﴾ {النَّصْرُ}

وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .





[الإمام البخاريُّ بكتاب التفسيرِ بابِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ {النَّصْر} بِرَقْم :

[ ٤٩٧٠ ]

[٨٠٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : « قَدْ نُعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي » . . .

فَبَكَتْ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبْكِي ، فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي . . . بِنَحْوِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مِشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ بِرَقْم : ( ٥٩٦٩ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ ]

[٨٠٤] عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْأَرْضَ تُنَزَعُ إِلَى

السَّمَاءِ بِأَشْطَانٍ شِدَادٍ . أَيُّ بَجَائِلٍ غَلِيظَةٍ . فَقَصَصْتُ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« ذَاكَ وَفَاةُ ابْنِ أَخِيكَ » . . . يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[وَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » ص : ( ٩/٢٣ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامَانِ / الْبِرَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ ]

[٨٠٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً

وَفَدَّ الْجِنَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَنَفَّسَ . أَيُّ تَنَهَّدَ . فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ . . . !

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نُعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْم : ٤٢٩٤ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ]

## وَمَنْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ ؟ . . .

[٨٠٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ :

« إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا

عِنْدَهُ » فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ يَا بَائِنًا وَأُمَّهَاتِنَا ؛ فَعَجَبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ : انظُرُوا إِلَى هَذَا

الشَّيْخِ ؛ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ

مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ يَا بَائِنًا وَأُمَّهَاتِنَا ؟ . . . !





فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ؛ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي : لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ . . . إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ » .

[الإمام البخاري في كتاب المناقب برقم : ( ٣٩٠٤ ) ، والإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم : ٢٣٨٢ ]  
[٨٠٧] وفي رواية أخرى لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً قال فيها : خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا ؛ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ » . . .  
فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ ؛ إِنَّ يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ؟! . . .  
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الْعَبْدُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، ثُمَّ سَأَقِ أَبُو سَعِيدٍ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٤٦٦ / فتح]

[٨٠٨] وفي رواية أخرى عنه أيضاً رضي الله عنه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ :

« وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا : لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ » .

[الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب : من فضائل أبي بكر الصديق برقم : ٢٣٨٢ ]

[٨٠٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِحِزْقَةٍ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَأَهْوَى قِبَلَ الْمَنِيرِ . أَيِ ابْتِهَ نَحْوَهُ . حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهِ فَاتَّبَعْنَاهُ فَقَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ السَّاعَةَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدًا عَرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ » . . . فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى وَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، بَلْ نَفْدِيكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ، ثُمَّ هَبَطَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةَ »

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه ابن أبي شيبة والحاكم في المستدرک برقم : ٧٧٥٦ ]





## وَضَعُ السُّمِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨١٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«لَأَنْ أَحْلِفَ تِسْعًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ قَتْلًا ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ وَاحِدَةً أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ»

[قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ٠ ص : ( ٩/٣٤ ) ، وَالْحَدِيثُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» بِرَقْم : ٤١٢٨ ]

[٨١١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي

كَانَتْ الْيَهُودِيَّةُ سَمَّتَهُ ؛ فَأَنْقَطَعَ أَبْهَرُهُ مِنَ السُّمِّ عَلَى رَأْسِ السَّنَةِ .

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : ( ٩/٣٥ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ]

لَمْ يَكْفِ الْيَهُودَ الْحُبْنَاءَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنْ جَحَدُوا بِآيَاتِ اللَّهِ بَعْدَمَا اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُغْلًا ، بَلْ حَاوَلُوا قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ؛ حَتَّى أَهَمُّ تَأْمَرُوا عَلَى قَتْلِهِ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي جِلْدَتَيْمٍ ، فَدَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامٍ . وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَدَّ دَعْوَةَ أَحَدٍ قَطُّ . فَأَجَابَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَتْ لَهُ الْحَبِيْثَةَ سُمًّا فِي الطَّعَامِ !! .

فَلَمَّا أَنْ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُمْ ، وَأَبَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُمْ : سَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ . وَانظُرْ إِلَى مَكْرِ الْيَهُودِ . مَا فَعَلْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا لِنَتَّبِعَنَّ صِدْقَكَ مِنْ كَذِبِكَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يُصِيبَكَ شَيْءٌ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا اسْتَرْحَنَا مِنْكَ ، فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !! .

[٨١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ حَبِيبُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ شَاةً فِيهَا سَمٌّ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا

هُنَا مِنَ الْيَهُودِ» . . . فَجَمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنِّي

سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْهُ» . . ؟

فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَبُوكُمْ» . . ؟

قَالُوا أَبُوْنَا فُلَانٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ» . .

فَقَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَّرْتَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :





« هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ » ؟ . .

فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ أَهْلُ النَّارِ » ؟ . .

فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «

اخْسُئُوا فِيهَا ، وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا » . . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ :

« فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ » ؟ . .

قَالُوا نَعَمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا » ؟ . .

فَقَالُوا نَعَمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ » ؟ . .

فَقَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرُفْعِهِ : ٥٧٧٧ / فَتْحُ]

[٨١٣] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ

الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً . أَيُّ مَشْوِيَّةٍ . سَمَّتْهَا ،

فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ارْفَعُوا

أَيْدِيَكُمْ ؛ فَإِنَّهَا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ » . . فَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَأَرْسَلَ

إِلَى الْيَهُودِيَّةِ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ ؟ !

قَالَتْ : إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا . أَيُّ كَاذِبًا فِي نُبُوتِكَ .

أَرْحَتُ النَّاسَ مِنْكَ ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتِلَتْ . أَيُّ قِصَاصًا فِي بَشْرٍ . ثُمَّ قَالَ فِي

وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : « مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهَذَا أَوْأَنُ قَطَعْتُ

أَبْهَرِي » .

[وَالْأَبْهَرُ : هُوَ شَرِيَانُ الْقَلْبِ . حَسَنُهُ وَصَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي (( سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ )) بِرُفْعِهِ : ٤٥١٢ ]

[٨١٤] وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ ، أَهْدَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ

الْحَارِثِ الْيَهُودِيَّةُ شَاةً مَصْلِيَّةً . أَيُّ مَشْوِيَّةً . وَسَمَّتْهَا فِيهَا . أَيُّ وَضَعَتْ لَهُ فِيهَا السَّمَّ لِتَنْتَقِمَ لِيَهُودِ

خَيْبَرَ . وَأَكْثَرَتْ فِي الْكَتِفِ وَالذَّرَاعِ ، حِينَ أَخْبَرَتْ أَنَّهُمَا أَحَبُّ أَعْضَاءِ الشَّاةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ







صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنُ مَعْرُورِ الْأَنْصَارِيُّ قَدِمَتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَاوَلَ الْكَتِفَ وَالذَّرَاعَ فَاَنْتَهَشَ مِنْهُمَا ، وَتَنَاوَلَ بَشْرٌ عَظْمًا آخَرَ وَاَنْتَهَشَ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَدْعَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي فِيهِ . أَيُّ مَضَعَهُ . أَدْعَمَ بَشْرٌ مَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ؛ فَإِنَّ كَتِفَ الشَّاةِ تَجْبِرُنِي أَنِّي قَدْ بُغِيتُ فِيهَا » . أَيُّ عُذْرٍ بِي فِيهَا . فَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَقَدْ وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي أَكْلَتِي الَّتِي أَكَلْتُ وَإِنْ مَنَعَنِي . أَيُّ مَا مَنَعَنِي . أَنْ أَلْفِظَهَا إِلَّا أَيُّ كَرِهْتُ أَنْ أَنْغَصَكَ طَعَامَكَ ، فَلَمَّا أَكَلْتُ مَا فِي فِيكَ لَمْ أَرْغَبْ بِنَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ ، وَرَجَوْتُ أَلَّا تَكُونَ أَدْعَمْتَهَا وَفِيهَا بَغْيٌ ، فَلَمْ يَقُمْ بَشْرٌ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى عَادَ لَوْنُهُ كَالطَّيْلِسَانَ . أَيُّ اِرْزُقْ . وَمَا طَلَّهُ وَجَعُهُ حَتَّى كَانَ مَا يَتَحَوَّلُ إِلَّا حَوْلَ . أَيُّ لَا يَتَحَرَّكَ إِلَّا إِذَا حُرِّكَ بِمَسَاعِدَةِ آخَرِينَ . وَبَقِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ .

[الطبراني وابن أبي شيبة، وفي «كنز العمال» برقم: (١٨٨٤٩)، وأقره الهيثمي في «المجمع» ص: ٦/١٥٣]

[٨١٥] وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : « يَا عَائِشَةُ : مَا أَزَالَ أَحَدٌ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي . أَيُّ شَرِيَانِ قَلْبِي . مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ » .

أَيُّ : فِي نَفْسِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ وَضِعَ لِي السُّمُّ .

[الإمام البخاري في كتاب المغازي باب : مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته برقم: ٤٤٢٨]

[٨١٦] عَنْ أُمِّ بَشْرٍ بِنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ مَا تَتَّهَمُ بِنَفْسِكَ فَإِنِّي لَا أَهْمُ بِأَنِّي إِلَّا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلَهُ مَعَكَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ ابْنُهَا بَشْرٌ مَاتَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . . .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَنَا لَا أَتَّهَمُ غَيْرَهَا ؛ هَذَا أَوَانٌ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح علي شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم: ٤٩٦٦]

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ يَا بَشْرُ





[٨١٧] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنْ سَعَدَ بَنُ زُرَّارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَهُ وَجَعٌ ، تُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الدَّبْحَ ؛ فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَاتَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مِيتَةٌ سُوءٌ لِيَهُودٍ ؛ لَيَقُولُونَ : لَوْلَا دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَلَا أَمْلَكَ لَهُ وَلَا لِنَفْسِي شَيْئًا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْعٍ : ٧٤٩٦]

أَيُّ أَنَّ مُصَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَشَرٍ كَانَ مُصَابِينَ لَا مُصَابًا وَاحِدًا :  
 الْأَوَّلُ هُوَ مَوْتُ بَشَرٍ ، وَالثَّانِي هُوَ تَشْكِيكَ الْيَهُودِ فِي نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِمْ : لَوْ  
 كَانَ حَقًّا نَبِيًّا لَدَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ الْمَوْتَ أَوْ أَخْبَرَهُ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ !! . .  
 وَهِيَ كَلِمَةٌ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَدُلُّ فِيهِ عَلَى خُبْنِ الْيَهُودِ : فَإِنَّمَا تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى حِكْمَةِ  
 الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِكْرِهِ الثَّاقِبِ ، وَرَأْيِهِ الصَّائِبِ !! . .

### ثِقَلُ الْمَرَضِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨١٨] وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فُئِلْتُ : حَدَّثَنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . . »

قَالَتْ نَعَمْ : مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَقُلَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، فَأَفَاقَ فَقَالَ :

« ضَعُوعًا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ » فَفَعَلْنَا ، فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوَسَ . أَيُّ لِيَنْهَضَ . فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ،

ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ضَعُوعًا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ » فَفَعَلْنَا ، فَأَغْتَسَلَ فَذَهَبَ

لِيَنْوَسَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ضَعُوعًا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ » فَفَعَلْنَا ،

فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوَسَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ بَعْدَ

؟ . .

فَقُلْنَا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ، وَالنَّاسُ عُكُوفٌ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِيُصَلِّيَ بِهِمُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوَسَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ

بَعْدَ ؟ »





قُلْتُ لَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْتَ أَحَقُّ ؛ إِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ حِفْظَةً فَخَرَجَ لِبِصَلَاةِ الظُّهْرِ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهُمَا :

« أَجْلِسَانِي عَنْ يَمِينِهِ » . . . فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ ، فَأَجْلَسْنَاهُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ ؟ . . . قَالَ . أَيُّ ابْنِ عَبَّاسٍ . هَاتِ . ؟ . . .

فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ هَذَا فَلَمْ يُنْكِرْ مِنْهُ شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرْتُكَ مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرَ ؟ . . . قُلْتُ لَا ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُوَ عَلَيَّ . . .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ٦٨٧ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٤١٨ / عند الباقي ]

[ ٨١٩ ] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ ؛ فَجَاءَ الْمُؤَدَّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ :

أَتُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأُقِيمُ ؟ . . .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَمْ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ ؛ فَصَفَّقَ النَّاسَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَّفَّتَ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :





« يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ ٢٠٠ »

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ » ٢٠٠ !  
مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْبِحْ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الثُّغْتَةَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٢١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### إِشْفَاقُ الْأَنْصَارِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٢٠] وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« لَمَّا رَأَتْ الْأَنْصَارُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْدَادُ ثِقَلًا طَافُوا بِالْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِمْ وَإِشْفَاقِهِمْ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ فَأَعْلَمَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَأَعْلَمَهُ بِمِثْلِهِ ، فَمَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ وَقَالَ : « هَا . . . أَيُّ يُرِيدُ أَحَدًا يَجْلِسُهُ . فَتَنَاوَلُوهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا تَقُولُونَ » ٢٠٠ »

قَالُوا : نَقُولُ نَخْشَى أَنْ تَمُوتَ ، وَتَصَاحِبَ نِسَاؤُهُمْ لِاجْتِمَاعِ رِجَالِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ مَتَوَكِّمًا عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ ، وَالْعَبَّاسِ أَمَامَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُوبُ الرَّأْسِ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى أَسْفَلِ مِرْقَاةِ مِنَ الْمِنْبَرِ ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ . أَيُّ وَتَبِعَهُ النَّاسُ . فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَخَافُونَ عَلَيَّ الْمَوْتَ ، كَأَنَّهُ اسْتِنَكَارٌ مِنْكُمْ لِلْمَوْتِ ، وَمَا تُنْكِرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ ؛ أَلَمْ أُنْعِ إِلَيْكُمْ وَتُنْعِ إِلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ » ٢٠٠ ؟

يُشِيرُ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْلِهِ ☆ : ❁ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ☉ [الزُّمَرُ :

[٣٠

« هَلْ خُلِدَ نَبِيٌّ قَبْلِي فِيمَنْ بُعِثَ فَأُخْلِدَ فِيكُمْ ؟ ٢٠٠ »





أَلَا إِنِّي لَأَحِقُّ بِرَبِّي ، وَإِنَّكُمْ لَأَحِقُّونَ بِهِ ، وَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِينَ خَيْرًا ، وَأُوصِي الْمُهَاجِرِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ :

﴿ وَالْعَصْرُ ﴾ { ١ } إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ { ٢ } إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٥٠﴾ { الْعَصْرُ }

وَأَنَّ الْأُمُورَ تُجْرَى بِإِذْنِ اللَّهِ ؛ فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ أَمْرِ عَلِيٍّ اسْتِعْجَالَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَعْجَلُ لِعِجْلَةِ أَحَدٍ ، وَمَنْ غَالَبَ اللَّهَ غَلَبَهُ ، وَمَنْ خَادَعَ اللَّهَ خَدَعَهُ . . .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [ مُحَمَّدٌ : ٢٢ ]

وَأُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ ؛ أَنْ

تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، أَلَمْ يَشَاطِرُوكُمْ الثَّمَارَ ؟ . . .

أَلَمْ يُوسِعُوا عَلَيْكُمْ فِي الدِّيَارِ ؟ . . .

أَلَمْ يُؤَثِّرُوكُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَبِهِمُ الْخِصَاصَةَ ؟ . . .

أَلَا فَمَنْ وَلِيَ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَلَيقَبَلْ مِنْ مَحْسِنِهِمْ وَلِيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، أَلَا وَلَا تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ، أَلَا وَإِنِّي فَرَطُ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَأَحِقُّونَ بِي ، أَلَا وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ ، حَوْضِي أَعْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بَصْرَةَ الشَّامِ وَصَنْعَاءَ الْيَمَنِ ، يَصُبُّ فِيهِ مِيزَابُ الْكَوْثَرِ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَلْيُنُ مِنَ الزَّبَدِ ، وَأَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، حَصْبَاؤُهُ اللَّؤْلُؤُ ، وَبَطْحَاؤُهُ الْمَسْكُ ، مَنْ حَرَمَهُ فِي الْمَوْقِفِ غَدًا حَرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ ، أَلَا فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِدَهُ عَلَيَّ غَدًا فَلْيَكُفِّفْ لِسَانَهُ وَيَدَّهُ إِلَّا مِمَّا يَنْبَغِي ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِ بِقُرَيْشٍ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا أُوصِي بِهَذَا الْأَمْرِ قُرَيْشًا ، وَالنَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ ، بَرَّهُمْ لِبَرِّهِمْ ، وَفَاجَرَهُمْ لِفَاجِرِهِمْ ، فَاسْتَوْصُوا آلَ قُرَيْشٍ بِالنَّاسِ خَيْرًا ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الدُّنُوبَ تُغَيِّرُ النَّعْمَ وَتُبَدِّلُ الْقِسْمَ ، فَإِذَا بَرَّ النَّاسُ بَرَّهُمْ أَنْتُمْهُمْ ، وَإِذَا فَجَرَ النَّاسُ عَقُوبَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ :

﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [ الْأَنْعَامُ : ١٢٩ ]

[ الإخِيَاءُ . طَبَعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . ضَعَّفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . وَفَاهُ النَّبِيُّ : ١٨٦٠ ]





## مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٢١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي » . . . فَعَاوَدْتُهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي ، إِنَّكَ صَوَّاحِبُ يُوسُفَ » .

[الإمام البخاري في كتاب الأذان باب : أهل العلم والفضل أحق بالإمامة برقم : ٦٨٢]

وَتَشْبِيهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهْنٍ بِصَوَّاحِبِ يُوسُفَ إِشَارَةً إِلَى كَيْدِهِنَّ ؛ حَيْثُ كَرِهَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يَفُومَ أَبُوهَا مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَشَاءَمَ بِهِ النَّاسُ ؛ وَلِذَا اخْتَجَّتْ بِرِقَّةِ قَلْبِهِ وَأَخْفَتْ مَا صرَّحَتْ بِهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ . . .

[٨٢٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ :

« لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ ؛ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يَجِبَ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ٤٤٤٥ / فتح ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٤١٨ / عبد الباقي]

[٨٢٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . . . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ ؛ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ ؟ . . .

قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ ، فَإِنَّكَ صَوَّاحِبُ يُوسُفَ » .

[الإمام مسلم في كتاب الصلاة باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عُذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَقَرٍ برقم : ٤١٨]





## يَأْبَى اللَّهِ وَيَأْبَى الْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ

[٨٢٤] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرْضَاهُ : « ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ حَتَّى  
 أَكْتُبَ كِتَابًا ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّيَ مُتَمَنَّيٌّ وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا  
 بَكْرٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٢٣٨٧ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٨٢٥] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« ائْتِنِي بِدَوَاةٍ وَكَتِيفٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا » .  
 ثُمَّ وَلَّانَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَاه ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْعٍ : ٦٠١٦]

[٨٢٦] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِيهَا :  
 « جَاءَ بِلَالٌ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ » . . . فَخَرَجْتُ فَلَمْ أَرِ بِحَضْرَةِ الْبَابِ إِلَّا عُمَرَ ، فِي رِحَالٍ  
 لَيْسَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ عُمَرُ ، فَلَمَّا كَبَّرَ وَكَانَ رَجُلًا صَبِيئًا ؛  
 سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ  
 ؟ . . . »

يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ [قَالَهَا ثَلَاثًا] !! . . .

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . . . فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ  
 أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ فِي مَقَامِكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ ؛ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ ؟ . . .  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . . . تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا :





فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ . أَيُّ شَدِيدِ الْبُكَاءِ تَأْتُرًا وَأَسْفًا . وَإِنَّهُ  
مَتَى يَتَمُّ فِي مَقَامِكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ ؛ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ ؟ . . .  
فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ . أَيُّ فِي الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ وَالْمُخَالَفَةِ . مُرُوا أَبَا بَكْرٍ  
فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . . . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ الَّتِي صَلَّى عُمَرَ ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ  
بْنِ زَمْعَةَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَيْحَكَ مَاذَا صَنَعْتَ بِي ؟ . . . !

. أَيُّ يُعَاتِبُهُ عَلَى تَقْدِيمِهِ لِلْإِمَامَةِ وَقَوْلِهِ فَمَ يَا عُمَرَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ . يَقُولُ عُمَرُ لِعَبْدِ  
اللهِ بْنِ زَمْعَةَ : وَاللهِ لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكَ مَا فَعَلْتَ . أَيُّ مَا  
تَقَدَّمْتَ . فَيَقُولُ عَبْدُ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ : إِنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي . أَيُّ : يَبْدُو أَنَّهُ لَمْ يَرْضَ أَبَا  
بَكْرٍ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ وَلَا صَرَفْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا رَغْبَةً بِهِ  
عَنِ الدُّنْيَا ، وَلَمَّا فِي الْوَلَايَةِ مِنَ الْمِخَاطَرَةِ وَالْمَلَكَةِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ اللهُ ، وَخَشِيتُ أَيْضًا أَلَّا يَكُونَ النَّاسُ  
يُحِبُّونَ رَجُلًا صَلَّى فِي مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ، فَيَحْشُدُونَهُ  
وَيَبْعُونَهُ عَلَيْهِ وَيَتَشَاءُمُونَ بِهِ «

[صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ . الْمُسْتَدْرَكُ بِرَقْمِ : ( ٦٧٠٣ ) ، الْإِحْيَاءُ . وَفَاهُ النَّبِيِّ . ص : ١٨٦٢ ]

[٨٢٧] عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
« لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ حَتَّى يَوْمَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٨٨٨ ]

## هَذَا يَسْتَأْذِنُ مَلِكُ الْمَوْتِ قَبْلَ الدُّخُولِ

وَكَأَنَّهُ يَقُولُ بِلِسَانِ الْحَالِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَا الْأَمْرُ أَمْرِي وَلَا التَّدْبِيرُ تَدْبِيرِي وَلَا الْأُمُورُ الَّتِي تَجْرِي بِتَقْدِيرِي

[٨٢٨] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَهْبَطَ اللهُ جِبْرِيلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ، إِنَّ اللهُ ﷻ أَرْسَلَنِي







إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ ، وَتَفْضِيلًا لَكَ وَخَاصَّةً لَكَ ؛ يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ ، يَقُولُ ☆ :  
« كَيْفَ تَجِدُكَ » ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا . . . ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ الثَّانِي فَقَالَ

◆ : يَا أَحْمَدُ ، إِنَّ اللَّهَ ☆ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ ، وَتَفْضِيلًا لَكَ وَخَاصَّةً لَكَ . . .

يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ ، يَقُولُ ☆ : « كَيْفَ تَجِدُكَ » ؟ . . .

◆ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا . . . ثُمَّ عَادَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ فَقَالَ

: يَا أَحْمَدُ ، إِنَّ اللَّهَ ☆ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ ، وَتَفْضِيلًا لَكَ وَخَاصَّةً لَكَ . . . يَسْأَلُكَ عَمَّا

هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ ، يَقُولُ ☆ : « كَيْفَ تَجِدُكَ » ؟ . . .

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَعْمُومًا » . . .

◆ وَهَبَطَ مَعَ جِبْرِيلَ مَلَكٌ فِي الْهَوَاءِ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ

: يَا أَحْمَدُ : هَذَا مَلَكٌ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى آدَمِيٍّ قَبْلَكَ ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى

آدَمِيٍّ بَعْدَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائْذَنَ لَهُ » . . . فَأَذَنَ لَهُ جِبْرِيلُ فَدَخَلَ ،

فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ◆ : يَا أَحْمَدُ : إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ : إِنْ أَمَرْتَنِي

بِقَبْضِ نَفْسِكَ فَبَضْتُهَا ، وَإِنْ كَرِهْتَ تَرْكُوتُهَا ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ◆ : يَا أَحْمَدُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدِ اشْتَقَّ

إِلَى لِقَائِكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا مَلَكُ الْمَوْتِ ، امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ »

فَقَالَ جِبْرِيلُ ◆ : يَا أَحْمَدُ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ ؛ هَذَا آخِرُ وَطْئِي الْأَرْضِ ؛ إِنَّمَا كُنْتَ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْ

الدُّنْيَا ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ جَاءَ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَلَا

يَرَوْنَ شَخْصَهُ ، فَقَالَ ◆ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ

مُصِيبَةٍ ، وَخَلَّفَ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ ؛ فَبِاللَّهِ ثِقُوا ، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا ؛ فَإِنَّ

الْمُحْرَمَ مَحْرُومَ الثَّوَابِ ، وَإِنَّ الْمِصَابَ مِنَ حُرْمِ الثَّوَابِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ » .

[ضَعْفَةُ الْمَيْتَبِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» : ( ٩/٣٤ ) ، وَفِي «الْكَنْزِ» بِرَقْمِ : ( ١٨٧٨٥ ) ، وَفِي الطَّبَقَاتِ : ( ٢/٢٥٨ )]

إِنَّ رَبَّكَ قَدْ اشْتَقَّ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٢٩] وَفِي حَدِيثٍ مُشَابِهٍ رَوَتْهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ تَقُولُ فِيهِ :





« لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَوْا مِنْهُ خِفَّةً فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ؛ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ الرَّجَالُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَخَوَائِجِهِمْ مُسْتَبَشِرِينَ ، وَأَخْلَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنِّسَاءِ ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَمْ نَكُنْ عَلَى مِثْلِ حَالِنَا فِي الرَّجَاءِ وَالْفَرَحِ قَبْلَ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اخْرُجْنِي عَنِّي ؛ هَذَا الْمَلَكُ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ » . . . فَخَرَجَ مَنْ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي ، فَجَلَسَ وَتَنَحَّيْتُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَتَنَاجَى الْمَلَكُ طَوِيلًا ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي ، فَأَعَادَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسْوَةِ :

« ادْخُلْنَ » . . . فَقُلْتُ مَا هَذَا بِحَسِّ جَبْرِيلَ ♦ ؟ . . . !

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجَلٌ يَا عَائِشَةُ ، هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ ، جَاءَنِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ ☆ أَرْسَلَنِي ، وَأَمَرَنِي أَلَّا أَدْخُلَ عَلَيْكَ إِلَّا بِإِذْنٍ ، فَإِنْ لَمْ تَأْذِنِي لِي أَرْجِعْ ، وَإِنْ أَذِنْتِ لِي دَخَلْتُ ، وَأَمَرَنِي أَلَّا أَقْبِضَكَ حَتَّى تَأْمُرَنِي ؛ فَمَاذَا أَمُرُكَ ؟ . . . »

فَقُلْتُ : أَكْفُفْ عَنِّي حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبْرِيلُ ♦ فَهَذِهِ سَاعَةُ جَبْرِيلَ . . . »

تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَاسْتَقْبَلْنَا بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَنَا جَوَابٌ وَلَا رَأْيٌ ؛ فَوَجَّهْنَا وَكَأَمَّا ضَرَبْنَا بِصَاحَةِ مَا نُحِيرُ إِلَيْهِ شَيْئًا . أَيُّ كَأَمَّا ضَرَبْنَا بِصَاحِقَةٍ فَمَا نَقْدِرُ أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؛ إِعْظَامًا لِذَلِكَ الْأَمْرِ ، وَالْهَيْبَةُ مَلَأَتْ أَجْوَابَنَا ، وَجَاءَ جَبْرِيلُ فِي سَاعَتِهِ فَسَلَّمَ فَعَرَفْتُ حِسَّهُ وَخَرَجَ أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : « كَيْفَ تَجِدُكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي تَجِدُ مِنْكَ ؟ . . . »

وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَكَ كِرَامَةً وَشَرَفًا ، وَأَنْ يُنِمْ كِرَامَتَكَ وَشَرَفَكَ عَلَى الْخَلْقِ وَأَنْ

تَكُونَ سُنَّةً فِي أُمَّتِكَ ؟ . . . »

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجِدُنِي وَجِعًا » . . . فَقَالَ جَبْرِيلُ ♦ : أَبَشِّرْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ☆ أَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَكَ مَا أَعَدَّ لَكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ : « يَا جَبْرِيلُ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ » . . . وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ ♦ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ ، أَلَمْ يُعَلِّمَكَ الَّذِي يُرِيدُ بِكَ ؟ . . . »





فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا وَاللَّهِ » .. فَقَالَ جَبْرِيلُ ♦ : مَا اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ أَبَدًا ، إِلَّا أَنْ رَتَّكَ مُتِمَّ شَرَفِكَ وَهُوَ إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَلَا تَبْرَحْ إِذْنِ حَتَّى يَجِيءَ » .. وَأَذِنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا فَاطِمَةُ ؛ اذْنِي » .. فَأَكْبَتُ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا ، فَرَفَعْتُ رَأْسَهَا وَعَيْنَاهَا تَدْمَعُ وَمَا تُطِيقُ الْكَلَامَ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اذْنِي مِنِّي رَأْسِكِ ، فَأَكْبَتُ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا » .. فَرَفَعْتُ رَأْسَهَا وَهِيَ تَضْحَكُ وَمَا تُطِيقُ الْكَلَامَ ، تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ : فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُهُ مِنْهَا عَجَبًا ؛ فَسَأَلْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ : أَخْبِرْنِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : « إِنِّي مَيِّتٌ الْيَوْمَ » .. فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِي فِي أَوَّلِ أَهْلِي ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَعِي » .. فَصَحَّكَتُ ، وَأَذْنَتِ ابْنَتُهَا مِنْهُ فَشَمَّهَمَا ، ثُمَّ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ ♦ : مَا تَأْمُرُنَا يَا مُحَمَّدُ ؟ .. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْحِقْنِي بِرَبِّي الْآنَ » .. فَقَالَ : أَيُّ مَلَكِ الْمَوْتِ . بَلَى ، مِنْ يَوْمِكَ هَذَا ، أَمَا إِنَّ رَتَّكَ إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ ، وَلَمْ يَتَرَدَّدْ عَنْ أَحَدٍ تَرَدُّدُهُ عَنْكَ ، وَلَمْ يَنْهَنِي عَنِ الدُّخُولِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ غَيْرِكَ ، وَلَكِنْ سَاعَتُكَ أَمَامَكَ ، وَخَرَجَ ، تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ :

وَجَاءَ جَبْرِيلُ ♦ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا آخِرُ مَا أَنْزَلَ فِيهِ إِلَى الْأَرْضِ أَبَدًا ، طُوبَى الْوَحْيِ ، وَطُوبَى الدُّنْيَا ، وَمَا كَانَ لِي فِي الْأَرْضِ حَاجَةٌ غَيْرَكَ ، وَمَا لِي فِيهَا حَاجَةٌ إِلَّا حُضُورَكَ ثُمَّ لُزُومَ مَوْفِقِي ، تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ :

لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، مَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِيرَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً ، وَلَا يَبْعَثُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ رِجَالِهِ ؛ لِعِظَمِ مَا يَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ وَوَجْدِنَا وَإِشْفَاقِنَا ، تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ :

فَقُمْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَضَعْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ تَدْيِي وَأَمْسَكْتُ بِصَدْرِهِ ، وَجَعَلُ يُعْمَى عَلَيْهِ حَتَّى يُغْلَبَ وَجِبْهَتُهُ تَرشَحُ رَشْحًا مَا رَأَيْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ قَطُّ ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ ذَلِكَ الْعَرَقَ .





أَيُّ أَجْفَفُهُ. وَمَا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَيْءٍ أَطْيَبَ مِنْهُ ، فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ : يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي  
مَا تَلَقَى حَبْهَتُكَ مِنَ الرَّشْحِ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ بِالرَّشْحِ ، وَنَفْسُ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقَيْهِ كَنَفْسِ  
الْحِمَارِ »

فَعِنْدَ ذَلِكَ ارْتَعْنَا وَبَعَثْنَا إِلَى أَهْلِنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ جَاءَنَا وَلَمْ يَشْهَدْهُ أَحِي .  
أَيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . بَعَثَهُ إِلَيَّ أَبِي ، فَمَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ  
يَجِيءَ أَحَدٌ ، وَإِنَّمَا صَدَّهُمُ اللهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ وَلَاهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَجَعَلَ إِذَا أُعْمِيَ عَلَيْهِ قَالَ صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى » . . . كَأَنَّ الْخَيْرَةَ تُعَادُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَطَاقَ الْكَلَامَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ :

« الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ؛ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ مُتَمَسِكِينَ مَا صَلَّيْتُمْ جَمِيعًا ؛ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ » . . .  
كَانَ يُوصِي بِهَا حَتَّى مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : « الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ » . . . تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ :  
مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى وَانْتِصَافِ النَّهَارِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ .

[الإمام الطبراني والدارقطني ، والإمام الغزالي في « الإحياء » طَبَعَةَ دَارِ الْمَنَارِ الْمَصْرِيَّةِ : ١٨٦٤ ]

## حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

[٨٣٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« لَمَّا تَفَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجُهُ فِي أَنْ يَمْرُضَ فِي  
بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ : بَيْنَ عَبَّاسٍ  
وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَتَدْرِي مَنْ  
الرَّجُلُ الْآخَرُ ؟ . . . »

قُلْتُ لَا ، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

[الإمام البخاري في كتاب الوضوء برقم : ( ١٩٨ ) ، والإمام مسلم في كتاب الصلاة برقم : ٤١٨ ]





[٨٣١] عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «  
أَيْنَ أَكُونُ غَدًا؟» . . . ؟

قَالُوا : عِنْدَ فُلَانَةٍ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**أَيْنَ أَكُونُ بَعْدَ غَدٍ؟**» . . . ؟  
قَالُوا : عِنْدَ فُلَانَةٍ ، فَعَرَفْنَ أَزْوَاجَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ عَائِشَةَ ؛ فَقُلْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ  
وَهَبْنَا أَيَّامَنَا لِأَخْتِنَا عَائِشَةَ . . .

[الإمام الطبراني وابن أبي شيبة في مصنفيه برقم : ( ٣٧٠٣٨ ) ، وفي (( كنز العمال )) برقم : ١٨٨٥٧ ]

### اللَّحَظَاتُ الْأَخِيرَةُ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٣٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تُؤَيِّبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي وَفِي  
يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ ، فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ فَرَفَعَ  
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : «**فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى**» . . . ؟  
وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ . أَيُّ سِوَاكَ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا ، فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا  
فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنَّاً ، ثُمَّ نَاولَنيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ ، أَوْ سَقَطَتْ  
مِنْ يَدِهِ . . .

[رواه الإمام البخاري برقم : ٤٤٥١ / فَتْح]

[٨٣٣] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ :  
«**إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤَيِّبُ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي  
وَنَحْرِي . أَيُّ بَيْنَ صَدْرِي وَرَقَبَتِي . وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ .  
أَيُّ أَخُوهَا . وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ  
أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكُ ؛ فَقُلْتُ آخُذْهُ لَكَ . . . ؟**»  
فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ؛ فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ . أَيُّ عَجَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّسْوُوكِ  
بِهِ . وَقُلْتُ : أَلَيْسَ لَكَ . . . ؟

فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَلَيْسَتْهُ فَأَمَرَهُ . أَيُّ فَاسْتَاكَ بِهِ . وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُكُودَةٌ أَوْ عُلبَةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ  
يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ  
نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : «**فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى**» . . . حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ . . .





[الإمام البخاري في كتاب المغازي باب : مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ بِرَقْم : ٤٤٤٩ ]

[٨٣٤] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْم : ٣٧٣١ ]

[٨٣٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الإمام البخاري في كتاب المرضي برقم : ( ٥٦٤٦ ) ، والإمام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب برقم : ٢٧٥٠ ]

[٨٣٦] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « مَا أَغِطُّ أَحَدًا بِهِؤُونَ مَوْتٍ ؛ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْم : ( ٩٧٩ ) ، وَفِي مَخْتَصَرِ الشَّامِيِّ بِرَقْم : ٣٢٥ ]

أَيُّ لَا أَقُولُ مَا أَنْتَقِي فَلَانًا وَأَشَدَّ صَلَاحِهِ ؛ لِأَنَّهُ خُفِّفَ عَلَيْهِ فِي مَوْتِهِ ؛ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ بِالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى لَخُفِّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### آخِرُ مَشْهَدٍ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٣٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تُؤْفِي فِيهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحِجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مُصْحَفٌ : [أَيُّ مِنَ الْإِصْفَرَارِ] ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ؛ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْكَصَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمُوا صَلَاتِكُمْ وَأَرْحَى السِّتْرَ فُتُوئِي مِنْ يَوْمِهِ » .

[الإمام البخاري في كتاب الأذان باب : أهل العلم والفضل أحق بالإمامة برقم : ٦٨٠ ]

[٨٣٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ ، فَفَجَّاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ





٣٠٣

فَقَدْ الْحَبِيبِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ؛ فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقْبِيهِ ؛ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرِحًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَوْهُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ أُمَّتُوا ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السُّتْرَ وَتَوَفَّى ذَلِكَ الْيَوْمَ .

[الإمام البخاري في صحيحه برقم : ( ١٢٠٦ ) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٤١٩ / عبد الباقي]

[٨٣٩] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ حَتَّى تُقْلَ جَدًّا ؛ فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، وَإِنَّ رَجُلَيْهِ لَتَحُطَّانِ فِي الْأَرْضِ ؛ فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[صَحْحَةُ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ فِي الْمُسْتَدْرَجِ بِرَقْمٍ : ٣٢٥٧ ، زَوَاةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْتَدْرَجِهِ]

آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرَهَا الصَّحَابَةُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٤٠] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمَوَدَّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطُ : [أَيُّ سِتْصَابُونَ فِي عَمَّا قَلِيلٍ] ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا »

فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الإمام البخاري في كتاب المغازي برقم : ( ٤٠٤٢ ) ، والإمام مسلم في كتاب القضايل برقم : ٢٢٩٦]

[٨٤١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ السُّتْرَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ » .

[الإمام مسلم في كتاب الصلاة باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عُذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ بِرَقْمٍ : ٤١٩]

[٨٤٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ السُّتْرَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَتَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ . أَيُّ مِنَ الْأَصْفَرَارِ . وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَحَرَّكَ . أَيُّ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَقَهَّقَرَ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ اثْبُتْ وَأَلْقِ السُّجْفَ . أَيُّ السُّتَارِ . وَمَاتَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .





[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ» بِكِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابٍ : مَا جَاءَ فِي مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ بِرَفْعِهِ : ١٦٢٤]

## الْوَضْعُ الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٤٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

«إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَعَدَّرُ . أَيُّ يَتَأَقَلُّ . فِي مَرَضِهِ «أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟» .»

اسْتَبْطَأَ لِيَوْمِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَخَرِي . أَيُّ بَيْنَ صَدْرِي وَرَقَبَتِي . وَدُفِنَ فِي بَيْتِي .»

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بِرَفْعِهِ : ( ١٣٨٩ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَفْعِهِ : ٢٤٤٣ / عَبْدَ الْبَاقِيِّ]

[٨٤٤] حَدَّثَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا

قَالَتْ : «فِيضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَحْرِي وَخَرِي ، فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمْ أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطِيبَ مِنْهَا .»

[قَالَ الْأَسْنَادُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . ح / ر : ٢٤٩٠٥]

## مَا كَانَ أَشَدَّ الْمَوْتَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٤٥] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيِّنٌ حَاقِنْتِي وَدَاقِنْتِي . أَيُّ بَيْنَ بَطْنِي وَرَقَبَتِي . فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعَارِزِ بَابٍ : مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ بِرَفْعِهِ : ٤٤٤٦]

[٨٤٦] عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَعَشَّاهُ

. أَيُّ يُعَشِّي عَلَيْهِ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَكَرَبْتُ أَبَاهُ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا : «لَيْسَ عَلَيَّ أَبِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعَارِزِ بَابٍ : مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ بِرَفْعِهِ : ٤٤٦٢]

[٨٤٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ كَرَبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَكَرَبْتُ أَبَتَاهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا كَرَبَ عَلَيَّ أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا ، الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .»

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ» بِرَفْعِهِ : ١٦٢٩]





**فُدُومُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِلْمُهُ بِوَفَاةِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
 [٨٤٨] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ . أَيُّ مِنْ مَوْضِعٍ بِأَقْصَى الْمَدِينَةِ . حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَتَيَمَّمَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَيُّ قَصْدَهُ . وَهُوَ مُعَشَّى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ . أَيُّ مُعْطَى بِزُرَّةٍ . فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ ، فَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ . أَيُّ لَنْ يُضَاعِفَ عَلَيْكَ الْمَوْتَ كَمَا ضَاعَفَ عَلَيْكَ الْبَلَاءَ . أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَثَّهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ ؛ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ أَيْضًا : فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا بَعْدُ . . . فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿٩٠﴾ [آلِ عِمْرَانَ/١٤٤]

وَقَالَ . أَيُّ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ ؛ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ ؛ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا ؛ فَعَقِرْتُ . أَيُّ بُهِتٌ وَفَتَرْتُ قُوَايَ . حَتَّى مَا تُقَلِّبُنِي رِجْلَايَ ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ » .

[الإمام البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَارِيِّ بِرَقْمٍ : ( ٤٤٥٤ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » بِرَقْمٍ : ١٨٧٣٦ ، ١٨٧٣٧ ]

[٨٤٩] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْتَيْنِ ، لَقَدْ مِتَّ الْمَوْتَةُ الَّتِي لَا تَمُوتُ بَعْدَهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٠٩٠ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ]



[٨٥٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ. أَيُّ مَوْضِعٍ. فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ، تَقُولُ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، يَقُولُ عُمَرُ: وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَيفْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدِيْعُكَ اللَّهُ الْمُؤْتَمِنِينَ أَبَدًا. أَيُّ أَنْتَكَ دُفَّتْ مَوْتُكَ الَّتِي عَلَيْكَ وَلَسْتَ حَيًّا كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ لِتَمُوتَ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ. أَيُّ يَا عُمَرُ. عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ:

❀ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ❀ [الزُّمَرُ: ٣٠]

وَقَالَ:

❀ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ❀ [آلِ عِمْرَانَ: ١٤٤]

فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا:

مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ؛ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيئَةُ أَلَّا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ:

نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا مِنْكُمْ أَمِيرٌ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ؛ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ





أَحْسَابًا ، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ .  
[الإمام البخاري في كتاب المَنَاقِبِ فِي بَابِ : قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا بِرَفْمٍ : ٣٦٧٠]

[٨٥١] وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« لَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَكَشَفَا التَّوْبَ

عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَاعْشِيَا ، مَا أَشَدَّ عَشِي رَسُولِ اللَّهِ !! . . .

ثُمَّ قَامَا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْبَابِ قَالَ الْمَغِيرَةُ : يَا عُمَرُ ، مَاتَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ : كَذَبْتَ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ تَحُوشِكُ فِتْنَةَ . أَيُّ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ فِتْنَةَ . وَلَنْ

يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُفْنِيَ الْمَنَافِقِينَ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ ،

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْكُتْ ، فَسَكَتَ ، فَصَعَدَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهُ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ

ثُمَّ قَرَأَ :

❖ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ [الرُّمَّ : ٣٠]

ثُمَّ قَرَأَ :

❖ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿٥٠﴾ [آلِ

عِمْرَانَ : ١٤٤]

حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ

اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . . . فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : نَعَمْ . . .

[ابن سعد في الطبقات . ص : ( ٢/٢٦٦ ) ، وفي « كُنز العمال » برقم : ١٨٧٥٥]

عَلَى رَسَلِكَ يَا عُمَرَ

[٨٥٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :





« لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسَجَّى ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ :

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا ، فَلَمَّا خَرَجَ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ الْمَنَافِقِينَ وَحَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ الْمَنَافِقِينَ ، وَكَانُوا قَدْ اسْتَبَشَرُوا بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ أَرَبِعَ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ :

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزُّمَرُ : ٣٠]

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ { ٣٤ } كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، وَنَبَلُّوكُمْ بِالْبَشَرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ ٥٠ ﴾ { الْأَنْبِيَاءُ }  
ثم أتى المنبر فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أَيُّهَا النَّاسُ : إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّ إِلَهُكُمْ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ ، وَإِنْ كَانَ إِلَهُكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَمُتْ ، ثُمَّ تَلَا :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ : ١٤٤]

حَتَّى حَتَمَ الْآيَةَ ، ثُمَّ اسْتَبَشَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ ، وَأَخَذَ الْمَنَافِقِينَ الْكَآبَةَ !!  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى وَجْهِهَا أُعْطِيَةً فَكُشِفَتْ .  
[وَتَقَّةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٩/٣٨ ) ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ بَرَكَةَ ، وَفِي « كُنُزِ الْعُمَالِ » بِرَقْم : ١٨٧٥٨]

### هُوَ الْمَوْقِفِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَتَبَائِنُ رُدُودِ أفعالِهِمْ

[٨٥٣] وَعَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَحَمَ النَّاسُ حِينَ ارْتَفَعَتِ الرَّئَةُ وَسَجَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ بِتَوْبِهِ فَاخْتَلَفُوا : فَكَذَّبَ بَعْضُهُمْ بِمَوْتِهِ ، وَأُخْرَسَ بَعْضُهُمْ فَمَا تَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ الْبُعْدِ ، وَخَلَطَ آخَرُونَ فَلَاثُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ بَيَانٍ ، وَبَقِيَ آخَرُونَ مَعَهُمْ غُفُوهُمْ ، وَأُقْعِدَ آخَرُونَ ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِيمَنْ كَذَّبَ بِمَوْتِهِ



، وَعَلِيٌّ فِيمَنْ أُفْعِدَ ، وَعُثْمَانُ فِيمَنْ أُحْرِسَ ، فَخَرَجَ عُمَرُ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ ، وَلَيُرْجِعَنَّ اللَّهُ ﷻ وَلَيُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَّ وَأَرْجُلَ رِجَالِ مِنَ الْمَنَافِقِينَ ، يَتَمَنَّوْنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ ، إِنَّمَا وَعَدَهُ اللَّهُ ﷻ كَمَا وَعَدَ مُوسَى وَهُوَ آتِيكُمْ .

[الإخياء . طَبَعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . ضَعَّفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . وَفَاهُ النَّبِيُّ : ١٨٦٦ ]

[٨٥٤] وَعَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا فُيِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ تَمَرَّ أَوْ حَابَهُ فَقَالُوا : تَرَبَّصُوا بِنَبِيِّكُمْ لَعَلَّهُ عُرِجَ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . »

[أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَقْمٍ : ١٨٧٥٧ ]

### ثَبَاتُ أَبِي بَكْرٍ وَالْعَبَّاسِ

[٨٥٥] وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَيُّ عُمَرُ . قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَاللَّهُ لَا أَسْمَعَ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ إِلَّا عَلَوْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ أُفْعِدَ فَلَا يَبْرُحُ الْبَيْتَ ، وَأَمَّا عُثْمَانُ فَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا ، يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُجَاءُ بِهِ وَيُذْهَبُ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مِثْلِ حَالِ أَبِي بَكْرٍ وَالْعَبَّاسِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَيْدَهُمَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ » . [الإخياء . طَبَعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . ضَعَّفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . وَفَاهُ النَّبِيُّ : ١٨٦٦ ]

### خُطْبَةٌ جَمِيلَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ . . فِي الثَّبَاتِ الصَّبْرِ

[٨٥٦] وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ الْخَبْرُ دَخَلَ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ ، وَعُصْبُهُ تَرْتَفِعُ كَقَصْعِ الْجُرَّةِ . أَيُّ يَشْرُقُ بِالْبُكَاءِ . وَهُوَ فِي ذَلِكَ جَلْدُ الْفِعْلِ وَالْمَقَالِ ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبَّلَ جَبِينَهُ وَخَدَيْهِ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ : يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي ، طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، انْقَطَعَ لِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّنْبُؤَةِ . أَيُّ الْوَحْيِ . فَعَظَّمْتَ عَنِ الصَّفَةِ ، وَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَخُصِّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مَسْأَلَةً ، وَعَمِمْتَ حَتَّى صِرْنَا فِيكَ سَوَاءً . أَيُّ هَوَّنْتَ مُصِيبَتَنَا فِيكَ كُلَّ مَا سِوَاهَا مِنَ الْمَصَائِبِ وَصَارَتْ مَسْأَلَةً ، وَعَمَّنَا جَمِيعًا الْحُزْنَ عَلَيْكَ . وَلَوْلَا أَنْ مَوْتِكَ كَانَ اخْتِيَارًا مِنْكَ لَجُدْنَا لِحُزْنِكَ بِالنُّفُوسِ ، وَلَوْلَا أَنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الْعَيْوُنِ ، فَأَمَّا مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَفْيَهُ



عَنَّا : فَكَمَدُ وَاذْكَارُ مَخَالِفَانِ . أَيُّ حُزْنٍ وَذِكْرِي مُلَا زِمَانٍ . لَا يَبْرَحَانِ ، اللَّهُمَّ فَأَبْلِعْهُ عَنَّا ،  
اذْكُرْنَا يَا مُحَمَّدُ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَلَتَكُنْ مِنْ بَالِكَ ، فَلَوْلَا مَا خَلَفْتَ مِنَ السَّكِينَةِ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ  
لِمَا خَلَفْتَ مِنَ الْوَحْشَةِ . أَيُّ وَلَوْلَا مَا عَلَّمْتَنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالسُّلْوَانِ : لَمَتْنَا مِنَ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ .  
اللَّهُمَّ أْبَلِغْ نَبِيَّكَ عَنَّا وَاحْفَظْهُ فِينَا » .

[ابن أبي الدنيا . الإحياء . ضَعَفَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . وَفَأَهُ النَّبِيُّ : ١٨٦٦ ]

[٨٥٧] وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَتْلُوهَا فَعَتَّرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ ، حَتَّى حَرَّرْتُ عَلَى الْأَرْضِ  
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ » .

[ابن سعد في الطبقات : ( ٢/٢٦٨ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعَمَلِ » بِرَقْمٍ : ١٨٧٥٦ ]

## أَظْلَمَتِ الْمَدِينَةُ بَعْدَكَ وَتَغَيَّرَتِ الْقُلُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

[٨٥٨] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
قَالَ :

« شَهِدْتُ الْيَوْمَ الَّذِي تُؤَيِّي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ مِنْهُ » .  
[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٣٩٠ ]

[٨٥٩] وَحَدَّثَ أَيْضًا ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ  
الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ؛ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي  
مَاتَ فِيهِ ؛ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَقَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي ؛ حَتَّى  
أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا » .

[صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطُ فِي الْمُبْتَدَأِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمَيْ : ١٦٣١ ، ٣٦١٨ ]

[٨٦٠] عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« مَا عَدَا وَارَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التُّرَابِ ؛ فَأَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمُجْمَعِ » رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ( ٩/٣٨ ) ، وَالحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُزَّارُ ]

[٨٦١] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْسِاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ هَيْبَةً أَنْ يَنْزَلَ فِينَا شَيْءٌ ، فَلَمَّا تُؤَيِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا » .





[الإمام البخاري في كتاب النكاح باب : الوصاة بالنساء برقم : ٥١٨٧]

## الأنصارُ يصفون يومَ قدومه ويومَ وفاته صلى الله عليه وسلم

[٨٦٢] وَعَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ فَكَانَ يُعْرِفُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُعْرِفُ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الْعُلَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ .

فَيَقُولُ : هَادٍ يَهْدِينِي السَّبِيلَ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَا بِحِجْرَةَ . أَيُّ بِأَرْضِ ذَاتِ حِجَارَةٍ سُودٍ . وَبَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا ، يَقُولُ أَنَسٌ : فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ ، وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَفْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ .

[ابن أبي شيبة ، وفي « كثر العمال » برقم : ١٨٨١٥]

[٨٦٣] وَعَنْ أَبِي دُؤَيْبِ الْهَمْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَأَهْلِهَا ضَجِيجٌ بِالْبِكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ أَهْلُوا جَمِيعًا بِالْإِحْرَامِ ؛ فَقُلْتُ مَهْ ؟ . فَقَالُوا : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ . »

[ابن مندة وابن عساکر ، وفي « كثر العمال » برقم : ١٨٨٣٠]

## غُسلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٦٤] عَنْ عَبْدِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَنْجَرْدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا بَجَرْدُ مَوْتَانَا أَمْ نَعْسَلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ؟ . فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَدَقْنَهُ فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ أَنْ اغْسِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ؛ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ ، يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيُدْلِكُونَهُ بِالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ »





[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي أَحْكَامِ الْخَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٢٩ ، وَحَسَّنَهُ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطُ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٠٦]

## ارْفُقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٦٥] وَفِي رِوَايَةٍ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ فِيهَا :

« أَرَدْنَا خَلْعَ قَمِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَدِدُنَا لَا تَخْلَعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ثِيَابَهُ ؛ فَأَفْرَزْنَاهُ .

أَيُّ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ . فَعَسَلْنَاهُ كَمَا نُعَسَلُ مَوْتَانَا مُسْتَلْقِيَا ، مَا نَشَاءُ أَنْ يُقَلَّبَ لَنَا مِنْهُ عَضْوٌ لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ إِلَّا قَلْبٌ لَنَا حَتَّى نَفْرَغَ مِنْهُ ، وَإِنَّ مَعَنَا لِحَفِيفًا فِي الْبَيْتِ كَالرِّيحِ الرَّخَاءِ . أَيُّ كَالرِّيحِ اللَّيْنَةِ . وَيُصَوِّتُ بِنَا : ارْفُقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّكُمْ سَتُكْفُونَ » .

[الإحياء . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمَصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَأَهُ النَّبِيِّ : ١٨٦٥]

## طَبَّتْ حَيًّا وَمَيِّتًا يَا رَسُولَ اللَّهِ

[٨٦٦] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسَيْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ لَمَّا غُسِّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ مَا يَلْتَمِسُ مِنَ الْمَيِّتِ : [أَيُّ ذَهَبَ يَضَعُطُ عَلَى بَطْنِهِ لِيَسْتَخْرِجَ مَا بَهَا مِنْ فَضَلَاتٍ] ؛ فَلَمْ يَجِدْهُ ؛ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : يَا أَبِي الطَّيِّبُ طَبَّتْ حَيًّا وَطَبَّتْ مَيِّتًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَقْمٍ : ١٤٦٧]

[٨٦٧] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ : « عَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، وَكَانَ طَيِّبًا حَيًّا وَمَيِّتًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي أَحْكَامِ الْخَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٣١]

## كَفَنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٦٨] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ : [أَيُّ مَتِينَةٍ نَقِيَّةِ الْبَيَاضِ مِنَ الْقُطْنِ] ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، أَمَا الْحُلَّةُ : فَإِنَّمَا شُبَّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا ؛ إِنَّهَا اشْتَرَبَتْ لَهُ لِيُكْفَنَ فِيهَا فَتَرَكْتَ الْحُلَّةَ ،







وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بَيْضٍ سَحْوَلِيَّةٍ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : لِأَحْسِنَهَا حَتَّى أُكْفَنَ فِيهَا نَفْسِي ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ رَضِيَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ لَكَفَّنَهُ فِيهَا فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا . «

[الإمام مُسْلِمٌ في كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَاب : فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ بِرَقْمٍ : ٩٤١]

## الْجَمِيعُ صَلَّى عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ ، حَتَّى الصَّبَّيَّانِ

[٨٦٩] عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ قَالَ : « وَجَدْتُ صَحِيفَةً بِحِطِّ أَبِي فِيهَا : لَمَّا كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا : « السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَمَعَهُمَا نَقْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَدَرَ مَا يَسَعُ الْبَيْتَ ، فَسَلَّمُوا كَمَا سَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَصُفُّوا صُفُوفًا لَا يُؤْمَهُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهَمَّا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ حِيَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ ، وَنُصِّحَ لِأُمَّتِهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُهُ ، فَأَمَّنَ بِهِ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ فَاجْعَلْنَا يَا إلهَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْقَوْلَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى يَعْرِفَنَا وَنَعْرِفَهُ فَإِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفًا رَحِيمًا ، لَا نَبْتَغِي بِالْإِيمَانِ بَدَلًا ، وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا أَبَدًا ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : آمِينَ آمِينَ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ آخَرُونَ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الرَّجَالُ ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصَّبَّيَّانِ ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ تَكَلَّمُوا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ » .

[ابن سَعْدٍ في الطَّبَقَاتِ : ( ٢/٢٩٠ ) ، وَفِي « كُنُزِ الْعُمَّالِ » بِرَقْمٍ : ١٨٧٤١]

## مُشَاوَرَاتٌ وَمُدَاوَلَاتٌ حَوْلَ مَوْضِعِ دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ





[٨٧٠] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْيَانِيُّ فِي مَخْتَصَرِ السَّمَائِلِ بِرَقْمٍ : ٣٣١]

[٨٧١] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : « مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الضُّحَى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ فِي الضُّحَى »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ / طَبَعَهُ دَارُ الرِّسَالَةِ الثَّلَاثَةُ بَابُ السِّيَرَةِ . ص : ١/١٤١]

[٨٧٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً مَا نَسِيتُهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا ؛ إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ » . . اذْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْيَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَقْمٍ : ٩٠ ، وَفِي مَخْتَصَرِ السَّمَائِلِ بِرَقْمٍ : ٣٢٦ ، وَفِي التَّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ١٠١٨]

[٨٧٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا فُرِعَ مِنْ جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : اذْفَنُوهُ فِي مَسْجِدِهِ ، وَقَالَ قَائِلٌ : اذْفَنُوهُ مَعَ أَصْحَابِهِ بِالْبَقِيعِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مَاتَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ ، فَرُفِعَ فِرَاشُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تُوفِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ حُفِرَ لَهُ تَحْتَهُ » .

[أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ : ( ٢/٢٩٢ ) ، الْكُنَزُ بِرَقْمٍ : ١٨٧٤٥]

[٨٧٤] وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا :

كَيْفَ نَبْنِي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْجَعَلَهُ مَسْجِدًا ؟ . .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ

وَالنَّصَارَى ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » . . قَالُوا : فَكَيْفَ نُحْفَرُ لَهُ ؟ . .





فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَجُلًا يَلْحَدُ . أَيُّ يَحْفُرُ اللَّحْدَ : وَهُوَ شَقٌّ فِي أَحَدِ جَانِبِي الْحَفْرَةِ . وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ رَجُلٌ يَشُقُّ . أَيُّ يَحْفُرُ . اللَّهُمَّ فَأَطْلِعْ عَلَيْنَا أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ أَنْ يَعْمَلَ لِنَبِيِّكَ ، فَطَلَعَ أَبُو طَلْحَةَ وَكَانَ يَلْحَدُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دُفِنَ وَنُصِبَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ « .

[الْعَلَامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي تَحْذِيرِ السَّاجِدِ مَخْتَصَرًا بِرَفْم : ( ٢٨ ، ٢٩ ) ، وَفِي « كَنْزِ الْعُمَالِ » بِرَفْم : ١٨٧٦٢ ]

[٨٧٥] عَنْ سُفْيَانَ التَّمَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَمًا « .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : ما جاء في قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر برقم : ١٣٩٠ ]

[٨٧٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُلْحِدَ لَهُ لِحْدًا وَنُصِبَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ نَصْبًا . . . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَرُفِعَ قَبْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شِبْرٍ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ بِرَفْم : ( ١٠٥ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَفْم : ٦٥٢٧ ]

[٨٧٧] عَنْ أَبِي عَسِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الصَّحَابَةَ عِنْدَمَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ .

قَالُوا ادْخُلُوا أَرْسَالًا أَرْسَالًا ، فَكَانُوا يَدْخُلُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنَ الْبَابِ الْآخَرَ ، فَلَمَّا وُضِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لِحْدِهِ قَالَ الْمَغِيرَةُ : قَدْ بَقِيَ مِنْ رَجُلَيْهِ شَيْءٌ لَمْ يُصَلِّحُوهُ ؛ قَالُوا : فَادْخُلْ فَأُصَلِّحْهُ ، فَدَخَلَ وَأَدْخَلَ يَدَهُ ، فَمَسَّ قَدَمَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَهْيَلُوا عَلَيَّ التُّرَابَ ؛ فَأَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ حَتَّى بَلَغَ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَكَانَ يَقُولُ : أَنَا أَخَذْتُكُمْ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ]

## دَفْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٧٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَلْحَدُ وَآخَرٌ يَضْرَحُ فَقَالُوا : نَسْتَحِيرُ رَبَّنَا وَنَبْعَثُ إِلَيْهِمَا فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرَكْنَاهُ ؛ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِمَا فَسَبَقَ صَاحِبُ اللَّحْدِ فَلَحَدُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « .





[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ » بِرَفْعِهِ : ( ٩٥ ) ، وَفِي « سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ » بِرَفْعِهِ : ١٥٥٧ ]

[٨٧٩] عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شُقْرَانَ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« أَنَا وَاللَّهِ طَرَحْتُ الْقَطِيفَةَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَبْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَفْعِهِ : ١٠٤٧ ]

## كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا التُّرَابَ

### عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

[٨٨٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ بَعْدَمَا دَفَنُوا النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ التُّرَابَ ؟ »

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعِهِ : ٤٤٦٢ / فَتْحُ]

## رُؤْيَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

[٨٨١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطَتْ فِي حُجْرَتِي ، فَكَصَصْتُ رُؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا دَفِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا أَحَدُ أَقْمَارِكَ وَهُوَ خَيْرُهَا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعِهِ : ٨١٩٢ ]

[٨٨٢] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ :

« رَأَيْتُ . أَيْ فِي الْمَنَامِ . ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطَتْ فِي حُجْرَتِي ، فَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ : إِنْ تَصَدَّقَ رُؤْيَاكَ يُدْفَنُ فِي بَيْتِكَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ ، فَلَمَّا فُيِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدْفِنَ قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا عَائِشَةُ : هَذَا خَيْرُ أَقْمَارِكَ وَهُوَ أَحَدُهَا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رِجَالُهُ الصَّحِيحُ ]

[٨٨٣] وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ :

« فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَوْلَيْتَهَا ؟ »





قَالَتْ رَضِيََ اللهُ عَنْهَا : أَوْلَتْهَا وَلَدًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !! . .  
 فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيََ اللهُ عَنْهُ حَتَّى فُضِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهَا فَقَالَ لَهَا :  
 « هَذَا خَيْرٌ أَقْمَارِكَ ذُهِبَ بِهِ » ، ثُمَّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيََ اللهُ عَنْهُمَا ذُنُوبًا جَمِيعًا فِي بَيْتِهَا

## الْحَنِينُ . . إِلَى وَحْيِ الْأَمِينِ

[٨٨٤] عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيََ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيََ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ  
 وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؛ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . . »

فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي إِلَّا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ أَبْكِي  
 أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا .  
 [الإمام مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بَاب : مِنْ فَضَائِلِ أُمِّ أَيْمَنَ بِرَقْمٍ : ٢٤٥٤]

## مَا قِيلَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّثَاءِ

[٨٨٥] عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيََ اللهُ عَنْهُ قَالَ :  
 « قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيََ اللهُ عَنْهَا تَرْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا      وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَانِيَا  
 وَكُنْتَ قَرِيبًا لِلْقُلُوبِ مَحَبَّبًا      لِيَبْكِيَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا  
 لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ وَإِنَّمَا      لِقَتْلِ سَيْضُبِحٍ فِي الصَّحَابَةِ فَاشِيَا  
 تَدُورُ عَلَيَّ قَلْبِي لِقَدِّ مُحَمَّدٍ      هُمُومٌ ثِقَالٌ ذَكَرْتَنِي السَّوَاقِيَا  
 أَفَاطِمُ صَلَّى اللهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ      عَلَيَّ جَدَّتْ أُمْسِي بِيْتْرَبِ ثَاوِيَا  
 فِدَا لِرَسُولِ اللهِ أُمِّي وَوَالِدِي      وَنَفْسِي وَأَهْلِي كُلُّهُمْ وَعِيَالِيَا  
 صَبَرْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا      وَمُتَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِيْنَا وَرَاضِيَا  
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا





عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَأَسْكَنَكَ اللَّهُ الْقُصُورَ الْعَوَالِيَا  
[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْبِيِّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : ( ٩/٣٩ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ . بِتَصْرُفٍ فِي الشَّعْرِ]

## كَثُرَتْ بَعْدَكَ الْفِتْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

[٨٨٦] لَمَّا اشْتَدَّتْ فِتْنَةُ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فِي وَقْعَتِي الْجَمَلِ وَصِغَيْنِ ، وَتَسَاقَطَتِ الْقَتْلَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَتْلَاهُمْ يَائِسًا بَائِسًا حَزِينًا ، وَتَذَكَّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَاجَهُ  
الشُّوقُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ : كَيْفَ لَوْ اطَّلَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا الْمَشْهَدِ ؟ . .  
ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِنَّا فَتَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا      وَغَابَ مُذْ غَبَتَ عَنَّا الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ  
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفَنَا      فَقَدَ أَلَمْتُ بِنَا مِنْ بَعْدِكَ الْكُرْبُ

[ابن عُبَيْدِ رُبَيْهِ فِي «الْعَقْدُ الْفَرِيدُ» طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ . بَاب : وَقَائِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

[٨٨٧] وَرَثَاهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ :

أُرِقْتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ      وَلَيْلُ أَحْيَى الْمَصِيبَةِ فِيهِ طُولُ  
وَلَا زَمَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا      أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ  
لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ      عَشِيَّةَ قَيْلٍ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ  
وَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا اعْتَرَاهَا      تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ  
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِيْنَا      يَرُوحُ بِهِ وَيَعْدُو جَبْرَيْلُ  
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتَ عَلَيْهِ      نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ  
أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعَتْ فَذَاكَ عُذْرُ      وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّيْلُ

## مَوْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَايَةِ الْفِتْنِ وَالْمَلَا حِم

فَمَوْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَايَةِ الْفِتْنِ وَالْمَلَا حِم . .

[٨٨٨] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانِ  
يَأْخُذُ فِيكُمْ كَفَعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ  
سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي





الْأَصْفَرِ فَيَعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً . أَيْ ثَمَانِينَ رَايَةً . تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .

[الإمام البخاري في كتاب الجزية باب : مَا يُجَدُّ مِنَ الْعَدْرِ بِرَفْم : ٣١٧٦]

وَالْمَقْصُودُ بِالسَّادِسَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : الصَّلِيُّونَ وَعَزْوُهُمْ لِبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ، أَيَّامَ صَلَاحِ الدِّينِ .  
[٨٨٩] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْنَا : لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ فَجَلَسْنَا ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا » ؟ . . .  
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا : نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ » . . .

فَرَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ ؛ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ؛ فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ؛ فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٥٣١ / عبد الباقي]

[٨٩٠] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا تُؤَيِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، يَسْمَعُونَ الْحِسَّ ، وَلَا يَرَوْنَ الشَّخْصَ ؛ فَقَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ ، إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ ، فَيَا اللَّهُ فَتَقُوا ، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا ، فَإِنَّمَا الْمُحْرَمُ مِنَ حُرْمِ الثَّوَابِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْم : ٤٣٩١]

[٨٩١] عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنْ يَوْمٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَخْمُوا





يَقْبِرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهُ الْأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُزْفُونَهُ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَقْمٍ : ١٠٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمٍ :

[٩٤

## كَيْفَ لَا نَبِيٍّ لِفِرَاقِكَ وَالْجِدْعُ بَكَى لِفِرَاقِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ .!

أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعْتَ إِلَى السَّمَاءِ      بَكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنْتَ لِلِقَائِكَ  
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ أَكْتَسَى      وَالشَّمْسُ قِنْدِيلٌ أَمَامَ ضِيَاكَ  
نَادَيْتَ أَشْجَارًا أَنْتَكَ مُطِيعَةً      وَشَكَا الْبَهِيمُ إِلَيْكَ حِينَ رَأَاكَ  
وَالْمَاءُ فَاضَ بِرَاحَتَيْكَ وَسَبَّحْتَ      صُمُّ الْحَصَى لِلَّهِ فِي يَمْنَاكَ  
وَالْجِدْعُ حَنَّ إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ      وَعَلَى سِوَاهُ أَوْقَفْتَ قَدَمَاكَ  
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى      أَنْ يَجْمَعَ الْكُتَّابُ مِنْ مَعْنَاكَ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى      وَعَلَى مَنْ أَحْيَى بَيْنَنَا ذِكْرَاكَ

{ شَهَابُ الدِّينِ الْأَبْشَيْهِيُّ صَاحِبُ الْمُسْتَطَرَفِ ، بِشَيْءٍ مِنَ التَّصْرُفِ }

[٨٩٢] وَيَرْحَمُ اللهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ / عَبْدَ الْحَمِيدِ كِشْكُ ؛ حَيْثُ يَقُولُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى :

« كَيْفَ لَا نَبِيٍّ لِفِرَاقِكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَالْجِدْعُ قَدْ بَكَى لِفِرَاقِكَ » .

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدَ الْحَمِيدِ كِشْكُ فِي « الْخُطْبِ الْمُنِيرِيَّةِ » بِتَّصْرُفٍ : ٦/١٠٦]

## كَانَ بَيْنَ النَّاسِ رَجُلًا ، وَكَانَ بَيْنَ الرَّجَالِ بَطْلًا

[٨٩٣] وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ : « كَانَ بَيْنَ النَّاسِ

رَجُلًا ، وَكَانَ بَيْنَ الرَّجَالِ بَطْلًا ، وَكَانَ بَيْنَ الْأَبْطَالِ مَثَلًا ؛ جِيءَ لَهُ يَوْمَ الْأَضْحَى بِكَبْشَيْنِ أَفْرَنَيْنِ







أُمَّلِحِينَ ، فَقَامَ لِذَبْحِ أَحَدِهِمَا وَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنِّي وَعَنْ آلِ بَيْتِي ، فَقَامَ لِذَبْحِ  
الْآخِرِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ فَقْرَائِ أُمَّتِي » .

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدُ الْحَمِيدِ كِشْكُ فِي «الْحُطْبِ الْمُنْبَرَةِ» بِتَصْرُفٍ : ٢/١٦٠]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَدَدَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَدَدَ حَبَّاتِ الْمَطَرِ ، وَعَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْبَشَرِ .

### وَفَاةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

[٨٩٤] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَنْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ .

قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحْوَلِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَقَالَ لَهَا :

فِي أَيِّ يَوْمٍ تُؤَيِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ .

قَالَتْ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ .

قَالَتْ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أُرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، فَنَظَرُ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمْرُضُ

فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ . أَيُّ قَدَرٍ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْهُ . فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اغْسِلُوا تُؤَيِّي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ

ثَوْبَيْنِ فَكَفَّنُونِي فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلَقَ . أَيُّ قَدِيمٍ . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ

بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ » .

[لِلْمُهَلَّةِ : أَيُّ لِلصِّدِّيقِ مَصِيرُهُ . أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ بَابُ : مَوْتِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ بِرَقْمٍ : ١٣٨٧]

### أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، حَتَّى عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ

[٨٩٥] لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَتْ ابْنَتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

فَأَنشَدَتْ عَلَى رَأْسِهِ هَذَا الْبَيْتَ :

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنَى الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

وَقَوْلُهَا : « حَشْرَجَتْ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ » : أَيُّ الرُّوحِ ؛ لَمْ يُصْرَحْ بِهَا لِفَرْطِ الْعِلْمِ بِهَا .

وَالْمَعْنَى إِجْمَالًا : أَيُّ لَا تَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَلَا الثَّرَوَاتُ ، إِذَا مَا نَزَلَ هَادِمُ اللَّذَاتِ !! .

فَكَشَفَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ وَجْهِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَيْسَ كَذَا وَلَكِنْ قُولِي :

❁ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ❁ [ق : ١٩]

فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :





وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ  
وَمَثَلُ الْيَتَامَى أَيِ كَافِلِهِمْ وَالْقَائِمُ عَلَى شُئُونِهِمْ .  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ « .

[الإحياء . وفاهُ الصَّديق : ( ١٨٦٩ ) ، والطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ . دارُ صَادِرٍ . بَيْرُوتُ . ص : ٣/١٩٨ ]

## وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٨٩٦] وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَوْصِنَا يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ .

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ فَاتِحَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ؛ فَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهَا إِلَّا بِأَعْيُنِكُمْ ، وَاعْلَمَنَّ أَنَّ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفِرَنَّ اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ فَيَكْتَبَكَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِكَ « !! .

[الإحياء . دارُ الوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . وفاهُ أَبِي بَكْرٍ الصَّديق : ١٨٦٩ ]

## اسْتَخْلَفْتُ عَلَى خَلْقِكَ خَيْرَ خَلْقِكَ

[٨٩٧] لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ ؛ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا فَطَآءًا غَلِيظًا فَمَاذَا تَقُولُ لِرَبِّكَ ؟ .

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَهْدُونَنِي وَتَحْوِفُونَنِي بِرَبِّي ؟ .  
أَقُولُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَى خَلْقِكَ خَيْرَ خَلْقِكَ « .

[الإحياء . وفاهُ أَبِي بَكْرٍ : ( ١٨٦٩ ) ، ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِرَقَمَ : ( ٣٦٠٥٦ ) ، وَفِي نَوَادِرِ الْأُصُولِ . الْأَصْلُ رَقْمٌ : ٢٣٩ ]

## مَا أَرَوْعَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ

[٨٩٨] عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« جَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُعَالِجُ مَا يُعَالِجُ الْمَيِّتَ وَنَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ ، فَتَمَثَّلَتْ هَذَا الْبَيْتَ :  
لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى \* إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ  
فَنَظَرَ إِلَيْهَا كَالْعُضْبَانِ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ :

﴿ ﴿ ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿ ﴿ ﴿ [ق/١٩ ]





إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَحْلُتِكَ حَائِطًا . أَيُّ أُعْطَيْتُكَ بُسْتَانًا . وَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا ؛  
 فَرُدِّيهِ إِلَى الْمِيرَاثِ ؛ قَالَتْ نَعَمْ ، فَرُدَّتْهُ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
 أَمَا إِنَّا مُنذُ وَلِينَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ،  
 وَلَكِنَّا قَدْ أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بُطُونِنَا . أَيُّ مِنْ خَشِنِ طَعَامِهِمْ وَطَحِينِهِمْ .  
 وَلِبَسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ عَلَى ظُهُورِنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ،  
 إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبِشِيُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِحُ ، وَجَرَدُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ . أَيُّ وَبَقَايَا قَطِيفَةِ بَلَيْتٍ . فَإِذَا  
 مُتُّ فَابْعَيْنِي بِهِنَّ إِلَى عُمَرَ وَابْرُئِي مِنْهُنَّ ، فَفَعَلْتُ « !!!  
 فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ عُمَرَ بَكَى حَتَّى جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ  
 أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ . أَيُّ شَدَّدَ وَشَقَّ عَلَى مَنْ رَامَ الْأَقْتِدَاءَ بِهِ .  
 يَا عَلَامُ ازْفَعُهُنَّ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ تَسَلَّبَ عِيَالُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدًا حَبَشِيًّا  
 ، وَبَعِيرًا نَاضِحًا ، وَجَرَدَ قَطِيفَةَ . أَيُّ بَقَايَا قَطِيفَةِ بَلَيْتٍ . ثَمَنَ خَمْسَةَ الدَّرَاهِمِ ٩٠٠!  
 قَالَ فَمَا تَأْمُرُ ٩٠٠ ؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَرُدُّهُنَّ عَلَى عِيَالِهِ ، فَقَالَ لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ؛ لَا يَكُونُ هَذَا فِي  
 وَلَا يَتِي أَبَدًا ، وَلَا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ تَمَّ الْمَوْتِ . أَيُّ عِنْدَ الْمَوْتِ . وَأَرُدُّهُنَّ أَنَا عَلَى عِيَالِهِ « .  
 [الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ . دَارُ صَادِرٍ . بَيْرُوتُ : ٣/١٩٦ ]

[٨٩٩] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 « ثُوْبِيُّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَوَدْفِنَ لَيْلًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ » .  
 [وَتَفَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » ص : ( ٩/٦٠ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ]

[٩٠٠] وَلِذَا رَثَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَمَنَّ مِنْ رَثَائِهِ فَقَالَ :  
 ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ      فَعَلَيْكَ يَا دُنْيَا السَّلَامُ  
 مَهْمَا بَسَطْتَ الْعَيْشَ لِي      فَالْعَيْشُ بَعْدَهُمْ حَرَامُ  
 إِنِّي رَضِيعُ وَصَالِحُهُمْ      وَالطِّفْلُ يُؤَلِّمُهُ الْفِطَامُ



## وَفَاةُ الْفَارُوقِ عُمَرَ

[٩٠١] عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 «رَأَيْتُ رُؤْيَا لَا أَرَاهَا إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِي : رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكَأً نَقَرْتَيْنِ نَقَرْتَيْنِ ؛ فَقَصَصْتُهَا عَلَى  
 أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٨٩ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]  
 [٩٠٢] عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا طَعِنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ جَعَلَ يَأْمُ  
 ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ يُجْرَعُهُ . أَيُّ يُؤَاسِيهِ . يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَلَيْنَ كَانَ ذَلِكَ . أَيُّ  
 وَلَيْنَ كَانَ قَدْ نَزَلَ بِكَ الْمَوْتُ . لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ  
 فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنَّا رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنَّا رَاضٍ ، ثُمَّ  
 صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَلَيْنَ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عِنَّا رَاضُونَ ، قَالَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنْ اللَّهِ  
 تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنْ اللَّهِ جَلَّ  
 ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي ؛ فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي  
 طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا . أَيُّ لَوْ أَنَّ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذَهَبًا . لَا أَتَدْرِي بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦٩٢ / فَتْحُ]  
 [٩٠٣] عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : «كَانَ أَبُو لَوْلُؤَةُ عَبْدًا لِلْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَرْحَاءَ . أَيُّ  
 حَجَرَ الرَّحَى . وَكَانَ الْمُعِيرَةُ يَسْتَعْلُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ ؛ فَلَقِيَ أَبُو لَوْلُؤَةُ عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ الْمُعِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ غَلَّتِي ، وَكَلِمَةُ يَخْفَفُ عَنِّي ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اتَّقِ اللَّهَ  
 وَأَحْسِنِ إِلَى مَوْلَاكَ ، وَمِنْ نِيَّةِ عُمَرَ أَنْ يَلْقَى الْمُعِيرَةَ فَيُكَلِّمَهُ فَيُخَفِّفُ ؛ فَعَضِبَ الْعَبْدُ وَقَالَ  
 : وَسِعَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَدْلُهُ غَيْرِي ؛ فَأَضَمَّ عَلَى قَتْلِهِ ؛ فَاصْطَنَعَ خِنْجَرًا لَهُ رَأْسَانِ ، وَشَحَذَهُ وَسَمَّهُ »  
 [قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ( ٩ / ٧٦ ) ، وَالْحَدِيثُ زَوَاهُ أَبُو نَعْلَى]

[٩٠٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 «لَمَّا طَعِنَ عُمَرَ ؛ أُرْسِلُوا إِلَى طَيْبِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَقَاهُ لَبَنًا ، فَخَرَجَ اللَّبَنُ مِنْ  
 الطَّعْنَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّرَّةِ ؛ فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ : اعْهَدْ عَهْدَكَ ؛ فَلَا أَرَاكَ تُمْسِي ، فَقَالَ صَدَقْتَنِي » .  
 [قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ( ٩ / ٧٨ ) ، وَالْحَدِيثُ زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]



٣٢٥

فَقَدْ الْحَبِيبُ

[٩٠٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قِيلَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا تَسْتَخْلِفُ ؟ »

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ أَسْتَخْلِفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنْ أَتْرُكْتُ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٧٢١٨ / فَتْح]

[٩٠٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ ؛ فَأَتْنُوهُ عَلَيْهِ وَقَالُوا : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ ، قَالُوا اسْتَخْلِفْ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَحْمَلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ »

لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ؛ فَإِنْ أَسْتَخْلِفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي . يَعْنِي أَبِي بَكْرٍ . وَإِنْ أَتْرُكُكُمْ فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : « فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مُسْتَخْلِفٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ١٨٢٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

## أَحْدَاثُ الْوَفَاةِ بِالتَّفْصِيلِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

[٩٠٧] عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ

بِالْمَدِينَةِ ، وَقَفَّ عَلَى خَدِيقَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ . أَيُّهُمَا يَعْمَلَانِ فِي زِرَاعَةِ أَرْضِ

بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ فَعَلْتُمَا ؟

أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ؟

قَالَا : حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضَّلَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا

الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، قَالَا لَا ، فَقَالَ عُمَرُ : لَعْنُ سَلْمَنِ اللَّهِ لِأَدْعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجِنَ

إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا ، فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ ، إِلَيَّ لِقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ عَبَّاسٍ عَدَاهُ أُصِيبَ ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ : اسْتَوْوَا ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلًّا تَقَدَّمَ

فَكَبَّرَ ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ ، فَمَا

هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ





طَرْفَيْنِ ، لَا يَمُرُّ عَلَيَّ أَحَدٌ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْئُسًا . أَيُّ ثَوْبًا بَغِطَاءٍ لِلرَّأْسِ . فَلَمَّا ظَنَّ الْعَلِجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ . أَيُّ ذَبْحٍ . نَفْسَهُ ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدَّ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ؟ .

فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : غَلَامٌ الْمَغِيرَةَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الصَّنَعِ ؟ . قَالَ نَعَمْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ مُجَبَّانِ أَنْ تَكْتُرَ الْعُلُوجُ . أَيُّ الْأَعَاجِمِ . بِالْمَدِينَةِ ،

وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا ، فَقَالَ . أَيُّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ : أَيُّ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَذَبْتُ ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلُّوا قَاتَلْتَكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ ، فَاحْتَمِلْ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ لَا بَأْسَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ أَخَافُ عَلَيْهِ ، فَأُتِيَ بِنَيْبِدٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُبَشِّرِي اللَّهُ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ، ثُمَّ شَهَادَةَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَأَعْلِيَّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغَلَامَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا ابْنَ أَخِي :

ارْفَعْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَنْقَى لِنُؤَيْبِكَ وَأَتَقَى لِرَبِّكَ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ : انظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ وَفَى لَهُ مَالٌ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَدَّ عَنِي هَذَا الْمَالِ ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْ : يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ وَلَا تُقُلْ :



أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي ، فَقَالَ : يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلَا وَثَرْتُهُ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْفَعُوْنِي ، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ ، فَقَالَ . أَيُّ لَأَيْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . مَا لَدَيْكَ ؟ . . ؟

قَالَ الَّذِي تَحَبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَذْنَتْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا فَضَيْتُ فَأَجْمَلُونِي ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِن أَذْنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِن رَدَدْتَنِي رُدُونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَاءَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا . أَيُّ نَحْنُ الرَّجَالُ . فَمُنَّا ، فَوَلَّجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ ، فَوَلَّجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ فَقَالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَحْلِفْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ : فَسَمَّيْ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ . أَيُّ أذنَ لَهُ فِي الْحُضُورِ جَبْرًا لِحَاطِرِهِ . فَإِن أَصَابَتْ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنَ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمْرٌ ؛ فَإِنِّي لَمْ أُعْزِلْهُ عَن عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ ، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَّيْنَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا : الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُمْ رَدُّهُ الْإِسْلَامَ وَجَبَاهُ الْمَالُ وَعَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَلَّا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى قُرَائِهِمْ ، وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ ، فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي ، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَتْ : أَذْخِلُوهُ ؛ فَأَدْخِلَ فَوَضَعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ . . . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ ، وَقَالَ سَعْدُ :



فَدَجَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلْتُهُ إِلَيْهِ . أَيُّ مَنْ تَبَرَّأَ مِنَ الْوِلَايَةِ جَعَلْنَا إِلَيْهِ اخْتِيَارَ الْوَالِيِّ مِنْ بَيْنِ الْأَتْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ . وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ ؛ فَأَسْكَيْتَ الشَّيْحَانَ . أَيُّ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ . أَيُّ أَتَبَرُّأُ أَنَا وَأَخْتَارُ مِنْكُمْ . وَاللَّهُ عَلَيَّ أَلَّا أَلَّ عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ .

قَالَ نَعَمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللَّهُ عَلَيْكَ . أَيُّ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْكَ . لَعْنُ أَمْرُتِكَ لَتَعْدِلَنَّ ، وَلَعْنُ أَمْرُتِ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْزُقْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَجَّحَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ .

[الصَّنْعُ وَالصَّنَاعُ : أَي الصَّنَائِعُ الْمَاهِرُ . الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بَاب : قِصَّةُ بَيْعَةِ عُثْمَانَ وَمَقْتَلِ عُمَرَ . بِرَقْم : ٣٧٠٠ ]

[٩٠٨] حَدَّثَ ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عَبْدًا لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَرْحَاءَ : [جَمْعُ الرَّحَى] ، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَسْغِلُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، فَلَقِيَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ الْمَغِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ عَلَيَّ ؛ فَكَلَّمْتُهُ يُخَفِّفْ عَنِّي ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنِ إِلَى مَوْلَاكَ ؛ فَغَضِبَ الْعَبْدُ وَقَالَ : وَسِعَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَدْلُكَ غَيْرِي ؟ . فَأَضْمَرَ عَلِيٌّ قَتْلَهُ ؛ فَاصْطَنَعَ خَنْجَرًا لَهُ رَأْسَانِ وَسَمَّهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ الْهَرْمُزَانَ [مَلِكُ الْفُرسِ] فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى هَذَا ؟ .

قَالَ : إِنَّكَ لَا تَضْرِبُ بِهَذَا أَحَدًا إِلَّا قَتَلْتَهُ ، وَنَحَيْتَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَهُ فِي صَلَاةِ الْعِدَاةِ حَتَّى قَامَ وَرَاءَ عُمَرَ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يَقُولُ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَقَالَ كَمَا كَانَ يَقُولُ ، فَلَمَّا كَبَّرَ وَجَّأَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ فِي كَتِفِهِ [أَي طَعَنَهُ] ، وَوَجَّأَهُ فِي خَاصِرَتِهِ ، فَسَقَطَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَطَعَنَ بِخَنْجَرِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ .

[صَحْحَةُ الْأَسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَّانَ بِرَقْم : ٦٩٠٥ ]

تَرَحَّمْ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ







[٩٠٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ ؛ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ ؛ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَيَّ مِنْكَبِي يَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ؛ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ؛ فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا ، فَالْتَقْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦٧٧ / فَتْح]

[٩١٠] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيضًا أَنَّهُ قَالَ : « وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ أَحَدٌ مِنْكَبِي ؛ فَإِذَا عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيَّ وَعُمَرُ وَقَالَ : مَا خَلَقْتَ أَحَدًا ؛ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ؛ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ . . . ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ » . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦٨٥ / فَتْح]

[٩١١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيَّ سَرِيرِهِ ؛ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَحَدَ مِنْكَبِي مِنْ وَرَائِي ؛ فَالْتَقْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمَرُ وَقَالَ : مَا خَلَقْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ؛ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَلِكَ أَيُّ : كُنْتُ أَكْثَرَ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَ « دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَ « خَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » . . .

فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَوْ لَأُظُنُّ أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٨٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]





[٩١٢] عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا حَفْص ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِصِحْفَتِهِ مِنْكَ .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٨٦٧ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

### تَرَحُّمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ

[٩١٣] وَلَمَّا دُفِنَ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ يَبْكِي وَطَرَحَ رِدَاءَهُ ثُمَّ قَالَ : « وَاللَّهِ لَئِنْ فَاتَتْنِي الصَّلَاةُ عَلَيْكَ فَلَنْ يَفُوتَنِي حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ سَخِيئًا فِي الْحَقِّ ، بَخِيلًا فِي الْبَاطِلِ ، تَرْضَى حِينَ الرِّضَا وَتَسْخَطُ حِينَ السَّخَطِ ، مَا كُنْتُ عَيَّابًا وَلَا مَدَّاحًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا » .

[٩١٤] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : « أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلَانِ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ؟ .

فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : « إِنَّ أَبَا حَكِيمٍ أَقْرَأَنِيهَا كَذَا وَكَذَا ، وَقَرَأَ الْآخَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أَقْرَأَكَهَا ؟ .

قَالَ عُمَرُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَقْرَأَكَ عُمَرُ ؟ .

ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى رَأَيْتَ دُمُوعَهُ تَحْدَرُ فِي الْحِصَى ، ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ كَانَ حِصْنًا حَصِينًا عَلَى الْإِسْلَامِ ، يَدْخُلُ النَّاسُ فِيهِ وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهُ ، وَإِنَّ الْحِصْنَ أَصْبَحَ قَدْ أَسْلَمَ ؛ فَالنَّاسُ يُخْرَجُونَ مِنْهُ وَلَا يَدْخُلُونَ » .

وَرَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « مَا أَظُنُّ أَهْلَ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حُزْنٌ يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرُ ؛ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِ سَوْءٍ ؛ إِنَّ عُمَرَ كَانَ أَعْلَمَنَا بِاللَّهِ وَأَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ ؛ أَقْرَأَهَا ، فَوَاللَّهِ فَهِيَ أَبْيُنُ مِنْ طَرِيقِ السَّيْلِحِينَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْجَمْعِ » رِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ( ٩/٧٧ ) ، وَالْحَدِيثُ زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

وَطَرِيقُ السَّيْلِحِينَ : طَرِيقٌ سَهْلٌ لَا تَرَى فِيهِ عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، وَالسَّيْلِحَانِ قَرْيَةٌ بِالْعِرَاقِ .

[٩١٥] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :





« شَهِدْتُ مَوْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَأَنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ » .

[وَتَقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٩ / ٧٨ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٩١٦] عَنِ الْمَسُورِيِّ بْنِ مُحَمَّدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَلِي عُمَرُ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ » .

[حَسَنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٩ / ٧٨ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

### تَرْحُمُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ

[٩١٧] عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ الْإِسْلَامُ فِي زَمَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَالرَّجُلِ الْمُقْبِلِ ؛ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبًا ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ كَالرَّجُلِ الْمُدْبِرِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا بُعْدًا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلَخِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٤٨٨ ]

### وَفَاةُ سَيِّدِنَا عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٩١٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأُرْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا » ؛ قَالُوا : مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَوْتِي ، وَقَتْلُ خَلِيفَةِ مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ يُعْطِيهِ ، وَمِنْ الدَّجَالِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلَخِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٥٤٨ ]

[٩١٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَعَدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اثْبُتْ أُحُدُ ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »

[الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بَاب : قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّجِدًا خَلِيلًا » بِرَقْمٍ : ٣٦٧٥ ]

[٩٢٠] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ : أُذَكِّرْكُمْ بِاللَّهِ ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ انْتَفَضَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اثْبُتْ حِرَاءَ ؛ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » .





قَالُوا نَعَمْ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَدَّكُمْ بِاللَّهِ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ :

« مَنْ يُنْفِقْ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً » . . . وَالنَّاسُ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ ؛ فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ ؟ . . .  
قَالُوا نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَدَّكُمْ بِاللَّهِ ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْتَ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنٍ ؛ فَايْتَعْتَهَا فَجَعَلْتَهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ ؟ . . .  
قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَبْيَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ٣٦٩٩]

[٩٢١] وَعَنْ ثَمَامَةَ الشُّشَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ اللَّذَيْنِ أَلْبَاكُمْ ؟ [أَيَّ اللَّذَيْنِ حَرَّشَاكُمْ عَلَيَّ] فَجِيءَ بِهِمَا كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمَا عُثْمَانُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرَ بَيْتِ رُومَةَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِي رُومَةَ يُجْعَلُ دَلْوُهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ . . .

فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا وَمِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ . . .  
قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ قَدْ ضَاقَ بِأَهْلِهِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟

فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ ؟ . . .  
قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيَّ جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي ؟  
قَالُوا نَعَمْ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى نُبَيْرِ [جَبَلٍ بِمَكَّةَ] ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ فَرَكَّضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ : « اسْكُنْ نُبَيْرَ ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » ؟ . . .

قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَيَّ شَهِيدٍ .  
[صَحَّحَهُ الْأَبْيَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ النَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ٣٦٠٨ ، ٣٧٠٣ ، وَالْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٥٥٥]





[٩٢٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً ، فَمَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُقْنَعُ يَوْمَئِذٍ مَظْلُومًا » . فَظَنَرْتُ ؛ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٥٩٥٣ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ]

[٩٢٣] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدَّارِ وَهُوَ مَحْضُورٌ ، وَكُنَّا نَدْخُلُ مَدْخَلًا إِذَا دَخَلْنَاهُ سَمِعْنَا كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ [أَيَّ مَنْ بِالْدَّارِ] ؛ فَدَخَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُنْتَبِعًا لَوْنُهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهُمْ لَيَتَوَعَّدُونِي بِالْقَتْلِ أَنْفَاءً ؛ فُلْنَا : يَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَبِمَ يَقْتُلُونِي ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« إِنَّهُ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : رَجُلٍ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ » .  
فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَلَا تَمَنَيْتُ بَدَلًا بِدِينِي مُذْ هَدَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا ؛ فَبِمَ يَقْتُلُونِي ؟! .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ( ٤٦٨ ) ، وَالْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٤٠١٩ ]  
[٩٢٤] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْرَفَ يَوْمَ الدَّارِ فَقَالَ : أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا : تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ ارْتِدَادًا بَعْدَ إِسْلَامٍ ، أَوْ قَتْلَ نَفْسٍ بغيرِ حَقٍّ يُقْتَلُ بِهِ »

فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَلَا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ؛ فَبِمَ تَقْتُلُونِي » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٠٢٨ ]

[٩٢٥] كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا حُوصِرَ : « أَمَّا بَعْدُ . . . فَإِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الرَّبِيَّ وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبِّيَّ ، وَتَجَاوَزَ الْأَمْرُ بِي قَدْرَهُ ، وَطَمِعَ فِيَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَن نَفْسِهِ . . . »





- وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفْأَخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغَلَّبٍ  
 وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا يُقْصِرُونَ دُونَ دَمِي ؛ فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي ، وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ «  
 [الميداني في مجمع الأمثال بطبعة دار المعرفة . بيروت . ص : ( ١ / ١٦٦ ) ، والبيهقي لأمرئ القيس ]
- [ ٩٢٦ ] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعُثْمَانَ :  
 « يَا عُثْمَانُ ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُقَمِّصَكَ قَمِيصًا ؛ فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَيَّ خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ »  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْمِذِيِّ بِرَقْم : ٣٧٠٥ ، وَحَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْمَيْمُونِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمَشْنَدِ ]
- [ ٩٢٧ ] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « يَا عُثْمَانُ ؛ إِنَّ اللَّهَ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا ؛ فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَيَّ خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ » .  
 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْم : ١١٧٩ ]
- [ ٩٢٨ ] عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 « حَجَجْتُ فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَسْأَلَ عَنْهَا ؛ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ .  
 قُلْتُ أَنَا النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، فَقَالَتْ أَبُو عَمْرَةَ ؟ .  
 قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا لِعُثْمَانَ :  
 « إِنَّ كَسَاكَ اللَّهُ ثَوْبًا ؛ فَأَرَادَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَهُ ؛ فَلَا تَخْلَعُهُ » .  
 قَالَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ : عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَفَلَا ذَكَرْتِ هَذَا حِينَ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْكَ ؟ !  
 فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « نَسِيتُهُ حَتَّى بَلَغَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَهُ » .  
 [قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . ح / ر : ١١٧٨ ]
- [ ٩٢٩ ] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
 « ادْعُوا لِي رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي » ؛ قُلْتُ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ .  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا » ؛ قُلْتُ : عُمَرُ ؟ .  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا » ؛ قُلْتُ : ابْنُ عَمَرَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ؟ .  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا » ؛ قُلْتُ : فَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ .





٣٣٥

فَقَدْ الْحَبِيب

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَعَمْ » ؛ فَجَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « قُومِي ؛ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ قُلْنَا : أَلَا تُقَاتِلُ ؟ » .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاهَدَ إِلَيَّ أَمْرًا ؛ فَأَنَا صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ بِرَقْمٍ : ٤٥٤٣ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٤٢٥٣]

[٩٣٠] حَدَّثَ أَبُو سَهْلَةَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ :

« إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَبَانِيُّ فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ٣٧١١]

[٩٣١] وَرَوَى شَيْخٌ مِنْ صَبَّةٍ أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ ضُرِبَ وَجَعَلَتِ الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ كَانَ يَقُولُ :

❁ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ {الأنبياء / ٨٧}

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيدُكَ عَلَيْهِمْ ، وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي ، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى مَا ابْتَلَيْتَنِي !! .

[الْإِمَامُ الْعَرَلِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » طَبْعَةَ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . وَفَاهُ عُثْمَانُ : ١٨٧٢]

**أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُقُوفُهُ بِجَانِبِ عُثْمَانَ**

[٩٣٢] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ جَدِّهِ لِأُمِّ أَبِي حَسَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« شَهِدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحْصُورًا فِي الدَّارِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ وَاحْتِلَافٌ وَفِتْنَةٌ » .

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالْأَمِيرِ وَأَصْحَابِهِ » ، وَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٥٤١]



## زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُقُوفُهُ بِجَانِبِ عُثْمَانَ

[٩٣٣] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ : « لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَتَاهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الدَّارَ ؛ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْتَ خَارِجُ الدَّارِ أَنْفَعُ لِي مِنْكَ هَاهُنَا ؛ فَذُبَّ عَنِّي ؛ فَخَرَجَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ يَدُبُّ النَّاسَ وَيَقُولُ لَهُمْ فِيهِ ؛ حَتَّى رَجَعَ أَنَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَجَعَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : يَا لِلْأَنْصَارِ ، كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ ، كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ ، انصُرُوهُ ، وَاللَّهِ إِنَّ دَمَهُ لِحَرَامٌ » . . . . . وَمَ يَزَلُ يَقُولُ حَتَّى لَقِيَ مِمَّنْ تَوَلَّوْا كِبَرَهَا شَرًّا

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢/٤٣٥]

## عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُقُوفُهُ بِجَانِبِ عُثْمَانَ

[٩٣٤] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ حِينَ هَاجَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ؛ لَا تَقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ وَاسْتَعْبَيْتُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ تَقْتُلَ أُمَّةً نَبِيَّهَا فَيَصْلُحَ أَمْرُهُمْ ؛ حَتَّى يُرَاقَ دِمَاءُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ ، وَلَنْ تَقْتُلَ أُمَّةً خَلِيفَتَهَا فَيَصْلُحَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يُرَاقَ دِمَاءُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَنْظُرُوا فِيمَا قَالَ وَقَتَلُوهُ » .

[قال الإمام الهيثمي في ((الجمع)) رجاله رجال الصحيح . ص : (٩/٩٢) ، والحديث رواه الإمام الطبراني]

## عِلْمُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ

[٩٣٥] حَدَّثَ أَبُو عَلْقَمَةَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَعْفَى عُثْمَانَ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ، فَاسْتَيْقِظَ فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ تَمَنَّى عُثْمَانُ الْفِتْنَةَ لَحَدَّثْتُكُمْ ؛ قُلْنَا : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؛ فَحَدَّثْنَا ؛ فَلَسْنَا نَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ؛ فَقَالَ :

إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِي هَذَا فَقَالَ : « إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا الْجُمُعَةَ » .





٣٣٧

فَقَدْ الْحَبِيب

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٥٤٢ ]

[٩٣٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْبَحَ فَقَالَ :  
« إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ : « يَا عَثْمَانُ ؛ أَفْطِرُ عِنْدَنَا » . .  
فَأَصْبَحَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَائِمًا ؛ فَقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٥٥٤ ]

[٩٣٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عَثْمَانَ أَعْتَقَ عِشْرِينَ مَمْلُوكًا ،  
وَدَعَا بِسِرَاوِيلَ فَشَدَّهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي اصْبِرْ ؛ فَإِنَّكَ  
تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ : [أَيِ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ] ، ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَنَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ «

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ( ٥٢٦ ) ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ]

[٩٣٨] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِكُنَيْزِ بْنِ الصَّلْتِ : « يَا كُنَيْزُ ؛ أَنَا وَاللَّهِ مَقْتُولٌ عَدَاً ، قَالَ بَلْ يُعَلِّي اللَّهُ كَعْبَكَ وَيَكْبِتُ  
عَدُوَّكَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ عَمَّ تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ . .

قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ لِي : يَا عَثْمَانُ ؛ أَنْتَ عِنْدَنَا  
عَدَاً ، وَأَنْتَ مَقْتُولٌ عَدَاً ، فَأَنَا وَاللَّهِ مَقْتُولٌ ، فَقُتِلَ ؛ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَى الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ  
يَتَفَرَّقُوا فَقَالَ : يَا أَهْلَ مِصْرَ ، يَا قَتَلَةَ عَثْمَانَ ؛ قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَمَا وَاللَّهِ لَا يَزَالُ عَهْدٌ  
مَنْكُوثٌ ، وَدَمٌ مَسْفُوحٌ ، وَمَالٌ مَقْسُومٌ ، مَا بَقِيْتُمْ » .

[وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٩/٩٣ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ]

[٩٣٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَيْتُ عَثْمَانَ لِأَسَلِّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ  
مُخْصَرٌ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَرْحَبًا يَا أَخِي ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اللَّيْلَةَ فَقَالَ :

« يَا عَثْمَانُ حَصْرُوكِ » ؟ . .

قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَطَشُوكِ » ؟ . .





فُلْتُ نَعَمْ ، فَأَذَلُّ إِلَيَّ دَلُوا فِيهِ مَاءَ فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتَ ، إِنِّي لِأَجِدُ بَرْدَهُ بَيْنَ نَدْيِي وَبَيْنَ كَتِفِي ،  
 وَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِن شِئْتَ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ عِنْدَنَا » . .  
 فَاخْتَرْتُ أَنْ أَفْطِرَ عِنْدَهُ ، فَقُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

[الإحياء . طَبَعُهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . وَفَاهُ عُثْمَانُ : ١٨٧٢ ]

[٩٤٠] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا ضَرَبَ الرَّجُلُ يَدَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّهَا لِأَوَّلُ يَدٍ خَطَّتِ الْمِفْصَلَ » .

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٩/٩٤ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٩٤١] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : « قَالَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَطَافُوا بِهِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ :

إِنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَتْرَكُوهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رُكْعَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا الْقُرْآنَ » .

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي « الْمَجْمَعِ » ص : ( ٩/٩٤ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[٩٤٢] سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ حَضَرَ مَقْتَلَ عُثْمَانَ : مَاذَا قَالَ عُثْمَانُ وَهُوَ

يَتَشَحَّطُ ؟

قَالُوا : سَمِعْنَاهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اجْمَعْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا » . . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

سَلَامٍ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ دَعَا اللَّهُ أَلَّا يَجْتَمِعُوا أَبَدًا ؛ مَا اجْتَمَعُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

[الإحياء . طَبَعُهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . وَفَاهُ عُثْمَانُ : ١٨٧٢ ]

### طَرْحُهُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الْمَزَابِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٩٤٣] عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظَلَّ مَطْرُوحًا بَعْدَ قَتْلِهِ عَلَى

كُنَاسَةٍ ثَلَاثًا [أَيَ طَرْحَهُ قَتَلْتُهُ فِي مَزْبَلَةٍ وَتَوَعَّدُوا مَنْ يَفْعَلُ بِدَفْنِهِ] ، فَأَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ

جَدِّي مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ، وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ،

وَعَائِشَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ لَيْلًا ، مَعَهُمْ مِصْبَاحٌ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى بَابٍ ، وَإِنَّ رَأْسَهُ تَقُولُ عَلَى الْبَابِ طَقَّ





طَقَّ . أَي تُوَشِكُ أَنْ تَتَدَحْرَجَ مِنْ فَوْقِهِ . حَتَّى أَتَوْا بِهِ الْبَقِيعَ لِيَدْفِنُوهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَازِنٍ فَقَالَ :  
لَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ لِأَخْبِرَنَّ النَّاسَ عَدَاً ؛ فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ حُشًّا كَوَكَبٍ [مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ  
قُرْبَ الْبَقِيعِ ، وَالْحُشُّ هُوَ الْبُسْتَانُ] فَدَفَنُوهُ وَسَوَّوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ  
ذَلِكَ يَمُرُّ بِحُشٍّ كَوَكَبٍ فَيَقُولُ : لِيَدْفِنَنَّ هَا هُنَا رَجُلٌ صَالِحٌ .

[وَتَقَى الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : ( ٩/٩٥ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٩٤٤] عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً ، أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ .

[قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» رِجَالُهُ إِلَى قَتَادَةَ ثَقَاتٌ . ص : ( ٩/٩٩ ) ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» بِرَقْمٍ : ٥٤٨]

[٩٤٥] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي مَعْشَرَ قَالَ : « قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

لِثَمَانِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ٣٥ هـ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ تِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ  
يَوْمًا »

[وَتَقَى الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : ( ٩/٩٨ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» بِرَقْمٍ : ٥٤٦]

[٩٤٦] وَقُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِيدِ : « فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٥٤٦ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٩٤٧] عَنْ أَبِي قِلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ثَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ عَلَى صَنْعَاءَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَتْلُ  
عُثْمَانَ ؛ خَطَبَ فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ وَاسْتَفَاقَ قَالَ : « الْيَوْمَ انْتُرِعَتْ خِلَافَةُ النَّبِيِّ مِنْ  
أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَارَتْ مُلْكًا وَجَبْرِيَّةً ، مَنْ أَخَذَ شَيْئًا غُلِبَ عَلَيْهِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ( ٩/٩٩ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٩٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ هَلَاكَ أُمَّتِي : عَلَى يَدَيِ غَلَمَةٍ سَفْهَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمَيْ : ٧٨٥٨ ، ٨٠٢٠ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[٩٤٩] وَمِنْ أَجْمَلٍ وَأَرْقٍ مَا قِيلَ فِي رِثَائِهِ قَوْلُ حَسَّانَ :

قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أَحْيَانًا      وَكَيْفَ نَصْرٍ فِيمَا تَالَ عُثْمَانَا

ضَحَوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ      يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا





## وَفَاةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

[٩٥٠] عَنْ صُهِيبِ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

« مَنْ أَشَقَى الْأَوْلِيَيْنِ » ؟ . . .

قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقْتَ ، فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ » ؟ . . .

قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « لَا عَلِمَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ » .

وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى يَأْفُوخِهِ : أَيُّ مُؤَخَّرَةٍ دِمَاغِهِ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَائِيُّ فِي السُّلَيْسَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ( ١٠٨٨ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[٩٥١] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَحْبَبُّرُ ثُمُودَ ، الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ . أَيُّ عَلَى مُؤَخَّرَةِ رَأْسِهِ . حَتَّى

تَبْتَئَلَ هَذِهِ مِنَ الدَّمِّ » . . . يَعْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَيْثُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبْنَائِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ١٧٤٣ ، قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ]

[٩٥٢] حَدَّثَ حَيَّانُ الْأَسَدِيُّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدُرُ بِكَ بَعْدِي ، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي وَتُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِي » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٦٨٦]

[٩٥٣] حَدَّثَ حَيَّانُ الْأَسَدِيُّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« هَذِهِ سَتُخَضَّبُ مِنْ هَذَا يَعْنِي لِحَيْثُهُ مِنْ يَأْفُوخِهِ » . [مُؤَخَّرَةُ رَأْسِهِ]

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٦٨٦]

[٩٥٤] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : « قَدِمَ عَلَيَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَيَّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ ، فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، فَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : بَلْ مَقْتُولٌ ، ضَرِبْتُهُ عَلَيَّ هَذَا تُخَضَّبُ هَذِهِ . يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ . عَهْدٌ مَعَهُودٌ ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ، وَعَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : مَا لَكُمْ وَاللِّبَاسِ ؛ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ الْمُسْلِمُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٧٠٣ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٩٥٥] عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَتَى بِنَعِيهِ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ مِنْ عَمْرٍو ، فَكَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَتَى فِيهَا أَشْبَهُ بِالسَّاعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَاكِ وَبَاكِتَةٍ ،

وَصَارِخٍ وَصَارِخَةٍ ، حَتَّى إِذَا هَدَّاتُ عَبْرَةُ الْبُكَاءِ عَنِ النَّاسِ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَعَالَوْا حَتَّى نَذْهَبَ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَنْظُرَ حُزْنَهَا عَلَيَّ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . .

فَقَامَ النَّاسُ جَمِيعًا حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا ، فَوَجَدُوا الْخَبَرَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا هِيَ فِي عَمْرَةٍ الْأَحْزَانِ وَعَبْرَةٍ الْأَشْجَانِ ، مَا تَفْتُرُ عَنِ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ مُنْذُ أَنْ سَمِعَتْ بِخَبَرِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ذَلِكَ مِنْهَا انْصَرَفُوا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَيْلٍ : إِنَّهَا عَدَتْ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا اسْتَقْبَلَهَا يُسَلِّمُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ لَا تُسَلِّمُ وَلَا تَرُدُّ وَلَا تُطَبِّقُ الْكَلَامَ مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعَةِ ، وَعَمْرَةَ الْعَبْرَةَ ، تَخْتَنِقُ بِعَبْرَتِهَا ، وَتَتَعَثَّرُ فِي أَثْوَابِهَا ، وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى أَتَتْ إِلَى الْحُجْرَةِ فَأَخَذَتْ بِعَضْدَتِي الْبَابِ ثُمَّ قَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الْهُدَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى صَاحِبَيْكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا نَاعِيَةٌ إِلَيْكَ أَحْطَى أَحْبَابِكَ ، وَذَاكِرَةٌ لَكَ أَكْرَمَ أَوْدَانِكَ عَلَيْكَ ، قُتِلَ وَاللَّهِ حَبِيبُكَ الْجَمْتِي ، وَصَفِيُّكَ الْمُرْتَضَى ، قُتِلَ وَاللَّهِ مَنْ



رَوَّجَتْهُ خَيْرَ النِّسَاءِ ، قُتِلَ وَاللَّهُ مِنْ آمَنَ وَوَفَى ، وَإِنِّي لَنَادِبَةٌ تُكَلِّمِي ، وَعَلَيْهِ بَاكِئَةٌ حَرَّى ،  
فَلَوْ كُشِفَ عَنْكَ الشَّرُّ لَقُلْتَ : إِنَّهُ قُتِلَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْكَ ، وَأَحْظَاهُمْ لَدَيْكَ .

[العقد الفريد . طبعة دار الكتب العلمية . بيروت ٠ ص : ٣/١٤٤]

[٩٥٦] قَالَ الْإِصْبَعُ الْحَنْظَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ ، أَتَاهُ ابْنُ التِّيَاحِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مُتَشَاوِلٌ ، فَعَادَ الثَّانِيَةَ وَهُوَ  
كَذَلِكَ ، ثُمَّ عَادَ الثَّلَاثَةَ ، فَقَامَ عَلِيٌّ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ :

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ      أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
فَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ      إِذَا مَا حَلَّ وَإِدِيكَ

فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ الصَّغِيرَ شَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ فَضْرَبَهُ ، فَخَرَجَتْ أُمُّ كَلْثُومِ ابْنَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَجَعَلَتْ تَقُولُ : مَا لِي وَلِصَلَاةِ الْعِدَاةِ : قُتِلَ زَوْجِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَاةَ الْعِدَاةِ ، وَقُتِلَ أَبِي صَلَاةَ  
الْعِدَاةِ !! .

[الإمام الغزالي في (( الإخياء )) طبعة الحافظ العراقي . دار الوثائق المصرية . وفاة عثمان : ١٨٧٣]

[٩٥٧] وَيُرْوَى عَنْهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ حِينَ ضْرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ : « فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ »

[الإمام الغزالي في (( الإخياء )) طبعة الحافظ العراقي . دار الوثائق المصرية . وفاة عثمان : ١٨٧٣]

[٩٥٨] عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَاشِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كَانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَصْحَابِهِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ ، وَالْبُرْكَ بْنَ عَبْدِ  
اللَّهِ ، وَعَمْرُو بْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيِّ ؛ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ ، فَذَكَرُوا أَمْرَ النَّاسِ وَعَابُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تِهِمْ ، ثُمَّ  
ذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرَوَانَ فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَصْنَعُ بِالْبَقَاءِ بَعْدَهُمْ شَيْئًا ؛ إِخْوَانُنَا الَّذِينَ كَانُوا  
دُعَاةَ النَّاسِ لِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ، الَّذِينَ كَانُوا لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، فَلَوْ شَرِينَا أَنْفُسَنَا ؛ فَأَتَيْنَا  
أَيُّمَةَ الضَّلَالَةِ فَالْتَمَسْنَا قَتْلَهُمْ ؛ فَأَرَحْنَا مِنْهُمْ الْبِلَادَ وَتَارْنَا بِهِمْ إِخْوَانَنَا . . .  
قَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ : أَنَا أَكْفَيْكُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَالَ الْبُرْكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :  
أَنَا أَكْفَيْكُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيِّ :





٣٤٣

فَقَدْ الْحَبِيبِ

أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرَوِ بْنِ الْعَاصِ ، فَتَعَاهَدُوا وَتَوَاتَفُوا بِاللَّهِ أَلَّا يَنْكُصَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْتُلَهُ أَوْ يَمُوتَ دُونَهُ ، فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ فَسَمُّوْهَا ، وَتَوَاعَدُوا لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ أَنْ يَتَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى الْمِصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ الَّذِي يَطْلُبُ . . .

فَأَمَّا ابْنُ مُلْجَمِ الْمِرَادِيِّ ؛ فَأَتَى أَصْحَابَهُ بِالْكُوفَةِ وَكَاتَمَهُمْ أَمْرَهُ كِرَاهِيَةً أَنْ يُظْهِرُوا شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ ، وَإِنَّهُ لَقِيَ أَصْحَابَهُ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ ، وَقَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ عِدَّةً يَوْمَ النَّهْرِ ، فَذَكَرُوا قَتْلَهُمْ فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ ، وَلَقِيَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ يُقَالُ لَهَا قَطَامُ بِنْتُ الشَّحْنَةِ ، وَقَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ أَبَاهَا وَأَخَاهَا يَوْمَ النَّهْرِ ، وَكَانَتْ فَائِزَةَ الْجَمَالِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا التَّبَسَّتْ بِعَقْلِهِ وَنَسِيَ حَاجَتَهُ الَّتِي جَاءَ لَهَا ، فَخَطَبَهَا ؛ فَقَالَتْ : لَا أَتَزَوَّجُ حَتَّى تَشْفِيَنِي ، قَالَ وَمَا تَشَائِينِ ؟ . . .

قَالَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدًا وَقَيْنَةً ، وَقَتَلَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ هُوَ مَهْرٌ لَكَ ، فَأَمَّا قَتْلُ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَمَا أَرَاكَ ذَكَرْتِيهِ لِي وَأَنْتَ تُرِيدِينِي . أَيُّ لَا حَاجَةَ لَكَ بِهِ . قَالَتْ بَلَى ، فَالْتَمَسَ غِرَّتَهُ ، فَإِنْ أَصَبْتَهُ شَفَيْتَ نَفْسَكَ وَنَفْسِي ، وَنَفَعَكَ مَعِيَ الْعَيْشُ ، وَإِنْ قُتِلْتَ فَمَا تَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَزِيرِجِ أَهْلِهَا ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِي إِلَى هَذَا الْمِصْرِ إِلَّا قَتْلُ عَلِيٍّ ، قَالَتْ : فَإِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَأَخْبِرْنِي حَتَّى أَطْلُبَ لَكَ مَنْ يَشُدُّ ظَهْرَكَ وَيُسَاعِدُكَ عَلَى التَّابِعِينَ ، فَبَعَثَتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهَا مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانَ ، فَكَلَّمَتْهُ فَأَجَابَهَا ، وَأَتَى ابْنُ مُلْجَمِ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعِ يُقَالُ لَهُ شَيْبِ بْنِ بَجْدَةَ فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ . . .

قَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ . . .

قَالَ قَتْلُ عَلِيٍّ ؛ قَالَ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِذَا ؛ كَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ؟ . . . قَالَ أَكْمُنُ لَهُ فِي السَّحَرِ ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْعَدَاةِ شَدَدْنَا عَلَيْهِ فَفَقَتَلْنَاهُ ، فَإِنْ بَحُونَا شَفَيْتَنَا أَنْفُسَنَا وَأَدْرَكْنَا تَارَنَا ، وَإِنْ قُتِلْنَا فَمَا تَمَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَزِيرِجِ أَهْلِهَا ، وَزِيرِجِ أَهْلِهَا ؛ قَالَ وَبِحُكِّ لَوْ عَلَيٌّ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيٍّ ، قَدْ عَرَفْتُ بِلَاءَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَسَابِقَتَهُ مَعَ



النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا أَجِدُنِي أَنْشَرِحُ لِقَتْلِهِ ؛ قَالَ . أَيُّ ابْنِ مُلْجَمٍ : أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرِ الْعُبَادَ الْمُصَلِّينَ ؟ . . .

قَالَ بَلَى ، قَالَ فَقَتَلَهُ بِمَا قَتَلَ مِنْ إِخْوَانِنَا ، فَأَجَابَهُ ، فَجَاؤُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى قَطَامٍ وَهِيَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ مُعْتَكِفَةٌ فِيهِ ، فَقَالُوا لَهَا : قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُنَا عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ ، قَالَتْ : فَإِذَا أَرَدْتُمْ ذَلِكَ فَاتُّوْنِي ، فَجَاءَ فَقَالَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتُمْ فِيهَا صَاحِبِي أَنْ يُقْتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَهُ ، فَدَعَتْ لَهُمْ بِالْحَرِيرِ فَعَصَبَتْهُمْ ، وَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ وَجَلَسُوا مُقَابِلَ السُّدَّةِ الَّتِي يُخْرَجُ مِنْهَا عَلِيٌّ ، فَخَرَجَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ ، فَجَعَلَ يُنَادِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ؛ فَشَدَّ عَلَيْهِ شَيْبٌ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَوَقَعَ السَّيْفُ بِعِضَادَةِ الْبَابِ أَوْ بِالطَّاقِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ بَنُ مُلْجَمٍ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فِي قَرْنِهِ . أَيُّ فِي جَانِبِ رَأْسِهِ الْخَلْفِيِّ . وَهَرَبَ وَرَدَّ أَنْ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّهِ وَهُوَ يَنْزِعُ الْحَرِيرَ وَالسَّيْفَ عَنْ صَدْرِهِ ، فَقَالَ مَا هَذَا السَّيْفُ وَالْحَرِيرُ ؟ . . .

فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ ، فَذَهَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَاءَ بِسَيْفِهِ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ . أَيُّ جَزَاءَ تَأْمَرِهِ عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَخَرَجَ شَيْبٌ نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ . أَيُّ أَرَادُوا قَتْلَهُ . إِلَّا أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتٍ يُقَالُ لَهُ عُؤَيْرٌ ؛ ضَرَبَ رِجْلَهُ بِالسَّيْفِ فَصَرَعَهُ وَجَثَمَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ أَقْبَلُوا فِي طَلَبِهِ وَسَيْفُ شَيْبٍ فِي يَدِهِ ؛ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ فَتَرَكَهُ فَجَا بِنَفْسِهِ ، وَجَا شَيْبٌ فِي عُمَارِ النَّاسِ ، وَخَرَجَ بَنُ مُلْجَمٍ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ فَضْرَبَ رِجْلَهُ وَصَرَعَهُ ، وَتَأَخَّرَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَفَعَ فِي ظَهْرِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ . أَيُّ عَمَرَهُ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَدَاةَ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَذَكَرُوا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَنِيفٍ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي ضُرِبَ فِيهَا عَلِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ قَرِيبًا مِنَ السُّدَّةِ ، فِي رِجَالٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْمِصْرِ ، مَا فِيهِمْ إِلَّا قِيَامٌ وَرُكُوعٌ وَسُجُودٌ ، وَمَا يَسْأَمُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ ؛ إِذْ خَرَجَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ فَجَعَلَ يُنَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، فَمَا أَدْرِي أَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَوْ نَظَرْتُ إِلَى بَرِيقِ السُّيُوفِ ، وَسَمِعْتُ : الْحُكْمُ لِلَّهِ لَا لَكَ يَا عَلِيُّ وَلَا لِأَصْحَابِكَ ، فَرَأَيْتُ سَيْفًا ثُمَّ رَأَيْتُ نَاسًا ، وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ :





لَا يُفْتِكُمُ الرَّجُلُ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَلَمْ أُبْرِحْ حَتَّى أَخَذَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَأَدْخَلَ عَلِيَّ  
 عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَخَلْتُ فِيْمَنْ دَخَلَ مِنَ النَّاسِ ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ،  
 إِنْ هَلَكَتْ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي ، رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي ، وَلَمَّا أَدْخَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلِيَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؛ أَلَمْ أَحْسِنِ إِلَيْكَ ، أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ . . ؟  
 قَالَ بَلَى ؛ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا ؟ . . ؟

قَالَ شَحَذْتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا . أَيُّ شَحَذْتُ سَيْفِي أَرْبَعِينَ صَبَاحًا . فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ شَرُّ  
 خَلْقِهِ ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بِهِ ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ ،  
 وَكَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ مَكْنُوفًا بَيْنَ يَدَيْ الْحَسَنِ ؛ إِذْ نَادَتْهُ أُمُّ كَلْبُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ وَهِيَ تَبْكِي : يَا عَدُوَّ اللَّهِ  
 ؛ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ أَبِي وَاللَّهُ مُخْزِيكَ ؛ قَالَ فَعَلَّامَ تَبْكِينَ ؟ . . !

وَاللَّهُ لَقَدْ اشْتَرَيْتُهُ بِالْفِ وِسْمَتُهُ بِالْفِ ، وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الضَّرْبَةُ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْمَضَرِّ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ  
 أَحَدٌ سَاعَةً ، وَهَذَا أَبُوكَ بَاقٍ حَتَّى الْآنَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي ، وَإِنْ  
 هَلَكَتْ مِنْ ضَرْبَتِي هَذِهِ فَاضْرِبْهُ حُضُوعًا ، وَلَا تُمَثِّلْ بِهِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَنْهَى عَنِ الْمِثْلَةِ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَمُورِ ، وَذُكِرَ أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلِيَّ عَلِيٌّ يَسْأَلُ مَا بِهِ فَقَالَ  
 : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنْ فَقَدْنَاكَ . وَلَا نَقْدُكَ . فَنَبَايَعُ الْحَسَنَ ؟ . . ؟

قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : مَا أَمْرُكُمْ وَلَا أَهْأَكُمْ ؛ أَنْتُمْ أَبْصَرُ ، فَلَمَّا فُبِضَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 بَعَثَ الْحَسَنَ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ : هَلْ لَكَ فِي خِصْلَةٍ ؛ إِيَّا وَاللَّهِ مَا  
 أُعْطِيتُ اللَّهَ عَهْدًا إِلَّا وَفِيتُ بِهِ ، إِيَّا كُنْتُ أُعْطِيتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ أُقْتَلَ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ أَوْ  
 أَمُوتَ دُونَهُمَا ؛ فَإِنْ شِئْتَ خَلَّيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أُقْتَلَ أَنْ آتَيْتَ حَتَّى  
 أَصْعَ يَدِي فِي يَدِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا وَاللَّهِ أَوْ تُعَايِنَ النَّارَ ، فَقَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ  
 أَخَذَهُ النَّاسُ فَأَدْرَجُوهُ فِي بَوَارِي . أَيُّ فِي حُضْرٍ . ثُمَّ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ ، وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ لَا أَلْفَيْنَكُمْ تَحُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، تَقُولُونَ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَلَا لَا يُقْتَلُ بِي إِلَّا قَاتِلِي ، وَأَمَّا الْبُرْكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَقَعَدَ لِمُعَاوِيَةَ ،





فَخَرَجَ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ ، وَأَدْبَرَ مُعَاوِيَةَ هَارِبًا ، فَوَقَعَ السَّيْفُ فِي إِلَيْتِهِ . أَيُّ إِلِيَّةٍ مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ الْبُرْكَ : إِنَّ عِنْدِي خَبْرًا أَبَشِّرُكَ بِهِ ؛ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ أَنَا فَعِنْدَكَ ؟ . . .

قَالَ وَمَا هُوَ ؟ . . .

قَالَ : إِنَّ أَخَا لِي قَتَلَ عَلِيًّا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ؛ قَالَ . أَيُّ مُعَاوِيَةَ : فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ؛ قَالَ بَلَى ؛ إِنَّ عَلِيًّا يُخْرَجُ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يُجْرُسُهُ ؛ فَأَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فُقُتِلَ ، فَبَعَثَ إِلَى السَّاعِدِيِّ وَكَانَ طَبِيبًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ ضَرْبَتَكَ مَسْمُومَةٌ ؛ فَاخْتَرْتُ مِنِّي إِحْدَى خَصَلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ أَحْمِيَ حَدِيدَةً فَأَضْعَمَهَا مَوْضِعَ السَّيْفِ ، وَإِمَّا أَسْتَقِيكَ شَرْبَةً تَقْطَعُ مِنْكَ الْوَلَدَ وَتَبْرَأُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّ ضَرْبَتَكَ مَسْمُومَةٌ ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ : أَمَّا النَّارُ فَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهَا ، وَأَمَّا انْقِطَاعُ الْوَلَدِ ؛ فَإِنَّ فِي بَرِيدِ وَعَبْدِ اللَّهِ وَوَلَدَيْهِمَا مَا تَقْرَأُ بِهِ عَيْنِي ؛ فَسَقَاهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الشَّرْبَةَ فَبَرَأَ فَلَمْ يُؤَلَدْ بَعْدُ لَهُ ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُورَاتِ . أَيُّ بِالْقَاعَاتِ الْحَصَنَةِ . وَقِيَامِ الشَّرْطِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ عَلِيُّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

☒ : أَيُّ بَنِي ؛ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَبَتْهَا ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ثُمَّ مَحَلَّهَا . أَيُّ فِي مِيعَادِهَا . وَحَسَنِ الرُّضْوَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ إِلَّا بِطَهْوَرٍ ، وَأَوْصِيكُمْ بِغَيْرِ الذَّنْبِ وَكَظْمِ الْعَيْظِ وَصَلَاةِ الرَّحْمِ ، وَالْحَلِيمِ عَنِ الْجَهْلِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَالتَّشَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَتَعَاهُدِ الْقُرْآنِ وَحَسَنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ : هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ ؟ . . .

قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِمِثْلِهِ وَأَوْصِيكَ بِمِثْلِهِ ، وَأَوْصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ لِعَظْمِ حَقِّهِمَا عَلَيْكَ وَتَزْيِينِ أَمْرِهِمَا ، وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ لهُمَا : أَوْصِيكُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمْ وَأَبْنُ أَبِيكُمْ ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُحِبُّهُ ، ثُمَّ أَوْصَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْصَى : أَنَّهُ يَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ أَوْصِيكُمْ يَا حَسَنُ وَيَا أَهْلِي وَوَلَدِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي : بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ





مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« إِنَّ صَلَاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ ؛ أَعْظَمُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ » .  
 وَانظُرُوا إِلَى ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَلُّوهُمْ ؛ يُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحِسَابَ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ ؛ لَا يَضِيْعَنَّ  
 بِحَضْرَتِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّمَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّمَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ  
 عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ؛ فَأَشْرِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ؛ فَلَا  
 يَسْبِقَنَّكُمْ وَمَعْنَاهُ بِهِ غَيْرُكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي  
 بَيْتِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ؛ لَا يَخْلُونَ مَا بَقِيْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطِرُوا . أَيْ لَمْ تُتْمَهَلُوا . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي  
 أَهْلِ ذِمَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَا يُظْلَمَنَّ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمُ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ ؛  
 فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى  
 ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ » .

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ وَصَّى بِهِمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الضَّعِيفِينَ : نِسَائِكُمْ  
 وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ؛ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ :  
 أَوْصِيكُمْ بِالضَّعِيفِينَ : النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ . .  
 لَا تَخَافَنَّ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ؛ يَكْفِكُمْ مِنْ أَرَادِكُمْ وَيَعْنِي عَلَيْكُمْ .

### ❁ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾ {البقرة/٨٣}

كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، وَلَا تَتَزَكُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ فَيُؤَلِّى أَمْرَكُمْ شِرَارِكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ  
 فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ ، عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَادُلِ . أَيْ تَبَادُلِ السَّخَاءِ ، وَالتَّبَادُلِ وَالْعَطَاءِ .

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاتِعَ وَالتَّدَابِيرَ وَالتَّفَرُّقَ . . ❁ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
 وَالتَّعَدُّوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠﴾ {المائدة/٢٠}

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ أَبِي بَكْرٍ ؛ فَقَعَدَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَجْمَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي ضُرِبَ فِيهَا مُعَاوِيَةَ  
 فَلَمْ يَخْرُجْ ؛ وَكَانَ اسْتَكْبَرَ بِطَنَهُ فَأَمَرَ خَارِجَةَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ . وَكَانَ صَاحِبَ شَرْطَتِهِ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي





عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . فَخَرَجَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ  
فَقَتَلَهُ ؛ فَأَخَذَ وَأَدْخَلَ عَلَى عَمْرُو ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ قَالَ مَنْ هَذَا ؟ . . . ؟  
قَالُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، قَالَ فَمَنْ قَتَلْتُ ؟ . . . ؟  
قَالُوا خَارِجَةٌ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا ضَمِدْتُ غَيْرَكَ . أَيُّ مَا حَقَدْتُ عَلَى سِوَاكَ . قَالَ  
عَمْرُو : أَرَدْتَنِي وَاللَّهِ أَرَادَ خَارِجَةٌ ، فَقَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي ((الْمَجْمَعِ)) : هُوَ مُرْسَلٌ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ . ص : ( ٩ / ١٤٤ ) ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ص : ( ١٦٨ ) ،  
وَحَدِيثٌ « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْخَارِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ : ( ٦٠١٥ / فَتْح ) ، وَمُسْنَدٌ بِرَقْمٍ : ٢٦٢٥ / عَبْدُ الْبَاقِي [ ٩٥٩ ]  
عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :

« لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا . أَيُّ لِحْتِي مِنْ يَأْفُوخِ رَأْسِي . فَمَا يَنْتَظِرُ بِي الْأَشَقَى ! ؟ . . . !  
قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَخْبَرْنَا بِهِ نُبَيْرَ عَشْرَتِهِ ؛ قَالَ إِذَنْ ؛ تَاللَّهِ تَفْتُلُونَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي ؛ قَالُوا :  
فَأَسْتَحْلِفُ عَلَيْنَا ؛ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : لَا ، وَلَكِنْ أَتْرَكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكْتُكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ ؟ . . . ؟  
قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَقُولُ : اللَّهُمَّ تَرَكْتَنِي فِيهِمْ مَا بَدَأَ لَكَ ، ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهِمْ ؛  
فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٠٧٨ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٩٦٠] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُؤْفِي عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ  
وَحَمْسِينَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي ((الْمَجْمَعِ)) رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : ٩ / ١٤٥ ]

[٩٦١] عَنْ يَحْيَى بْنِ بَكِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
« قُتِلَ عَلِيٌّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ » .  
[وَتَقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي ((الْمَجْمَعِ)) ص : ( ٩ / ١٤٥ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ]  
[٩٦٢] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
« قُتِلَ عَلِيٌّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ » .  
[وَتَقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي ((الْمَجْمَعِ)) ص : ( ٩ / ١٤٦ ) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ]  
[٩٦٣] رَوَى عَمْرُو بْنُ حُبَيْشٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :





« حَظَبْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ : لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ ؛ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ بِعِلْمٍ ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ ، إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَبْعَثُهُ وَيُعْطِيهِ الرَّايَةَ فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٧٢٠ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٩٦٤] وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ :

قَتَلْتُمْ خَيْرَنَا حَسَبًا وَدِينًا      فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الشَّامِتِينَ  
أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَجَعَلْتُمُونَا      بِحَيْرِ النَّاسِ طَرًّا أَجْمَعِينَا  
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا      وَمَنْ قَرَأَ الْمِثَابِيَّ وَالْمَعِينَا

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي (( الْمَجْمَع )) : هُوَ مُرْسَلٌ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ص ٠ ( ٩/١٤٤ ) ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ص : ١٦٨ ]

### وَفَاةُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ : فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

[٩٦٥] لَمَّا دُفِنَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَامَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عِنْدَ قَبْرِهَا فَقَالَ :

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ      وَكُلُّ الذِّي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلٌ  
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      دَلِيلٌ عَلَى أَلَّا يَدُومُ خَلِيلٌ

[الْحَاكِمُ فِي الْمَشْنَدِ بِرَقْمٍ : ( ٤٧٦٨ ) ، وَابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي (( لِسَانِ الْمِيزَانِ )) بِرَقْمٍ : ٦٩٩ ]

### اسْتِشْهَادُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٩٦٦] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ دَخَلَ عَلِيٌّ الْبَيْتَ مَلِكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنًا مَقْتُولٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ؛ فَأَخْرَجَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٨٢٢ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[٩٦٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اضْطَجَعَ ذَاتَ

لَيْلَةٍ لِلنُّوْمِ ؛ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِرٌ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَائِرٌ دُونَ مَا رَأَيْتَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَاسْتَيْقَظَ وَفِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءَ يُقْبَلُهَا ؛ فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟





قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا : [أَيُّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ؛ فَقُلْتُ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ٠٠ فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا » ٠

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْعٍ : ٨٢٠٢ ]  
[٩٦٨] عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي رَأَيْتُ حُلْمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَةَ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا هُوَ ؟ ٠٠

قَالَتْ : إِنَّهُ شَدِيدٌ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا هُوَ ؟ ٠٠  
قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ حَسَدِكَ قُطِعَتْ فِي حَجْرِي ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« رَأَيْتِ خَيْرًا : تَلِدُ فَاطِمَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُلَامًا فَيَكُونُ فِي حَجْرِكَ ٠ »  
فَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ فِي حَجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَدَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي الْبِفَاتَةُ فِإِذَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُهْرِيقَانِ مِنَ الدُّمُوعِ ؛ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَالِكٌ !؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا ٠ »

فَقُلْتُ : هَذَا ؟ ٠٠ ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ٠ »  
وَأَتَانِي بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءُ ٠٠ أَيُّ بِهَا أَتَارُ دَمِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٠

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرُفْعٍ : ( ٦١ ، ٨٢١ ) ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ ]

[٩٦٩] عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ ؛ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ أَعْضَبَكَ أَحَدٌ ، مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ ٠٠ ؟  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِيلُ قَبْلُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ، هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ أُشَمِّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ٠ »





قُلْتُ : نَعَمْ ؛ فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا ؛ فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْهَا «

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمِ : ٤٦٠ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ : ١١٧١ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّازُ وَأَبُو يَعْلَى ]  
 [٩٧٠] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ ، وَهُوَ قَائِمٌ أَشْعَثَ أَعْبَرَ بِيَدِهِ قَارُورَةً فِيهَا دَمٌ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا هَذَا ؟

• قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ ، لَمْ أزلْ أَلْتَقِطُهُ مِنْذُ الْيَوْمِ » .  
 فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ؛ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ ، وَالْإِمَامُ أَبُو صَبْرٍ فِي زَوَائِدِهِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ]  
 وَحَسْبُنَا الْآنَ أَنْ نَتَابِعَ أَهْلِهَا الْأَحْبَابَ ؛ الشَّيْخُ كِشْكُ وَهُوَ يُصَوِّرُ هَذَا الْمِشْهَدَ بِأَسْلُوبِهِ الْجَدَّابِ :  
 [٩٧١] يَقُولُ عَلَيْهِ شَايِبُ الرَّحْمَةِ : « ذَهَبَ الْحُسَيْنُ إِلَى الْعِرَاقِ بَعْدَمَا أُرْسِلُوا لَهُ آلَافَ الرَّسَائِلِ يُبَايِعُونَهُ فِيهَا ، وَيُعَاهِدُونَهُ عَلَى الْوَلَاءِ وَالنُّصْرَةِ وَالْوُفُوفِ مَعَهُ ضِدَّ زَيْدِ الطَّاعِنَةِ ، وَلَكِنَّ الْحُسَيْنَ فِي أَثْنَاءِ سَبْرِهِ قَابَلَ الْفَرَزْدَقَ الشَّاعِرَ ، فَسَأَلَهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَادِمٌ يَا فَرَزْدَقُ ؟ .  
 الْفَرَزْدَقُ : مِنَ الْعِرَاقِ يَا إِمَامَ . . .

فَسَأَلَهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ كَيْفَ حَالُ النَّاسِ هُنَاكَ يَا فَرَزْدَقُ ؟ . . .

فَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مَثَلًا وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَعْدَ الْجَيْلِ يَرْوِيهَا

{ حَافِظُ إِبْرَاهِيمِ }

• قَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ : « قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ ، لَكِنَّ سِيُوفَهُمْ عَلَيْكَ » .  
 « قُلُوبُ النَّاسِ مَعَهُ لَكِنَّ سِيُوفَهُمْ عَلَيْهِ » . لَقَدْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ فَمَا الَّذِي حَدَثَ ؟ . . .

[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكُ فِي « الْخُطْبِ الْمُبْتَرِيَّةِ » بِتَصْرِفٍ . ص : ٩/١٩ ]

### اشْتَرَوْا ضَمَائِرَ النَّاسِ

أَرْسَلَ زَيْدٌ وَابْنُ زَيْدٍ بِالْجَمَالِ الْمُتَقَلِّةِ بِالْمَالِ فَاشْتَرَوْا ضَمَائِرَ النَّاسِ ، وَمَنْ لَمْ يَطْمَعْ فِيمَا لَدَيْهِمْ مِنْ الْمَالِ أَدْعَنَ خَشْيَةَ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْبَأْسِ ، وَكَفَعْنَا اللَّهُ شَرَّ بَرِيقِ الدَّنَانِيرِ وَرَنِينِ الدَّرَاهِمِ . . .





اشْتَرَى يَزِيدُ وَابْنُ زِيَادٍ ضَمَائِرَ النَّاسِ وَكِلَاهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخِرِ ؛ فَذَهَبَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ !!. . .

### ❁ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٠﴾

وَذَهَبَ الْحُسَيْنُ بُنَاءً عَلَى الْعُهُودِ وَالْمَوَاطِيقِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَرَ رَجَالًا ، إِنَّمَا رَأَى ذُنَابًا ، رَأَى أَهْلَ الْعِرَاقِ الَّذِينَ أَعْطَوْهُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاطِيقَ وَحَلَفُوا لَهُ أَعْلَظَ الْأَيْمَانِ قَدْ أَعَدُّوا لَهُ آلاَفَ مُقَاتِلٍ بِقِيَادَةِ ابْنِ زِيَادٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْحُسَيْنِ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ ، اثْنَانِ وَسَبْعُونَ فِيهِمُ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ !!. . .  
اقْرَأُوا التَّارِيخَ وَفَقُّوا عِنْدَ أَيَّامِ اللَّهِ ؛ إِنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ ، يَوْمٌ فَاصَتْ فِيهِ أَرْوَاحُ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ !!. . .

### مُرُوءَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنُبُلُ أَخْلَاقِهِ

وَبَاتَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَجْهُزُ لِلْمَعْرَكَةِ ، وَكَانَ رَجُلًا نَبِيلاً ؛ فَجَمَعَ آلَ بَيْتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْقَوْمَ لَا يُرِيدُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ ، لَا يُرِيدُونَ إِلَّا أَنَا ؛ فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ الرُّجُوعَ فَلْيَرْجِعْ سَالِمًا ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ قَدْ أَدْنَيْتُ لَكُمْ !!. . .  
لَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الرَّهْمَاءِ !!. . .

لَكَ اللَّهُ يَا حَفِيدَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي خَانُوهُ ، وَبِأَيْدِيهِمْ قَتَلُوهُ !!. . .

وَعِنْدَئِذٍ قَالَ أَهْلُهُ جَمِيعًا فِي صَوْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ :

« أَنْتَرَكْنَا وَحَدَّكَ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ؟. . . »

مَاذَا نَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ؟. . .

« نَحْنُ مَعَكَ يَا حُسَيْنَ » . . . قَالُوا هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ

خَوْضَ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُمْ سَيُسْتَشْهَدُونَ !!. . .

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَحْمَتِهِ ، وَوَقَفَ جَيْشُ ابْنِ زِيَادٍ أَمِيرِ الْكُوفَةِ عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ جَيْشِ الْحُسَيْنِ ،

وَقَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحُسَيْنُ الْمَعْرَكَةَ أَخَذَتْهُ سِنَّةٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَكَانَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

كَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهَا بِجُورِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ لَهَا : يَا زَيْنَبُ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لِي : « إِنَّكَ عَمَّا قَلِيلٍ سَتَكُونُ عِنْدَنَا » .








وَهَلْ يُسْأَلُ عَنِ الْعِنْدِيَّةِ إِنْ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ « ٢٠٠ ؟  
 « عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَعْنِي فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ  
 مُفْتَدِرٍ !!٠٠

### جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الصَّبْرِ

لَكِنَّ زَيْنَبَ بَكَتْ ؛ لِأَنَّهَا مُنْذُ سَنَوَاتٍ فَقَدَتْ أُمَّهَا فَاطِمَةَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فَقَدَتْ أَبَاهَا الْإِمَامَ عَلِيًّا  
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَتَلَهُ أَشْبَاهُ ابْنِ زِيَادٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَبَعْدَهَا قُتِلَ أَخُوهَا الْحَسَنُ مَسْمُومًا ،  
 وَهِيَ الْآنَ عَلَيَّ وَشَكَّ فَقَدِ أَحْيَاهَا ٠٠  
 أَنَا لَا أَحَدُ تَعْبِيرًا يُسَعِّفُنِي لِلتَّعْبِيرِ عَنْ زَيْنَبَ وَتُبَاتِهَا ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا أَسْتَطِيعُ قَوْلُهُ أَنْ أَقُولَ :  
 « إِنَّهَا جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الصَّبْرِ » !!٠٠

### ابْنٌ يُقْتَلُ أَمَامَ أَبِيهِ

وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ ، وَأَخَذَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ  يُسْتَشْهَدُونَ مِثْلِي وَفُرَادَى ، حَتَّى وَقَفَ ابْنُهُ  
 عَلَيَّ لَمَّا رَأَى السَّهَامَ تَنْوِشُ أَبَاهُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ ، إِلَى أَنْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ ،  
 فَحَمَلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَهُ إِلَى خَيْمَةِ أُخْتِهِ زَيْنَبَ ؛ لِتَسْتَقْبِلَ ابْنَ أَحْيَاهَا مُحْضُوبًا بِدَمِهِ  
 !!٠٠

أَبْعَدَ هَذَا الْبَلَاءِ بَلَاءَ ٢٠٠ ! أَبْعَدَ هَذَا الصَّبْرِ صَبْرَ ٢٠٠ !

قَائِدٌ يَحْمِلُ جُثْمَانَ ابْنِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا وَحَمِيَّتْ ، وَرَحَى الْحَرْبِ ثَقِيلَةٌ ٠٠  
 يَوْمٌ حَطَبَ فِيهِ السَّيْفُ عَلَى مَنَابِرِ الْأَعْنَاقِ ، وَارْتَوَتْ الرِّمَاحُ فِيهِ مِنَ الدَّمِ الدَّفَاقِ !!٠٠  
 وَإِذَا بِالْقَاسِمِ الْأَخِ الْأَصْغَرَ لِعَلِّيِّ يَنَادِي عَلِيَّ الْحُسَيْنِ : اشْتَدَّ بِي الْعَطَشُ يَا أَبِي . وَكَانَ قَدْ بَلَغَ  
 لَوْمُ ابْنِ زِيَادٍ أَنْ قَدْ مَنَعَ الْمَاءَ عَنِ الْحُسَيْنِ وَمَنْ مَعَهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُوهُ قَائِلًا : أَبُوكَ الْيَوْمَ يَا وَلَدِي  
 قَدْ قَلَّ نَاصِرُهُ ، وَزَادَ مَآكِرُهُ ، فَاصْبِرْ يَسِيرًا يَا وَلَدِي فَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَسْقِينَا جُدُّكَ مِنَ الْحَوْضِ !!





أُيِّهَ الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ ؛ إِنَّ الْمَقَامَ لَا تَشْرُحُهُ الْعِبَارَاتُ ؛ فَمَهْمَا أُوتِيَتْ مِنْ بَرَاعَةِ التَّصْوِيرِ ، وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّعْبِيرِ : فَإِنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْكَلامِ كَبِيرٌ !! . . .  
لَقَدْ كَانَ بِحَقِّ يَوْمِ كَرْبَلَاءَ : يَوْمِ كَرْبٍ وَبَلَاءِ .

## لِحُبِّنَا فِي الْخِلَافِ اخْتَلَفْنَا حَتَّى فِي رَأْسِهِ

وَاللَّهِ لَوْ قَامَ الْآنَ الْحُسَيْنُ مِنْ مَضْجَعِهِ ؛ لِحَزَنٍ حُزْنًا شَدِيدًا عَلَى أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ . . .  
لِحُبِّهِمْ فِي الْخِلَافِ اخْتَلَفُوا حَتَّى فِي رَأْسِهِ . . .

وَقِيلَتْ أَقَاوِيلُ فِي مَوْتِهِ فَمِنْهَا الصَّوَابُ وَمِنْهَا الْخَطَا

قَوْمٌ يَقُولُونَ : رَأْسُهُ فِي مِصْرَ ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ : رَأْسُهُ فِي الْعِرَاقِ ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ : رَأْسُهُ فِي الْأُرْدُنِّ ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ فِي سُورِيَا ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ فِي الْبَقِيعِ ، وَتَقُومُ الدُّنْيَا وَلَا تَقْعُدُ لَوْ التَّقَى الْوَاحِدُ مِنْ هَؤُلَاءِ مَعَ مَنْ يَخَالِفُهُ !! . . .

مَاذَا يَعْنيكَ مِنْ رَأْسِ الْحُسَيْنِ !؟ . . . هَلْ عَمِلْتَ بِعَمَلِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ !؟ . . .

هَلْ اقْتَدَيْتَ بِالْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ !؟ . . .

لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، وَقَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ اسْأَلُوا أَنْفُسَكُمْ : هَلْ نَحْنُ سِرْنَا وَرَاءَ الْحُسَيْنِ فِي جِهَادِهِ ؟ . . . هَلْ نَحْنُ أَمْرْنَا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْنَا عَنِ الْمُنْكَرِ كَمَا فَعَلَ ؟ . . . هَلْ نَحْنُ رَبَّيْنَا أَوْلَادَنَا كَمَا حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَهُ فِي بُطُولَاتِهِ وَتَضَحِيَّاتِهِ ؟ . . .

[٩٧٢] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمَ : ٣٧٤٨ / فَتْح]

[٩٧٣] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ : « الْمَشْهُدُ الَّذِي بُيِّ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَرَأْسُ الْحُسَيْنِ لَمْ يُحْمَلْ إِلَى هُنَاكَ أَصْلًا وَأَصْلُهُ مِنْ عَسْقَلَانَ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ رَأْسُ رَاهِبٍ وَرَأْسُ





الحُسَيْنِ لَمْ يَكُنْ يَعْسُقَانِ ، وَإِنَّمَا أُحْدِثَ هَذَا فِي أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الْمَلَاحِدَةِ بَنِي عُبَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ مَشْهُدٌ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا أُحْدِثَ فِي دَوْلَةِ بَنِي بُؤَيْهِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُطَيَّنَ الْحَافِظُ وَعَيْرُهُ : إِنَّمَا هُوَ قَبْرُ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلَيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا دُفِنَ بِقَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ ، وَدُفِنَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَصْرِ الْإِمَارَةِ بِدِمَشْقَ ، وَدُفِنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَصْرِ الْإِمَارَةِ بِبَصْرَ ؛ خَوْفًا عَلَيْهِمْ إِذَا دُفِنُوا فِي الْمَقَابِرِ الْبَارِزَةِ أَنْ يَنْبَشَهُمُ الْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ ؛ فَإِنَّ الْخَوَارِجَ كَانُوا تَعَاهَدُوا عَلِيَّ قَتَلَ الثَّلَاثَةَ ؛ فَقَتَلَ ابْنُ مُلْجِمٍ عَلِيًّا ، وَجَرَحَ صَاحِبَهُ مُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرًا كَانَ اسْتَخْلَفَ رَجُلًا اسْمُهُ خَارِجَةُ فَقَتَلَهُ خَارِجِيٌّ ثَالِثٌ ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةَ ؛ فَصَارَتْ مَثَلًا » .

[٩٧٤] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَكْثَرَ تَبَيَّنًا وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا : « وَالَّذِي رَجَّحَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَوْضِعِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ مَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ . . . وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ وَأَوْثَقِهِمْ فِي مِثْلِ هَذَا ؛ ذَكَرَ أَنَّ الرَّأْسَ حُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ وَدُفِنَ هُنَاكَ ، وَهَذَا مُنَاسِبٌ ؛ فَإِنَّ هُنَاكَ قَبْرَ أَخِيهِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَّ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَابْنِهِ عَلِيٍّ وَأُمَّتَاهُمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَالزُّبَيْرِيُّ أَعْلَمُ أَهْلِ النَّسَبِ وَأَفْضَلُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا السَّبَبِ » .

فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَيْتَةً      تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ لَوْ فَاتَهُ النَّصْرُ  
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَى      لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ  
حُسَيْنٌ عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّي فَإِنِّي      رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمَرُ

وَمَا أَعْدَبَ رَائِعَةَ دِعْبِلِ الْخَزَاعِيِّ هَذَا الشَّاعِرِ الْمُؤَهَّبِ ، الَّذِي بَكَى الْحُسَيْنَ بِمِرْنَاءٍ تَتَقَطَّعُ هَا الْقُلُوبَ ، مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الرَّائِعَاتُ :

الشَّمْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدُ      كَثُرَتْ أَعْيَادِيهِ وَقَلَّ الْمُسْعِدُ  
لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      بَلْ جَرَعُوهُ حَرَارَةً لَا تَبْرُدُ  
قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَأَتَّكَلُوهُ بِسَبْطِهِ      فَالَّذِينَ يَبْكِي فَقَدَهُ وَالسُّودُّدُ





كَيْفَ الْقَرَارُ وَفِي السَّبِّ اَيَا زَيْنَبُ  
تَدْعُو بِفَرْطِ حَرَارَةٍ يَا أَحْمَدُ  
يَا جَدُّ قَدْ مَنَعُوا الْفُرَاتَ وَقَتَّلُوا  
عَطَشِي فَلَيْسَ لَهُمْ هُنَالِكَ مَوْرِدُ  
هَذَا حُسَيْنٌ بِالسُّيُوفِ مُقَطَّعٌ  
وَمُلَطَّحٌ بِدِمَائِهِ مُسْتَشْهَدٌ  
يَا جَدُّ إِنَّ الْكَلْبَ يَشْرَبُ آمِنًا  
وَبَنُوكَ مِنْ بَيْنِ الْبَرَايَا طَرْدُوا  
يَا جَدُّ ذَا صَدْرِ الْحُسَيْنِ مُمَزَّقُ  
وَالْحَيْلُ تَنْزِلُ مِنْ عَلَيْهِ وَتَصْعَدُ  
فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ كِلَاهُمَا  
حَوْلَ النُّجُومِ بِكَيْفَتِهِ وَالْفَرْقَدُ

### وَفَاةُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سَيِّدُنَا مُعَاوِيَةُ الَّذِي يَتَحَامَلُ عَلَيْهِ الْبَعْضُ ، وَكَأَنَّهُمْ أَرْيَابٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ سَلَطَهُمْ عَلَى رِقَابِ الْبَشَرِ ،  
أَلَا رَحِمَ اللَّهُ السَّلَفَ الصَّالِحَ ؛ الَّذِينَ كَانُوا إِذَا ذُكِرَ سَيِّدُنَا مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسُوءٍ قَالُوا : ﴿  
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ { الْبَقَرَةُ  
: ١٣٤ }

أَمَّا عَنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي تَلَفَّظَ بِهِ وَهُوَ فِي الرَّمَقِ الْأَخِيرِ فَهُوَ مِنْ بَابِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَبْرَحُ يَتَّبِعُهُمْ  
نَفْسُهُ بِالتَّقْصِيرِ وَالذَّنْبِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ ، وَهُوَ كَقَوْلِ عُمَرَ :  
« لَوْ نَادَى مُنَادٍ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَاحِدًا لَطَنَنْتُ أَنَّهُ أَنَا » .  
وَكَقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيضًا لِحَدِيثِهِ : « أَنْتُذُكَ اللَّهُ يَا حُدَيْقَةَ ؛ هَلِ اسْمِي بَيْنَهُمْ » ؟ .

### مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ

[٩٧٥] لَمَّا حَضَرَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَقْعِدُونِي . . . فَأَقْعِدَ ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ اللَّهَ ﷲ  
وَيَذْكُرُهُ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ : « تَذَكَّرْتُ رَبَّنَا يَا مُعَاوِيَةُ بَعْدَ الْهَرَمِ وَالْأَنْحِطَاطِ !؟ . . .  
أَلَا كَانَ هَذَا وَغُصْنُ الشَّبَابِ غَضُّ نَضِيرِ !؟ . . .





تَمَّ بِكَى حَتَّى عَلَا بُكَاءُهُ وَقَالَ : يَا رَبِّ ارْحَمِ الشَّيْخَ الْعَاصِي ، ذَا الْقَلْبِ الْقَاسِي ،  
اللَّهُمَّ أَقْبِلِ الْعَثْرَةَ وَاغْفِرِ الزَّلَّةَ وَعُدِّ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْجُو غَيْرَكَ ، وَلَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ سِوَاكَ .  
[الإحياء . دار الوثائق المصرية . طبعة الحافظ العراقي . وفاة الخلفاء : ١٨٧٣]

### يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَطْنَا فِي جَنْبِ اللَّهِ

[٩٧٦] وَرَوَى شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ جَمَاعَةٍ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ ، فَرَأَوْا فِي جِلْدِهِ غُضُونًا . أَيُّ شُحُوبًا . فَحَمِدَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ : فَهَلِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا جَرَيْنَا وَرَأَيْنَا ؟ . أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقْبَلْنَاهَا بِزَهْرَتِهَا ، فَمَا لَبِثَتِ الدُّنْيَا أَنْ نَقْضَتْ ذَلِكَ مِنَّا حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَعُرْوَةٌ بَعْدَ عُرْوَةٍ ؛ فَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ وَتَرْتَنَا وَخَلَفْتَنَا وَاسْتَلَامَتِ إِلَيْنَا : [أَيُّ عَامَلْتَنَا بِلُؤْمٍ] ؛ أَفَّ لِلدُّنْيَا مِنْ دَارٍ ، ثُمَّ أَفَّ لَهَا مِنْ دَارٍ .

[الإحياء . دار الوثائق المصرية . طبعة الحافظ العراقي . وفاة الخلفاء : ١٨٧٤]

### لَنْ يَلِيَكُمُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا وَهُوَ شَرُّ مِنِّي

[٩٧٧] وَيُرْوَى أَنَّ آخَرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِيهَا : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ مَنْ زَرَعَ قَدْ اسْتَحْصَدَ ، وَإِنِّي وَلِيْتُكُمْ ، وَلَنْ يَلِيَكُمُ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي إِلَّا وَهُوَ شَرُّ مِنِّي ، كَمَا كَانَ مَنْ قَبْلِي خَيْرًا مِنِّي ، وَيَا يَزِيدُ : إِذَا وَفَى أَجَلِي قَوْلَ عُسَلِي رَجُلًا لَيْبِيًّا ؛ فَإِنَّ اللَّيْبِ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ ، ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى مَنَدِيلٍ فِي الْحِرَاةِ فِيهِ ثُوبٌ مِنْ ثِيَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأْهُ مِنْ شَعْرِهِ وَأَطْفَارِهِ ، فَاسْتَوْدِعِ الْفَرَاصَةَ أَنْفِي وَفَمِي وَأُذُنِي وَعَيْنِي ، وَاجْعَلِ الثُّوبَ عَلَيَّ جِلْدِي دُونَ أَكْفَانِي ، يَا يَزِيدُ : احْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْوَالِدِينَ ، فَإِذَا وَضَعْتُمُونِي فِي حُفْرَتِي ، فَخَلُّوا مُعَاوِيَةَ وَأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ » .

[الإحياء . دار الوثائق المصرية . طبعة الحافظ العراقي . وفاة الخلفاء : ١٨٧٤]

### لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الْغَنَمَ وَلَمْ أَلِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا

[٩٧٨] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُقَبَةَ : « لَمَّا نَزَلَ بِمُعَاوِيَةَ الْمَوْتُ قَالَ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَرْعَى الْغَنَمَ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ ، وَأَيُّ لَمْ أَلِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا » .  
[الإحياء . دار الوثائق المصرية . طبعة الحافظ العراقي . وفاة الخلفاء : ١٨٧٤]

### وَفَاةُ أَبِي طَالِبٍ



[٩٧٩] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ : « يَا عَمَّ ؛ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ » .

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ؛ أَتَرَعْبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ .  
فَلَمَّ يَزَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ وَيَعُودَانِ بَيْنَكَ الْمَقَالَةَ ؛ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ : هُوَ عَلَيَّ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ » . . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :

❖ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ {التَّوْبَةُ/١١٣} .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرَفْعِهِ : ( ١٣٦٠ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَفْعِهِ : ٢٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٩٨٠] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« رَحِمَكَ اللَّهُ وَغَفَرَ لَكَ يَا عَمَّ ، وَلَا أَرَأَى أَنْ أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى يَنْهَانِي اللَّهُ » .

فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوَاتِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ :

❖ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ {التَّوْبَةُ/١١٣}

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعِهِ : ٣٢٩٠]

[٩٨١] عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ؛

فَقُلْتُ : لَا تَسْتَغْفِرْ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ !؟ .

فَقَالَ : أَوْلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ !؟ .

فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَتَزَلَّتْ :



❁ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ { ١١٣ } وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١٠﴾ { التَّوْبَةُ }

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرْثَمَ : ٣٢٨٩]

❁ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ { الْمُؤْتَحِنَةُ / ٤ }

[٩٨٢] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ :

« لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي صُنْعِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا فِي اسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ »  
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرْثَمَ : ٣٨٠٣]

[٩٨٣] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ أَيْضًا فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ مُعَلِّقًا عَلَى نَفْسِ الْآيَةِ :

« قَدْ أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّسَبَّوْا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ ، إِلَّا فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ ❁ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴿ ١٠ ﴾ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » .

[٩٨٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمِّهِ :

« قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي فُرَيْشٌ يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَزَعُ ؛ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ❁ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ ١٠ ﴾

[الْفَصَّصَ : ( ٥٦ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرْثَمَ : ٢٥ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[٩٨٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :





« يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَحْطُوكَ وَيَعْصَبُ لَكَ ؟ »  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« نَعَمْ ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ ، لَوْلَا أَنَا ؛ لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ : ( ٦٢٠٨ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ٢٠٩ / عَبْدُ الْبَاقِي ]

[٩٨٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحْطُوكَ وَيَنْصُرُكَ ؛ فَهَلْ نَفَعَهُ ذَلِكَ ؟ »  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« نَعَمْ ، وَجَدْتُهُ فِي غَمْرَاتٍ مِنَ النَّارِ . أَيُّ فِي الْعُمُقِ . فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : ٢٠٩ / عَبْدُ الْبَاقِي ]

[٩٨٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تَحْتُ عَلَيَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ وَالْإِحْسَانِ  
إِلَى الْجَارِ ، وَإِيوَاءِ الْيَتِيمِ وَإِطْعَامِ الضَّيْفِ وَإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ ، وَكُلُّ هَذَا كَانَ يَفْعَلُهُ هِشَامٌ بِنْتُ الْمَغِيرَةِ ؛  
فَمَا ظَنُّكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ قَبْرِ لَا يَشْهَدُ صَاحِبُهُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهُوَ

جُدُودٌ مِنَ النَّارِ ، وَقَدْ وَجَدْتُ عَمِّي أَبَا طَالِبٍ فِي طَمْطَامٍ مِنَ النَّارِ . أَيُّ فِي الْعُمُقِ .

فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ لِمَكَانِهِ مِنِّي وَإِحْسَانِهِ إِلَيَّ ؛ فَجَعَلَهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ » .

[قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمُجْمَع » : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ لَا يَحْتَجُّونَ بِهِ وَقَدْ وُثِّقَ . ص : ١/١١٨ ]

## وَفَاةُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

[٩٨٨] وَلَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ الْوَفَاةَ ، نَظَرَ إِلَى غَسَّالِ بَجَانِبِ دِمَشْقَ كَانَ يَلُوي

ثُوبًا بِيَدِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِهِ الْمَغْسَلَةَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَيْتَنِي كُنْتُ غَسَّالًا أَكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِي يَوْمًا  
بِيَوْمٍ وَأَنِّي لَمْ أَلِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا !! .

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَازِمٍ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ إِذَا حَضَرَهُمُ الْمَوْتُ يَتَمَنَّوْنَ مَا نَحْنُ فِيهِ

، وَإِذَا حَضَرْنَا الْمَوْتَ لَمْ نَتَمَنَّ مَا هُمْ فِيهِ » .

وَقِيلَ لَهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ .







قَالَ : أَجِدُنِي كَمَا قَالَ اللَّهُ  : ❁ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَفْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ ، لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ {الأنعام : ٩٤}

[الإحياء . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٤]

### وَفَاةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

[٩٨٩] وَلَمَّا حَضَرَتْ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَفَاةَ نَظَرَ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ فَإِذَا هُمْ يَبْكُونَ فَقَالَ :

« جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بِالْدُنْيَا وَجُدْتُمْ لَهُ بِالْبُكَاءِ ، وَتَرَكَ لَكُمْ مَا جَمَعَ وَتَرَكْتُمْ لَهُ مَا حَمَلَ ، مَا أَعْظَمَ مُنْقَلَبَ هِشَامٍ إِنْ لَمْ يُعْفَرْ لَهُ » .

[ابن عبد ربه في (( العقد الفريد )) طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ . بَيْرُوت . ص : ٣/١٦٥]

### وَفَاةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٩٩٠] رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نُفِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ دُعِيَ لَهُ الطَّبِيبُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرَى الرَّجُلَ قَدْ سُقِيَ سُمًّا ، وَلَا أَمِنْ عَلَيْهِ الْمَوْتُ ، فَرَفَعَ عُمَرُ بَصْرَهُ وَقَالَ :

« وَلَا تَأْمِنْ الْمَوْتَ أَيضًا عَلَيَّ مَنْ لَمْ يُسَقَّ سُمًّا » .

قَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : هَلْ أَحْسَسْتِ بِذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ .

قَالَ نَعَمْ ، قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ حِينَ وَقَعَ فِي بَطْنِي ، قَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : فَتَعَالَجِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ نَفْسُكَ ، قَالَ عُمَرُ : رَبِّي خَيْرٌ مَذْهُوبٍ إِلَيْهِ ، وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ شِفَائِي عِنْدَ شَحْمَةِ أُذُنِي مَا رَفَعْتُ يَدِي إِلَى أُذُنِي فَتَنَاوَلْتُهُ ، اللَّهُمَّ خِرْ لِعُمَرَ فِي لِقَائِكَ . أَيُّ وَفَّقَهُ لِمَا تَرَاهُ خَيْرًا :

حَيَاةً كَانَ أَوْ مَوْتًا . فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ » .

[الإحياء . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٤]

### خَاتَمَةُ الصَّالِحِينَ

[٩٩١] وَقِيلَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ .

أَبْشِرْ ؛ فَقَدْ أَحْيَا اللَّهُ بِكَ السُّنَّةَ ، وَأَظْهَرَ بِكَ الْعَدْلَ ، فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ :





أَلَيْسَ أَوْقَفُ فَأُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ هَذَا الْخَلْقِ ٩٠٠!

ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ ١٠٠!!

وَلَمَّا قَرَّبَ مَوْتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي أَمَرْتَنِي

فَقَصَّرْتَ ، وَهَيَّيْتَنِي فَعَصَيْتَ ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَحَدَّ الْبَصَرَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي

ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي لِأَرَى خُضْرَةً مَا هُمْ بِأَنْسٍ وَلَا جِنَّ ، ثُمَّ قُبِضَ رَحْمَةً اللَّهُ .

[الإحياء . طبعة دار الوثائق المصرية . تحقيق الحافظ العراقي . بكتاب وفاء الخلفاء باختصار : ١٨٧٤]

### اللَّهُ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ

[٩٩٢] وَقِيلَ لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ : « أَلَا تَتْرُكُ لِأَوْلَادِكَ شَيْئًا ٩٠٠؟ »

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ كَانُوا صَالِحِينَ فَاللَّهُ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ ذَلِكَ

فَلَا أَتْرُكُ لَهُمْ مَا يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ١٠٠!!

[الإمام الشُّبُوطِيُّ يَنْحُوهُ فِي شَرْحِهِ لِسُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ عِنْدَ بَرْقَمٍ : ٣٦٦٦]

قَالَ جَرِيرٌ يُرْثِيهِ :

حَمَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ      وَسِرْتَ فِيهِ بِحُكْمِ اللَّهِ يَا عُمَرُ  
أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ      مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

وَقَالَ آخَرُ :

أَضَاءَ طَرِيقِ النَّاسِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى      وَقَاضَ عَلَى الْبَيْدَاءِ كَالْعَيْثِ إِذْ هَمَى  
فِيَا لَيْتَهُ إِذْ مَاتَ قَدْ مَاتَ وَاحِدًا      وَلَكِنَّهُ بُنِيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا  
لَعَمْرُكَ مَا وَارَى الشَّرَابُ خِصَالَهُ      وَلَكِنَّهُ وَارَى ثَرَابًا وَأَعْظَمَا

وَقَالَ فِيهِ أَشْجَعُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ الْمَرِّيِّ :

كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيًّا سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ      عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ  
لَئِنْ حَسَنْتَ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرَهَا      لَقَدْ حَسَنْتَ مِنْ قَبْلِ فِيكَ الْمَدَائِحُ

### الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

[٩٩٣] وَمِنَ الْمَوَاقِفِ الْمُؤَثَّرَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْمَوْقِفُ :





كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ خَيْرَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ عِنْدَ تَوَلِّيهِ الْخِلَافَةَ وَقَالَ لَهَا : إِمَّا الْجَوَاهِرَ الَّتِي تَجَهَّزْتُ بِهَا وَإِمَّا عُمَرَ : وَكَانَ قَدْ جَهَّزَهَا أَبُوهَا بِقُرَابَةِ الثَّلَاثَةِ مَلَائِينَ جُنَيْهِ مِنَ الْمَاسِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ ، فَاخْتَارَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ : مَا أَنَا بِالَّتِي تَخْتَارُ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئاً قَلَّ أَوْ كَثُرَ !!٠٠

فَلَمَّا تُوبِي وَسُوِّي الثَّرَابُ عَلَيْهِ وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَلَى بِهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ لَهَا : « أَعْلَمُ أَنَّ عُمَرَ قَدْ أَخَذَ حُلَيْكَ كُلَّهُ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ؛ فَإِنْ شِئْتِ أَنْ أُعِيدَهُ إِلَيْكَ أَفْعَلُ ؟ » فَمَادَا قَالَتِ السَّيِّدَةُ الرَّزِينَةُ الْعَاقِلَةُ ؟٠٠  
قَالَتْ : « مَاذَا تَقُولُ يَا يَزِيدُ ؟٠٠ »

تُرِيدُ أَنْ آخِذَ شَيْئاً وَضَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِيَدِهِ ؟٠٠  
لَا وَاللَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ : لَا أُزْصِيهِ حَيًّا وَأُعْضِبُهُ مَيِّتًا .  
[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدُ الْحَمِيدِ كِشْكُ فِي « الْحَطَبِ الْمُنْبَرِيُّ » بِتَصْرُفٍ . ص : ١٣٤ - ١٣٥ / ٧]

### وَفَاةُ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ

[٩٩٤] وَيُحْكِي عَن هَارُونَ الرَّشِيدِ أَنَّهُ اشْتَرَى كَفَنَهُ بِيَدِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَقُولُ : ❁ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ { ٢٨ } هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ❁ { الْحَاقَّةُ }  
[الإحياء . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٥ ]

### وَفَاةُ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ

[٩٩٥] كَانَ قَدْ فَرَشَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ رَمَاداً كَانَ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ : « يَا مَنْ لَا يُزُولُ مُلْكُهُ : ارْحَمْ مَنْ زَالَ مُلْكُهُ » .  
[الإحياء . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٥ ]

### وَفَاةُ الْخَلِيفَةِ الْوَاتِقِ

[٩٩٦] قَالَ زُرْقَانُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ : « لَمَّا حَضَرَ الْخَلِيفَةَ الْوَاتِقُ الْمَوْتُ رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ :  
المَوْتُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ \* لَا سُوقَةَ مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ  
تَمَّ جَعَلَ يَقُولُ : « يَا مَنْ لَا يُزُولُ مُلْكُهُ ؛ ارْحَمْ مَنْ قَدْ زَالَ مُلْكُهُ » .





[الإمام الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ١٠/٣١٤]

[٩٩٧] وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَائِقِيُّ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كُنْتُ أَمْرَضُ الْوَائِقِ ، فَلَحِقْتُهُ عَشِيَّةً ، فَمَا شَكَّكُنَا أَنَّهُ مَاتَ ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : تَقَدَّمُوا ؛ فَمَا جَسَرَ أَحَدٌ سِوَايَ ، فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَى أَنْفِهِ فَتَحَّ عَيْنَيْهِ ؛ فَرُعِبْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى الْخَلْفِ ، فَتَعَلَّقْتُ فَبَيْعُهُ سَيْفِي بِالْعَبْتَةِ فَعَثَرْتُ ؛ فَاذَقَّ سَيْفِي وَكَادَ أَنْ يَجْرَحَنِي ، وَاسْتَدْعَيْتُ سَيْفًا ، فَرَجَعْتُ فَوَقَفْتُ سَاعَةً ، فَتَلَفَ الرَّجُلُ ؛ فَشَدَدْتُ لِحْيَيْهِ وَعَمَّصْتُهُ وَسَجَّيْتُهُ [أَيَّ فَرَطْتُ لَهُ وَسَبَلْتُهُ وَعَطَيْتُهُ] ، وَأَخَذَ الْفَرَّاشُونَ مَا تَحْتَهُ لِيُرُدُّوهُ إِلَى الْخَزَائِنِ ، وَتَرَكَّ وَحْدَهُ ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ : إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَتَشَاغَلَ بِعَقْدِ الْبَيْعَةِ فَاحْفَظْهُ ؛ فَزِدَدْتُ بَابَ الْعَرْفَةِ وَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ ، فَأَحْسَسْتُ بَعْدَ سَاعَةٍ بِحَرَكَةٍ أَفْرَعْتَنِي ؛ فَدَخَلْتُ فَإِذَا بِجُرُذٍ قَدِ اسْتَلَّ عَيْنَ الْوَائِقِ فَأَكَلَهَا ، فَقُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، هَذِهِ الْعَيْنُ الَّتِي فَتَحَهَا مِنْ سَاعَةٍ فَاذَقَّ سَيْفِي هَبِيئَةً لَهَا » .

[الإمام الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ١٠/٣١٤]

### وَفَاةُ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ

[٩٩٨] قَالَ الْحَجَّاجُ عِنْدَ مَوْتِهِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، فَإِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّكَ لَنْ تَغْفِرَ لِي » .

فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ تُعْجِبُهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ، بَلْ كَانَ يَعْطِبُهَا عَلَيْهَا ، وَلَمَّا حُكِيَ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقَالُهَا ؟ .

قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَسَى . . . أَيُّ : عَسَى أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ .

[الإحياء . دَارُ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٥]

### وَفَاةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٩٩٩] دَخَلَ مَرْوَانَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَحْتَضِرُ ، فَقَالَ مَرْوَانُ :

« اللَّهُمَّ خَفِّفْ عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اللَّهُمَّ اشْدُدْ عَلَيَّ ، ثُمَّ بَكَى وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَبْكِي حُزْنًا عَلَى الدُّنْيَا وَلَا جَزَعًا مِنْ فِرَاقِكُمْ ، وَلَكِنْ أَنْتَظِرُ إِحْدَى الْبَشَرِيِّينَ مِنْ رَبِّي : بِجَنَّةٍ أَمْ بِنَارٍ !! » .

[الإمام الغزالي في « الإحياء » . طَبْعَةُ دَارِ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ : ١٨٥٤]

### وَفَاةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٠٠] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ :





« أَلْحِدُوا لِي لِحْدًا وَانصِبُوا عَلَيَّ اللَّبَنَ نَضْبًا ، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَنْدَبِ بِرَقْمٍ : ١٤٥٠ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

### وَفَاةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٠١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اهْتَزَّتْ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ( ٣٨٠٣ / فَتْح ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٤٦٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٠٠٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اهْتَزَّتْ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ؛ مِنْ فَرَحِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ١٢٨٨]

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا : « الْعَرْشُ خُلِقَ لِلَّهِ مُسَخَّرًا ، إِذَا شَاءَ أَنْ يَهْتَزَّتْ اهْتَزَّتْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ وَجَعَلَ فِيهِ شُعُورًا لِحُبِّ سَعْدٍ ، كَمَا جَعَلَ جَلَّ وَعَلَا شُعُورًا فِي جَبَلِ أُحُدٍ بِحُبِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❁ يَا جِبَالَ أَوْبِي مَعَهُ ❁ [سَبَأ : ١٠]

وَبِئْسَ « صَحِيحُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ » عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ نِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ » .

[أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٥٧٩ / فَتْح]

[١٠٠٣] وَكَانَ إِذَا أُوصِيَ بِهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنُهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَنْ قَالَ لَهُ :

« يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَحَدًا هُوَ أَنْصَحُ لَكَ مِنِّي ؛ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ ،

ثُمَّ صَلِّ صَلَاةً لَا تَرَى أَنَّكَ تُصَلِّيَ بَعْدَهَا ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ ؛ فَإِنَّهُ فَقَرَّ حَاضِرًا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ عَنِ إِسْنَادِهِ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ٠ ص : ٤/٢٢١ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

### وَفَاةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ





[١٠٠٤] لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَخَافُكَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَبُّ الدُّنْيَا وَطُولَ الْبَقَاءِ فِيهَا لِحَزْرِي الْأَنْهَارِ ، وَلَا لِعَرْسِ الْأَشْجَارِ ، وَلَكِنْ لِظَمِّ الْهَوَاجِرِ ، وَمُكَابَدَةِ السَّاعَاتِ [أَيِّ لِلصِّيَامِ وَالْقِيَامِ] وَمُزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّكَبِ » .

[الإحياء . دَارُ الْوَثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْخَافِضِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الصَّخَابَةِ وَالتَّابِعِينَ : ١٨٧٥]

### وَفَاةُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٠٥] دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ ؛ فَبَكَى ؛ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ .  
 تُؤَيِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، وَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْخَوْضَ وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ ؛ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا حَيًّا وَمَيِّتًا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَتَكُنَّ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ رَادِ الرَّأِيبِ »

وَحَوْطِي هَذِهِ الْأَسَاوِدَةَ [أَيِ الْحَيَّاتِ] ؛ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَانَةٌ [أَيِ طَسَّتْ صَغِيرٌ] ، وَحَفْنَةٌ وَمَطْهَرَةٌ [أَيِ إِبْرِيْقٍ] ؛ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ اعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا سَعْدُ ؛ اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ » .

[صَحْحُهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٧٨٩١]

[١٠٠٦] عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ عَرَفُوا فِيهِ بَعْضَ الْجَزَعِ فَقَالُوا : مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ : شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَازِي حَسَنَةً وَفُتُوْحًا عِظَامًا ؟ .  
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يُجْزِئُنِي أَنْ حَبِيبَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَارَقْنَا عَهْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا قَالَ :

« لِيَكْفِ الْمَرَّةَ مِنْكُمْ كَرَادِ الرَّأِيبِ » .





فَهَذَا الَّذِي أَجْزَعَنِي ؛ فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ قِيمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا .  
[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِي فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ، وَالْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوقُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَّانِ]

### وَفَاةُ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٠٧] حَدَّثَ ابْنُ عُثَيْبَةَ [إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] : عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
« لَمَّا اشْتُكِيَ أَبُو بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَرَضَ عَلَيْهِ بَنُوهُ أَنْ يَأْتُوهُ بِالطَّيِّبِ ؛ فَأَبَى رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ لَهُمْ : أَيْنَ طَيِّبِكُمْ ؛ لِيُرِدَّهَا إِنْ كَانَ صَادِقًا » . ٢٠٠  
[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٣/١٠]

### وَفَاةُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٠٨] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ . وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا صُحْبَةٌ . قَالَ :  
« دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَهْلًا ، لِمَ تَبْكِي ؟!  
فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتُشْهِدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ ، وَلَئِنْ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ ،  
ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ  
خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ وَقَدْ أَحِيطَ بِنَفْسِي : سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَتْمٍ : ٢٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

### وَفَاةُ سَيِّدِنَا بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٠٩] لَمَّا حَضَرَتْ سَيِّدِنَا بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ قَالَتِ امْرَأَتُهُ : وَاحْزَنَاهُ ، فَقَالَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهَا :

« بَلْ وَاطْرَبَاهُ ؛ غَدَا أَلْقَى الْأَحِبَّةَ : مُحَمَّدًا وَحَزْبَهُ » !! . ٠ .

[الْإِحْيَاءُ . دَارُ الْوُثَائِقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٥]

### وَفَاةُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ





[١٠١٠] عَنْ أَبِي سِنَانِ الدُّؤَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعَا غُلَامًا لَهُ بِشَرَابٍ ، فَأَتَاهُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؛ الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجَبَةَ : مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ آخِرَ شَيْءٍ أُزُوْدُهُ مِنَ الدُّنْيَا ضَيْحَةُ لَبَنٍ . أَيُّ شَرْبَةٍ لَبَنٍ خَيْرٌ . ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ لَوْ هَزَمُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا سَعَفَاتِ هَجْرٍ . أَيُّ نَخْلٍ الْبَحْرَيْنِ . لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى حَقٍّ وَأَنْهُمْ عَلَى بَاطِلٍ » .

[حَسَنَةُ الإِمَامِ الهَيْثَمِيِّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : (٩/٢٩٧) ، وَالحَدِيثُ رَوَاهُ الإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]

[١٠١١] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ يُنَادِي : إِيَّيْ لَقِيْتُ الْجَبَّارَ ، وَتَرَوَجْتُ الحُورَ الْعَيْنِ ، الْيَوْمَ نَلَقَى الْأَجَبَةَ : مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ ؛ عَهْدَ إِيَّيْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيْحًا مِنْ لَبَنٍ » .

[قَالَ الهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : (٩/٢٩٦) ، وَالحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ]

[١٠١٢] عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَتَى حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؛ قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ ؛ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ ؟ . فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْنِدُونِي ؛ فَأَسْنَدُونَهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَبُو الْيَقْطَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ لَا يَدْعُهَا ؛ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَمَسَّهُ الْهَرَمُ »

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٣٢١٦ ، وَوَتَّفَعَهُ الإِمَامُ الهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ص : ٩/٢٩٥ ، رَوَاهُ الإِمَامُ البَزْزَارُ]

### وَفَاةُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

[١٠١٣] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ : « قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي ؛ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكْفِّرُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ، وَقُتِلَ حَمْرَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكْفِّرُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَجَّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي » .

[الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ بَابِ : الكَفْنُ مِنْ جَمِيعِ المَالِ بِرَقْمٍ : ١٢٧٤]







[١٠١٤] وَفِي رِوَايَةٍ : « ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، أَوْ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ » .

[الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب : إذا لم يوجد إلا ثوب واحد برقم : ١٢٧٥]

### وَفَاةُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠١٥] حَدَّثَ مُحَمَّدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ بَكَيْتُ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ . . . فَعُلْتُ : مَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُكَ كَفَنًا ؟ . . . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَلَا تَبْكِي وَأَبْشِرِي ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ :

« لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .  
 وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ هَلَكَ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَأَنَا الَّذِي أَمُوتُ بِفَلَاةٍ ، وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ؛ فَأَبْصِرِي الطَّرِيقَ ؛ قَالَتْ : وَأَيْ وَقَدْ ذَهَبَ الْحَاجُّ [أَي الْحَجِيجِ] ، وَانْقَطَعَتِ الطَّرِيقُ ؟ . . . !

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اذْهَبِي فَتَبْصِرِي ؛ قَالَتْ : فَكُنْتُ أَجِيءُ إِلَى كَنْبِ فَتَبَصَّرْتُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَأَمْرُضُهُ ، فَيَبِينَمَا أَنَا كَذَلِكَ ؛ إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَى رِحَالِهِمْ كَأَنَّهُمْ الرَّحِمُ [طَائِرٌ ضَخْمٌ] ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَيَّ وَقَالُوا : مَا لَكَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟ . . . !

قُلْتُ لَهُمْ : امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ تُكْفَنُونَهُ ؛ قَالُوا : مَنْ هُوَ ؟ . . . ؟  
 قُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ ؛ قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ . . . ؟  
 قُلْتُ نَعَمْ ؛ فَقَدَّوهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَحَّبَ بِهِمْ وَقَالَ :  
 إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ :

« لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .





وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَأَنَا الَّذِي أُمُوتُ بِفَلَاةٍ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ إِنَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدِي تَوْبٌ يَسْعُنِي كَفَنًا لِي أَوْ لِامْرَأَتِي لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا فِي تَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا ، أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ أَيُّ أَنْشَدُكُمْ اللَّهُ أَنْ لَا يَكْفِنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا [أَيُّ شُرْطِيًّا] أَوْ بَرِيدًا [أَيُّ مَنُذُوبًا] أَوْ نَقِيًا [أَيُّ عُمْدَةً أَوْ مَأْمُورًا] ؛ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا قَارَفَ بَعْضَ ذَلِكَ إِلَّا فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ فَقَالَ [أَيُّ ذَلِكَ الْفَتَى] : يَا عَمَّ ؛ أَنَا أَكْفَنُكَ ، لَمْ أَصِبْ مِمَّا دَكَرْتَ شَيْئًا ، أَكْفَنُكَ فِي رِدَائِي هَذَا ، وَفِي تَوْبِي فِي عَيْبِي [أَيُّ شَيْئِي « أَيُّ بُؤْحِي »] مِنْ عَزَلِ أُمِّي حَاكِنُهُمَا لِي ؛ فَكَفَّنَهُ الْأَنْصَارِيُّ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ شَهِدُوهُ ، مِنْهُمْ حَجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ ، وَمَالِكُ بْنُ الْأَشْتَرِ ، فِي نَفَرٍ كُلَّهُمْ يَمَانٌ .

[قَالَ الْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ِابْنِ حِبَّانَ : حَدِيثٌ قَوِيٌّ ، وَحَسَنَةٌ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ]

### وَفَاةُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠١٦] وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ الْإِمَامُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ خَبَّابًا ؛ لَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَجَاهَدَ طَائِعًا ، وَعَاشَ زَاهِدًا ، وَابْتُلِيَ فِي جِسْمِهِ صَابِرًا ، وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَحْرَ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا »

[ضَعَّفَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ص : ( ٩ / ٢٩٩ ) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

### وَفَاةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠١٧] عَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَوْفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشِيَ عَلَيْهِ غَشِيَةً ؛ فَظَنُّوا أَنَّهُ فَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ؛ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ أُمُّ كُلْثُومِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِمَا أَمَرَتْ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَعَشِيَ عَلَيَّ أَنْفًا ٢٠٠ ؛ قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَدَقْتُمْ ؛ إِنَّهُ جَاءَنِي مَلَكَانِ فَقَالَا : انْطَلِقْ مُحَاكِمًا إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ ؛ فَقَالَ مَلِكٌ آخَرَ : أَرْجِعَاهُ . . . فَإِنَّ هَذَا يَمُنُّ كَتَبْتُمْ لَهُ السَّعَادَةَ وَهُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَيَسْتَمْتِعُ بِهِ بَنُوهُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ؛ فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرًا ثُمَّ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٠٦٦]

### وَفَاةُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠١٨] قَالَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُؤْفَلٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ :

:





« جَزَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا » .

[الإمام الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٣/٧٦]

[١٠١٩] قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لَهُ ابْنَتُهُ

:

صِفُّهُ ؟ . .

قَالَ **عَفَرَ اللَّهُ لَهُ** : يَا بُنَيَّ ؛ الْمَوْتُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُوصَفَ ، وَلِكَيْ سَأَصِفُ لَكَ : أَجِدُنِي كَأَنَّ جِبَالَ رَضْوَى عَلَى عُنُقِي ، وَكَأَنَّ فِي جَوْفِي الشُّوكَ ، وَأَجِدُنِي كَأَنَّ نَفْسِي يَخْرُجُ مِنْ إِبْرَةٍ .

[الإمام الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٣/٧٦]

[١٠٢٠] حَدَّثَ يُونُسُ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

أَنَّ أَبَاهُ قَالَ حِينَ احْتَضَرَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِأُمُورٍ ، وَنَهَيْتَ عَنْ أُمُورٍ ؛ فَتَرَكْنَا كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْتَ ، وَرَتَعْنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَهَيْتَ ، اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِإِبْهَامِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَهْلُلُ حَتَّى فَاضَتْ رُوحُهُ

[١٠٢١] قَالَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَوْفَلٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ عَمْرًا **عَفَرَ اللَّهُ لَهُ** قَالَ آخِرَ مَا قَالَ : « اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا ، وَنَهَيْتَنَا فَرَكَبْنَا ، وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا مَعْفِرَتُكَ

. .

فَكَانَتْ تِلْكَ هَجِيرَاهُ [أَيَ دَيْدُونَهُ] حَتَّى مَاتَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[الإمام الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٣/٧٦]

[١٠٢٢] وَقَالَ رُوحٌ : حَدَّثَنَا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَمْرًا **عَفَرَ اللَّهُ لَهُ** قَالَ آخِرَ مَا قَالَ

:

« اللَّهُمَّ لَا بَرِيءَ فَأَعْتَدِرْ ، وَلَا عَزِيْزٌ فَأَنْتَصِرْ ، وَإِنْ لَا تُدْرِكُنِي مِنْكَ رَحْمَةٌ ، أَكُنْ مِنَ الْهَالِكِينَ »

[الإمام الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٣/٧٧]

[١٠٢٣] وَحَدَّثَ إِسْرَائِيلُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَرَبٍ بْنُ أَبِي

الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ أَبَاهُ قَالَ آخِرَ مَا قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا

فَأَضَعْنَا ، وَنَهَيْتَنَا فَرَكَبْنَا ، فَلَا بَرِيءَ فَأَعْتَدِرْ ، وَلَا عَزِيْزٌ فَأَنْتَصِرْ ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . .





مَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَاتَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

[الإمام الدَّهْيُ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٣/٧٧]

[١٠٢٤] لَمَّا احْتَضَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ بَيْنَهُ حَوْلَهُ فَقَالَ لَهُمْ أَسِنْدُونِي ، فَأَسِنْدُوهُ ثُمَّ قَالَ :  
« اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَتَمَّرْ ، وَرَجَرْتَنِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، اللَّهُمَّ لَا قُوَّةَ فَأَنْتَصِرُ ، وَلَا بَرِيءٌ فَأَعْتَدِرُ ، وَلَا  
مُسْتَكْبِرٌ بَلْ مُسْتَعْفِرٌ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَلَمْ  
يَزَلْ يُكْرِرُهَا حَتَّى مَاتَ !! . . .

وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ صِنَادِيْقٌ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ نَزَلَ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا نَزَلَ  
وَيَقُولُ : مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا ؟ . . . أَلَا لَيْتَهَا كَانَتْ بَعْرًا !! . . .

[الإخْبَاءُ . دَارُ الْوِثَاقِ الْمِصْرِيَّةِ . طَبْعَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ . وَفَاةُ الْخُلَفَاءِ : ١٨٧٥]

[١٠٢٥] عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ قَالَ : « حَضَرْنَا عَمْرًا بَنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ  
، فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِكَذَا ؟ . . . أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا ؟ . . .

فَأَقْبَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ : شَهَادَةُ الْأَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
، إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثَ . أَيَّ مَرَرْتُ بِمَرَا حِلَّ ثَلَاثَ . لَقَدْ رَأَيْتُنِي : وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ ، فَلَوْ مِتُّ  
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي ؛ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ ؛ فَبَسَطَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ ، فَحَبَّصْتُ يَدِي ، قَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ ! . . . !

قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ . . .

قُلْتُ أَنْ يُعْفَرَ لِي ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ  
؟ . . .

وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؟ . . . وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ . . .





وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالاً لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَذْرِي مَا حَالِي فِيهَا ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبُنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شُنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جُزُورٌ وَيُقَسَّمُ لِحْمُهَا ؛ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي «

[رواه الإمام مسلم برقم : ( ١٢١ / عبد الباقي ) ، والإمام أحمد في ( مسنده ) برقم : ١٧٣٢٦ ]

### وفاة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

[١٠٢٦] عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حِينَ احْتَضَرَ أَتَاهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالُوا : « يَا حَذِيفَةَ ؛ مَا نَرَاكَ إِلَّا مَقْبُوضًا ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَبْدٌ مَسْتُرٌّ ، وَحَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ ، لَا أَفْلَحُ مِنْ نَدِيمٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَشَارِكْ غَادِرًا فِي غَدْرَتِهِ ؛ فَأَعُوذُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ صَاحِبِ السُّوءِ » .

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٨٥٣٣ ]

[١٠٢٧] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« إِنِّي لَأَدْخُلُ عَلَى أَحَدِهِمْ وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا فِيهِ مَحَاسِنٌ وَمَسَاوِي ؛ فَأَذْكَرُ مِنْ مَحَاسِنِهِ ، وَأُعْرِضُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ ، وَرُبَّمَا دَعَانِي أَحَدُهُمْ إِلَى الْعَدَاءِ فَأَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ ، وَلَسْتُ بِصَائِمٍ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢/٣٦٩ ]

[١٠٢٨] رَوَى جَمَاعَةٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « لَمَّا حَضَرَ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْتَ قَالَ :

حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ ؛ لَا أَفْلَحُ مِنْ نَدِيمٍ ، أَلَيْسَ بَعْدِي مَا أَعْلَمُ ؟ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَبَقَ بِي الْفِتْنَةَ قَادَتَهَا وَعُلُوَّجَهَا » .

يَعْنِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَقَعَتِي الْجَمَلَ وَصِفَّتِي .





[١٠٢٩] حَدَّثَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« ابْتَاغُوا لِي كَفَنًا ؛ فَجَاؤُوا بِخُلَّةٍ تَمَنَّيْتُهَا ثَلَاثُمِائَةً ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا ؛ اشْتَرُوا لِي ثَوْبَيْنِ أَبِيضَيْنِ »

[الإمامُ الدَّهْهِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٢/٣٦٩]

[١٠٣٠] قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« قُلْتُ لِأَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَاذَا قَالَ حَدِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ؟ . . . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمَّا كَانَ عِنْدَ السَّحْرِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحِ إِلَى النَّارِ . . . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اشْتَرُوا لِي ثَوْبَيْنِ أَبِيضَيْنِ ؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يُتْرَكَا عَلَيَّ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أُبَدَلَ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا ، أَوْ أُسَلَّبَهُمَا سَلْبًا قَبِيحًا » .

[الإمامُ الدَّهْهِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٢/٣٦٩]

### وَفَاةُ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ

[١٠٣١] دَخَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمُودُهُ وَهُوَ طَعِينٌ ، فَبَكَى [أَيَّ خَالِهِ] ؛ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« مَا يُبْكِيكَ . . . أَوْجَعُ يُشِيرُكَ [أَيَّ يُؤْلِمُكَ] أُمُّ عَلَى الدُّنْيَا ، فَقَدْ ذَهَبَ صَفْوُهَا ؟ . . . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُلُّ لَا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَبِعْتُهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّهُ لَعَلَّكَ تَدْرِكُ أَمْوَالَ تَفْسَمُ بَيْنَ أَقْوَامٍ ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ » . فَأَدْرَكَتْ فَجَمَعَتْ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَمَةُ الْأَبْيَانِي فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم : ( ٥٣٧٢ ) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم : ٢٣٢٧]

### وَفَاةُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٣٢] دَخَلَ أَبُو الْأَشْهَبِ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَهُوَ يَحْتَضِرُ فَقَالَ لَهُ حَمَّادُ :





« يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَنْتَ بِمَا كُنْتَ تَخَافُهُ ، وَتَقْدُمُ عَلَيَّ مَنْ تَرْجُوهُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؟ . . .  
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا سَلَمَةَ : أَتَطْمَعُ لِمِثْلِي أَنْ يَنْجُوَ مِنَ النَّارِ ؟ . . .  
قَالَ : إِي وَاللَّهِ ؛ إِيَّيَّيْ لَأَرْجُو لَكَ ذَلِكَ » .

[ابن القيم في «إغاثة اللّهُمَّان» بالطبعة الثانية لدار المعرفة . بيروت . ص : ١٨٥ / ١]

### وَفَاةُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٣٣] دَخَلَ الْمَرْيُ عَلَى الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ  
أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ . . . فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا ، وَلِلْإِخْوَانِ  
مُفَارِقًا ، وَلِسُوءِ عَمَلِي مُلَاقِيًا ، وَلِكَاسِ الْمِنِيَّةِ شَارِبًا ، وَعَلَى اللَّهِ حَرَامًا ، وَلَا أَدْرِي أُرْجَى تَصِيرِ  
إِلَى الْجَنَّةِ فَأُهْنِيهَا أَمْ إِلَى النَّارِ فَأُعْزِّيهَا ؟ . . . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَدَاهِجِي      جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سَلْمًا  
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرْنَتْهُ      بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

[الإخياء . دار الوثائق المصريّة . طبعة الحافظ العراقي . وفاة الصّالحين : ١٨٧٨]

### وَفَاةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١٠٣٤] لَمَّا حَضَرَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ أَتَى ابْنُهُ كَيْيَ يُلْقِنُهُ الشَّهَادَةَ فَقَالَ لَهُ :  
يَا أَبَتِ قُلْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، فَوَجَدَهُ يَقُولُ : لَا وَبَعْدًا ؛ فَاسْتَأْذَنَ ابْنُهُ جِدًّا ، وَأَخَذَ يَتَأَسَّفُ  
عَلَى وَالِدِهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ : مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ لِي يَا أَبَتِ وَأَنَا أُلْقِنُكَ الشَّهَادَةَ ؟ . . .  
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ كُنْتُ كُلَّمَا قُلْتُ لِي : يَا أَبَتِ قُلْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » كَانَ إِبْلِيسُ  
يَأْتِينِي عِنْدَ رَأْسِي فَيَقُولُ لِي : مُتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَإِنَّ أَبَاكَ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ، مُتْ  
يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَضْمَنْ لَكَ الْجَنَّةَ ؛ فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ لَا وَبَعْدًا . . . !!!

[فضيلة الشيخ / عبد الحميد كشك في «الخطب المبررة» بتصرف : ١٠/١٥٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَفِي الآخِرَةِ ، وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ❁ {إِبْرَاهِيمَ/٢٧}

### وَفَاةُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ





[١٠٣٥] قَالَ الْحُسَيْنُ الْبَاوَرِيُّ : كُنْتُ فِي مَدِينَةِ الْخَانَ ، فَسَأَلَنِي سَائِلٌ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوفِّي ؛ فَقُلْتُ : إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ : يَمُوتُ إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ ؛ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَنَامِ رُئِيَ حَالَ وَفَاةِ الشَّافِعِيِّ ، وَالثَّوْرِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَمَا أَمْسَيْنَا حَتَّى جَاءَنَا الْحَبْرُ بِوَفَاةِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢١/١٥٧]

[١٠٣٦] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُجَنْدِيُّ : لَمَّا مَاتَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ لَمْ يَكَادُوا أَنْ يَفْرَعُوا مِنْهُ حَتَّى جَاءَ مَطَرٌ عَظِيمٌ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ ، وَكَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا بِأَصْبَهَانَ ، فَمَا انْفَصَلَ أَحَدٌ عَنِ الْمَكَانِ مَعَ كَثْرَةِ الْخَلْقِ إِلَّا قَلِيلًا ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ فِي آخِرِ إِمْلَاءَةِ أَمْلَاهَا : أَنَّهُ مَتَى مَاتَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ جَلٌّ وَعَلَا : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ سَحَابًا يَوْمَ مَوْتِهِ ؛ عَلَامَةً لِلْمَغْفِرَةِ لَهُ وَلِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢١/١٥٧]

## وَفَاةُ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

[١٠٣٧] قَالَ وَكَيْعٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ وَأَخُوهُ وَأُمُّهُمَا قَدْ جَزَّوُوا اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ ؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُومُ ثَلَاثًا ، فَمَاتَتْ أُمُّهُمَا ؛ فَاقْتَسَمَا اللَّيْلَ ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيٌّ ؛ فَقَامَ الْحَسَنُ اللَّيْلَ كُلَّهُ . »

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٣٧٠]

[١٠٣٨] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبُعْدَادِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : « قَالَ لِي أَخِي وَكُنْتُ أُصَلِّي : يَا أَخِي اسْقِنِي ؛ فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَقَالَ : قَدْ شَرِبْتَ السَّاعَةَ ؛ قُلْتُ : مَنْ سَقَاكَ وَلَيْسَ فِي الْعُرْفَةِ عَيْرِي وَعَيْرُكَ ؟ . »

قَالَ : أَتَانِي السَّاعَةَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاءٍ ، فَسَقَانِي وَقَالَ : أَنْتَ وَأَخُوكَ وَأُمَّكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَخَرَجَتْ نَفْسُهُ .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٣٧٢]

## وَفَاةُ الْإِمَامِ الْجُنَيْدِ رَحْمَةُ اللَّهِ







[١٠٣٩] قِيلَ لِلْإِمَامِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ : قُلْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .  
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا نَسِيتُهُ فَأَذْكُرُهُ !! . .

[الإخياء . دار الوثائق المصريّة . طبعة الحافظ العراقي . وفاء الصالحين : ١٨٧٧]

### وَفَاةُ أَحْمَدَ بْنِ خَضْرَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

[١٠٤٠] رَوَى السُّلَمِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدٍ قَالَ :

« كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ خَضْرَوَيْهِ ، وَهُوَ يَنْزِعُ [أَيَّ يَحْتَضِرُ] ، فَسُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ :  
بَابًا كُنْتُ أَقْرَعُهُ مِنْذُ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً : السَّاعَةَ يُفْتَحُ ، لَا أَدْرِي يُفْتَحُ بِالسَّعَادَةِ أَمْ بِالسُّقَاةِ »  
[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١١/٤٨٩]

[١٠٤١] يَقُولُ أَبُو حَامِدٍ الْعَزَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعْلِيْقًا عَلَى وَفِيَاتِ هُوَلَاءِ الْأَعْيَانِ مَا نَصَّهُ :

« فَهَذِهِ أَقَاوِيلُهُمْ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَتْ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ : فَعَلَبَ عَلَى بَعْضِهِمُ الْخَوْفَ ،  
وَعَلَى بَعْضِهِمُ الرَّجَاءَ ، وَعَلَى بَعْضِهِمُ الشُّوقَ وَالْحُبَّ ؛ فَتَكَلَّمْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مُفْتَضَى حَالِهِ »  
[الإخياء . دار الوثائق المصريّة . طبعة الحافظ العراقي . وفاء الصالحين : ١٨٧٨]

### وَأَخِيرًا

فُرَائِي الْأَعْرَاءَ : وَمَنْ كَانَتْ لَدَيْهِ مَلْحُوظَةٌ قَدْ تَنَفَّعَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ أَيُّهُ إِضَافَةٌ ، أَوْ كَانَتْ فِي حَيَاتِهِ  
قِصَّةٌ مُؤَثَّرَةٌ تَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوعِ الْكِتَابِ ؛ فَسَوْفَ أَكُونُ فِي غَايَةِ السُّرُورِ لَوْ تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِهَا ؛  
فَالْكَاتِبُ كَالْحَالِبِ ، وَالسَّامِعُ كَالشَّارِبِ .

اللَّهُمَّ أَحْسِنِ خَاتَمَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ لِقَائِكَ !! . .

اللَّهُمَّ اكْفِنَا شَرَّ كَابَةِ الْمُنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَمَصَارِعِ السُّوءِ !! . .

اللَّهُمَّ إِنَّا إِذَا قَرَأْنَا عَنْ رَحْمَتِكَ أَمِنَّا عَذَابِكَ ، وَإِذَا قَرَأْنَا عَنْ عَذَابِكَ يَبْسُنَا مِنْ رَحْمَتِكَ ؛

فَاللَّهُمَّ اكْتُبْ لَنَا رَحْمَتَكَ وَاصْرِفْ عَنَّا عَذَابَكَ !! . .

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا عَيْشَ السُّعْدَاءِ ، وَمَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ !!!

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا هُوَ آتٍ : خَيْرًا مِمَّا قَدْ فَاتَ ، يَا وَاسِعَ الرَّحْمَاتِ ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ .

اللَّهُمَّ آمِينَ آمِينَ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



أَخِي الْكَرِيمِ : أَحْرَصْ بَعْدَ قِرَاءَتِكَ الْكِتَابِ أَنْ تُعْبِرَهُ لِإِخْوَانِكَ وَجِيرَانِكَ ؛ فَصَدَقَهُ الْعِلْمُ تَعْلِيمُهُ ،  
وَالدَّالُّ عَلَى الْحَبِيرِ كَفَاعِلُهُ ، وَلَآنَ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ؛ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ .  
[ ١٠٤٢ ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ : كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنُزُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ » .

[ صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرَقْمَيْ : ٥٨٣٥ ، ٣٤٧٩ ، أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ ]

فَلَا تَمْنَعْ كِتَابًا مُسْتَعِيرًا فَإِنَّ الْبُخْلَ لِلْإِنْسَانِ عَارٌ  
أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثًا عَنْ ثِقَاتٍ جَزَاءُ الْبُخْلِ عِنْدَ اللَّهِ تَارٌ  
وَلَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ ، اجْعَلْ لَنَا مِنْهُ نَصِيبًا مَفْرُوضًا .



- ١١ ..... تلعب والموت لا يلعب
- ١١ ..... كل شيء هالك إلا وجهه
- ١١ ..... الأمر أعجل من ذلك
- ١١ ..... لدوا للتراب وأبنوا للخراب
- ١١ ..... الموت كأس وكل الناس شاربته
- ١١ ..... لو بقي أحد لأحد لبقني ابن المضعدين للمضعدين ..... رحمته الله للمؤمنين ورافته بهم ..... عند قبض أرواحهم
- ١١ ..... شدة الموت وسكراته
- ١١ ..... ملك الموت ولقاؤه بالأنبياء
- ١١ ..... لو يعلم الأحياء حقيقة الموت ما هنؤوا بالحياة
- ١١ ..... الحذر لا يغني من القدر
- ١١ ..... الآن وقد عصيت !؟
- ١١ ..... لا يمنع الموت بواب ولا حرس
- ١١ ..... ملك الموت وأحد الجبابرة
- ١١ ..... حوار بين رسول الله وملك الموت
- ١١ ..... خطبة ملك الموت
- ١١ ..... رقيب وعتيد بعد الموت
- ١١ ..... الحسن البصري وذكر الموت
- ١١ ..... الفرزدق الشاعر والموت
- ١١ ..... جرير الشاعر والموت
- ١١ ..... من رحمته الله أن ستر الموت عن عباده
- ١١ ..... موت الفجأة
- ١١ ..... لم يأتيه الموت إلا ليلة مناقشة الدكتوراة
- ١١ ..... بالأمس أتى الموت إلى أخيك ، وعدا سيأتيك
- ١١ ..... ذهب الشباب وشتره ، وأتى الكبر وخيره

## الفهرس

- ١ ..... إهداء الكتاب
- ١ ..... تقديم
- ١ ..... تمهيد
- ١ ..... كشف الموت لنا وجه الدنيا

### كفى بالموت واعظا

- ١١ ..... ذكر الموت
- ١١ ..... الدنيا دار من لا دار له
- ١١ ..... عمر بن عبد العزيز والموت
- ..... خطبة للإمام علي رضي الله عنه عن الموت
- ١١ ..... خطبة للشيخ كاشك رضي الله عنه عن الموت
- ١١ ..... عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح !؟
- ١١ ..... إذا بلغت الخلقوم
- ١١ ..... آيات الله ، في الخلق والموت والحياة
- ١١ ..... ماذا يكون عبد الله في خلق الله !؟
- ١١ ..... في الداهيين الأولين من القرون لنا بصائر
- ١١ ..... من عهد نوح ، وهذا يعني وهذا ينوح
- ١١ ..... فعاش المريض ومات الطبيب
- ١١ ..... ليست مشييتي ولا مشيتك ولكنها مشيئة القدر
- ١١ ..... الموت لا يريدهم ولكن يريدك أنت
- ١١ ..... العقاد وفلسفة الموت
- ١١ ..... كل نفس ذائقة الموت



- ١١ ..... من خطب الرسول
- ١١ ..... لا تعدّ عدداً من أيامك وعدّ نفسك من أصحاب القبور
- ١١ ..... يؤمل الدنيا والموت يطلبه
- ١١ ..... من خاف أذبح
- ١١ ..... لمثل هذا فأعدوا
- ١١ ..... ليتنا نهمم بالغنى في الدين كما نهمم بالغنى في الدنيا
- ١١ ..... تركها لم تتركه
- ١١ ..... يا إخوتي لا تعزتكم الدنيا كما عزتني
- ١١ ..... الربيع بن خثيم وذكره للموت
- ١١ ..... من بلغ السبعين اشتكى من غير علة
- ١١ ..... السيرة الحسنة وكيف تنفع
- ..... صاحبها بعد الموت
- ١١
- ١١ ..... بشرى المؤمن في الدنيا
- ١١ ..... سيرة عمر بن عبد العزيز الحسنة
- ١١ ..... القبول بين الناس
- ١١ ..... الذين سيجعل لهم الرحمن وداً
- ١١ ..... السيرة الحسنة: أمانة يعرف بها أهل الجنة
- ١١ ..... السيرة الحسنة بين الجيران
- ١١ ..... هوان المتكبرين على الله وخاتمة السوء
- ١١ ..... الإتيحار
- ١١ ..... الأعمال بالحواليم
- ١١ ..... يبعث كل عبد على ما مات عليه
- ١١ ..... إكرام الله للمؤمن حتى بعد موته
- ١١ ..... فوريتك لتسألهم أجمعين: عما كانوا يعملون
- ١١ ..... كراهية الموت
- ١١ ..... الناس في الدنيا كركاب البحر إن نجوا من العرق لم ينجوا من الفرق
- ١١ ..... حُب الدنيا وكراهية الموت: علامة على ضعف المسلمين
- ١١ ..... الدنيا لا تستحق منكم كل هذا الحب
- ١١ ..... في الموت ألف فضيلة لا تعرف
- ١١ ..... يكفي عن الموت أنه البوابة للقاء الله
- ١١ ..... متى أكره الدنيا إذا أنا شربت ماءً بارداً
- ١١ ..... كراهية تمنى الموت
- ١١ ..... اغتنم خمسا قبل خمس
- ١١ ..... خيبركم من طال عمره وحسن عمله
- ١١ ..... المؤمن يستريح من الناس، والكافر يستريح منه الناس
- .....
- ١١ ..... من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
- ١١
- ١١ ..... هل كراهية الموت هي كراهية لقاء الله!؟
- ١١ ..... نكره الموت والموت خير لنا من الفتنة
- ١١ ..... لا يكره الموت إلا سيئ العمل
- ١١ ..... حسن الظن بالله
- ١١ ..... أرجو الله وأخاف ذنوبي
- ١١ ..... حسرة إبليس على حسن ختام الصالحين
- ١١ ..... نموذج من سوء الخاتمة
- ١١ ..... الاستعداد للموت قبل تزوله
- ١١ ..... الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت



١١١	شعر المرأة .....	١١	توبه شابين في المطار على يد احد الدعاء .....
١١١	معنى قوله بماء وسدر .....	١١	اراد الشيطان شيئاً واراد الله شيئاً آخر .....
١١١	تحنيط الميت واجمازه ان امكن .....	١١	حسب الحاتمة .....
١١١	غسل المرأة تفصيلاً .....	١١	رب كلمة انقذت صاحبها من النار .....
١١١	الشهيد يكفن في دمه .....	<b>أحكام الجنائز</b>	
١١١	غسل العورة .....	١١	آداب شهود المختصر .....
١١١	من غسل ميتاً فستره ستره الله يوم القيامة .....	١١	رسول الله ﷺ وشهوذه للمختصرين .....
١١١	استحباب الغسل لمن غسل ميتاً .....	١١	إذا قبضت الروح تبعها البصر .....
١١١	الكفن .....	١١	الروح مستقرها ومستودعها بعد الموت .....
١١١	إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه .....	١١	أرواح المؤمنين .....
١١١	قصر الكفن .....	١١	تسبيل الميت .....
١١١	هل يجوز تكفين الرجل والمرجلين والثلاثة في الثوب الواحد ؟ .....	١١	نفس المؤمن .....
١١	فضل اتباع الجنائز .....	١١	النفس المطمئنة في عمرات الموت .....
١١	بركة اتباع الجنائز .....	١١	المؤمن يحمد الله حتى على قبض روحه .....
١١	اتباع النساء للجنائز .....	١١	تلقي الميت .....
١١	القيام للجنائز .....	١١	بركة « لا إله إلا الله » عند الموت .....
١١	روح الإسلام .....	١١	أجر عمل يعمله العبد قبل موته .....
١١١	مشروعية العود .....	١١	الرفق لا يكون في شيء إلا زانه .....
١١١	المشي والركوب أمام الجنائز .....	١١	حكم تقبيل الميت .....
١١١	أدب الأنبياء .....	١١١	الطفل يصل على عليه .....
١١١	أدب الدفن .....	١١١	حتى السقط يصل على عليه .....
١١١	اللحد والشق .....	١١١	جنائز العبد الصالح .....
١١١	من ينزل الميت إلى قبره ؟ .....	١١١	الإسراع بالجنائز .....
١١١	الاستعفار له بعد دفنه والدعاء له بالتثبيت .....	١١١	حرمة الميت .....
١١١	الدبح على القبور .....	١١١	فضل تعسيل الموتى .....
		١١١	أركان الغسل .....





- ١١١ رَشُّ الْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ ..... ١١١
- ١١١ تَمْيِيزُ الْقَبْرِ بِعَلَامَةٍ ..... ١١١
- ١١١ مَشْرُوعِيَّةُ الدَّفْنِ فِي الضَّرُورَةِ لَيْلًا ..... ١١١
- ١١١ تَسْوِيَةُ الْقُبُورِ بِالْأَرْضِ ..... ١١١
- ١١١ هَلْ يُجُوزُ دَفْنُ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ؟ ..... ١١١
- ١١١ مَوَاقِيْتُ الْكِرَاهَةِ فِي الدَّفْنِ ..... ١١١
- ١١١ بَعْضُ بَدَعِ الْجَنَائِزِ وَمُنْكَرَاتِهَا ..... ١١١
- ١١١ طِلَاءُ الْقُبُورِ ..... ١١١
- ١١١ هَلْ يُجُوزُ إِخْرَاجُ الْمَيِّتِ مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ إِنْ دَعَتْ لِدَلِّكَ حَاجَةٌ فِيهَا خَيْرٌ ..؟! ..... ١١١
- ١١١ تَعْطِيَةُ وَجْهِ الْمَيِّتِ ..... ١١١
- ١١١ خُصُوصِيَّةُ الْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ ..... ١١١
- ١١١ التَّشْدِيدُ فِيَمَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ..... ١١١
- ١١١ قَضَاءُ نَذْرِهِ وَمَا فَاتَهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ ..... ١١١
- ١١١ ضَرُورَةُ الْوَصِيَّةِ قَبْلَ الْمَوْتِ ..... ١١١
- ١١١ الإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ ..... ١١١
- ١١١ التَّرْتِيبُ بَيْنَ الْوَصِيَّةِ وَالذِّينِ ..... ١١١
- ١١١ فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ ..... ١١١
- ١١١ كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ ..... ١١١
- ١١١ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ ..... ١١١
- ١١١ النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ ..... ١١١
- ١١١ مَشْرُوعِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ فِي الْمَسَاجِدِ ... ١١١
- ١١١ حُكْمُ السَّنْهُ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ ..... ١١١
- ١١١ إِطَالَةُ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الرَّابِعَةِ ..... ١١١
- ١١١ مَوْضِعُ قِيَامِ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْءَةِ ١١١
- ١١١ اجْتِمَاعُ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَأَيْتُهُمْ يُقَدَّمُ؟ ... ١١١
- ١١١ كَثْرَةُ الْمُصَلِّينَ عَلَى الْمَيِّتِ رَحْمَةً لَهُ ..... ١١١
- ١١١ إِخْلَاصُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ ..... ١١١
- ١١١ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتَى ..... ١١١
- ١١١ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَيِّتَ مِنْ حَلَاوَةِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ ..... ١١١
- ١١١ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ ..... ١١١
- ١١١ مَشْرُوعِيَّةُ صَلَاةِ الْغَائِبِ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ..... ١١١
- ١١١ عَدَمُ مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ ..... ١١١
- ١١١ طَيِّبَةُ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..... ١١١
- ١١١ فَتْرَةُ الْإِحْدَادِ ..... ١١١
- ١١١ اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ ..... ١١١
- ١١١ لَنَا أَعْمَالُنَا وَهُمْ أَعْمَالُهُمْ ..... ١١١
- ١١١ كُنَّا ذُورًا خَطَأً ..... ١١١
- ١١١ وَمَنْ مِنَّا بَعِيرٌ خَطَايَا ..... ١١١
- ١١١ مَكَانَةُ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..... ١١١
- عَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ**
- ١١١ فَضْلُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَأَدَائِبُهَا ..... ١١١
- ١١١ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ عِنْدَ زِيَارَتِهِمْ ..... ١١١
- ١١١ وَطْءُ الْقُبُورِ وَالتَّعَوُّطُ بَيْنَهَا ..... ١١١
- ١١١ الْجُلُوسُ عَلَيْهَا ، وَالصَّلَاةُ إِلَيْهَا أَوْ إِلَيْهَا ..... ١١١
- ١١١ مَوْقِفٌ بَكَى فِيهِ الْقَارِئُ ..... ١١١
- ١١١ السَّعِيدُ مَنْ نَجَا ..... ١١١





- ١١١ ..... الأعمال الصالحة وكيف تشفع لصاحبها في قبره
- ١١١ ..... إن خير الزاد التقوى
- ١١١ ..... منكراً ونكير
- ١١١ ..... العذاب النفسى . . . بالعداة والعشي
- ١١١ ..... نومة العروس
- ١١١ ..... المؤمنون ورؤيتهم ليوتهم في الجنة
- ١١١ ..... لمثل هذا فليعمل العاملون
- ١١١ ..... بناء الأضرحة والمساجد فوق القبور
- ١١١ ..... الصريح لا يفيد الميت ولا الحي
- ١١١ ..... افتراء الصوفية ، ومخالفة الوصية
- ١١١ ..... تعليق لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ١١١ ..... كلام قيم لابن القيم
- ١١١ ..... الطريق إلى النار مفروش بالنوايا الحسنة
- ١١١ ..... تلبس إبليس عليه لعنة الله
- ١١١ ..... الأمر جد خطير ؛ لدرجة نبش القبور
- ١١١ ..... النهي عن تشريف الأضرحة سدا للذرائع
- ١١١ ..... كلام آخر لشيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك
- ١١١ ..... آراء الحنابلة : في هذه المسألة
- ١١١ ..... الصلاة إلى القبر
- ١١١ ..... سبل الوقاية من عذاب القبر
- ١١١ ..... الرسول ﷺ وزيارته لقبر أمه
- ١١١ ..... استغفار إبراهيم لأبيه
- ١١١ ..... المروءة والمعروف لا ينفعان بدون إيمان
- ١١١ ..... عثمان بن عفان وتفكره في القبور
- ١١١ ..... عمر بن عبد العزيز وتفكره في القبور
- ١١١ ..... كلمة عن الموت والقبر للإمام أبي حامد الغزالي
- ١١١ ..... سلم يا رب سلم
- ١١١ ..... حتى هذا الصبي لم يسلم من ضمة القبر
- ١١١ ..... حتى هذه الصبية لم تسلم من ضمة القبر
- ١١١ ..... الذين يُذكرون عذاب القبر
- ١١١ ..... صحافة أصيبت بالإفلاس الفكري
- ١١١ ..... رؤية بعض الناس في كل عصر : لعذاب القبر
- ١١١ ..... الأدلة الصحيحة من القرآن والسنة على ثبوت عذاب القبر
- ١١١ ..... عذاب القبر حق
- ١١١ ..... كيف كان يستعيد صلى الله عليه وسلم منه في كل صلاة
- ١١١
- ١١١ ..... حال اليهود في قبورهم
- ١١١ ..... اليهود يؤمنون بعذاب القبر وفي المسلمين من يشكك فيه . . . !!
- ١١١ ..... عذاباً تسمعه البهائم
- ١١١
- ١١١ ..... لو سعتهم عذاب القبر لما تدافنتم
- ١١١ ..... النفس الطيبة والنفس الخبيثة
- ١١١ ..... ليتنا نحترم ديننا حتى نعطى فرصة للآخرين أن يحترمونا
- ١١١ ..... الآن وقد عصيت تقول رب ارجعون؟! . . .
- ١١١ ..... الباقيات الصالحات
- ١١١ ..... الأصدقاء الثلاثة
- ١١١ ..... أهل القبور والتفاهم حول من يقدم عليهم
- ١١١ ..... فرح أهل القبور بدويهم من الأحياء إذا عملوا عملاً صالحاً









- فَقَدْ أَبْنَاءَهُ السَّبْعَةَ ..... ١١١
- ابْنُ الرُّومِيِّ الشَّاعِرُ وَقَدْ وُلِدَ ..... ١١١
- عِنْدَمَا يُجْرِي الجِرَاحَ عَمَلِيَّةَ جِرَاحِيَّةٍ لِابْنِهِ المَرِيضِ ..... ١١١
- فَيَمُوتُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ..... ١١١
- فَقَدْ البِنْتُ ..... ١١١
- تَوْبَةُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ..... ١١١
- فَقَدْ الأُمُّ ..... ١١١
- ذَكَرَتِ حَنَانَ الأُمِّ بَعْدَ فَقْدِهَا ..... ١١١
- انْشَعَالَ قَلْبِ الأُمِّ وَحَنِينُهُ إِلَى أَبْنَائِهَا المَعْتَرِبِينَ ..... ١١١
- فَقَدْ الأبُّ ..... ١١١
- فَرَعَةُ الابْنِ عِنْدَ رُؤْيَةِ أَبِيهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ ..... ١١١
- المَوْتُ لَهُ رَوَائِحٌ ..... ١١١
- عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بِنِّ بْنِ سَلُولٍ ، وَكَيْفَ صَلَّى عَلَيْهِ رَعْمٌ ..... ١١١
- كُلُّ إِسَاءَاتِهِ الرُّسُولُ ..... ١١١
- هَذَا هُوَ عَمْرٌ ..... ١١١
- إِذَا مَا مَاتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ ؛ فَهَلْ يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ ؟ ..... ١١١
- إِنَّ التَّأَمُّلَ فِي الحَيَاةِ يَرِيدُ أَوْجَاعَ الحَيَاةِ ..... ١١١
- فَقَدْ الأَخُّ ..... ١١١
- عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَقَدْ أَحْيَاهَا ..... ١١١
- ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ أَحْيَاهُ ..... ١١١
- عَمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ أَحْيَاهُ ..... ١١١
- مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ أَحْيَاهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١١١
- أَبُو العَتَاهِيَةِ وَقَدْ أَحْيَاهُ ..... ١١١
- بَسَّتِ الدَّارُ المَقْرَقَةَ ..... ١١١
- دُمُوعُ الحُنْسَاءِ عَلَى أَحْوِيَّهَا ..... ١١١
- فَقَدْ الأَنْثَيْنِ حِجَابٌ مِنَ النَّارِ ..... ١١١
- مِنَ النَّاسِ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ مَدِينَةً بِأَكْمَلِهَا ..... ١١١
- يُجِزُّ أَبَاهُ مِنْ تَوْبِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ..... ١١١
- مَنْ مَاتَ لَهُ وَاحِدٌ ..... ١١١
- رِسَالَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ..... ١١١
- ادْخُلِ الجَنَّةَ بِثَوَابِ صَبْرِكَ عَلَى فَقْدِ وَلَدِكَ ..... ١١١
- يَنْتَظِرُكَ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ ..... ١١١
- عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ..... ١١١
- يَدْعُو عَلَى وَلَدِهِ ؛ لِيَدْحَرَ اللهُ لَهُ أَجْرَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِ ..... ١١١
- هَلْ يُعَامَلُ أَوْلَادُ المُشْرِكِينَ بِدَنِّ آبَائِهِمْ ..... ١١١
- حَتَّى السَّقَطُ يُجِزُّ أُمَّهُ بِسُرْرِهِ إِلَى الجَنَّةِ ..... ١١١
- مَنْ رَأَى مُصِيبَةً غَيْرَهُ هَانَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَتُهُ ..... ١١١
- وَيَلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيٍّ ..... ١١١
- العَاقِلُ يَفْعَلُ فِي المُصِيبَةِ مَا يَفْعَلُهُ الجَاهِلُ بَعْدَ حَمْسَةِ ..... ١١١
- أَيَّامٍ ..... ١١١
- كَيْفَ ضَرَبَتْ بِصَبْرِهَا الحُنْسَاءُ ؛ أَرْوَعَ الأَمْثَلَةَ فِي ..... ١١١
- حُسْنِ العَزَاءِ ..... ١١١
- الحُسْنُ البَصْرِيُّ وَأَجْمَلُ عِبَارَاتِ العَزَاءِ ..... ١١١
- مَا أُثِرَ قَوْلُهُ عَنِ الأُمَّهَاتِ التَّكَالِي ..... ١١١
- حُزْنُ الأُمَّهَاتِ ..... ١١١
- أَجْمَلُ عِبَارَاتِ الرِّثَاءِ لِلأَبْنَاءِ وَالآبَاءِ ..... ١١١
- شَعَلَنِي الحُزْنُ لَكَ عَنِ الحُزْنِ عَلَيَّكَ ..... ١١١
- اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَعْتَمِدُكَ مِنْ أَجْلِكَ فَسَاحِخُهُ مِنَ أَجْلِي ..... ١١١
- حُكْمُ رِثَاءِ المَيِّتِ ..... ١١١



- المروءة وتبلى الأخلاق ..... ١١١
- فقد الأخت ..... ١١١
- فقد الزوج ..... ١١١
- عوض الصابرين ..... ١١١
- من نوادر أخبار الأصمعي ..... ١١١
- زوجة عثمان بن عفان بعد مقتله ..... ١١١
- ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ..... ١١١
- فقد الزوجة ..... ١١١
- مصائب الزوج الوفي في زوجته ..... ١١١
- عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها ، إننا إلى ربنا راغبون ..... ١١١
- فقد الحال ..... ١١١
- فقد العم ..... ١١١
- فقد الجد ..... ١١١
- فقد الصديق ..... ١١١
- أين مؤنس الدار ..... ١١١
- تذكر وحين ..... ١١١
- فقد المقرئ ..... ١١١
- فقد الخطيب والشيخ ..... ١١١
- كلمة تأبين لفقيه المسلمين الإمام الشعراوي ..... ١١١
- فقد الأديب والعالم والصحفي ..... ١١١
- فقد الشاعر ..... ١١١
- فقد ذوي الأخلاق الحسنة ..... ١١١
- بعض الظروف الخاصة ..... ١١١
- فرح تحول إلى ماتم ..... ١١١
- فيمن قتل ولم يتوصل إلى قاتله ..... ١١١
- فيمن مات في أحد الحرمين ..... ١١١
- فيمن مات يوم الجمعة ..... ١١١
- فيمن مات حاجاً أو معتمراً ..... ١١١
- فيمن مات بالطاعون أو تحت الهدم أو بداء في البطن ..... ١١١
- فيمن مات دفاعاً عن النفس ..... ١١١
- فيمن مات غريباً ..... ١١١
- فيمن مات لديعاً ..... ١١١
- موت الغريب ..... ١١١
- طوبى للغرباء ..... ١١١
- فيمن ماتت قبل أن تضع حملها ..... ١١١
- فيمن مات مرابطاً ..... ١١١
- فيمن مات بدائته ..... ١١١
- فيمن مات وهو في طريقه للعمل أو أثناء العمل ..... ١١١
- فيمن مات شهيداً ..... ١١١
- لمثل هذا فليعمل العاملون ..... ١١١
- بشراك يا أم حارثة ..... ١١١
- أرواح الشهداء طيور تسبح في رياض الجنة ..... ١١١
- يهون القتل في سبيل الله إن كان هذا هو مصير الشهداء ..... ١١١
- عمره ﷺ ..... ١١١
- بركته ﷺ حياً وميتاً ..... ١١١
- دنا الأجل وتدنى ..... ١١١
- آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ ..... ١١١

## وفاة الحبيب



- ١١١ خُطْبَةٌ جَمِيلَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ ٠٠ فِي الثَّبَاتِ الصَّبْرِ ... ١١١  
 أَظْلَمَتِ الْمَدِينَةُ بَعْدَكَ وَتَعَبِرَتِ الثُّلُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 ١١١ .....  
 ١١١ الْأَنْصَارُ يَصِفُونَ يَوْمَ قُدُومِهِ وَيَوْمَ وَفَاتِهِ ﷺ .....  
 ١١١ غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ .....  
 ١١١ ارْتَفَعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١٠ طَبَّتْ حَيًّا وَمَيِّتًا يَا رَسُولَ اللَّهِ .....  
 ١١١ كَفَرُ النَّبِيِّ ﷺ .....  
 ١١١ الْجَمِيعُ صَلَّى عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ حَتَّى الصَّبِيَّانِ  
 ١١١ .....  
 ١١١ دَفَنُ النَّبِيِّ ﷺ .....  
 ١١١ كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تُخْتَوِيَ الشَّرَابَ عَلَيَّ وَجْهِ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ .....  
 ١١١ مُشَاوَرَاتٌ وَمُلَاوَلَاتٌ حَوْلَ مَوْضِعِ دَفْنِهِ ﷺ .....  
 ١١١ زُورِيَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .....  
 ١١١ الْحَنِينِ ٠٠ إِلَى وَحْيِ الْأَمِينِ .....  
 ١١١ مَا قِيلَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَرَاثِي .....  
 ١١١ كَثُرَتْ بَعْدَكَ الْفِتْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .....  
 ١١١ مَوْتُهُ ﷺ بِدَايَةِ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِم .....  
 ١١١ كَيْفَ لَا تَبْكِي لِفِرَاقِكَ وَالْجَدْعُ بَكَى لِفِرَاقِكَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ ٠٠!؟ .....  
 ١١١ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ رَجُلًا ، وَكَانَ بَيْنَ الرَّجَالِ بَطَلًا .. ١١١  
 ١١١ وَفَاهُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ .....  
 ١١١ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، حَتَّى عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ .. ١١١  
 ١١١ وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .....  
 ١١١ آخِرُ مَا وَصَّى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ  
 ١١١ مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ : لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .....  
 ١١١ كَيْفَ بُشِّرَ ﷺ بِمَوْتِهِ فِي حَيَاتِهِ .....  
 ١١١ وَمَنْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ ؟ .....  
 ١١١ إِحْسَاسُهُ ﷺ بِقُرْبِ أَجَلِهِ .....  
 ١١١ وَضَعُ السُّمِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١١ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا بَشَرَ .....  
 ١١١ ثِقَلُ الْمَرَضِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١١ إِشْفَاقُ الْأَنْصَارِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١١ مَنْ دَا يَفُومُ مَقَامَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١١ يَأْتِي اللَّهُ وَيَأْتِي الْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ .....  
 ١١١ هُنَا يَسْتَأْذِنُ مَلِكُ الْمَوْتِ قَبْلَ الدُّخُولِ .....  
 ١١١ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ اشْتَقَّ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ ﷺ .....  
 ١١١ حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ .....  
 ١١١ اللَّحْظَاتُ الْأَخِيرَةُ فِي حَيَاتِهِ ﷺ .....  
 ١١١ آخِرُ وَصَايَا الرَّسُولِ ﷺ .....  
 ١١١ آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرَهَا الصَّحَابَةُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 ١١١ .....  
 ١١١ آخِرُ مَشْهَدٍ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ .....  
 ١١١ مَا كَانَ أَشَدَّ الْمَوْتَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١١ الْوَضْعُ الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .....  
 ١١١ قُدُومُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِلْمُهُ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .....  
 ١١١ عَلَى رَسْبِكَ يَا عُمَرُ .....  
 ١١١ هَوَلُ الْمَوْقِفِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَتَبَائِيهِ زُودُوا أفعالهم .. ١١١  
 ١١٠ ثَبَاتُ أَبِي بَكْرٍ وَالْعَبَّاسِ .....  
 ١١١





- اسْتَخْلَفْتُ عَلَى خَلْقِكَ خَيْرَ خَلْقِكَ ..... ١١١  
 مَا أَرْوَعَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ الْقَارُوقِ عُمَرَ ..... ١١١  
 أَحَدَاتُ الْوَفَاةِ بِالتَّفْصِيلِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .. ١١١  
 تَرَحُّمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ ..... ١١١  
 تَرَحُّمُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ ..... ١١١  
 تَرَحُّمُ حَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُفُؤُهُ بِجَانِبِ عُثْمَانَ ..... ١١١  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُفُؤُهُ بِجَانِبِ عُثْمَانَ ..... ١١١  
 زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُفُؤُهُ بِجَانِبِ عُثْمَانَ .. ١١١  
 عِلْمُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ..... ١١١  
 طَرَحُهُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الْمَزَابِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ الْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ..... ١١١  
 اسْتَشْهَادُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 اشْتَرَوْا ضَمَائِرَ النَّاسِ ..... ١١١  
 مُرُوءَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَثُبُلُ أَخْلَاقِهِ ..... ١١١  
 جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الصَّبْرِ ..... ١١١  
 ابْنٌ يُقْتَلُ أَمَامَ أَبِيهِ ..... ١١١  
 لِحْبِنَا فِي الْخِلَافِ اخْتَلَفْنَا حَتَّى فِي رَأْسِهِ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ..... ١١١  
 يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْنَا فِي جَنبِ اللَّهِ ..... ١١١  
 لَنْ يَلِيَكُمُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنِّي ..... ١١١  
 لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الْعَنَمَ وَمَنْ أَلٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا ..... ١١١  
 وَفَأَهُ أَبِي طَالِبٍ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 خَاتَمَةُ الصَّالِحِينَ ..... ١١١  
 اللَّهُ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ..... ١١١  
 الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ الْخَلِيفَةَ هَاوُونَ الرَّشِيدِ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونِ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ الْخَلِيفَةَ الْوَاتِقِ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ الْحُجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ التَّقْفِيَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ... ١١١  
 وَفَأَهُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ أَبِي بَكْرَةَ التَّقْفِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ سَيِّدِنَا بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ أَبِي دَرٍّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١  
 وَفَأَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١١١





- ١١١ ..... وفاهُ عَمْرُو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- ١١١ ..... وفاهُ حُذَيْفَةَ بنِ اليمانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- ١١١ ..... وفاهُ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- ١١١ ..... وفاهُ الإمامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- ١١١ ..... وفاهُ الإمامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- ١١١ ..... وفاهُ الإمامِ الحافِظِ أَبِي مُوسَى المَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ..
- ١١١ ..... وفاهُ عَلِيِّ بنِ صالحِ رَحِمَهُ اللهُ
- ١١١ ..... وفاهُ الإمامِ الجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللهُ
- ١١١ ..... وفاهُ ابنِ خَضْرَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ
- ١١١ ..... خاتمةُ الكُتاب
- ١١١ ..... فهرسُ الكُتاب

